

مركز القطاع الثالث  
للاستشارات والدراسات الاجتماعية (قطاع)  
(الكتاب الرابع)

# سليمان بن ناصر بن سليمان السَّلومي - رحمه الله -

(١٣٠٨ - ١٣٩٩ هـ)

( الشخصية و الرسالة )

دور المطوعين (المطاوعة) في الوحدة الفكرية

د. محمد بن عبدالله بن سليمان السَّلومي



سليمان بن ناصر بن سليمان السلومي  
- رحمه الله -

(الشخصية والرسالة)

د. محمد بن عبدالله بن سليمان السلومي

الطبعة الأولى

منشورات 2013 - 1434

ح- محمد عبدالله السلومي، ١٤٣٤هـ  
فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر  
السلومي، محمد عبدالله  
سليمان بن ناصر بن سليمان السلومي (الشخصية الرسالة)/  
محمد عبدالله السلومي - الرياض، ١٤٣٤هـ  
٢٦٤ ص؛ ١٧ سم × ٢٤ سم  
ردمك: ١٩١٧-٢-٠١-٦٠٣-٩٧٨  
١- السلومي، سليمان بن ناصر بن سليمان، ت ١٣٩٩هـ  
أ. العنوان  
٩٢٠ ديوي ١٤٣٤/٣٥٠٣  
رقم الإيداع: ١٤٣٤/٣٥٠٣  
ردمك: ١٩١٧-٢-٠١-٦٠٣-٩٧٨

التنفيذ الفني والإخراج  
وجوه للانتاج الإعلامي



دار وجوه للنشر والتوزيع

Wajoooh Publishing & Distribution House

www.wjoooh.com

المملكة العربية السعودية - الرياض  
ت: ٤٥٦٢٤١٠ ف: ٤٥٦١٦٧٥

للتواصل

info@wjoooh.com

www.facebook.com/wjoooh



قال رسول الله ﷺ: «لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرساً يستعملهم في طاعته».

رواه ابن ماجة وحسنه الألباني في سنن ابن ماجة ١ / ٥، مسند الإمام أحمد، وصحيح ابن حبان .



## إهداء

- إلى الذين سبقونا بالإيمان والدعاء لنا، وقد أصبحنا ثمرة من ثمرات تربيتهم وإخلاصهم ودعائهم ليكون علينا الدعاء لهم والافتداء بتجارهم الناجحة.
- وإلى جميع أفراد العائلة من الأجيال (الأحفاد والأسباط) لمعرفة الرسالة السامية لعميد أسرهم والسير على خطاه .
- وإلى أنصار العمل التطوعي ورموزه للاستفادة من أهمية القيم التطوعية والاجتماعية التي أسهمت في بناء (الوحدة الفكرية) في أوساط القبائل والعشائر، وبالتالي عزّزت هذه الوحدة توحيد البلاد المقدسة، كما عاجلت تلك القيم نقص الخدمات الحكومية.
- وإلى رواد كتابة التاريخ والتراجم وقرّاء التاريخ من العامة والخاصة نقدم (تجربة حياة) عن صورة من صور حياتنا الاجتماعية التطوعية ودورها في تعزيز الأمن الفكري والاجتماعي .
- وإلى كل من جاء بعد هؤلاء المطوّعين برسالتهم من الخطباء والدعاة والأئمة ورجال الحسبة والقضاة للحفاظ على مكتسبات السابقين وجهودهم في بناء الوحدة الفكرية وتقويتها.



## فهرس المحتويات

رقم الصفحة	المحتويات
٥	إهداء
٧	فهرس المحتويات
١١	تمهيد
١٧	المقدمة
٣٣	المبحث الأول: البطاقة التاريخية العلمية العامة:
٣٤	دور المطاوعة (المطووعين في ملحمة التأسيس)
٤٣	التطوع والتوحيد في عملية التوحيد
٤٩	العقيدة ودورها في الوحدة الوطنية
٥٤	أقوال من محطاته الدعوية
٦٣	المبحث الثاني: سيرة وشخصية المطووع سليمان بن ناصر السلومي
٦٤	أهمية التاريخ الاجتماعي

رقم الصفحة	المحتويات
٦٥	ولادته ونسبه
٧٠	أولاده (بنين وبنات)
٧٤	حياته العامة
٧٧	تربيته لأولاده
٨٠	نشأته العلمية
٨٦	مصادر عيشه
٨٩	من صفاته الشخصية
٩٤	كرمه
٩٦	من غرائب أحداث حياته
١٠١	المبحث الثالث: رسالة الحياة
١٠٢	المحطات الميدانية: (العلمية والدعوية)
١٠٩	من صفاته الدعوية
١١٦	مكانته عند معاصريه
١٢٢	مكانته الاجتماعية
١٢٤	أقوال مشهودة عن مناقبه الدعوية
١٣٥	مدرسة البلاعية الخيرية
١٣٨	مكتبته المتواضعة
١٤٥	الجانب الأدبي عند سليمان السلومي
١٤٩	المبحث الرابع: المطوع (سليمان السلومي) وخيرية الاحتساب
١٥٠	عقبات في طريق الحسبة



رقم الصفحة	المحتويات
١٥٤	المطوعين والأمن الاجتماعي والفكري
١٥٨	الأهمية السياسية للتطوع والمطوعين (المشروع الاستراتيجي والتوطين الفكري)
١٦٥	التكامل بين الحقائق والوثائق
١٦٦	الوثيقة الأولى: رسالة أمير البلدة (أمير الرس)
١٦٧	الوثيقة الثانية: رسالة السلطة القضائية (رئيس محاكم القصيم)
١٦٨	الوثيقة الثالثة: رسالة مناصحة القاضي
١٦٩	الوثيقة الرابعة: رسالة الاحتساب على القاضي
١٧٢	الوثيقة الخامسة: رسالة احتسابية وارشادية (لقاضي مهد الذهب)
١٧٣	وقفه مع الوثائق والرسائل
١٧٧	المبحث الخامس (المطوعة) ورسائل الغربية
١٧٨	(المطوعة) ورسائل الغربية
١٧٩	الرسالة الأولى: (في التواصي بالحق والصبر)
١٨١	الرسالة الثانية: الجوابية (رسالة تواصل ومناصحة ومواساة على الابتلاء)
١٨٥	الرسالة الثالثة: (غربة الدين والحث على العمل وتعزية النفس)
١٨٨	وفاته
١٨٩	رثاؤه
١٩١	تحية للرس: على الشنانه من آن إلى آن

رقم الصفحة	المحتويات
١٩٩	الخاتمة (نتائج وتوصيات)
١٩٩	الأولى / التدوين والخطأ التاريخي
٢٠٠	الثانية / أهمية التاريخ الشامل للأمم
٢٠١	الثالثة / كتابة تاريخ رواد الوحدة الفكرية
٢٠٢	الرابعة / التطوع والدوافع الدينية
٢٠٣	الخامسة / العقيدة والوحدة الوطنية
٢٠٤	السادسة / تحقيق المطالب والحقوق للشعوب
٢٠٤	السابعة / التلازم بين الوحدة الفكرية والوحدة السياسية
٢٠٥	الثامنة / الحفاظ على الوحدة الفكرية (الهوية الوطنية)
٢٠٧	التاسعة / أهمية الدراسات والأبحاث العلمية
٢٠٩	ملاحق الكتاب
٢٥٧	المصادر والمراجع
٢٦٢	خاتمة الخاتمة

## تمهيد

في التاريخ البشري العام صفحات مضيئة، وفيه صفحات إسلامية مشرقة لا تمتلكها أي أمة من الأمم كثرة وخيراً وجمالاً، وسمو مقاصد، وكتب التراجم والسير شاهد على ذلك، بل إن في بعض صفحات هذا التاريخ أقواماً عندما نستعرض حياتهم ونقلب في تراجمهم نراهم كأننا جُبلوا على فعل الخير للغير ونصرة دينهم، وحمل هموم مجتمعاتهم وطموحات أمتهم، صفحاتهم بيضاء ناصعة جميلة، وكثير من هؤلاء قد يكونون غير مشهورين بغزارة العلم، أو ممن يشار إليهم بالبنان في كل حين، لكنك تراهم على بساطتهم يتركون آثاراً طيبة وبصمات حسنة وأعمالاً إيجابية، عُرفوا بأفعالهم المحمودة على أسرهم ومجتمعاتهم بل وأمتهم، ولعل هذا من أسرار عظمة هذا الدين، حيث لكل إنسان في الإسلام حقوقه وكرامته ومكانته ودوره في منظومة خيرية الأمة وتعزيز القيم وبناء الدول عبر التاريخ .

ترى هؤلاء - وهم كثير بحمد الله في المجتمع المسلم - نذروا أنفسهم لله، قائمين بالنصح له والدعوة إليه خدمةً لدينهم، دوننا كلل ولا ملل: بالكلمة الطيبة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمواقف الاحتسابية

وبالمبادرات التعاونية، والشراكة المجتمعية في العمل الخيري، وبنشر العلم والتعليم وإصلاح ذات البين وإغاثة الملهوف، ونصرة المظلوم، وتفريج هم المكروب، وتوفير المجالس والمنتديات الصالحة والإسهام بمجالس العلم والمعرفة، وبتعليم الأفكار الايجابية وتفعيلها، والتوجيه بكراهية الأعمال السلبية والعمل على وأدها من خلال الوعظ والنصح والمشورة، وتقديم مجالس المؤانسة والترفيه لأهلهم ومجتمعهم فهم بأعمالهم وبرامجهم ومواقفهم أصحاب مشروع<sup>(١)</sup>، فمشر وعهم وهمهم هو الإنسان بتعليمه وتثقيفه وتأهيله لمنظومة الحياة الاجتماعية والسياسية.

ومجتمعنا كان ولا يزال يضم بين جنباته رجالاً ونساءً لا يمكن حصرهم من هذا النوع الذي يتصف بالصفات سابقة الذكر أو بعضها، بل إن بعض الآباء أو آبائهم -المطوعة أو المتطوعين- كانوا يُعدّون مدارس علمية وتربوية فمجالسهم وبيوتهم من أعظم بيوت الخير والدعوة والتعليم، ولكن تعظيم التاريخ السياسي والجهل بالتاريخ الاجتماعي للشعوب، أو اختزال الاجتماعي بالسياسي، أو أمية التدوين عند كثير من الأبناء، أو تجاهل حقوق رواد التطوع والمشاريع الاجتماعية عند بعض الإعلاميين والمتعلمين والمثقفين في مجتمعنا، وما سبق أو بعضه غمط حقوق هؤلاء فلم تُدوّن سيرهم، وما دُوّن منها لم يعط حقه من النشر.



لقد كان السلف الصالح من علماء هذه الأمة ومؤرخيها يسارعون في تدوين

(١) كثير من الدعاة أو العلماء أو المثقفين يحملون الشيء الكثير من هموم الأمة أو الوطن، لكن القليل من هؤلاء من يكون صاحب مشروع تطوعي أو تنموي طويل الأجل يقوم به على مدى حياته برسالة والتزام دائم لإنجاح مشروعه واستمراريته، وهذا هو التحدي.

أحوال هذا النوع من الرجال والنساء، ليحفظوا حقوقهم بهذا التدوين ويسجلوا دورهم في تاريخ الأمة والمجتمعات والشعوب، -أحياناً في سطر أو سطرين كما هو في بعض كتب التراجم-، سواء من خلال دورهم في الرواية (السند) أو الدراية أو من خلال ما أثر عنهم في شتى مناسبات الحياة، ومن ذلك مجالات المشورة الأسرية أو الاجتماعية، أو جهودهم في دعم الأفكار الإصلاحية، أو مناقشة المسائل الفقهية الاجتهادية، أو بأميرٍ بمعروف، أو نهي عن منكر، أو نشر كلمة ماثورة وإشاعتها لتصنع فكرة أو مشروعاً، أو تُصلح قضية، أو تُصحح مساراً أو تدعم استقراراً أسرياً واجتماعياً.

كما أننا لو تأملنا تاريخ أمتنا الإسلامية لوجدنا أنها سبقت كل الأمم والحضارات في ميادين (الحقوق) حينما تجاوزت (حقوق الأحياء) إلى حقوق الأموات بالتدوين عنهم، وحقوق الإنسان إلى حقوق البيئة والحيوان بالحفاظ عليهما، وقيم الإسلام في الحقوق تتعاضد برسائله العامة والكونية، فهو رسالة للبشرية، عربها وعجمها صغيرها وكبيرها وغنيها وفقيرها بل إنه رحمة للجميع كما قال تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (الأنبياء: ١٠٧).

فالتدوين عن الإنسان من حقوقه وكرامته، والكتابات التاريخية الموثقة عن الدين وقيمه، وعن الوطن وهويته، والوالدين وبرّهم أحياءً وأمواتاً من الحقوق البديهة للسابق على اللاحق.

إن كتابة التاريخ الاجتماعي -قدر الاستطاعة - بأحداثه الصغيرة هي ما يسهم في صنع الصورة التاريخية الكبيرة، ولذلك فإن تدوين التاريخ بظواهره القليلة والكثيرة فرض كفاية، وهو بهذا الفرض واجب ورسالة حتى يقوم به البعض لأنه حق للأجيال وللتاريخ.



لقد اقتبس الغرب (التدوين) والتوثيق منهجاً علمياً حضارياً منا معشر المسلمين، وفعلوه في كل جوانب حياتهم، فمنهم من كتب قصة حياته أو مغامراته أو ذكرياته ومنهم من كُتِبَ عنه، ومن الملاحظ أن بعض مثقفي الغرب ومؤرخيه في عصورهم المتأخرة أنشأوا تاريخاً لكل صاحب فكرة، أو تصميم، أو مخترع أو مكتشف -عندهم- بل وأي مسهم في أي جانب من جوانب الحياة البشرية، حتى لو كانت قضايا محدودة أو مسائل صغيرة، وأحياناً تبدو قضايا لا تستحق أو غير معتبرة أو مقدّرة عند الآخرين، خاصة حينما يكتبون عن حيواناتهم أو مغامراتهم العاطفية أو العدوانية .

ولذلك فإن الناس في (صناعة التاريخ) أقسام: فمنهم من يصنع تاريخاً ينصر من خلاله ديناً صحيحاً أو مبادئ سامية، أو قيماً إنسانية تعود على البشرية بالخير والفائدة، أو تدفع عنهم أذى ومضرة.

ومنهم من يصنع تاريخاً بعمل غير صالح فيه تمجيد لذاته على حساب حقوق الآخرين وكرامتهم وإنسانيتهم، أو أنه قائم على نصرة دين باطل ومبادئ فاسدة . والميزان هنا قوله تعالى: ﴿ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴾<sup>(١)</sup>، كما قال الشيخ السعدي (رحمه الله): (أي: أخلصه وأصوبه).

والموفق من كانت حرفته في صناعة أحداث التاريخ؛ حرفة صالحة طيبة، تقوم على دين صحيح ومبادئ سامية، ونية خالصة صالحة، وحرية هذه الحرفة أن تؤتي ثماراً طيبة مباركة بإذن ربها.

كذلك الأمر فيما يقال عن ... (دخول التاريخ)! إن فتح بوابة الزمن لدخول التاريخ، كي يسجل فيه الأفراد أو الأمم والشعوب حضورهم وأعمالهم وأهدافهم، ويتركوا فيه بصماتهم، أمر يستلزم الاستعلاء على كثير من الماديات

(١) سورة الملك الآية ٢

والمآلوفات والمليذات وتجاوز الكلاء والمرعى، أو الألوان والأعراق... وكل أنواع  
(التعصب الجغرافي)!!

ولقد دخل التاريخ أناس كثر، لكن السؤال المهم هو: من أي باب دخلوا؟ وأي  
بصمة تركوا؟

ولذلك فإن المطوعين مع علمائهم رجال صنعوا تاريخاً وبنوا مجداً لدينهم وأمتهم  
وأوطانهم، رجال نفتخر ونتشرف نحن أولادهم وأحفادهم بالانتساب إليهم  
والاعتزاز بهم.

وفي هذا المقام عن التدوين فإن من المحفزات له - في عصرنا عصر التقنية  
والمعلومات - توفر وسائل الاتصال والعلم والمعرفة والتوثيق والكتابة  
والتسجيل والحفظ والنشر الذي أصبح بحق حجة على البشرية وعلى المسلمين  
خاصة كما هو حجة لها، إضافة لما سبق عن أهمية التدوين يُعدّ التفريط في  
تسجيل وقائع تاريخنا الاجتماعي وأحداثه ورجاله ونسائه تفريطاً في حقوق  
الأمة التاريخية، وفي حقوق الأجيال القادمة.







## مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على هادي البشرية ومعلمها الأول ومطوِّعها للخير  
(محمد بن عبدالله) وعلى آله وصحابه أجمعين وبعد :

في مقدمة من يجب التدوين عنهم في تاريخنا الاجتماعي والديني والتعليمي:  
فئة من سُمِّي المطوِّعة أو المطوِّعين<sup>(١)</sup> حسب التعبيرات العلمية، أو (المطاوغة)

١- لفظة (المطاوغة) ومفردها مُطَوِّع، و«مُطَوِّع» اسم مفعول بمعنى طَوَّعه الدين، وهو مصطلح شائع في نجد، ويُقصد به المحتسبون والواعظون ومعلمو القرآن إضافة إلى تعليم القراءة والكتابة قبل مرحلة وجود التعليم النظامي، كما يُقصد به أئمة المساجد والخطباء وهم في الغالب ليسوا من فئة القضاة أو الفقهاء أو المفتين، وأحياناً يقوم بعض المطاوغة بذلك، وهذه جُمعت بالعامية (مطاوغة) وهي الشائعة بين عامة الناس.  
ومطوِّع أو مطوغة اسم فاعل حسب تسمية المؤرخين والرحالة الغربيين، بمعنى يُطَوِّعون الناس للدين، وجمعها مطوِّعين أو مطوِّعة، وكلا التسميتين معبرتان عن حقيقة دور المطوِّع، ولكن الأولى هي الشائعة وأطلقت هذه الكلمة في نجد وما حولها على الذين يشتغلون بالدعوة وتطويع الناس لسلطان الدين، وقد تكون تسمية مؤرخي الغرب أقرب إلى الصواب من حيث اللغة والمطاوغة أو المطوِّعين بطبيعة حالهم وتاريخهم هم غير الحركة التي سُميت تاريخياً (الإخوان المجاهدين) وارتبطت بشكل أكبر في هجرة (الإرطاوية - مطير) وهجرة (الغظط-عتيبة)، وكانت لها أدوار عسكرية جهادية، وانظر عن مزيد من الفارق بينها ما كتبه ثاوسند أوكس في كتابه قراءات في التاريخ المعاصر -ذكر بعضها في هذا البحث- وقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ...﴾ (التوبة: ٧٩)، بتشديد الطاء "المطوِّعين" بسبب إدغام التاء في الطاء بمعنى الذين يتطوعون وهي هنا اسم فاعل، والمطوِّعة: الذين يتطوعون بالجهاد - قال ابن الأثير: أصل المطوِّع المتطوع فأدغمت التاء في الطاء، وهو الذي يفعل الشيء تبرعاً من نفسه. (أنظر ابن منظور، لسان العرب، الجزء ٥، ص ٢٧٢٢، طبعة دار المعارف).

حسب التعبير العامي الشائع، وهم الذين أسهموا في بناء الوطن بتوطين العقيدة الواحدة (الوحدة الفكرية) وهو من أعظم الإسهامات وأجلّها في عملية بنیان صرح الدولة السعودية القائم على وحدة الفكر بين فئات المجتمع، تلك الوحدة التي أسهمت بشكل مباشر في وحدة أقاليمه ومناطقه السياسية، بل وانعكس هذا على الأمن الفكري وبالتالي على الأمن الاجتماعي والسياسي، ومع هذا فإن كثيراً من هؤلاء جنوداً مجهولين مع أنهم أدّوا بحسبتهم واحسابهم، وبنصحهم لعامة الناس وخاصتهم، وبوعظهم وتعليمهم دوراً بارزاً في تثبيت ركائز دولة التوحيد الناشئة، كما كانوا يجبرون الخلل ويسدون النقص الواقع خاصة في مجالات المؤسسات الحكومية الخدمية المحدودة أو المعدومة آنذاك - فترة نشوء وتأسيس الدولة السعودية الثالثة-، وبجهودهم الاحتسابية والتطوعية هذه استغنت الدولة في كثير من القرى والهجر<sup>(١)</sup> أو المستوطنات - كما يسميها بعض المؤرخين- عن تكوين الإدارات الأمنية ومراكز الشرط حينما اكتفت إدارياً بأمر الحاضرة أو البادية، بل وأحياناً كثيرةً بمطوّعها الذي كان يتولى التعليم والإمامة للصلاة وأعمال الحسبة قبل أن تؤسس أو تُرسم، وأحياناً تكتفي بعض القرى بقاضيهما الذي كان مطوّعاً لها.

وأنا أقرأ وأبحث في حياة المطوّعين والمرشدين أدركت الفارق الكبير بينهم

(١) الهجر: مأخوذة من الهجرة من دار الشرك، من التعلق بالمجتمع المشرك، من كل ارتباط، والريحاني الذي سمع من عبد العزيز ذهب هذا المذهب أو قريباً منه في تفسير الاسم فقال: «الهجر جمع هجرة، والهجرة في القاموس ترك الوطن الذي بيد الكفار والانتقال إلى دار الإسلام، أما وطن البدو فالبادية، والبادية مهد الشرك، فالهجرة منها إذن هي الهجرة إلى الله والتوحيد»، انظر: محمد جلال كشك، السعوديون والحل الإسلامي ص ٥٥٦. وقال آخرون الهجر: استيطان مُوجّه، لأن سلطنة نجد تؤيد توطين هذه الجماعات (البدو الرُّحَّل) ومساعدتها على ذلك، ويرجع هذا النوع من الهجر إلى الفترة ما بين عامي ١٣٣٠هـ - ١٣٤٩هـ (١٩١٢م - ١٩٣٠م) كنتيجة لحركة توطين على أساس من الدين والعقيدة السلفية التي كانت هي أهم العناصر الرئيسية لمثل هذا النوع من الاستقرار(المصدر: الهجر ونتائجها في عصر الملك عبدالعزيز، موضي بنت منصور بن عبدالعزيز، ص ٧٦)، وهذه التعريفات بمجملها من عدة مصادر.

وبين الموظفين في كل عصر ومصر، فالموظف مهما كان مخلصاً فهو ضمن جهاز تنفيذي تحكمه بيروقراطية إدارية وبرامج محددة ويعيش في الغالب رفاهية مكتبه واستقراره.

أما المطوّع والمتطوّع فلا حدود لعمله وطموحاته في سبيل المصالح العامة، فحياتهم مرتبطة بمعالي الأمور، ومشروعهم هو نفع الآخرين، فالعلم والتعلم وإظهار دين الله على الدين كله والتمكين في الأرض للأمة وإصلاح حالها، بل والنهضة بها اهتمامات عليا لدى هؤلاء، ومع هذه الاهتمامات والطموحات فهناك تحديات عاشوها مثل غيرهم في ذلك الزمن منها: نقص الرواحل أو انعدامها، وفقر في الطعام، ومشاق ومتاعب في تعلم العلم وتعليمه، وصعوبات في شتى مناحي الحياة.

ووقود التجاوز لتلك العوائق والتحديات إحتساب البلاء والابتلاء فتكون النتائج على مستوى المشقة، ويكون النجاح على قدر التضحيات، وقد تذكرت وأنا أكتب هذا الكتاب أن هداية التوفيق لأي شيء في أمر الدين والدنيا تكون على مقدار المشقة والتضحية والجهاد وهو ما قد يكونون استشعروه بعملهم الدؤوب من قول الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت: ٦٩).

ولذلك فإن مصاعب الجهد العلمي وتحدياته تزول حينما يطّلع القارئ على جهود هؤلاء المطوّعين، بل تتبدد كل المتاعب حينما يستحضر الإنسان ما استحضره أولئك المطوّعون من وعد الله لهم بالنعيم إذا هم أخلصوا وأصابوا، ويبدو أن كلمة العالم الجليل إبراهيم الحربي أو مفهومها صنعت في أولئك الرجال الإخلاص والصدق في مشروعهم مع المجتمع، يقول الحربي: (اجمع عقلاء كل أمة على أن النعيم لا يُدرك بالنعيم)<sup>(١)</sup> فالعناء والمشقة يزولان مع استحضر الثمرة والنتيجة في هذا

(١) انظر عن هذا القول: ابن تيمية قاعدة في المحبة، مطبوعة ضمن جامع الرسائل ٢/٣٩٣ تحقيق رشاد سالم.

الكتاب عن هؤلاء الذين تعرض تاريخهم للتجاهل رغم إنصاف معظم الغربيين الباحثين بحقهم، وحسبي أنني أسهمت بما أستطيع من لفت الانتباه إلى تاريخهم.



لقد لفتت ظاهرة المطوّعين (المطاوعة) والتوطين الفكري عدداً من الدارسين والباحثين الغربيين مبكراً وقد تكون أفزعتهم<sup>(١)</sup>، حيث وصل إلينا شيء مما سجلوه وكتبوه من دراسات سبقت غيرها، وقد تضمنت تلك الدراسات (تحليلات) عن ظاهرة المطوّعة في منطقة نجد بشكل خاص وجزيرة العرب بشكل عام، واعتبرها كثير من الدارسين الغربيين للمنطقة ظاهرة تاريخية بحكم أثرها، ولذلك فإنها لهذا الاعتبار وغيره تستحق الدراسة والتدوين والتحليل

(١) انظر عن اشهر هؤلاء من الرحالة المؤرخين الغربيين على سبيل المثال: ثاوسند أوكس وكتابه بعنوان: قراءات في التاريخ المعاصر، إسهام الإخوان في توحيد المملكة العربية السعودية (رؤية غربية)، واسمه الأصلي بالإنجليزية IBNSA(UD)S WARRIORS نقله إلى العربية د. عبدالله بن مصلى النفيعي، ويسمى في بعض المراجع العلمية جون. س. حبيب الإخوان السعوديون في عقدين، والمطلع على حجم جهود هذا الرحالة المستشرق لوحده يدرك أهمية النتائج العلمية التي توصل إليها، ومن جهوده في إعداد كتابه أنه اطلع على (٧٣) وثيقة و(٥٨) كتاباً و(٣٠) مقالة وأجرى (١٢) مقابلة شخصية، إضافة إلى دعم الملك فيصل -رحمه الله-، الأمر الذي وفر له مادة علمية مكنته إلى حد كبير من إعداد تقرير بعنوان: (جنود ابن سعود المحاربون من أجل الإسلام ودورهم في إنشاء المملكة العربية السعودية)، وفيه عبّر عن وجهة نظر أخرى من حيث موضوعية التحليل وتوازن التفسير، ومن أولئك الرحالة المؤرخين الذين جابوا أرجاء الجزيرة العربية ونجد خصوصاً في فترات تاريخية مختلفة على سبيل المثال لا الحصر يوليوس أوتينج وكتابه (رحلة داخل الجزيرة العربية) الذي كتبه بالألمانية وترجمه وعلق عليه د/ سعيد بن فايز السعيد، صدر عن داره الملك عبدالعزيز في عام ١٤١٩هـ، ومن هؤلاء ييجيرو ناكافو في كتابه (الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية ١٣٥٨هـ -١٩٣٩م) ترجمة سارة تاكاهاشي صدر عن داره الملك عبدالعزيز ١٤١٩هـ، ومن هؤلاء فيليب ليينز في كتابه (رحلة استكشافية في وسط الجزيرة العربية) ترجمة محمد الحناش صدر عن داره الملك عبدالعزيز في عام ١٤١٩هـ، ويُلاحق بأولئك فيليب، وقلوب باشا، وشكسبير، وهاريسون، وأن بلنت، والرحالة والين وغيرهم كثير، ومن الرحالة الذين قدموا مبكراً في أواخر الدولة السعودية الأولى الكاتب ج - فورستر سادلير في كتابه (رحلة عبر الجزيرة العربية خلال عام ١٨١٩م من القطيف في الخليج (العربي) إلى ينبع على البحر الأحمر) ترجمة أنس الرفاعي طباعة سعود بن غانم الجمران العجمي ١٩٨٣م .

بشكل مستقل عن المجاهدين أو عن الإخوان<sup>(١)</sup>، ومن المؤكد أن ظاهرة قيام دولة موحدة على العقيدة والسياسة الشرعية - كما يسميها بعض العلماء - أو على الإسلام السياسي - إن صح التعبير - تُشكّل عند هؤلاء الباحثين أو الدارسين خطراً على مفاهيم الاستعمار والهيمنة.

كتبت موزي بنت منصور بن عبد العزيز في رسالتها العلمية: «كشفت الوثائق عن قلق بريطانيا الشديد حين أعلن ابن سعود نفسه قائداً روحياً للإسلام وزعيماً للمسلمين، وهو يرتكز على مثل هؤلاء المجاهدين الذين رُبوا هذه التربية الإسلامية ولقنوا العقيدة الأصولية الصحيحة، ولذلك تُقرر الوثائق صراحة أن بريطانيا قد تواجه في الجزيرة العربية - إذا تم ذلك - بموقف خطير»<sup>(٢)</sup>.

وبهذا يتضح أثر العقيدة الصحيحة التي نهض بها العلماء والمطوّعون في تأسيس وبناء الدولة، والذي جعل الدولة السعودية بجيوش المجاهدين عصية على الاستعمار العسكري خلافاً لواقع بعض الدول أو الإمارات المجاورة لها التي حكمتها - بالانتداب - بعض الدول أو القوات الأجنبية آنذاك.

وفي هذا السياق عن هؤلاء المطوّعة ودورهم في التوطين، فإن الرحالة

(١) الإخوان: هم أفراد القبائل البدوية في شبه الجزيرة العربية الذين تركوا حياة البداوة متأثرين بالتعاليم الإسلامية حتى أصبحت رابطاً فيما بينهم فوق رابطة القبيلة وتأسس بهم جيش المجاهدين زمن تأسيس الملك عبدالعزيز للدولة السعودية الثالثة، وحركة الإخوان هذه رغم عمرها القصير الذي لا يتجاوز عقدين من الزمن (١٣٢٨ - ١٣٤٩ هـ) استطاعت أن تحقق من الانجازات ذات التكاليف الأقل والعائدات الأجل ما عجزت وتعجز عن تحقيقه كثير من الأمم في فترات طويلة أو قصيرة من الزمان، وعمر حركة الإخوان رغم أنه لم يبلغ العشرين عاماً فإنه يُذكر في انجازات القرن الإسلامي الأول من حيث الأهداف والغايات، بتصرف من: ثاوساند أوكس: (قراءات في التاريخ المعاصر إسهام الإخوان في توحيد المملكة العربية السعودية - رؤية غربية) ص ٧.

(٢) انظر: موزي بنت منصور بن عبدالعزيز: المهجر ونتائجها في عهد الملك عبدالعزيز رسالة دكتوراه، وطبعت بمناسبة مرور مائة عام على التأسيس، ص ٣٣٢ نقلاً عن F O Extracts From A report By Colonel Vichery

الأمريكي (ثاوسند أوكس)<sup>(١)</sup> الذي جاب أرجاء نجد قال: «وبدلاً من أن يجوبوا الصحراء (يعني البدو) ليكثروا من امتلاك الجمال والماعز والضأن، فإنهم يعيشون في مجتمعات زراعية صغيرة، حيث الغذاء كافٍ حتى لو لم يكن كثيراً، وفي هذه المجتمعات فإن بركة التعليم الإسلامي ستعم عليهم بواسطة المعلمين الدينيين الذين يعيشون معهم ليحموهم من السقوط مرة أخرى في الجهل»<sup>(٢)</sup> انتهى .

ويقول الرحالة والمستشرق جوزيف كوستنر: «كان للمذهب الوهابي<sup>(٣)</sup> - ولا شك - بعض التأثير على قراهم<sup>(٤)</sup>، (يعني هجر البدو) إذ من المؤكد أن ابن سعود بعث بمتطوعين أو دعاة إلى العديد من القبائل العربية، وقد تسنى لهؤلاء - كما سيأتي - أن يهدوا الكثيرين من (قبيلة) شمر، وكان تأثيرهم ولا غرو ملموساً في الحجاز، وقد اشتكى عبدالله بن الحسين الشريف في يوليو عام ١٩١٩م - (١٣٣٧هـ) من هذا الأمر مُرَّ الشكوى، وغيره من زعماء هذه القبيلة من المواليين المتعصبين، وفي يوليو عام ١٩١٧م (١٣٣٥هـ) اكتشف لورانس<sup>(٥)</sup> أن جماعة صغيرة من الدعاة ينشرون المذهب الوهابي وسط قبائل أخرى في بلدة الخرمة<sup>(٦)</sup>

(١) انظر عن جهود هذا الرحالة وعن كتابه، الصفحة ما قبل السابقة في الهامش .

(٢) انظر ثاوسند أوكس، قراءات في التاريخ المعاصر، إسهام الإخوان في توحيد المملكة العربية السعودية (رؤية غربية) ص ٧٠ واسمه الأصلي بالإنجليزية IBN SA'UD'S WARRIORS نقله إلى العربية د. عبدالله بن مصلح النفيعي ١٩٩٦م .

(٣) معظم تعبيرات المستشرقين عن الدعوة والدعاة والمطوعة تربطهم وتصفهم بمصطلح (الوهابية) والتي سوف ترد كثيراً في النقولات عنهم، وهذا المصطلح لا يغير من الحقيقة التاريخية الصحيحة عن المطوعين والدعاة، حتى وإن كان السياق للوهابية أحياناً على سبيل الانتقاص أو الذم، لأن الوهابية بعد الشيخ محمد بن عبد الوهاب تعني الالتزام بدعوته الإصلاحية، أو بعثها من جديد، وهي صفة ثناء عند كل منصف .

(٤) الضمير يرجع إلى قبائل عتيبة والبقوم وسبيع .

(٥) لورانس يُعد في معظم كتب المؤرخين مهندس الثورة العربية على الدولة (العثمانية) مع الشريف حسين بن علي، ولورانس هو رجل المخابرات البريطانية المشهور (المؤلف) .

(٦) الخرمة: تقع شرق الطائف في منطقة مكة المكرمة، وهي محافظة، الموسوعة الجغرافية للأماكن في المملكة العربية السعودية (CD) نقلاً عن عاتق بن غيث البلادي، معجم معالم الحجاز .

وفي إحدى الحالات قام الدعاة المتحمسون من قبيلة (سبيع) بمحاربة أفراد آخرين من قبيلتهم وإخضاعهم، ويبين هذا الموقف أن عملية النهضة الوهابية قد تطورت بين القبائل التي كانت وهابية لعدة قرون» اهـ<sup>(١)</sup>.

ويتأكد دور العلماء والمطوّعة في القبائل والهجر من خلال قوة التغيير التي أحدثتها هؤلاء في عادات القبائل، وأثرهم في صياغة المجتمعات البدوية إلى مجتمعات حضرية مستقرة ثم بتكوين جند القوة العسكرية للدولة الناشئة، كتبت موزي بنت منصور بن عبدالعزيز نقلاً عن بعض الوثائق الغربية فقالت: «هذه التربية الدينية الأصولية أوجدت حالة جديدة لم تكن موجودة من قبل، وهي أنه في خلال المعارك ومراحل الجهاد، لم يعد المحاربون يتشرون في ميدان المعارك بحثاً عن الغنائم، ولا أن يكون أحدهم لنفسه فقط ولا شان له بغيره، بل أصبح المجاهدون لا هم لهم إلا الجهاد والنصر»<sup>(٢)</sup>.

ولعل الاطلاع على بعض الوثائق التاريخية عن جهود المطوّعين في هذا الكتاب يطرح التساؤل عن هؤلاء، فهل كانوا من أبرز المؤسسين للوحدة الفكرية حينما كانوا أصحاب رسالة ميدانية في ذلك؟ وهل هم بهذا شركاء في المشروع النهضوي لبناء الوحدة السياسية القائمة على الوحدة الفكرية؟ فالنقولات التاريخية المذكورة في ثنايا هذا الكتاب - كأمودج وهي إقتباسات من رحالة ومؤرخين غربيين - مما قد يُوضح الحقيقية ويكشفها، بل ويُبعد الجانب العاطفي للباحث والقارئ على حد سواء خاصة في ابراز دور هؤلاء المطوّعين وجهودهم، فالتاريخ بأقواله واحداثه، بل بأحكامه تتأكد الحقائق

(١) انظر جوزيف كوستنر، كتاب (العربية السعودية ١٩١٦-١٩٣٦ من القبلية إلى الملكية)، ص ٥٩، عام ١٩٩٦م، وانظر جون س حبيب الإخوان السعوديون في عقدين: ١٣٢٨-١٣٤٩ / ١٩١٠-١٩٣٠م، ترجمة د/ صبري محمد حسن دار المريخ - الرياض، ص ٦٨.

(٢) انظر موزي بنت منصور بن عبد العزيز، مرجع سبق ذكره، ص ٣٣٤ نقلاً عن F.O. Political Agency

وتتمحص المرويات<sup>(١)</sup>، علماً أن كلمات الحق لا تضيع مع طول الزمن كسنة ربانية وحقيقة تاريخية<sup>(٢)</sup>.

ومن هنا فإن الكتابة عن (التطوع والمطوعة) موضوع حان وقته ليكون التمازج العلمي التاريخي لتلك المسألة العلمية مع التدوين عن المترجم له بهذا الكتاب، وتدوين تاريخ تلك الفئة قليل من الواجب الذي يقتضيه حقهم على أبناء هذا الوطن -الذي أصبح ينعم بالأمن والأمان، وصحة المعتقد بفضل جهودهم تلك، والعلماء المعاصرين لهم- اقتداءً بقول المصطفى ﷺ (اذكروا محاسن موتاكم، وكفوا عن مساوئهم؟)<sup>(٣)</sup>.

والمرجو من المولى سبحانه أن يفتح موضوع كتابي هذا عن (التطوع والمطوعة) باب التدوين لكثيرٍ من تلك التجارب التاريخية الماثلة، وفاءً بحق هذه الفئة، وأمانة علمية يجب أن يدونها التاريخ في سجلاته عن وطن (التطوع والمتطوعين)<sup>(٤)</sup> وعوامل وحدته.



(١) يلحظ أن بعض هؤلاء المطوعين أو (المطاوعة) حُيب عليهم -حسب بعض الروايات الشفهية أو التحريرية- بعض الاجتهادات الخاطئة أو المتشددة كما قد يصفها البعض وهذا حق لا مرء فيه، ولكن البيئة العامة والمناخ السياسي والعلمي في ذلك العصر يفسر هذا الأمر، بل ويُصنّفه في خانة الايجابيات أكثر مما هو سلبيات بحقهم، انظر عن هذا الموضوع المبحث الرابع في هذا الكتاب (وثيقة السلطة الإدارية والقضائية) وانظر عن هذا الموضوع ترجمة عبدالله بن سليمان السلومي (الشيخ بين مرحلتين في المبحث الثاني) كتاب تحت التأليف.

(٢) لمست ذلك جلياً أن الحق وكلمة الحق لا تضيع، فقد وَجَدْتُ -على سبيل المثال- خطابات المطوع سليمان السلومي الموجهة لبعض القضاة وهي في المبحث الرابع، وذلك بعد مرور حوالي سبعين عاماً على كتابتها، ولم يكن الاحتفاظ بها في السابق ممنهجاً بهدف الحفظ، ولكن الله خير حافظٍ للحق وكلماته

(٣) أبو داود، والترمذي، والحاكم، والبيهقي عن ابن عمر .

(٤) من اليقين لدي شخصياً -على الأقل- أن سليمان السلومي كنموذج للمطوعة والتطويع ليس بأقوى النماذج في هذا الميدان بالرغم من كل ما قدمه في ذلك، ولذلك فمشروع الكتابة -المنشودة- عن غيره سيكون ثراء وإثراء للمكتبة التاريخية.



وبعد هذا فالأمانة التاريخية في هذا المقام تقتضي إظهار ما استطاع من أقوال تاريخية، أو روايات شفهية عن هؤلاء، وعن المترجم له وهو واحد منهم -دون الإسهاب في ذلك هنا<sup>(١)</sup>-، لصلته بموضوعنا من جهة، ولفتح المجال للباحثين في التاريخ الديني والاجتماعي والسياسي من جهة أخرى، وذلك لبيان أثر السياسة الشرعية، أو ما يسمى بلغة العصر الإسلام السياسي<sup>(٢)</sup> في تأسيس وبناء الدولة السعودية الثالثة من خلال الدور الكبير للتطوع والتبرع والجهاد وحاكمة الشريعة الإسلامية للدولة، وقد وصف هذه القوة الأصيلة الكولونيل البريطاني فيكري عام ١٣٤١هـ فقال عنها: «لقد شاهدت قوة جديدةً ناميةً في الجزيرة، قوة أصيلة ليست من تليفقاتنا، قوة ستزيل تلك البيوتات التي أيدناها علناً وبإفراط»<sup>(٣)</sup> وهو بهذا يرمز إلى تلك الجهود التي قام بها المطوِّعة (المطوِّعون) والمرشدون الدينيون<sup>(٤)</sup> كدعوة فاعلة مؤثرة وناجحة في توطين الفكر السليم ووحدة العقيدة، إضافةً إلى دور (الإخوان) في الجوانب العسكرية الجهادية.

وبتأملي لتاريخ (المطوِّعة) في المملكة وجدت أن عملهم قام على محورين أساسيين: المحور الأول: تبني تعليم (الإسلام) وفق (منهج السلف الصالح) آلية لبناء المجتمع وأداة لصياغة الوحدة الفكرية للمجتمع الجديد، باعتبار أن

(١) انظر للمزيد عن موضوع المطوِّعة وجهودهم في الوحدة الفكرية والوحدة السياسية كتاب تحت التأليف (الوحدة الوطنية - السعودية حالة دراسية) للمؤلف .

(٢) الإسلام السياسي مصطلح حديث قد يقابله ما يسمى عند العلماء السياسة الشرعية، وهذه المرجعية الشرعية للسياسة صفة مدح لكل دولة إسلامية تحتم للشريعة الإسلامية، خلافاً لما يقال عن هذا المصطلح من خصوم الإسلام السياسي، وانظر للمزيد عن توضيح هذا المصطلح (كتاب الوحدة الوطنية - السعودية حالة دراسية) للمؤلف.

(٣) انظر محمد جلال كشك، السعوديون والحل الإسلامي ص ٦٠٢ الطبعة الثالثة .

(٤) هؤلاء المطوِّعون والمرشدون هم تلاميذ العلماء في الغالب في الرياض والقصيم، وهم غير الإخوان المجاهدين كما ورد في هذا النص، وهذا الفصل فيما بينهم هو الحقيقة العلمية، وقد وُجد التفريق بينهم وبين العلماء وبينهم وبين المجاهدين الإخوان في غالب الكتابات التاريخية الغربية خاصة كتب الرحالة والمستشرقين الذين فرقوا في كتاباتهم بين هؤلاء - كما سيرد - .

(الإسلام) هو الأساس الموحد الذي إجتمع عليه كل القاطنين في الدولة الناشئة الوليدة.

المحور الثاني: انطلاق القيادات الدينية من العلماء والمطوّعة للغرض السابق، أو بعثهم ليكونوا ركائز أساسية لمشروع التوطين والهجر وفق مقتضيات المحور الأول. وما سبق كان ثمرة ونتيجة طبيعية لحسم الإمام محمد بن سعود، والشيخ محمد بن عبد الوهاب (رحمهما الله) موضوع الأساس العقدي والمذهبي للدولة السعودية الأولى في جزيرة العرب، وتوحيد مصدر التلقي، واختيار المذهب الفقهي الحنبلي. ثم واصل الملك عبد العزيز آل سعود (رحمه الله) العمل بهذا المبدأ قناعة منه أن العقيدة والشريعة هما العامل الرئيس الموحد لشعوب جزيرة العرب عبر عصور التاريخ. وقامت القيادات الدينية من العلماء والمطوّعين بدورهم خير قيام، حيث هبوا لتعليم الناس وتثقيفهم بأمور الإسلام الصحيح الذي هو مصدر الأمن السياسي والاجتماعي، وفي إقناع الناس -في الحواضر والبوادي- بتغيير الجانب الخاطئ من معتقداتهم، ونمط حياتهم، الذي تراكم بسبب البعد عن مواطن العلم والعلماء حيث الدولة السعودية الأولى والثانية بعلمائها لم تبسط إدارتها على البادية مثل الحاضرة كما حدث في الدولة الثالثة .

وكان دور العلماء واضحاً عندما بادروا بتعليم بعض زعماء وقيادات القبائل، بل وبعث عامة الناس الحريصين على العلم والدعوة إلى الرياض موطن العلم آنذاك، لتعليمهم وتأهيلهم في علوم الشريعة ثم إعادتهم إلى عشائريهم، ليتولوا مَهَمَّة تطويع أهلهم وقبائلهم وعشائريهم لتشريعات الدين الإسلامي، وخدمة القيادة السياسية الجديدة<sup>(١)</sup>، وقد تم كل ذلك بقبول توجهه العقيدة الإسلامية على نحو فريد قل نظيره في تاريخ البلاد الأخرى .



(١) انظر: «ثاوسند أوكس» مرجع سبق ذكره، ص ٧٠ .

ولأجل ما سبق من اعتبارات ومبررات علمية وتعبدية وجب تدوين هذه الترجمة عن نموذج من نماذج المطوعين والتطوع وهو عميد أسرته (سليمان بن ناصر بن سليمان السلومي)، وإبراز شيء من بصماته التطوعية وجهوده في توطين الدعوة الصحيحة والعقيدة الصحيحة، وفي مجال ترغيب الناس في دين الله، وهي تجربة تستحق التدوين، وفي تاريخ الرجال والنساء من وطننا المبارك تجارب ثرية وقصص كثيرة تسهم في تشكيل الصورة التاريخية للحياة الاجتماعية في زمن لم يكن التدوين فيه إلا نادراً إن لم يكن منعماً<sup>(١)</sup>، وإذا كان هذا التدوين التاريخي مندوباً أو واجباً بحق الوطن أو ساكنيه من جميع فئات الناس والصالحين منهم بشكل أخص فهو بحق الأبوين والأقربين أو جب وأدعى، ولا شك أن هناك تجارب في التاريخ مهمة وكثيرة تحكي حياة كثير من الناس، وقد تكون أكثر ثراءً من هذه الترجمة في هذا الكتاب، لكن كثيراً منها - مع الأسف الشديد - لم ينل حظه من التدوين.

وفي هذه المقدمة لا أخفي على القارئ أن البحث في ترجمة سليمان السلومي هو الذي قادني لاكتشاف دور المطوعين<sup>(٢)</sup> - مما سوف يرد في المبحث الأول - حيث لفت انتباهي عدم استقرار المذكور في بلدته الشنانه بالقصيم، بل إن تنقلاته - التي ليست جولات دعوية (يومية أو موسمية)، بل إقامة طويلة المدى في عدة أماكن - مما ضاعف لفت انتباهي، فوجدت أن الموضوع أكبر من الدعوة والارشاد حيث مهمة المطوعين في التربية على الوحدة الفكرية جزء لا يتجزأ من عملية التوطين التي أسهمت بشكل مباشر في بناء الوحدة السياسية، وهذا ما فرض علي إضافة المبحث العلمي العام عن المطوعين (المبحث الأول) مما ضاعف الجهود العلمية والوقت اللازم لإعداد هذا الكتاب.

ولقد حرصت أن تكون المنهجية في عرض هذه الترجمة ليست منهجية تقليدية

(١) انظر على سبيل المثال ما ورد في المبحث الأول عن جهود الشيخ عبدالله بن محمد القرعاوي .

(٢) انظر عن عددهم وعدد المهجر المبحث الأول وخاتمة الكتاب .

-لاسيما في المبحث الأول-، لاعتبارات علمية، ومقتضيات تاريخية، يؤكدها تفاعل وتداخل العلاقات القوية بين كل من الاجتماع والسياسة والدين، فالانتفاع بمثل تجارب هؤلاء يقتضي تجاوز الحياة الشخصية إلى ربط كل الجوانب العلمية، والحياة الاجتماعية والدينية العامة، والأخذ بعين الاعتبار السياق التاريخي للمجتمعات في تلك الفترة الزمنية.

ولتحقيق المنهجية العلمية في هذا الكتاب فإن كثيراً من الأقوال أو الاستدلالات أو اللفظات العلمية الواردة في الرسائل والوثائق استوجبت التخريج من مصادرها ومراجعها، اختصاراً على القاري، وتحقيقاً للفائدة المرجوة من عرض تلك التراجم، وهذا ما تطلب جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً لم يقل عن الجهد المبذول في الحصول على المادة العلمية للترجمة.

كما حرصت أن أعرف في هذا الكتاب بكل كاتب شارك وأسهم في الترجمة، وكذلك التعريف بمعظم الأسماء الواردة .

وقد اجتهدتُ في كل ما دونته في هذه الترجمة إلى تحريي المنهج الصحيح في التدوين، ومن ذلك الحرص على الدقة في النقل، وأهمية المعاشية، أو المشاهدة والمعاصرة، فإن كان ما سبق من فعل الأسباب صواباً فهو خير وفقني الله إليه، وإن كان غير ذلك من خطأ غير مقصود فحسبي أني مأجور بإذن الله، وجزى الله خيراً من يدلني على الصواب في أية معلومة تحتاج إلى إضافة أو تعديل أو تصحيح، والله أسأل أن يتقبل عملاً أريده به وجه الله وما في ذلك من برٍ ووفاء، ونشر لسير وتراجم القدوات في عصر عزّت وقلّت فيه تلك النماذج التي نذرت نفسها ووقتها وتطوعت بجهداتها وما تملك لله والنفع لعباده، متمثلة بقول باريها سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام: ١٦٢)، والخيرية في أمة محمد ﷺ باقية إلى قيام الساعة.



لقد كانت هذه الترجمة عن سليمان السلومي جزءاً من كتاب يُكتب عن ابنه عبدالله ابن سليمان السلومي - رحمه الله - وقد رأيت بعد أكثر من خمس سنوات متصلة من البحث العلمي في ترجمة الشخصيتين أن من حقهما الفصل بينهما بترجمة خاصة حيث أوجد البحث العلمي لكل واحد تجربة ثرية بوحدة موضوعية تستحق أن تكون مستقلة فتحقق ذلك الفصل بحمد الله بين الترجمتين .

وأحمد الله على تجاوز كثير من التحديات والعوائق لترجمة جَمَعَتْ مادتها بجهود ذاتية برغم ما في ذلك من صعوبة بالغة معروفة لدى أي باحث<sup>(١)</sup>، ومن الصعوبات استحداث رحلات ميدانية ومقابلات لشخصيات في عدة أماكن، ومن ذلك لقاء بعض الأشخاص في المدينة النبوية، ومقابلات مع بعض أبناء المعاصرين للمطوع سليمان السلومي في بلدة (مسكة) والمعاصرين له في الشنانه، وبلدة ضرية، ومهد الذهب، بل إن الأمر تجاوز ذلك إلى دراسات تاريخية خاصة عن المدينة المنورة وهي المحطة الأولى من حياة المذكور حيث تطلب وجوب تحديد زمنها، فكان من التحديات عدم وجود تاريخ محدد لبداية هذه الفترة من حياته ونهايتها، مما تطلب عمل مقارنات ومقاربات تاريخية تحليلية للأحداث المسموعة والمنقولة مع الواقع التاريخي للمدينة آنذاك، وكان التحدي في تحديد التواريخ أقل من ذلك في المحطات الأخرى من حياته لقربها، وكانت رحلتي إلى تركيا ففيها وثائق الدولة العثمانية وسجلات موظفي وجند الأشراف في المدينة النبوية حيث كان المترجمُ له أحدهم .

(١) تزداد الصعوبات والتحديات حينما وُجِدَت بعض الكتابات أو الرسائل بشكل ممزق، أو يعثرها السواد بما يمنع من قراءتها، وهذا مما يتطلب وضعها في برامج حاسوبية متخصصة مثل (Adob phtshop) لإزالة السواد بين الأحرف والكلمات، وكمثال على ذلك فقد استغرقت إحدى الورقات حوالي ستين (٦٠) ساعة من العمل المتواصل لإزالة السواد دون الإضرار بالأحرف والكلمات ليتسنى الاستفادة من تلك الورقة .

وإضافة إلى ما سبق من التحديات والعوائق فإن تحديات الوقت والتفرغ العلمي حقيقة ثابتة لأي باحث لاسيما في عصر تزامت فيه على الجميع مشاغل الحياة وقيمها الجديدة مثل قيم الحياة الاستهلاكية، واستخدامات الإعلام الجديد وما فيها من إستهلاك للأوقات وتدمير للطاقات ووآد للمشروعات العلمية بالاختصارات والتغريدات، وهذه وغيرها أعاقت كثيراً انجاز البحث والتفاعل المطلوب من الآخرين مع الباحث.

مع كل ما سبق من تحديات وعوائق فإن احتساب الأجر من الله وحده دون سواه جدير بتحويل العوائق والتحديات إلى مكتسبات، إضافة إلى أن متعة النتائج الإيجابية لهذا البحث أنستني متاعبه وتحدياته، فالنتائج الإيجابية من الحوافز للحصول على المزيد فله الحمد والشكر وحده على كل حال .



اشتمل هذا الكتاب على (تمهيد) عن أهمية تدوين الأحداث الاجتماعية والدينية مهما كانت تلك الأحداث صغيرة كانت أم كبيرة لأنها تشكل الصورة التاريخية للأمم والشعوب عند المسلمين وغيرهم .

كما اشتمل الكتاب على (مقدمة) حاولت فيها أن أوضح أهمية دور التطوع والمطوعين في تلك الفترة الزمنية من خلال ترجمة لشخصية لم تكن مشهورة كما أنها لم تكن مغمورة، وفي هذه المقدمة توضيح لأهمية الكتاب والموضوع ومدى الجهد العلمي المبذول في إعدادده، وقد حوى الكتاب خمسة مباحث وهي على النحو التالي:

(المبحث الأول) عن دور المطوعة في ملحمة التأسيس، وهو مدخلٌ علمي عام قد يكون مناسباً لأي ترجمة شخصية أسهمت في التطوع وتطويع قبائل البادية، لأن هذا المدخل أسهم في كشف دور المطوعين في الوحدة الفكرية

ونتاؤها على الوحدة الوطنية، ثم في هذا المبحث كتبت عن خارطة رحلات المطوع (سليمان بن ناصر بن سليمان السلومي) لإبراز تجربة عملية تطوعية احتسابيه وخيرية تستحق التأمل والاعتبار، لاسيما أنها عن شخصية غير مشهورة خارج منطقة القصيم وخارج الأماكن التي استقر فيها لتكون نموذجاً من أبسط حالة دراسية، و(المبحث الثاني) عن بطاقته الشخصية والعائلية ونسبه وأولاده، وتدوين بعض الجوانب المهمة في تاريخه العائلي، إضافة إلى نشأته العلمية وصفاته الشخصية، كما أن (المبحث الثالث) عن محطات حياته الميدانية (العلمية والعملية) وهي ست محطات، وفيها ما يكشف عن رسالته العلمية والدعوية، ومكانته الاعتبارية والاجتماعية .

وخصصت (المبحث الرابع) عن بعض مواقفه الاحتسابية، وعن دور المطوعين في الأمن الاجتماعي والفكري، ثم عن الأهمية السياسية للتطوع والمطوعين وفي ذلك عرض لبعض الوثائق والرسائل الاحتسابية مع القضاة (كأنموذج) مما يكشف عن دور الدين في تشكيل الحياة الاجتماعية والسياسية، وتم تخصيص (المبحث الخامس) عن رسائل متبادلة بين المعني بهذه الترجمة وأحد إخوانه من المطوعين، وفيها ما يكشف المزيد عن الهموم الأولى والأولويات المشتركة التي تشغل الناس في ذلك الزمن، كما تكشف عن العلاقة الوطيدة بين الدين والحياة الاجتماعية من خلال رسائل التواصل والمناصحة والمواساة على الابتلاء وغربة الدين .

كما وضعتُ (ملحقاً خاصاً) بوثائق معظم الكتاب مرقمةً حسب تسلسل ورودها في ثنايا الكتاب لخدمة وثائقية البحث، كما وضعتُ الهوامش الطويلة التعريفية ضمن الملاحق، وختمت مباحث هذا الكتاب (بخاتمة) أبرزتُ فيها أهم نتائج البحث وأبرز توصياته العلمية باختصار .

وفي الختام أسجل شكري لكل من تفاعل مع هذا الكتاب أو أسهم بمعلومات أو زودني بوثائق ورسائل، أو من راجع معي مسودات هذا البحث في مراحل

المتعددة، وأخص بالشكر الشيخ خليفة بن بطاح الحزبي المفكر والباحث والتربوي في إدارة تعليم محافظة الرس، والاستاذ الدكتور عمر بن صالح بن سليمان العُمري، أستاذ كرسي الملك عبدالعزيز لدراسات تاريخ المملكة بقسم التاريخ والحضارة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والاستاذ الدكتور عبداللطيف بن محمد الحميد أستاذ التاريخ الحديث في الجامعة المذكورة، والشكر موصول للشيخ الدكتور حمود بن غزاي الحزبي الأستاذ بجامعة القصيم، والأستاذ محمد بن عبدالله الحزابي أستاذ التاريخ في التربية والتعليم في محافظة الرس، والمهندس فوزي بن عليوي الجعيد كما أشكر أخي وأستاذاً الشيخ محمد بن عائض القرني مدير المعهد العلمي في الطائف سابقاً على تصحيحه وتدقيقه اللغوي لمسودات الكتاب، والشكر موصول لكل من تفاعل مع هذه الترجمة وموضوع الكتاب فترة إعداده، وكان ملاحظاتهم العلمية أو المنهجية أثر في الارتقاء بمستواه العلمي. والحمد لله أولاً وآخراً أن هدانا للإسلام، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والله الموفق وصلى الله وسلم على نبينا وسيدنا محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه.





## المبحث الأول

### البطاقة التاريخية العلمية العامة

قال تعالى: عن العامل الموحد والاساسي لقبائل العرب:  
﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ  
وَلَئِكَنَّ اللَّهُ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (الانفال: ٦٣).

## دور المطاوعة (المطوعين) في ملحمة التأسيس<sup>(١)</sup>:

تميزت ملحمة تأسيس المملكة العربية السعودية بخصائص فريدة من نوعها لفتت انتباه كثير من كتاب التاريخ المعاصر خاصة الرحالة الغربيين الذين جابوا أرجاء الجزيرة العربية ووقفوا محللين للظواهر التاريخية الهامة، ومن أبرز ما لفت انتباههم (العوامل) التي أسهمت في التأسيس والوحدة، ومن أهمها أثر المنهج السلفي في تطويع الأمة لربها ورسالة نبيها، وبالتالي وحدتها على ذلك، بل والسمع والطاعة لمن عظم تلك الرسالة الإسلامية الخالدة، ومن ثمرات ذلك إنجاح مشروع التوطين القائم على العقيدة، وقد انفردت الدولة السعودية الثالثة من بين الدول المعاصرة بهذا المشروع، بل وتميزت به عن الدولة السعودية الأولى والثانية، حيث كانتا تحكمان أوساط المدن والحضر والبوادي، مما أسهم في نهايتها السريعة، بينما انتهج المؤسس الملك عبدالعزيز - رحمه الله - تأسيس المهجر على أساس الدين في أوساط القبائل والبادية، وتعد القبائل قوى سياسية وعسكرية فاعلة شأنها شأن في بعض الدول من حيث القوة كالقوى الفاعلة<sup>(٢)</sup>، فقد طوعها المطوعون وحشد منها المؤسس جيوش التأسيس، فكان دور الجهاد والمجاهدين (الإخوان) بارزاً في ملحمة التأسيس، وكان للعلماء وتلاميذهم من المطوعين والمرشدين دور أساسي كبير فيما سبق<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر عن هذا الموضوع بشكل أوفى بحث (دور المطوعين في ملحمة تأسيس وبناء المملكة العربية السعودية - الوحدة الفكرية -) بحث ألقى في مؤتمر، وسوف تتم طباعته كبحث مستقل بنفس العنوان.  
 (٢) انظر عن القبائل وموازين القوى ثاوسند أوكس في كتابه قراءات في التاريخ المعاصر، إسهام الإخوان في توحيد المملكة العربية السعودية (رؤية غربية)، ص ١٠٨، ١٠٩، وقد أكد المؤلف على قبيلتي عتيبة ومطير، وكيف انقلبت معايير القوة في الجزيرة العربية بعد اتفاهم مع الملك عبدالعزيز على أساس العقيدة السلفية، ولذلك فالقبائل والعشائر مصادر قوة إذا حكم الجميع الدين الإسلامي بتشريعاته وعدالته.  
 (٣) يلحظ أن هناك من يصف بعض المطوعين بالشدة أو التشدد في بعض أمور الدين، ومع تسليمنا بهذا القول وهو حقيقة لا تنكر حيث وجود بعض صور التشدد - كما قد يصفه البعض - أو الجهل ببعض أحكام الدين عند بعضهم، وهذا يعد استثناءً من القاعدة العامة، كما أن ما يُوصف بالتشدد مرتبط بالواقع التاريخي للحياة السياسية والبيئة الاجتماعية في ذلك الزمن، وانظر - على سبيل المثال - رسالة (السلطة الإدارية) الموجهة من أمير الرس

وعن المؤسس، كما عن الإخوان صدرت كتب وروايات سُطِّرت فيها الكثير من الحقائق، وتبقى الأمانة التاريخية على الباحثين والمعنيين لإكمال الدراسات عن بقية عوامل الوحدة وعن دور الدين - كعامل رئيس - في الحياة الاجتماعية وتشكُّل الحياة السياسية من خلال بحوث علمية تُركِّز على تفسير الظواهر التاريخية وتحليلها كما هو حال ابن خلدون في كتابة التاريخ (المقدمة)، وكما هو واقع مؤرخي الغرب<sup>(١)</sup>.

وتحت العنوان السابق وجبت الإشارة إلى (دور المطوعين)، الذي يَعُدُّه كثير من كُتَّاب التاريخ من عوامل نجاح عمليات التوطين والهجر كما أعتبر هذا الدور من قبل الرحالة المستشرقين في مصاف العوامل الرئيسية للتأسيس والوحدة إدراكاً من هؤلاء لحقيقة الواقع التاريخي لقبائل جزيرة العرب والعوامل المؤثرة فيها، والتي من أبرزها أهمية كسب القلوب والأفكار على فكرة واحدة موَّحدة.

المطوعين أو (المطاوعة) وقد سَمَّاهم بعض كُتَّاب التاريخ من المستشرقين والرحالة بأسماء متعددة ومن ذلك: (الوهايين) تارة و(المطوَّعة) تارة و(المرشدين الدينين) تارة أخرى، وأحياناً (الإخوان)، وسماههم بعض مؤرخي الجزيرة المطاوعة، وليس لها أصل في اللغة العربية، والحقيقة التي تتوافق مع الواقع أن (المطوعين) هم الذين يُطوِّعون الناس لأوامر الدين ويرشدونهم، ومن هؤلاء من كتبنا عنه في هذه الترجمة.

ومن هذا المنطلق فهناك نماذج فاعلة ومؤثرة من المطوعين في ملحمة التأسيس، بل وكانت مشهورة في تأثيرها، والكتابات الغربية للرحالة والمستشرقين الذين جابوا أرجاء الجزيرة العربية دونوا وكتبوا زمن غياب التدوين التاريخي المحلي عن دور

عساف الحسين إلى أهالي الشنانة والمطية، ورسالة السلطة القضائية في المبحث الرابع، وانظر عن هذا الجانب (الشيخ بين مرحلتين) في ترجمة ابنه عبدالله بن سليمان السلومي - رحمه الله - المبحث الثاني، كتاب تحت التأليف .  
(١) انظر تفاصيل أكثر عن دور الدين (العقيدة السلفية) في تشكيل الحياة السياسية للدولة السعودية كتاب (الوحدة الوطنية - السعودية حالة دراسية - للمؤلف تحت التأليف).

هؤلاء وجهودهم، وقد أجاد كثير منهم في تدوين الأحداث التاريخية المرتبطة بهم، كما أفاد بعضهم في تفسير الظواهر الاجتماعية والدينية، وسَمَّوا هؤلاء المطَّوعين والمرشدين الدينيين<sup>(١)</sup>، ولقتضيات موضوع هذا الكتاب فقد اعتبرتُ هذه الترجمة المعنية أنموذجاً تطبيقياً لدور المطَّوعين، وهذا التمازج بين الترجمة والموضوعات العلمية المطروحة في ثنايا هذا الكتاب مما اقتضاه السياق التاريخي والعلمي لموضوع المطَّوعين والتطَّوع<sup>(٢)</sup> وسوف يلحظ القارئ لهذا المبحث بشكل خاص غياب شخصية الباحث إلى حد كبير، حيث كثرة النقول وتنعوها مقصود بذاته للتدليل على حجم دور المطَّوعين وجهودهم في تطبيع الوحدة الفكرية إضافة إلى أهمية إبعاد الجانب العاطفي للمؤلف.

كتب المؤرخ الفرنسي بنواميشان كتابه المشهور (ابن سعود- ولادة مملكة) وأجاد في رصد بعض الحقائق التاريخية وتفسيرها ودورها التاريخي وكان مما قال عن فئة المطَّوعة (المطَّوعين) ودورهم مع الملك عبدالعزيز في ملحمة التأسيس: «إن مستقبل الجزيرة العربية كلها في ذهن الملك كان معلقاً بهذا الإصلاح الكبير في ميادين الاجتماع والجيش والدين، من أجل ذلك أعار نجاحه كل هذا الاهتمام الخاص، كما أنه لم يكن في وسعه أن يفعل شيئاً في هذا الميدان، إلا بمساعدة الفقهاء والعلماء والواعظين»<sup>(٣)</sup>.

ثم يقول بنواميشان عند دور المطَّوعة المجاهدين بدعوتهم وعلمهم وتعليمهم مذكراً بأهميتهم: «عند قاعدة هذا البناء يأتي المطَّوعة أو الواعظون، المجاهدون المحليون الحقيقيون في سبيل العقيدة الوهابية، وهم موزعون في القرى والقبائل على أساس

(١) انظر عن بعض الرحالة من المؤرخين الغربيين الهامش رقم (٥) في مقدمة هذا الكتاب .

(٢) انظر: للمزيد عن الموضوعات العلمية المتعلقة بدور المطَّوعة والتطوع والتي تتكامل مع بعضها في ثنايا هذا الكتاب مع هذا المبحث، والمباحث التالية: المبحث الرابع بعنوان: المطَّوعون والأمن الاجتماعي والفكري، والمشروع الاستراتيجي (التوطين الفكري) .

(٣) انظر: بنواميشان، ابن سعود ولادة مملكة، دار اسود للنشر، ص ٢٧٢ .

أن يكون هناك واعظ واحد لكل خمسين من السكان تقريباً، ويوجد حول كل واعظ مجموعة من (التلاميذ)، هذه المنظمة كانت جهازاً رائعاً للإعلام والدعاية، ذلك لأنها ترسخ جذورها حتى أعمق أعماق المواطنين<sup>(١)</sup>.

ويضيف بنواميشان عن أهمية المطوِّعة (المطوِّعين) وخدمتهم للجانب العسكري: «وبعد أن أخذوا (أي العلماء والإخوان المجاهدون) عهداً من ابن سعود بأن يكون جيشه الجديد في خدمة الدين، أمر العلماء وتلامذتهم (المطوِّعة) بالطواف في كل البلاد، من قرية إلى قرية ومن قبيلة إلى قبيلة لإلقاء سلسلة من المواعظ، يزداد بها التشجيع على خلق نظام (الإخوان)، لقد كان على الواعظين أن يقولوا للبدو بأن تعاليم (المروءة) القديمة قد ذهبت، وأن الشريعة الإلهية تتقدم على شريعة القبيلة وتقاليدها، وأن طاعة السلطان مقدمة على طاعة العشيرة، وكان عليهم بالإضافة إلى ذلك ان يذكروهم بقول النبي ﷺ: «كل مسلم يحرث الأرض يقوم بعمل صالح<sup>(٢)</sup>» كذا؟! وعلى أثر هذه الدورة الدعوية التي يُقصد بها إثارة الحماسة في القبائل، يجب على (المطوِّعة) أن يوجهوا النداء إلى المستمعين، يدعونهم فيها للإسهام كمتطوِّعين في تأسيس المستعمرات<sup>(٣)</sup>.

ويقول جون س حبيب عن مهام المطوِّعين، وعن حجمهم قياساً بحجم الفئة المستفيدة (البدو): «كان العلماء أيضاً يقومون بتدريب المطوِّعين وتوجيههم، وبخاصة أن أولئك المطوِّعين لم تكن لهم مهمة إدارية أو تشريعية خاصة، وإنما قد عُهد إليهم بتفقيه البدو في الدين، ويجبرونهم على حضور الصلاة، ويشرفون

(١) انظر: المرجع السابق، ص ٢٧٣ .

(٢) هذا ليس بحديث، وقد تكون الترجمة غير دقيقة في هذا النص، وربما ان المقصود الإشارة إلى حديث الفسيلة (إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليغرس) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١/١٦٨) .

(٣) انظر: بنواميشان، مرجع سبق ذكره، ص ٢٧٦ .

على إغلاق الدكاكين أثناء الصلاة، كما كانوا يفرضون الالتزام بالآداب العامة، وكانت النسبة بين عدد المطوعين والبدو واحدا لكل خمسين؛ وبلي المطوع التلميذ وهو طالب يتطلع إلى شغل مركز مطوع<sup>(١)</sup>.

ويقول الرحالة الأمريكي الذي جاب أرجاء نجد واسمه ثاوسند أوكس مؤكداً دور المطوعة: «وبين الفترة التي استولى فيها ابن سعود على الرياض ١٣١٩هـ / ١٩٠١م سنة وتاريخ تكوين أول هجرة ١٣٣٠هـ - ١٩١٢م بدأ ابن سعود في تنفيذ مشروعه، وذلك في تحويل البدو وتوطينهم، وبدأ أساتذة الدين الشباب يكثرون وسط البدو يُعلّمونهم القرآن الكريم والحديث الشريف، ويُحذرونهم من الشرور والآثام والخطايا ونار جهنم وغضب الله والعقاب والهلاك وكل المصائب الأخرى التي يلهب أيُّ منها خيال البدوي»<sup>(٢)</sup>.

لقد تجمعت عدة عوامل ساعدت على نجاح مشروع الملك عبدالعزيز في توطين البدو وتحسين أحوالهم الاقتصادية والثقافية وإخراج هذا المشروع من حيز الفكرة إلى حيز التنفيذ والعمل، حيث الدين والعلماء والمطوعون أسس ناجحة في إقناع عامة الناس وقبائل البادية خاصة في تحسين أحوالهم الاقتصادية والثقافية والاجتماعية كما ذكر ذلك معظم المؤرخين، ومن ذلك ما ذكره الأستاذ عبدالفتاح حسن أبوعلية في كتابه (الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز) وهو الكتاب الذي حصل بموجبه على جائزة الملك فيصل الأولى في مسابقة دارة الملك عبدالعزيز وقد بين فيه أهم عوامل نجاح المشروع ومنها:

(١) انظر: جون س حبيب، مرجع سبق ذكره، نقلاً عن جون فيليبي، قلب الجزيرة العربية، ص ٢٩٧، ص ١١٥.

(٢) انظر ثاوسند أوكس، مرجع سبق ذكره، ص ٦٩، وانظر جون .س .حبيب مرجع سبق ذكره، ص ٩٣.

أولاً: «سذاجة»<sup>(١)</sup> البدو و(عاطفتهم)، حيث إنهم يصدقون كل شيء ويندفعون في سبيل تحقيق ما يعتقدونه اندفاعاً قوياً، وهذا ساعد على نجاح مشروع الملك عبدالعزيز الذي استفاد من طبيعة البدو فاستخدمها لتحقيق أهدافه في تأسيس دولته الكبيرة في الجزيرة العربية».

ثانياً: «أن (الحماس الديني الموجود عند البدو البسطاء) كان عاملاً قوياً من عوامل نجاح المشروع، فالبدو لا يهتمون بالسياسة وإنما لديهم إحساس عميق بالأمور الدينية ومما يدل على هذا العمق الديني، أن القبائل البدوية الكبيرة ظلت متمسكة بالفكرة».

ثالثاً: «لقد استطاع الملك عبدالعزيز أن يقنع رؤساء القبائل بالحضور إلى الرياض والدراسة في مسجدها الكبير للأمور الدينية على مشايخ أعددهم لهذه الغاية، ليعودوا وينشروا هذه التعاليم الدينية بين أفراد قبائلهم، وقد أغرى الشيوخ بالهدايا والعطايا وأصدر أوامره بإعطاء شيوخ القبائل بيوتاً في الرياض، وشكل منهم الرئاسة العسكرية وبهذا استطاع الملك أن يستقطب الجميع لقبول مشروعه»<sup>(٢)</sup>.

لم يكن هؤلاء الباحثون والمؤرخون وحدهم من كتَبَ عن دور المطوعين وأكد جهودهم في إرساء قواعد التأسيس، بل إن التواتر في كتابات الباحثين الغربيين تزيد التأكيد على هذا الدور الكبير .

يصف لنا هاريسون Harrison البريطاني الذي زار الرياض عام ١٣٣٦ هـ الموافق ١٩١٨ م عمليات إعداد وتدريب المئات من المطوعين لهذا الغرض الكبير فيقول:

(١) لعل أبوعلية قصد بعبارة (سذاجة البدو) بساطتهم التي هي من سماتهم، وأما السذاجة فليست من صفاتهم (المؤلف).

(٢) انظر: عبدالفتاح حسن أبوعلية، الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز، ص ١٤٥، نقلاً عن Don

Peretz ، The Middle East To Day، P . 304

«إن الناس يعيشون للعالم الآخر، مئات يدرسون في المساجد ليكونوا معلمين دينيين للبدو بين القبائل، وكانت الرياض مركزهم الديني ومنها يوزع العلماء إلى أنحاء البلاد ليقوموا بتثقيف البدو هناك<sup>(١)</sup>».

ويضيف أبو عليّة مؤكداً دور الدين والأئمة في تطويع البادية ورجالها قائلاً: «لقد وضع الملك عبدالعزيز كل ثقله لإنجاح مشروعه حيث كان يرى أن مستقبل الجزيرة العربية يتوقف على نجاح هذا المشروع الاجتماعي والعسكري والديني، فركز على أهمية العطايا وأهمية تثقيف البدو الثقافة الدينية عن طريق العلماء، لأنه يعلم أن كلمة الأئمة الشرعيين تنتشر بسرعة وتطاع من قبل البدو<sup>(٢)</sup>».

وقد أكد أهمية التطوع والمطوعين في تأسيس الدولة السعودية أمين الريحاني فقال: «بأمر ابن سعود إصلاحه الكبير بالوساطة الدينية، فكان يرسل المطاوعة (المطوّعين) إلى البادية ليعلموا أهلها دين التوحيد والفرائض، ويزيّنوا لهم هجر ما هم فيه إلى إيمان يستشعرونه وبيت يأوون إليه، وأرض يحرثونها؟

وكانت عملية تحضير البادية<sup>(٣)</sup> عند الملك عبدالعزيز قائمة على استثمار كل الوسائل الشرعية الدينية، فكان السيف يتقدم المطوّع في بعض الأحيان أو يتبعه كما تقتضي الأحوال، تجاوز التطور في البدو حدّه الديني فصاروا يهجرون ما هم فيه ليس إلى الله والتوحيد فقط، بل إلى الشريعة والنظام، وطاعة الحكام، واحترام حياة الأنام<sup>(٤)</sup>».

ويؤكد الريحاني على مبادرات العلماء والمطوعين ودورهم في التنمية والبناء الاقتصادي وأثرهم في ملحمة التأسيس قائلاً: «لكن المصلح الكبير لا

(١) انظر: عبدالفتاح حسن أبو عليّة مرجع سبق ذكره، ص ١٤٥، نقلاً عن The Moslem World، Vol 22، 1932، Wahabism and ibn Saud، By W.F. Smalley، P 242 ..

(٢) انظر: المرجع السابق، ص ١٤٦، نقلاً عن بنو أميشان، pp. 120 - 121، Op. Cit.، Dickson (H.R.P).

(٣) تحضير البادية يعني: نقل البداوة والرحل من عدم الاستقرار إلى السكن والتحضّر في القرى والهجر والمستوطنات.

(٤) أمين الريحاني، تاريخ نجد الحديث وملحقاته، الطبعة الأولى، ص ٢٣٥ - ٢٣٦.



يعدم طريقة تنقذ إصلاحه من الخطر، فشحد ذهنه واستعان على تلك الحالة بالعلماء فجاء العلماء بالتاريخ، وبأخبار السلف، فَسَلَّحُوا بها المطاوعة (المطوَّعين)، فراح هؤلاء يجاربون بها البطالة والكسل، راحوا يعلمون المتحضرين أن الزراعة والتجارة والصناعة لا تنافي الدين، وأن المؤمن الغني خير من المؤمن الفقير، وهذا أبو بكر كان يملك ثمانية آلاف رأس من الإبل والخيل، فهل تزدرون أيها الإخوان ما كان يرغب فيه أبو بكر؟ وهل تشكُّون في أن الله سبحانه وتعالى يفتح لكم إذا أنتم زرعتم وتاجرتم أبواب الثروة والجاه؟

قد أفلح المطاوعة (المطوَّعين) في تحبيب العمل والمال إلى الإخوان، فشرعوا يزرعون الأرض حول الهجر ويتاجرون، وقد نشأت بعض هذه القرى نشوءاً سريعاً فصارت تباري جاراتها القديمة بالزراعة والتجارة، على أن الزراعة والتجارة لم تُضعف في أبناء هذه الهجر من الإخوان روح القتال<sup>(١)</sup>.

وقد أفلحوا ونجحوا مرة أخرى حينما عززوا بتعليمهم ودعوتهم الوحدة الفكرية في مناطق المملكة النائية كالمنطقة الجنوبية، وذكر نموذج عن أحد هؤلاء المطوَّعين وتطوعهم كافٍ في التعبير عن دورهم وجهودهم - وهو غير الترجمة المعنية - فكيف بتلك الجهود مجتمعة للمطوَّعين<sup>(٢)</sup>!!

فالشيخ (عبدالله بن محمد القرعاوي) الذي اشتهر بجهوده الدعوية والتعليمية في جنوب المملكة العربية السعودية - بعيداً عن العاصمة مركز العلم والقوة والقرار والتأثير - فتح ما يزيد عن ألفين وخمسمائة (٢٥٠٠) مدرسة أهلية

(١) انظر: المرجع السابق، ص ٢٣٥ .

(٢) جهود المطوَّعين أو المعلمين الدينيين التي كتب عنها الرحالة المستشرقون - كما سبق - تؤكد على كُتَاب التاريخ والباحثين في التراجم إعادة قراءة تاريخنا الاجتماعي عن دورهم في نشر العلم والتعليم ووحدة العقيدة التي أثمرت الأمن الفكري للمجتمع والدولة على حد سواء، مما أسهم في قيام الوحدة الوطنية وتقويتها لمسيرة هذه البلاد المباركة في السابق واللاحق.

خيرية، وبلغ عدد الطلاب والطالبات سبعين ألف (٧٠,٠٠٠)<sup>(١)</sup> في آخر إحصائية وذلك عام ١٣٧٩هـ، وكان الشيخ القرعاوي بحق مجدداً في جنوب المملكة العربية السعودية خاصة في الميدانين التعليمي والدعوي، فقد أسهمت جهوده في تأسيس وتثبيت الوحدة (العقدية والفقهية) في هذه المنطقة لتتفق مع الوحدة العقدية وتتسق مع الوحدة الفقهية للمملكة العربية السعودية الموحدة كلها بفكر واحد، وهذا ما حرص عليه (المؤسس) وعلماء البلد، حيث جعلوا الدين الإسلامي بمنهجه السلفي -وحدة فكرية- قضية محورية في عمليتي التأسيس والوحدة، وأصبحت مدارس الشيخ بنية أساسية للتعليم الموحد والموحد، القائم على المنهج السلفي، وتخرج على يدي هذا الداعية المحتسب والمتطوع رموز علمية ودعوية<sup>(٢)</sup>، والشيخ القرعاوي يعدُّ بجهوده التطوعية ممن دخل التاريخ من أقوى أبوابه، وهو بهذا رائد من رواد التطوع والدعوة في القرن الرابع عشر الهجري<sup>(٣)</sup>.

وهذا مثال واحد فقط، وهناك غيره من الرجال كثير باختلاف في المستويات ممن يصدق فيهم قول الله سبحانه وتعالى: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ۗ﴾ (٣٧) لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿النور: ٣٧-٣٨﴾.

(١) المعلومات الإحصائية كانت مشافهة من فضيلة الشيخ محمد بن عبدالله القرعاوي، وهو الابن الأكبر لوالده، وذلك بتاريخ ٢٢/٨/١٤٣١هـ، وقد أحصى صاحب كتاب (النهضة الإصلاحية) عدد مدارس الرجال والنساء أنها ألفين وخمسة (٢٥٠٠) مدرسة، إضافة إلى المدارس في دولة اليمن التي بلغ عددها ستا وثمانين (٨٦) مدرسة. (٢) من أبرز هؤلاء الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي -رحمه الله- مؤلف الكتب الشهيرة، ومن أبرزها كتاب (معارج القبول) في العقيدة.

(٣) انظر للمزيد عن الشيخ عبدالله القرعاوي الكتب التالية: (النهضة الإصلاحية في جنوب المملكة العربية السعودية لصاحبها عبدالله القرعاوي)، تأليف عمر بن أحمد مدخلي، وكتاب (الشيخ عبدالله ودعوته في جنوب المملكة العربية السعودية، تأليف الشيخ موسى السهلي الطبعة الأولى، وكتاب (المسيرة لداعية جنوب الجزيرة) تأليف بندر بن فهد الأدياء، ومع كل هذه المؤلفات فهناك تقصير واضح في إبراز جهود هذا الرجل وأمثاله من رواد التطوع ورموز تأسيس وتقوية الوحدة الفكرية للوطن.

ويكفي القارئ للتاريخ للحكم على حجم جهود المطوعين (المطاوعة) ومشائخهم من العلماء القراءة عن تلك الفترة التاريخية للجزيرة العربية - التي سبقت تأسيس الدولة السعودية الثالثة - لإدراك الفارق الكبير خاصة في حياة البادية التي كانت تشكل حوالي ٧٠٪ من سكان الجزيرة وما يحكم كثيراً من مناطقها، حيث الجهل بالدين وتَحكُّم الأعراف والتقاليد القائمة على السلب والنهب، ثم ما حدث بعد ذلك من محاولات في حياة هؤلاء إلى العلم والأمن والاستقرار ووحدة القبائل والعشائر على أساس الدين<sup>(١)</sup>.

وختاماً فإن مشروع المطوعين كان عندهم: هو الإنسان تعليمه وتطويره وتنميته، وقد نجحوا في ذلك نجاحاً مشهوداً مما جعل الملك عبدالعزيز يستمر في دعم العلماء والمطوعين حتى بعد مرحلة التأسيس لأهميتهم في المرحلة الثانية وهي مرحلة البناء، وإذا كان كثير من المؤرخين يعدُّون العلماء والإخوان المجاهدين شركاء مع المؤسس الملك عبدالعزيز في تأسيس الوطن فإن المطوعين بجهودهم الميدانية الواضحة في بناء الوحدة الفكرية شركاء كذلك.

### التطوع والتوحيد في عملية التوحيد :

لقد أدرك الملك عبدالعزيز عوامل الفرقة والوحدة في آن واحد في هذا الوطن واستوعب بشكل واضح أن طوفان العصبية القبلية بقيمها السلبية من ثارات وعصبيات وسلب وسرقات واقتال وغارات لا يمكن أن تُخمد ناره الأموال والأعطيات التي كانت شحيحة بطبيعة الأحوال، بل إن القوة العسكرية لوحدها لا تستطيع ذلك والتاريخ شاهد بذلك، وقد عمل المؤسس بما توصل إليه عالم الاجتماع والسياسة والتاريخ العلامة (ابن خلدون) بأن أمة العرب لا تصلح

(١) عن الفوارق بين ما قبل الوحدة وما بعدها انظر: معظم كتب التاريخ عن نشأة الدولة السعودية الثالثة، ومن ذلك كتاب محمد جلال كشك (السعوديون والحل الإسلامي).

أحواها إلا بالدين، ولا يخضعها سوى الالتزام بقيم الدين وسيف الحق والشرع، وقد عمل الملك عبدالعزيز بهذه الرؤية السياسية<sup>(١)</sup>، وقد أدرك تمام الإدراك أن من أهم خصائص جزيرة العرب في وحدتها الوطنية (فاعلية الدين) الإسلامي المدوّن في سجلات التاريخ عن دوره وأثره الفعال في صهر القبائل والعشائر، وترويض العنصرية القبلية وتدويبها، قال تعالى مخاطباً نبيه محمد ﷺ ومذكراً له عن الموحد الحقيقي للأمة: ﴿وَأَلْفَ بَيْتٍ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْتَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (الأنفال: ٦٣).

كتب محمد جلال كشك عن هذا الجانب فقال: «أدرك عبدالعزيز دور العقيدة، سواء عن تفكير ودراسة، أو بالحس المتوارث، واستقراء تجارب صدر الإسلام، والتجربة الوهابية الأولى، عندما حوّلت «الحركة» البدو إلى مقاتلين من الطراز الأول، وحّدوا الجزيرة وأرعبوا الدولة العثمانية ودقوا ناقوس الخطر بالبعث الإسلامي في أوروبا، وظل الرعب منهم كامناً في أضياب الامبراطورية البريطانية، فما أن وصل نبأ بعث عبدالعزيز للمارد (عقيدة الإسلام) حتى انبعث الذعر من الأرطاوية في مكاتب وإدارات الامبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس، ليس خوفاً من إنتاجها الزراعي بل من الطاقة الروحية التي يعرفون جيداً احتمالها<sup>(٢)</sup>». وأكرر القول أن الملك عبدالعزيز أدرك جيداً أن التوافق الاجتماعي وتوحيد الأقاليم المختلفة لا يمكن أن يتم إلا بسيادة الشريعة الإسلامية وقيمها لأنها العنصر الموحد، ولذلك عمل على دعم العلماء في بداية التأسيس بشكل خاص ليقوموا بتخريج التلاميذ من (المطوّعة والمطوعين والمرشدين) من الرياض والقصيم<sup>(٣)</sup> بشكل أخص لأهمية الوحدة الفكرية، ثم بعد ذلك يتم إرسالهم

(١) بغض النظر عن علمه من عدمه عن ما كتبه المؤرخ سابق الذكر.

(٢) انظر جلال كشك، مرجع سبق ذكره، ص ٥٧٣.

(٣) يلحظ هذا من خلال الواقع التاريخي في مرحلة التوطين والتأسيس، حيث لم يتم توجيه أو تعيين مطوّعين

إلى شتى أنحاء الوطن في المهجر والقرى لتعليم الناس وتربيتهم على قيم الدين الواحدة الموحّدة، وهؤلاء لا يحملون وحدة الفكر فحسب، بل وحدة الفقه، ومن أهم النتائج لهذا المشروع الاستراتيجي تحقق الأمن الفكري والأمان الاجتماعي، فالتعددية الفكرية في جزيرة العرب تُعد من المؤثرات السلبية على الوحدة والاتحاد، وقد وصل الاجتهاد عند السياسي في توحيد الثقافة والفكر إلى أهمية وحدة الفقه <sup>(١)</sup> - كما سبق-، وقد أدرك الملك عبدالعزيز أن قوته وقوة الدولة من قوة شعبه، وأن قوة الشعب الحقيقية تكمن في قوة تمسكه بالإسلام الذي يدعو إلى طاعة الله ورسوله وأولي الأمر، وبالتالي يتحقق الأمن الاجتماعي والفكري والسياسي، وكنموذج لنجاح الوحدة الفكرية وتوطئتها فقد كان العلماء وتلاميذهم (المطوّعين) من أقوى المنكرين على فئة من الإخوان (المجاهدين) التي اختلفت مع الملك عبدالعزيز بعد إسهامهم في تأسيس الوحدة الوطنية، وذلك حينما اجتهدوا وأخطأوا، وكانت مواقف العلماء معلومة، ودور المطوّعين معروفاً في هذا الشأن في السلم والحرب حينما كان سيف الدين في السلم والحرب هو الفاصل، وهو المُخمد لكل فتنة .

وكفى للملك عبدالعزيز عبقرية إدراك سر مقومات الوحدة، وكان رجع صدى ذلك - كما سبق- أن انتشر المطوّعة في جميع الهجر القديمة والمستحدثة تعبداً لله في نشر الخير والمعروف، وتقديم كثير من الخدمات التطوعية احتساباً من المطوّعين في تقديم كثير من أعمال البر والتطوع كما هو معروف عنهم في كثير

من الاحساء أو الحجاز إلى المناطق الأخرى مثلاً، وبغض النظر عن هذه المسألة الاجتهادية وما فيها من الصواب أو الخطأ فإن هذا وصف للواقع التاريخي .

(١) ورد عن وحدة الفقه: «تلقى إخوان المهجر التعاليم الإسلامية على المذهب الحنبلي» انظر ماضي بنت منصور بن عبدالعزيز، كتاب المهجر ونتائجها في عصر الملك عبدالعزيز، ص ٣٢٩، نقلاً عن جون حبيب: نشأة حركة الإخوان في الجزيرة العربية، وانظر مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ٥، السنة الثانية، ذو الحجة ١٣٩٥، ص ٩ .

من الأحوال حينما لم يكن لتلك الهجر مؤسسات خدمية أو بلديات أو مراكز شرطة وأمن، وأحياناً كان لهم أعطيات سنوية وموسمية من بيت المال تسمى آنذاك بروه<sup>(١)</sup>.

وتحت عنوان (بعث الدعاة والمرشدين) كتب الدكتور عمر بن صالح العمري في كتابه الصادر بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة وقال: «كان الملك عبدالعزيز -رحمه الله- يبعث بالمحتسبين والدعاة والمرشدين والمطوعة (المطوَّعة) إلى المناطق الأخرى من القرى والهجر والبلدان الصغيرة، ويحرص في الوقت نفسه على أن يدعمهم الدعم المادي اللازم، ويؤيدهم التأييد المعنوي، وذلك الدعم والتأييد الذي يعزز من مواقفهم وييسر من مهماتهم، ويتضح ذلك الاهتمام من خلال الكثير من المكاتبات والرسائل المتبادلة بين الملك عبدالعزيز وعدد من الدعاة وطلبة العلم الذين كلفهم الملك عبدالعزيز بشؤون الحسبة في بعض المهام الخاصة أو العامة في البلدان والنواحي المختلفة...»<sup>(٢)</sup>.

«وتحتفظ المصادر التاريخية بمختلف أنواعها بالعديد من الأمثلة التي تدل على هذه السمة عند الملك عبدالعزيز»<sup>(٣)</sup>.

وكان الملك عبدالعزيز يردد العبارة المشهورة والمعروفة عنه: «إنني قوي بالله تعالى ثم بشعبي، وشعبي كلهم كتاب الله في رقابهم، وسيوفهم بأيديهم يناضلون ويكافحون في سبيل الله، ولست أدعي أنهم أقوياء بعددهم أو عددهم، ولكنهم

(١) البروه: هي عادة سنوية تُدفع من بيت مال المسلمين للمطوَّعة لقاء تفرغهم من الأعمال الدنيوية لإمامة المساجد والتعليم والتطوع لدين الله، وكما ذكر الدكتور عمر العُمري فإنها عادة ما تكون تمراً وحبوباً. (لأن هذا هو رصيد الحياة المعيشية السنوي لعامة الناس وخاصتهم في ذلك الزمن) (المؤلف).

(٢) انظر: الدكتور عمر بن صالح العمري في كتابه الملك عبدالعزيز والعمل الخيري دراسة تاريخية وثائقية، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ص ١٥٢.

(٣) انظر المرجع السابق ص ١٥٢.

أقوياء إن شاء الله بإيمانهم<sup>(١)</sup>...» وهو بهذا يعني ما يقول، فقد سجّل التاريخ بطولات الإخوان العسكرية، وإسهام عامة الشعب بقبائله وعشائره في سبيل قيام الوحدة الوطنية وذلك بجهادهم وتضحيتهم وطاعة عامتهم وخاصتهم، وسجّل التاريخ مرة ثانية دور العلماء والمطوّعة الذين كانوا ركائز أساسية في سياسة التوطين - كما سبق ذكره - وكما هو مدوّن في ثنايا هذا الفصل من هذا الكتاب بشكل خاص، وما دوتته بعضكتب التاريخ، وقد سجل التاريخ مرة ثالثة وقوف التجار وذوي الأموال في دعم الدولة مالياً إسهاماً وعطاءً وقرضاً، ومن صور الدعم الأهلي من عامة الناس ما يسمى (الفضيَّة)<sup>(٢)</sup> مما هو معلوم ومدوّن في مدونات التاريخ<sup>(٣)</sup>، وكل ذلك لأن بوصلة استراتيجية قيام الدولة على الفكرة الرئيسية (العقيدة الصحيحة) كانت واضحة وشفافة للحاكم والمحكوم في شراكة تأسيس هذا الوطن وبنائه.

ان هذه القوة في العلاقة بين الحاكم والمحكوم القائمة على قيم الدين وعقيدته صنعت الولاء والتوافق الاجتماعي الكبير، وقد تكون هذه القوة هي العامل

(١) انظر: فؤاد مطرفي كتابه «خادم الحرمين.. حارس الأمتين»، موقع صحيفة الشرق الأوسط الالكترونية، الخميس ٠٥ شوال ١٤٣٠ هـ - ٢٤ سبتمبر ٢٠٠٩ العدد ١١٢٥٨ على الرابط: <http://www.aawsat.com/details.asp?section=28&article=537215&tissueno=11258>

(٢) الفضيَّة ويسمىها البعض الفَضَّة: هي كلمة مأخوذة من ريال الفضة المفروض على الناس، أو هي ما يُنقَض على عامة الناس دعماً لموارد الدولة أو إمارة البلدة والبلاد بغرض الدفاع، وهي عند آخرين ما يُفرض من ريال فضة على كل مزارع، وعلى كل عامل نصف ريال من الفضة وتكون لمالية الدولة أو إمارة البلدة، وهناك من يقول أن الفضيّة الزام على البيت الواحد بتقديم شخص للقتال، أو ذلول (ناقة) وبنديق، أو ريالين فرنسي بدلاً من الذهاب للقتال، نقلاً عن صالح بن سليمان السلومي، ونقلًا عن الاستاذ عبدالرحمن بن حمد بن إبراهيم القاضي (روايات شفهية).

(٣) من المعلوم والمتداول تاريخياً: دعم تجار الرياض والقصيم للملك عبدالعزيز، ودعم قيام الدولة بالقروض تارة وبغيرها تارة أخرى، كما كان دعم تجار الحجاز كذلك، ومن هؤلاء معالي الشيخ حسن عباس الشربتلي -رحمه الله- رجل العطاء مع الملك عبدالعزيز وغيره، وقد ذكر لي شخصياً بحضور فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن حنشل الزهراني قصة تمويله لبعض المشروعات التنموية مع الملك عبدالعزيز، ومن ذلك تمويل (رحلة الضيافة البحرية للملك عبدالعزيز مع الرئيس الأمريكي روزفلت في البحر الأحمر) وغيرها من القصص، وكانت مبادرات شخصية أحياناً، وقرضاً أحياناً أخرى (المؤلف).

الرئيس الذي جنّب (بلاد الحرمين) المملكة العربية السعودية ويلات وشرور الحملات الاستعمارية العسكرية الأجنبية حيث لم تستطع المغامرات الأجنبية العسكرية انتهاك سيادة دولة قائمة على الدين وتشريعاته، وبهذا يتضح دور الدين بعقيدته السلفية في عملية التوافق الاجتماعي للقبائل وتوحيد الوطن وما في ذلك من مناعة وقوة كان من أبرزها قوة العلاقة بين الحاكم والمحكوم .

ومن المهم التأكيد على أن العامل الأساسي في ملحمة التأسيس والبناء استثمار تعاليم الدين الإسلامي التي تحث على طاعة الله والرسول، ثم التضحية في سبيل ذلك في نشر تعاليم وقيم الإسلام كضوابط للمجتمعات والمهجر وهي التي تحث على الوحدة والاتحاد والاجتماع وعدم الافتراق ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (آل عمران: ١٠٣)، والإنكار على من خالف ذلك، وكان الدافع الرئيسي للعطاء والبذل والقرض ودعم الدولة معنوياً ومادياً في عصر شح الموارد هو الالتزام بالقيم الإسلامية ليتعبد بها الناس ربهم في مساندة ولي أمرهم الذي أقام مع شعبه المخلص دولة التوحيد على التوحيد فقط، وهذا الواقع التاريخي الذي أثمر تجربة تاريخية ناجحة في الوحدة يتطلب نشر ثقافة الوحدة الوطنية القائمة على الدين الصحيح، والتذكير بأهمية وحدة الفكر على أنها من أهم عوامل الوحدة السياسية، وقد استوعبت وحدة الفكر الثقافات الجانبية وحقوقها كما هو واقع هذه التجربة التاريخية العملية، كما أن من حقوق هذه التجربة وحقوق الوطن المحافظة على عوامل ومقومات الوحدة والعمل على إجهاض ثقافة الحقوق المستوردة برؤية غربية بحكم أن ذلك من أبرز انتهاك السيادة الوطنية القائمة على أساس تاريخي معلوم - كما سبق - وكان ذلك بفضل الله ثم بفضل الدعوة ومناهج التعليم الموحدة والموحدة لكل أرجاء الوطن بفكرٍ موحد .



لقد أدرك كثير من المؤرخين -خاصة المستشرقين- أهمية التطوع في عملية توحيد الوطن وبناءه فدونوا الكثير عن دور الخدمات الاجتماعية التطوعية والتي تُعد من وسائل تقوية الولاء الوطني، بل إن دور الحكومات والدول أمام شعوبها هي في الرهان على تقديم الخدمات، وقد قام المطوعة المتطوعون بأدوار كبيرة في هذا المجال لا يسع ذكرها مفصلاً هنا .

وكانت -باختصار- خدمات بعضهم بارزة في شؤون الزواج والطلاق والعلاقات الأسرية والاجتماعية والإصلاح بين الناس، وآخرين في بناء المساجد وحفر القبور، وتلمس احتياجات الفقراء والمساكين والأيتام وغير ذلك كثير مما هو معلوم ومدون عن المطوعين في ذلك العصر، وقد كانوا موضع ثقة الموسرين في توزيع الزكاة والصدقات على المحتاجين والمعسرين .

### العقيدة ودورها في الوحدة الوطنية :

المفكر النمساوي ليوبولدفايس الذي أسلم فيما بعد وتسمى باسم محمد أسد يقول واصفاً جزيرة العرب وقبائلها، ثم مفسراً عامل الوحدة الرئيس الذي عمل به الملك عبدالعزيز: «أواسط الجزيرة العربية أرض أهلها من البدو، وكانت مؤازرتهم أو خصومتهم هي التي تقرر الأحداث في الحروب بين ابن سعود وابن الرشيد في كل مرحلة، ولقد كانوا مترددين متقلبين في الرأي، وكانوا ينضمون إلى أي من الفريقين يتضح لهم في اللحظة ذاتها أن كلمته هي الراجحة، أو يتوقعون من الانضمام إليه قدرأ أكبر من الأسلاب والغنائم<sup>(١)</sup>» .

ثم يُذكر محمد أسد بحجم التحديات التي واجهت الملك عبدالعزيز في عملية تأسيس الدولة وأهمية فكرة الهجرة وأنها من عوامل الاستقرار وتحييد رجال

(١) انظر: محمد أسد، الطريق إلى الإسلام، ص ٢١٦ .

البادية فيقول: «وإذا أهدت هذه المصاعب بابن سعود، فكّر في خطة لعله لم يقصد منها بادئ الأمر سوى أن تكون مناورة سياسية، إلا أنه قدّر لها في ما بعد أن تنقلب إلى فكرة عظيمة استطاعت أن تبدل وجه شبه الجزيرة كله: خطة توطين القبائل الرّحل، فقد كان واضحاً أن البدو متى استقروا، لا بد أن يُقلعوا عن لعبتهم المزدوجة بين الفريقين، ذلك أنه كان من السهل عليهم، في حياتهم البدوية غير المستقرة أن يطووا بيوتهم الشعرية في لحظة واحدة وأن يسيروا بقطعانهم من جهة إلى أخرى ومن جانب إلى جانب، ولكن حياة الاستقرار لا بد أن تجعل ذلك مستحيلاً عليهم، إذ إن انتقاهم إلى مخالفة العدو لا بد أن يجلب معه خطر فقدان بيوتهم ومزارعهم، وليس أعز على قلب البدوي مما تملك يده»<sup>(١)</sup>

ثم يفسر محمد أسد ويؤكد في الوقت ذاته عامل الوحدة الرئيس ودور المطوعة (المعلمين الدينيين) في ذلك فيقول: «وقد جعل ابن سعود توطين البدو أهم نقطة في برنامجه وقد ساعدته في ذلك إلى حد كبير تعاليم الإسلام التي تؤكد دائماً فضل الحضارة على البداوة، وأرسل الملك (المعلمين الدينيين) يفقهون البدو في الدين ويشيرون بالفكرة الجديدة التي لاقت نجاحاً لم يتوقعه لها أحد، وبرزت إلى حيز الوجود مؤسسة (الإخوان) - كما أخذ البدو المتحضرون يسمون أنفسهم، وأول هجرة (مستقر) للإخوان كانت هجرة مطير قبيلة الدويش، وقد أطلقوا عليها اسم الأراطوية<sup>(٢)</sup>، ونمت في بضع سنين إلى بلدة عدد سكانها ثلاثون ألف نسمة، ولم تلبث أن حذت حذوها قبائل عديدة أخرى<sup>(٣)</sup>» .

(١) انظر: المرجع السابق، ص ٢١٦، علماً بأن غريزة حب التملك ليست خاصة بالبدوي (المؤلف)

(٢) تقع شمال الرياض، وتتبع لمحافظة المجمعة وقد تأسست عام ١٣٢٨هـ / ١٩١١م وهي أول هجرة أنشأها الإخوان.

(٣) انظر: محمد أسد، مرجع سبق ذكره، ص ٢١٧.

وفي هذا الصدد كتب الدكتور محمد بن ناصر الشثري مؤكداً أهمية الدين ودور العقيدة السلفية في صهر القبائل ووحدها فقال: «وكان الملك عبدالعزيز يُدرك خطر البداوة على مبادئ الدعوة السلفية وأن الجبلية التي فطرت عليها القبائل أورتها عادات وتقاليد تتنافى مع تعاليم الدعوة<sup>(١)</sup>» .

وذكر محمد الشثري بالعلاقة الطردية بين التوطين العمراني والتوطين الفكري: فقال عن الملك عبدالعزيز «فرأى في التوطين والاستقرار وتصحيح العقيدة الدواء الناجح، حيث لا يمكن أن تتغير هذه المعتقدات إلا بوازع من الدين وإعادتهم إلى عقيدتهم السلفية، أو بمعنى آخر إقامة معالم الدين وإزالة هذه البدع والخرافات» كما قال: «هدمَ عبدالعزيز في نفوس المسلمين من جنود الدعوة أدراهم، فأقام فيها رباط الأخوة في الدين واللحمة في العقيدة بعد أن قطع فيها رباط القبيلة وعنجهية الأنا الطاغية<sup>(٢)</sup>» .

ويقول الشثري عن دور العقيدة في الوحدة: «من ثم أصبحت المهجر موطناً للتحضير ومنطلقاً للتوحيد، ونجح العلماء في إعادة نور التوحيد من جديد لهذه المهجر، فأثمر هذا النجاح الوحدة بين القبائل على أساس عقيدة التوحيد، وكانت المهمة صعبة حيث كان عدد العلماء لا يكفي لمواجهة هذه المهمة، وتعب الملك عبدالعزيز تعباً شديداً في اختيار (المُرشدين) الذين يواجهون أهل المهجر بالعقيدة الصحيحة والسلوك الصحيح، وقام العلماء بتحرير خطاباتهم المشتركة في توجيه القوم<sup>(٣)</sup>» .

ويقول الشثري كذلك عن المرشدين والمطوعة ودورهم في نجاح الوحدة والدولة:

(١) انظر، الدعوة في عهد الملك عبدالعزيز، د. محمد بن ناصر الشثري، ص ٢٧٢، الجزء الأول، الطبعة الرابعة، ١٤٢١ هـ - دار الحبيب. نقلاً عن الزركلي، شبه الجزيرة، ج ١ / ٢٥٩ وما بعدها .

(٢) انظر: المرجع السابق، ص ٢٧٢ - ٢٧٣، نقلاً عن العبقريّة في التوحيد والتحرير والتحصن، عمر أوزلام ص ٤١ .

(٣) انظر د. محمد بن ناصر الشثري، مرجع سبق ذكره، ص ٢٧٣، نقلاً عن معركة الفقه والتأهيل قبل توحيد المملكة، أبو عبد الرحمن بن عقيل، ص ٣ .

«وهكذا فإن شخصية ابن سعود كانت هي التي أعطت الدفعة القوية لهذا التحول العظيم وأحاطته بمقتضيات النجاح، وهي التي جعلته يعين المرشدين لتعليم هؤلاء الرحل الزراعة إلى جانب المطوعين لتعليم أسس العقيدة الصحيحة<sup>(١)</sup>». وكتب الدكتور عبدالفتاح أبو عليه في مؤلفه (الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز) عن أهم عوامل نجاح الوحدة وذكر أن من أبرزها دور المطوعة والمرشدين الدينين والعلماء في التوحيد والتأسيس قائلاً: «لقد ساعدت إرشادات العلماء الدينين والمطوعة<sup>(٢)</sup> (المطوعين) والمرشدين في إنجاح المشروع، ولولاهم ما كان بوسع الملك عبدالعزيز أن يحقق شيئاً<sup>(٣)</sup>».

وعن دور هذه الفئة وجهودهم في دعم مشروعات التنمية، وكذلك عن أهمية المرجعية الشرعية وفتاوى العلماء لبناء المجتمع وتأسيس الدولة قال أبو عليه: «تقول الوثائق البريطانية إن علماء الرياض أصدروا فتوى تقضي بضرورة قيام البدو ببناء القرى والمدن وبممارسة الزراعة<sup>(٤)</sup>»، ولقد أجبر الملك عبدالعزيز البدو باستثناء قبائل العجمان -الذين رفضوا مشروعه- على اعتناق مبادئ الدعوة السلفية الإصلاحية والاعتراف به إماماً شرعياً لهم، وما أن جاءت سنة ١٩٢٠م (١٣٣٨هـ) إلا وكان معظم السكان البدو قد دخلوا في حركة الإخوان وتقبلوا فكرة التوطين<sup>(٥)</sup>».

(١) انظر: المرجع السابق، ص ٢٧٣، نقلاً عن عثمان الصالح: جوانب من عبقرية عبدالعزيز، ص ١٨.  
(٢) يراجع التعريف الصحيح للمصطلح وكلمة المطوعة كلمة عامية والصحيح المطوعة والمطوعون (طاع) فلان يطوع طوعاً: انقاد (أو أطاع يطيع طاعة)، المطوع: المتطوع للجهاد ونحوه يقال لهم المطوعة، والمطوعة - بتخفيف الطاء- وهنا فهو الشيخ يُعلم الناس أمور دينهم ويذكرهم بالصلاة وغيرها، انظر: الدعوة في عهد الملك عبدالعزيز، د. محمد بن ناصر الشثري، ص ٢٧٣، الجزء الأول، الطبعة الرابعة، ١٤٢١هـ دار الحبيب نقلاً عن كتاب (كنت مع عبدالعزيز).

(٣) انظر: عبدالفتاح حسن أبو عليه، مرجع سبق ذكره، ص ١٤٤.

(٤) انظر: المرجع السابق، الوثيقة المحفوظة في F. O . 686، Vol. 18، p. 111.

(٥) انظر: المرجع السابق، ص ١٤٤، نقلاً عن الوثيقة المحفوظة في F. O . 686، Vol. 18، p. 111.

ويذكر أبو علي عاملاً رئيساً آخر مرتبطاً بالسابق فيقول: «لقد نجح الملك عبدالعزيز آل سعود في إرساء فكرة بيع القبائل لجهاها التي هي رمز البداوة، وأن تعتمد على الزراعة بدلاً من الرعي، وتكون مجتمعاً زراعياً مستقراً، بدلاً من مجتمع رعوي متنقل، وساعد في إرساء فكرته هذه جماعته الذين يشرفون على تثقيف البدو وتعليمهم<sup>(١)</sup>».

لقد أدرك الملك عبدالعزيز الخصوصية الوطنية لتاريخ وجغرافيا الجزيرة العربية، وأهمية الوحدة على الإسلام الصحيح، حيث العقيدة السلفية التي تتسم بالتجديد والاجتهاد والحركة والإبداع وتذوب بها الولاءات القبلية وتُخضعُ بها الأقليات لحكم الشريعة المتسم بالعدل والتسامح، وبهذه الروح الإسلامية التي قامت على العقيدة الصحيحة وتوحدت بها القبائل والمناطق في ظل تشريعاتها وُلدت الوحدة الوطنية رغم طوفان العصبية القبلية قبل وأثناء تأسيس الدولة، وكانت العصبية أخطر على الوحدة من طوفان العولمة وما تحمله ثورة التكنولوجيا والاتصالات والمعلومات، ولا عاصم من أخطار ما يهدد الوحدة الوطنية سوى الاستفادة من التاريخ القريب والبعيد والوقاية بالدين والإصلاح به وليس فيه كل ذلك خير من العلاج بوسائل مستوردة .

لقد تنبه الملك عبدالعزيز مبكراً لدعوات التجديد التي تجرد الوطن من قوته وتضعف من خصوصيته التي هي مصدر قوة وحدته، بل إن بعض دعوات التجديد تُفرضُ الشريعة الإسلامية من محتواها، وبالتالي تنعكس على الوحدة فقال: «أما التجدد الذي يحاول البعض إغراء الناس به بدعوى أنه ينجيننا من آلامنا فهو لا يوصلنا إلى الغاية القصوى، إننا لا نبغي هذا التجدد الذي يفقدنا عقيدتنا وديننا<sup>(٢)</sup>».

(١) انظر: المرجع السابق، نقلاً عن الوثيقة المحفوظة في F. O. 686, Vol. 18, p. 111.

(٢) انظر: عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري: كتاب (لسراة الليل هتف الصباح) الملك عبدالعزيز دراسة وثائقية)، الطبعة الثانية، ص ٢٣.

## أقوال من محطاته الدعوية:

ما سبق من أقوال واستدلالات يؤكد لها الواقع التاريخي الاجتماعي في تاريخنا المعاصر، فهذه الفئة التي هي دون العلماء في العلم معروفة ومشهورة، ولعل المترجم له أنموذج من هؤلاء بالنظر إلى طبيعة عمله ودوره وجهوده، ويؤكد هذا معظم الروايات التاريخية والمشاركات الشخصية من بعض المعاصرين للمطوع (سليمان بن ناصر السلومي) عن محطاته الدعوية أو من بعض الأشخاص الذين عاصر آباؤهم وأجدادهم سابق الذكر، لاسيما أن تلك المشاركات من بعض أهالي المهجر والقرى التي سكن فيها سليمان السلومي وأسهم فيها بدور التطوع والتوطين العلمي والفكري والاجتماعي، وقد كان استقراره في كل من هجرة (مسكة)<sup>(١)</sup> وكذلك (ضرية)<sup>(٢)</sup> للهدف السابق، وقد عُدَّت تلك البلدان ضمن المهجر ومن هؤلاء المؤرخ ابن ناصر<sup>(٣)</sup>، كما عدّهما الرحالة فيلبي<sup>(٤)</sup>، والرحالة ديكسون<sup>(٥)</sup> ضمن المهجر الجديدة، وأوردهما الأستاذ الدكتور أبو علي<sup>(٦)</sup> كما أن المذكور سكن (مهد الذهب) لنفس الغرض.

وقبل الكتابة عن محطاته العملية يحسن الإشارة إلى ما كتبه الشيخ محمد بن عبدالله

(١) تقع في منطقة القصيم، تابعة لمحافظة ضرية وتبعد عنها من الجهة الشمالية حوالي ٧ كلم، الموسوعة الجغرافية للأماكن في المملكة العربية السعودية (CD) نقلاً عن الشيخ حمد بن جاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية - معجم مختصر .

(٢) تقع في منطقة القصيم على بعد ١٥٠ كيلو متر جنوباً من الرس، وقد أصبحت محافظة، وهي قرية عامرة قديمة على وجه الدهر في طريق مكة من البصرة من نجد، قال الأصمعي يعدد مياه نجد، وقال: الشرف كبْدُ نجد وفيها حمى ضرية، وضرية بئر، ويقال ضرية بيت نزار، انظر: معجم البلدان، تحقيق فريد عبدالعزيز الجندي عضو لجنة احياء التراث الإسلامي بالمانيا، توزيع دار الباز مكة المكرمة، ص ٥١٩ .

(٣) انظر: جون س. حبيب، مرجع سبق ذكره ص ٢٧٦. نقلاً عن ابن ناصر .

(٤) انظر: المرجع السابق، ص ٢٦٩. نقلاً عن فيلبي، المملكة العربية السعودية، ص ٢٦٢ .

(٥) انظر: المرجع السابق، ص ٢٧٣، نقلاً عن ديكسون، الكويت، ٢٨٢ - ٢٨٤ .

(٦) انظر: عبدالفتاح أبو علي، مرجع سبق ذكره، ص ٢٦٧ .

بن ناشع الشهري<sup>(١)</sup> عن جوانب تتعلق بالمرحلة الأولى من حياة الشيخ سليمان السلومي، وهي مرحلة طلب العلم والرزق في المدينة النبوية، وكان اللقاء بينهما في المدينة متأخراً، وذلك في المكان المسمى سكن (الترسيس)<sup>(٢)</sup>، وبعد اللقاء لازمه فترة من الزمن، وشرح المطوع السلومي له عن كراسي علماء الحرم المدني، وسمع منه ذكرياته المبكرة عن المدينة.

فقال: «في ذكرياتي الممزوجة بذكريات شيخنا السلومي ولأسباب عدة ومواقف معدودة كتبتُ بعض الذكريات في سيرة شيخنا وحبيبنا في الله الشيخ سليمان السلومي التميمي نسباً، القصيمي مولداً ومنشأً، فقد سمعت عنه فاشتقت إلى لقائه والسماع منه، وقد حدثني عنه ثلاثة من معارفي ومعارفه أيضاً، هم أكبر مني سناً وأكثر مني حباً للدعوة والدعاة، قد جالسوه مراراً وعرفوه فألفوه، وزارهم وزاروه، وحدثهم فاستفادوا من حديثه، وعلمهم فأنصتوا واستوعبوا<sup>(٣)</sup>».

وكان الشيخ السلومي قد سكن المدينة بضع سنين ونهل من معارفها وارتحل منها،

(١) الأستاذ الشيخ محمد بن عبدالله بن ناشع الشهري (ولد ١٣٥٥هـ في قرية صعبان بالناص)، ويُعد من الشخصيات البارزة في العلم والأدب، والتاريخ والجغرافيا، والفقه والشريعة، والشعر والشعراء، وهو من الشخصيات العلمية الاعتبارية في المنطقة، وهو من أساتذة التربية والتعليم فترة طويلة من الزمن، توجت جهوده التعليمية والتربوية بتكليفه بأول إدارة للتعليم في محافظة النماص فترة من الزمن، وهو من الموسوعات العلمية في الحفظ والذاكرة، كما عرف عنه سعة العلم والمعرفة والدعوة وأعمال البر والخير - وفقه الله-، وانظر للمزيد عن ترجمته فايز بن سالم العميري الشهري، كتاب الوجيز في تاريخ وجغرافية بلاد بني شهر، الباب الخامس، ص ٢٦٠، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ الموافق ١٩٩٧م، الناشر مركز حسن للطباعة والرياض.

(٢) الترسيس: اسم لحوش واسع بطول ٧٠٠ م وعرض يساوي ٣٥٠ م من بناء الدولة التركية، وقد استأجرته إدارة الحرس الوطني فيما بعد حينما آلت ملكيته لأحد الأشخاص، ويقع هذا الحوش شمال جبل سلع وعلى طريق سلطنة في شمال غرب المدينة (التعريف من الشيخ محمد الشهري).

(٣) الأول: ممن حدثني عنه هو ابن عمي وأستاذي ومن تولى أمري ورعاية حياتي ومتابعة تعليمي بعيداً عن والدي، وهو الشيخ ظافر بن محمد بن هندي الشهري، والثاني هو محمد بن عبدالرحمن الرياعي الشهري، والثالث هو عبدالله بن محمد بن علوان الشهري -رحمهم الله- والرابع هو عبدالرحمن بن سليمان بن ناصر السلومي أحد أبناء الشيخ سليمان لقيته بالمدينة، وكان خير لقاء قاد إلى لقاء والده (من كلام محمد الشهري).

ولما زارها بعد ذلك قابلني ومعه ولده عبدالرحمن في مقر سكني في موقع (الترسيس) سابق الذكر.

وحدثني الشيخ السلومي في زيارته هذه، وكانت لبضعة أيام عن تاريخ الترسيس<sup>(١)</sup> زمن الدولة العثمانية -موقعنا المذكور-، وأنه كان فيه إذاعة، أو ما نسميه برقية، ويسميه الشيخ مبرقة، قال وبعد دخول جيش ابن سعود المدينة المنورة حطم بعض الإخوان من الجيش الإذاعة المذكورة جهلاً منهم، قائلين: هي نوع من الشرك، أو هي قائمة على استخدام الشياطين، وقد ابتسم الشيخ في وجوهنا -وهو يحدثنا- إنكاراً على زعمهم الخاطيء، وذلك ما أكد لدي أن العلماء والمطوعين في تلك الفترة التاريخية يختلفون في فهم الأمور المستجدة من الصناعات وغيرها عن بعض فئات من الإخوان المجاهدين<sup>(٢)</sup> في جيش الملك عبدالعزيز» .

يقول الشيخ الشهري في موضع آخر مما كتبه عن السلومي: «من ذكرياتي التي احتفظت بها ذاكرتي عن شيخنا السلومي حديثه عن بعض مشائخه في طلب العلم في المدينة النبوية المنورة، فقد كان يستدل كثيراً بأقوال شيخين مشهورين في الحرم النبوي وينقل عنهما كثيراً في الحديث والتفسير بشكل خاص وهما: الشيخ محمد بن علي بن تركي (١٣٠١-١٣٨٠هـ)<sup>(٣)</sup>، والشيخ محمد أمين الشنقيطي (١٣٢٥-١٣٩٣هـ)، كما أن شيخنا السلومي كانت له مكانة عند الشيخ عبدالله بن زاحم (١٣٥٠-١٤٢٣هـ) رئيس محاكم المدينة وإمام الحرم سابقاً، كما كانت له المكانة نفسها لدى الشيخ عبدالعزيز بن صالح (١٣٢٩-

(١) ورد التعريف عنه .

(٢) هذه حالات يبدو أنها تتكرر في أزمنة كثيرة، حيث إنه في حالات متكررة وجد أن من يحمل المشروع الجهادي والاستشهاد في سبيل الله يجهل الواقع السياسي، كما يفتقر بعضهم إلى فهم بعض الأحكام الشرعية المرتبطة بالواقع فيقع في الخطأ أحياناً من حيث لا يعلم (المؤلف) .

(٣) هو محمد بن علي بن تركي من أهل عنيزة بالقصيم، وكان صديقاً وصاحباً وشيخاً للمطوع سليمان السلومي، وقد استفاد من صحبته، وكانت له دروس وتعليم في الحرم المدني.



١٤١٥هـ) وغيرهما كثير، وهما من أصحابه أو مشائخه فترات زيارته المتكررة للمدينة المنورة».

«ويذكر شيخنا السلومي عن الشيخ محمد بن تركي أنه عمل رئيساً لمحاكم الحجاز، وأنه دَرَسَ في الأزهر زمناً، وأنه فاق أقرانه هناك، بل وتفوق على بعض مشائخه، مشيراً إلى أن أول سيارة دخلت مصر يقال لها (أبورفزا)، وأن الخديوي (ملك مصر) قابل علماء الأزهر في لقائه السنوي المعتاد، فكان الشيخ ابن تركي مهتماً للسمع والمشاهدة، وبعد الشاهي والمرطبات دار الحديث بين الحضور، ومنه: أن ملك مصر قال: ما هذه الدابة (السيارة) التي خرجت علينا من صناعة الغرب؟ وهل هناك نص يدل على هذا الحدث؟ فأشار بعضهم إلى بعض بعدم الإجابة، فوقف ابن تركي قائلاً: إذا يأذن لي السلطان أن أتكلم، قال: قل، فقال: خاطب الله نبيه وأمه عن مركوباتهم بقوله ﴿ وَالخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (النحل: ٨) وهذا داخل فيها، والله أن يخلق مستقبلاً ما لا نعلم نحن أيضاً، وكانت للسلومي ذكريات علمية مع الشيخ محمد أمين الشنيطي الذي كان يُدَرِّس التفسير في الحرم النبوي، وقد سمع منه التفسير في دروس الحرم قبل أن يظهر مطبوعاً فيما بعد باسم (أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن) انتهى.

وإذا كان ما سبق يحكي شيئاً عن المحطة الأولى وهي: (العلمية)، فإن ما يلي هو عن الحياة العملية للمطوع سليمان السلومي، وقد تعذر وجود أي معاصر له في هذه المحطة الثانية وهي العملية، وكانت في (مسكة)، وبالتالي صُغبت الكتابة عن تلك المرحلة نظراً لقدم سكناه فيها وكانت تقريباً فيما بين (١٣٣٥هـ - ١٣٤٢هـ).

وتُعد بلدة الشنانة (البلاعية) المحطة الثالثة في حياته العملية وهي ثرية بالمعلومات عنه، نظراً لأنها مرحلة ليست متقدمة في حياته ولكونها أطول فترة قضاهها قياساً مع رحلاته المعنية في التطويع والتوطين الفكري والدعوي، ونظراً

لمعايشة أبنائه الكبار له في هذه المرحلة، إضافةً إلى وجود معاصرين له حتى لحظة كتابة هذا البحث، وعن هذه المرحلة قال عبدالله (عبيد) بن خليفة الصالح الخليفة<sup>(١)</sup> للمؤلف: «كان إماماً قائماً بمسجد البلاعية خير قيام، وكان هو المؤذن بنفس الوقت معظم فترة إمامته للمسجد، ومن حرصه كان يرقب بنفسه مغيب الشمس لأذان المغرب، وكان يُحدِّث علينا من كتاب رياض الصالحين بعد صلاة العصر، ومن كتاب التبصرة قبل صلاة العشاء حيث يُحضِّرُ معه فانوس الإضاءة للقراءة، وكانت مدرسته جزءاً من بيته وقد كانت غرفة مفروشة بالبطحاء (الرمل) وفيها خشبة معلقة للتأديب، وكانت منقرشة (منقوشة)، وكان صاحب قهوة عامرة بالزوار بعد الفجر وبعد الظهر (بين الصلاتين) من أهل الدير، ومن أهل بلدة القوعي وغيرهم، وكان الوحيد الذي يوالي (يعتني) حيطان (مزارع) البلاعية بالتأبير والعناية حتى جداد (جني) التمر، وكان -غفر الله له ورحمه- يضع كل ما يحصل عليه في هذه القهوة وينفقه على ضيوفه، كما عرفنا عنه غيرته وحكمته في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث النصيحة مع الكبار، والعقوبة مع الصغار، وكان مذللاً (مخوفناً) من التقصير في الدين، كما كان له دور معروف في الإصلاح بين الناس المتخاصمين، وكل هذه الأعمال هي رصيد المسلم في الدنيا والآخرة» .

ويصف عبدالله وصالح ابنا سليمان السلومي فترة البلاعية بالشناعة وقد عاشا مع والدهما تلك الفترة قائلين: «بأنها من أجمل الفترات التاريخية في الحياة الاجتماعية لعائلات الشناعة في مجالات التعاون والبر والتقوى<sup>(٢)</sup>» .

وهذه مشاركة إضافية عن المعني بهذه الترجمة، والمشارك في الكتابة من بلدة (ضرية)،

---

(١) هو من سكان ومزارعي البلاعية بالشناعة، من مواليد عام ٦٠ ١٣هـ، وقد أفاد المؤلف مشافهةً بهذه المعلومات بتاريخ ١٤/١٢/١٤٣٢هـ .

(٢) انظر عن هذه الأقوال وأمثالها مباحث الكتاب، ومنها المبحث الثالث المحطات الميدانية (العلمية والدعوية).

وتُعد هذه المحطة الرابعة من حياته العملية، وعنها كتب الأستاذ علي بن محمد الكثيري<sup>(١)</sup> -وقد عاصر أبوه وجده المطوّع سليمان السلومي- في كلمته المدوّنة فقال: «رحم الله الملك عبدالعزيز، ورحم الله المطوّعين عامة والسلومي خاصة، فقد نفع الله البلاد والعباد بتلك السياسة الشرعية القائمة على الدين وأهله، فالعلم الشرعي هو الوسيلة المثلى لضبط الأمن ونشره حتى كان الأمان-بحمدالله-، ومن حكمة الملك عبدالعزيز - رحمه الله- أنه عالج الغارات والثارات بشريعة الدين السماوي، وليس بقوة النار، وهذا البلد ما قام وتوحد إلا على أساس هذا الدين الذي نشره العلماء والمطوّعون في أرجاء البلاد، والدول المتكسفة هي التي ضلت هذا الطريق، فسليمان السلومي من الذين وصلتنا أخبارهم من آبائنا وأجدادنا، فقد علّم الناس أمور دينهم وشهدوا له بالتوعية الدينية، وكان من أبرز من أسهم في حسم الجهل في ديرتنا (ضرية) وقبلها (مسكة) كما سمعنا من آبائنا، والناس بفطرتهم السليمة أرض خصبة للدعوة وللقيادات الشرعية حيث يتقبلون ويسمعون ويطيعون للمطوّع أكثر من غيره، وكان لهم أثر كبير، لاسيما مع وجود الجهل وندرة العلم والمعرفة وضعف القراءة والكتابة أو عدمهما عند الأهالي».

والقول مستمر للأستاذ علي الكثيري الذي يؤكد على أهمية الاستفادة من التاريخ فيقول: «والمطوّع السلومي وأمثاله كثير يربطون الناس بطاعة الله، ومقتضاها طاعة ولاة الأمر وعدم الفتنة والخروج، فكان لهم بعد الله فضل كبير على الوحدة والسمع والطاعة لله ورسوله، والنصح للدولة وولاتها، والبادية ورجالها معروفون بعدم الخضوع إلا لسلطان أو زعيم القبيلة، ولكن في هذه الجزيرة العربية أخضعهم وأدّبهم الدين -والحمدلله-، ونقصه -لا سمح الله- خطر علينا في هذه البلاد، والسلومي وأمثاله يحبون للناس الخير ويخدمونهم بما يحتاجون، وتقديم الخدمات

(١) هو مدير جمعية البر ببلدة ضرية عام (١٤٣١هـ)، وهو أستاذ تربوي متقاعد، وكان مدير مدرسة في ضرية والصمغورية سابقاً، وهو من أهالي بلدة (ضرية).

للناس من تعليم ودعوة وبر وإحسان كلها تنزع الأحقاد والخلاف والنزاع من صدور الناس، وكل تلك الأعمال والتوجيهات أمور طيبة عرفت عن المطوّعة بشكل عام والمطوّع السلومي بشكل خاص، وهذا ما عمل عليه المطوّعون حينما استقروا في القرى والهجر وهي سياسة للملك عبدالعزيز في التأسيس والتوطين، وأبناء هذه البلاد الطاهرة بأبائهم وأجدادهم يفخرون بالدين وأهله وسؤالهم عن أمور الدين واستفتاؤهم العلماء في جوانب الشريعة مقدم عندهم على حقوقهم الخاصة، والملك عبدالعزيز -رحمه الله- كان مدركاً لهذا الأمر وأن الشريعة هي التي تحكم الناس وتوحدهم قبل القوة والنظام.

فرحم الله السلومي الذي علّم القرآن والدين، وغفر الله لمن قبله عبد الله بن مانع العلوي والذي علم القراءة والكتابة، ورحم الله المطوّع محمد السويلمي مطوّع الصمغورية وكان لكل واحد دوره في الخير والدعوة والتعليم» انتهى.

يقول أحد تلاميذ المطوّع السلومي الذين درسوا عليه القرآن في (ضرية) واسمه مرشد بن حسين العلي البُصيّص الكثيري<sup>(١)</sup> وعنده ذكريات كثيرة عن دور السلومي في التعليم والتربية: «كانت الحاجة كبيرة في بلدتنا، فجاء السلومي وعنده طريقة جذابة ومحبة في تعليم أمور الدين، وكثيراً ما تداول الناس قال السلومي وفعل السلومي من محبتهم له وخوفهم من قوته الاحتسابية، إضافة للحجم الكبير من انتفاعهم بعلمه ودعوته» انتهى.

ومن محطات حياته العملية التطوعية (مهد الذهب) وعن هذه المحطة سجّل الأمير سعود بن عبدالرحمن السديري أمير (مهد الذهب)<sup>(٢)</sup> سابقاً ذكرياته، وقد

(١) هو من كبار السن الرعاة المستقرين في محافظة ضرية، وهو من الذين درسوا القراءة والكتابة والقرآن على السلومي.

(٢) تقع في منطقة المدينة المنورة، إمارة المدينة المنورة، انظر: الموسوعة الجغرافية للأماكن في المملكة العربية السعودية (CD) نقلاً عن عاتق بن غيث البلادي، معجم معالم الحجاز.

تعاصراً، وكان بينه وبين السلومي صحبة ومحبة وتعاون، قال عنه لأحد أحفاده: «سليمان السلومي أنيس بالمعنى الصحيح، وهو طيب القلب وكررها ثلاثاً، وهو من الرجال القدماء الذين على الفطرة، وكان يعمل بقاعدة ازهد بما في أيدي الناس يجبك الناس» وقال: «والدكم سليمان خطب ذات مرة في صلاة الجمعة خطبة عن قضية معينة أو منكر رآه، واستدعيته مساء ذلك اليوم ودخل علي قائلاً أنا عارف لماذا استدعيتني، فقلت له: يكفي أنك عرفت، فهو من الرجال العقلاء، ونعم الرجل الذي لا يأنف من مناقشة أو لوم على مسألة معينة» وقال كذلك: «سليمان السلومي - الله يرحمه ويجزيه عنا خير الجزاء - كان موضع ثقتي وعن جدارة، والثقة به كبيرة وهو من الناس الذين ليس لديهم لعب أو غش أو كذب، وهو من الأولين المباركين الذين على اتجاه واحد، أحمد الله أنني ما عملت عملاً يتأسف عليه لا معه ولا مع غيره، والذي يكون على الخط الصحيح تنتظم له كل الأمور، وسليمان السلومي كذلك وهو كفؤ في الأمانة والعلوم الطيبة، وأنا مقدر مكانته، وكان مقدراً حسن معرفتي به وثقتي فيه، وهو منصف لنفسه ولغيره<sup>(١)</sup> .

وفي هذا السياق التاريخي عن المطوعين ومكانتهم المهمة بدورهم البارز في عملية التوطين الفكري، كتب محافظ الرس سابقاً محمد العساف الحسين<sup>(٢)</sup> عن المطوع سليمان السلومي تحديداً، وذلك بإجابة مكتوبة على سؤال موجه من حفيده محمد السلومي فقال: «علاقة والدكم سليمان يرحمه الله مع والدي عساف أمير الرس أفيدكم أنها علاقة قديمة وصداقة محبة من قبل وجودي، والذي أعرفه أن والدكم

(١) كانت تلك الكلمات من الأمير سعود بن عبدالرحمن السديري مشافهة، وكُتبت حال حديثه عن صديقه المطوع السلومي ثم قرئت مباشرة على الأمير بحضور ابنه تركي بن سعود، وكان الحديث مع حفيد المطوع سليمان السلومي وهو: محمد بن عبدالله السلومي - المؤلف - وبحضور مجموعة من جلسائه بالطائف بتاريخ ١٠/٧/١٤٣١هـ.

(٢) محمد بن عساف الحسين كان أميراً ثم محافظاً لمحافظة الرس، كتب هذه المشاركة عن المطوع سليمان السلومي وابنه الشيخ عبدالله السلومي بتاريخ ٥/١٠/١٤٣١هـ.

كان محتسباً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وساكناً في الشنانية، وكل ما دخل الرس يزور والدي، وموجود بينهما جميع أواصر المحبة، حتى كان سفر والدكم إلى (مهد الذهب)، وقد رأيت مؤخراً خطاباً من الوالد فيه توجيه إلى سليمان السلومي بالذهاب إلى (المهد) تحقيقاً لرغبة الملك عبدالعزيز يرجمه الله عام ١٣٦٤هـ ليكون مطوعاً وإماماً لأهل (المهد) وهذا سبب ذهابه للمهد» انتهى.

وما سبق يكشف عن جهود المطوعة ومكانتهم ودورهم البارز في التوطين الفكري وإسهامهم الواضح في التوطين العمراني .



## المبحث الثاني

### سيرة وشخصية المطوع سليمان بن ناصر السلومي

البيت الأوسط يا علي شد راعيه  
يفرح به الطرقي يمره يقهويه  
اللي إلى جيته يزندك فنجال  
أيضاً وبيته للمساير مدهال  
من شعر عامر الرميح عن سليمان السلومي

## أهمية التاريخ الاجتماعي<sup>(١)</sup>:

الكتابة عن الرموز الاجتماعية مطلب تاريخي واجتماعي للاستفادة وكسب الدروس والعبر، وقد يكون التدوين واجباً شرعياً، والتدوين التاريخي عن القدوات بشكل خاص يكشف عن الجوانب المشرقة للمجتمعات، وتدوين الحقائق التاريخية والاجتماعية مما يُحقق ذلك، ولعل مما يعكس الأهمية العامة والخاصة تدوين هذه الترجمة عن سليمان بن ناصر بن سليمان السلومي، فهو مطوّع، وفي تاريخ حياته (تجربة حياة)، وهو عميد أسرته، حيث عُرفت به وعُرف بها ومن أهمية هذه الترجمة أن في هذا النشر وفاء بحقه كوالد، كما أن هذه الترجمة وغيرها تسهم في توضيح كثير من الصفحات الاجتماعية التاريخية غير المعروفة أو غير المقروءة، وبالكتابة عن التاريخ الاجتماعي تتضح كثير من الصور الاجتماعية والاحتسابية والتطوعية عن عصر اتسم بضعف الكتابات في هذه الجوانب، ولعل التدوين التاريخي في المجال الاجتماعي من أداء الأمانة التاريخية للمُترجم لهم ولعصرهم لتكوين الصورة الذهنية عن بعض الجوانب المجهولة في تلك الفترة، فمن هو المحتسب<sup>(٢)</sup> سليمان السلومي؟ الذي وصلنا عن ترجمته القليل من المعلومات والقليل من الوثائق، لكنها بحمد الله عكست الكثير عن شخصيته، كما كشفت عن بعض الجوانب التاريخية الاجتماعية والدينية لعصره .

(١) انظر عن أهمية التدوين التاريخي بشكل عام التمهيد في هذا الكتاب .

(٢) انظر عن بعض المعلومات المختصرة للمترجم عنه: فهد بن منيع الرشيد، كتاب الرس بين ماضيها وحاضرها ص ١٢٩، وقد عدّه مع رجال الحسبة في الرس، وانظر عن ترجمته الشخصية التعليمية (موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مائة عام) المجلد الرابع، ص ٣٩٩، إصدار وزارة المعارف ١٤٢٣هـ، وانظر عن جوانب من ترجمته (صحيفة الجزيرة عدد رقم ١٣٠٨٥ تاريخ ١٣٠٨٥/٩/٢٧هـ) الأستاذ عبدالله بن صالح العقيل، وانظر موجز عن ترجمته الشخصية موقع موسوعة طعس العربية www.t3as.com بعنوان: (البيوتات العلمية في الرس (١)).



ولادته ونسبه<sup>(١)</sup>:

سليمان بن ناصر (السلومي)<sup>(٢)</sup> من الرجال المعروفين بالقصيم، والشنانة والرس<sup>(٣)</sup> تحديداً كما تؤكد وثيقة نسبه (انظر ملحق رقم (١))، وكانت ولادته حوالي عام ١٣٠٨هـ، ويؤكد معظم أولاده أن ولادة والدهم كانت بالشنانة، ويكنى أبو ناصر، كما يكنيه البعض (أبوسلوم)، وقد ذكر في بعض المصادر المتأخرة أنه ولد في المدينة النبوية، وهذا محتمل<sup>(٤)</sup>، علماً أن والدته من البغيليل وهم

(١) أعتذر (لقراء الكتاب أو قراء هذه التجربة التاريخية) عن الإسهاب في بعض الأنساب في هوامش هذا المبحث، وما ارتبط بها من أسر أو عائلات وما تطلّب ذلك من إدراج لبعض التفاصيل في تلك الهوامش، لأنني أردت أن يكون في ذلك إجابة لكثير من تساؤلات الأجيال القادمة - عن ماضيها - وبعض تفاصيل الجانب الأسري أو العائلي، لعلمي أن هذا الكتاب أول كتاب وثائقي عن أبرز وأشهر رجال عائلة (السلومي)، ولتوفير الوقت على القراء المهتمين بقراءة هذه التجربة التطوعية فإن تجاوزهم هذا الفصل أو هوامشه إلى بقية فصول الكتاب قد يكون من الصواب في قراءة التجربة التطوعية الاجتماعية.

(٢) الأصل أن عائلة السلومي تسمى بالجد الأخير فيقال عائلة (هويشان أو الهويشان) - كما هو المعتاد بين الناس -، ولكن الشهرة (السلومي) المتأخرة لجد المترجم له حسمت الانتساب العائلي للقب المتأخر، ولقب (السلومي) هو ل: سليمان بن محمد بن هويشان، وهذا هو واقع كثير من الأسر والعشائر عبر التاريخ تتكون لها القاب متأخرة وتنسب إليهم ويشتهرون بها، ويطلق الاسم الجديد على القديم، بل ويندثر الاسم أو اللقب القديم أحياناً، وكنموذج لذلك: فإن مريم بنت ناوي الهويشان زوجة خليفة بن عبدالله بن خليفة بن منيع الملقب (حسحوس) تنسب لهويشان حسب نسبها، وحسب ما ورد بمحكمة الرس عن إرثها من أرض الحناكية بالرس، وميراث سليمان بن ناصر السلومي لها ثابت وفق ما ذكره علي بن صالح (الحسحوس) الخليفة - رحمه الله -، وقد ذكر علي الصالح (الحسحوس) الخليفة في منتصف الثمانينات تقريباً من القرن الماضي وقال للجد سليمان السلومي بعد قدومه من (مهد الذهب): إن لورثتها من السلومي (الهويشان) حقوق من ميراثها، حيث يرثها كل من: الحسحوس والسلومي والحناكي، وذلك من أرض الحناكية بالرس، لأن الحسحوس ورثوا من الحناكي، وقد ورثت مريم بنت ناوي بن هويشان من الحسحوس.

وحسب ما ورد عن اسمها وزواجها من جد (الحسحوس) من الخليفة وذلك في وثيقة نسب السلومي (انظر وثيقة رقم ١)، وانظر: شجرة نسب عائلة الخليفة فزوج مريم بنت ناوي والملقب (حسحوس) واسمه خليفة بن عبدالله بن خليفة بن منيع، وكان من أولادهم: (ناوي، سليمان، إبراهيم، صليهم، منيع، عبدالله، محمد)، والخلاصة أن الشهرة قد تكون للاسم الجديد على حساب القديم.

(٣) الرس محافظة من محافظات القصيم، تقع في الجنوب الغربي لبريده، وعن تاريخ الرس والشنانة انظر المؤلف في كتابه (الرس والشنانة ودورها التاريخي) تحت التأليف، والشنانة من قرى الرس تقع على الطريق الدائري الغربي لمحافظة الرس.

(٤) ورد ذلك في صحيفة الجزيرة، عدد رقم ١٣٠٨٥، بتاريخ في ٢٧/٩/١٤٢٦هـ، وأقول هنا: قد لا يكون مكان ولادته المدينة، ولكن سبب تدوين المدينة مكاناً للولادة بسبب التحاقه بجيش الشريف الأمير على المدينة

من عوائل الشنانة (انظر عن الشايح البغيليل والأخوات التسع ملحق رقم (٢))،  
فوالدته هي: هيا بنت إبراهيم بن شايح البغيليل<sup>(١)</sup>، ومما هو معلوم فقد قدم أجداد  
(سليمان) إلى الشنانة من أو شيقر .  
والسلومي لقب لـ (سليمان بن محمد بن هويشان)<sup>(٢)</sup> من آل منيع، من

النبوية وذلك في أول عمره المبكر، أو بسبب استخراج حفيظة النفوس الخاصة به من الجهات الرسمية السعودية بالمدينة النبوية فيما بعد ذلك، وقد يكون مكان الولادة بالمدينة هو الصحيح بسبب زواج والده سليمان من والدته هيا الشايح بالمدينة، وذلك حسب رواية عبدالله العليان (أبو قريش)، وهي: أن ناصر بن سليمان السلومي والد المطوّع سليمان قد تزوج من هيا البغيليل، وهو مستقر بالمدينة المنورة، حينما كان ناصر ملتحقاً بجيش الدولة العثمانية، والزواج كان بالوكالة الشرعية، وقد سافرت هيا سابقة الذكر للمدينة مع إحدى أخواتها، ويبدو أنها زوجة محمد العمر المفيز وكان دخول أزواجهن من في المدينة المنورة (والله اعلم).

(١) يلاحظ أن هيا والدة سليمان بن ناصر السلومي من عائلة البغيليل من الزهير من بني صخر، وكانوا يسكنون الشنانة، وقد توفيت حوالي عام ١٣٦٤هـ، وهيا بنت شايح البغيليل زوجة ناصر السلومي أنجبت له ولدين محمد وقد قتل -كما هو موضح في موضع آخر -، و(سليمان وهو المعني بهذه الترجمة)، وبنما مات ناصر عنها تزوجها سليمان بن صالح بن عبدالله الفلاح المكنى أبو فلاح، (وكان إمام الشنانة السفلى ثم الوسطى)، وقد ولدت له فاطمة السلیمان الفلاح لتصبح أختاً من الأم لسليمان السلومي ويكون خالاً لأولادها، وفاطمة هذه تزوجت حمد بن محمد العمر المفيز، وحمد هو الملقب (هوشان) وكانت هي الزوجة الأولى له، وقد أنجبت له بنتاً واحدة فقط هي عائشة بنت هوشان، وكانت أمها فاطمة الفلاح مريضة ومشلولة زمن الإنجاب وما بعد ذلك، وبقيت طوال عمرها حتى توفيت عند أخيها سليمان السلومي، وقد رضعت عائشة بنت هوشان من سارة البليهد زوجة سليمان السلومي مدة سنتين كاملتين، وعاشت في بيت خالها سليمان السلومي كابنة له رضعت من زوجته سارة، وكأخت لأولاده وبناته، وبعد بلوغها سافرت للمدينة مع -خالها وأبيها من الرضاة- سليمان السلومي على الجمال حينذاك، وذلك إلى والدها هوشان، حيث زوّجها من ناصر العامر الرميح، وأنجبت له ثلاثة من الأبناء عرفوا واشتهروا بالعامر وهم: عبدالرحمن، وخالد، وإبراهيم وثلاثاً من البنات، وزوجة هوشان الثانية هي رقية العامر الرميح ومن أولادها الدكتور محمد، والشايح صالح، والأستاذ أحمد، وعامر الهوشان وتوفي هوشان عام ١٣٨٩هـ.

(٢) رغم ورود اسم (هويشان) بحرف الشين، - (وهو الأصل حتى يثبت عكس ذلك) - كما هو في الوثيقة المرفقة (وثيقة رقم ١)، وكما هو متناقل شفهاً بين أبناء السلومي، فهناك من يرى أن هذا الاسم بحرف السين (هويسان) يعني بالمهملة، وهذا قول معالي الدكتور عبدالله بن يوسف الشبل وعنده علم واهتمام بالأنساب، وهو يرى مجرد رأي علمي أن (هويسان) بحرف السين، وليس (هويشان) بحرف الشين، ودليله في ذلك أن (هويسان) اشتهر كاسم من أسماء الوهبة من بني تميم في أو شيقر، وقد يُطلق على الشخص لقباً وتصبح شهرته باللقب أكثر من الاسم - كما هو معروف - فيكون هويشان بالمعجمة اللقب وهويسان بالمهملة الاسم .، وهذا من الواقع التاريخي السائد لمعظم الناس في أزمنة ماضية.

آل مشرف<sup>(١)</sup>، من (الوهبة) من تميم<sup>(٢)</sup>، ولقب (السلومي)<sup>(٣)</sup> كان لقباً عائلياً لناصر أخذه من أبيه سليمان، وسليمان هذا الملقب (سلومي) ليس لقباً مكتسباً من نهاية النسب المعروف، وهذه الألقاب التي تحدث على بعض الأجداد في الأنساب هي واقع كثير من الأسر والعوائل المنتسبة للعشائر والقبائل<sup>(٤)</sup>، وثبوت نسب الأسر والعوائل للقبائل يحصل بما هو متعارف عليه ومتناقل مشافهة فيما بينهم ومع غيرهم كما هو الواقع

(١) من حيث ثبوت النسب فكما هو معروف أن المنهجية السائدة لثبوت الأنساب هو المتعارف عليه بين الأسر والقبائل والتزواج بينهم، أو المتناقل حسب الروايات الشفهية فيما بين الناس والعشائر والقبائل بل وثبوتها بذلك، ووجود أي وثيقة مكتوبة يعني تأكيد الروايات الشفهية وتأكيد المتعارف عليه، ومن زاوية أخرى فإن (هويسان) أو (هويشان) تحديداً هو الذي قدم هو وخليفة من أو شيقر، وهما أبناء أخوين يعني عيال عم من آل مشرف من (الوهبة)، ولكن كلا الشخصين -رغم ثبوت النسب- لا توجد لهما سلسلة نسب دقيقة ومعروفة بالتسلسل (وسلسلة النسب هي مشكلة معظم الأسر والعشائر).

(٢) يلاحظ أن هذا النسب هو ما يتناقل مشافهة عند عائلة السلومي. وهو ما سبق ذكر تدوينه وكتابته من قبل ناصر بن سليمان السلومي عن والده سليمان (انظر وثيقة رقم ١)، ومن باب إضافة بعض المعلومات فوثيقة السلومي هذه معروفة من السابق وهي الموجودة عند عائلة السلومي عنهم، والتي تُرجع نسب السلومي إلى حمولة تسمى (آل منيع) من (آل مشرف) من (الوهبة) من تميم، ففي وثيقة (السلومي) أن هويشان وخليفة أبناء أخوين يعني عيال عم انتقلوا من أو شيقر بسبب دم على العصبة ونزلوا في بلد الرس، وهويشان وخليفة من حمولة تسمى (آل منيع) من آل مشرف من (الوهبة) من تميم، ووثيقة (السلومي) تزيد من تأكيد وثيقة (الخليفة) بنسبهم إلى المشاركة من بني تميم، وقد كان هذا الانتساب المشهور والمتعارف عليه للخليفة إلى بني تميم مثار جدل عند بعض من كتبوا وخططوا في الأنساب، وتذكر بعض الروايات الشفهية من بعض كبار السن في الشنارة وقصر ابن عقيل أن أصول العائلات الثلاثة (العُقَيْل، الخليفة، السلومي) قدموا من أو شيقر وكلهم من المشاركة الوهبة من بني تميم.

(٣) يلاحظ أن لقب (السلومي) هذا لا يلتقي من قريب أو بعيد من حيث الاسم بالعائلات والأسر المشهورة بـ (السلوم) أو (السلومي) في السعودية أو دول الخليج العربي، وقد تلتقي عائلة السلومي ببعض هذه الأسر من خلال قبيلة تميم أو إحدى فروعها، لكن ليس من خلال لقب (السلومي)، فهذا اللقب هنا خاص بهذه الأسرة حسب تسلسل النسب المذكور في هذه الترجمة، وترادف الأسماء أو تشابهها وارد بين كل القبائل والعشائر، ولا يعني ذلك أن تلك العشائر ذات الاسم الواحد تكون من قبيلة واحدة أو عشيرة واحدة، كما هو الحال في اسم (خليفة) عند كثير من القبائل أو الأسر والعشائر فيطلق عليها فيما بعد ذلك عائلة (خليفة) أو (الخليفة)، ولا يلتقي بعضهم مع بعض سوى بالأسم.

(٤) انظر: عن شجرة نسب السلومي الشكل التوضيحي في (الملحق رقم ٤).

في كل عصور التاريخ<sup>(١)</sup>، ووثائق النسب إذا وجدت فإنها تعدُّ عند البعض مما يؤكد المؤكد من الأنساب.

ونسبه كما ورد في الوثيقة (انظر ملحق رقم (٣) دراسة وصفية) هو: «سليمان بن ناصر بن سليمان (وسليمان هو الملقب سلومي) واسم السلومي هذا هو: سليمان بن محمد بن هويشان، وهويشان وخليفة من حمولة تسمى آل منيع<sup>(٢)</sup>، انتقلوا من أوشيقر بسبب دم على العصابة<sup>(٣)</sup>، ونزلوا في بلدات الرس (الحوطة والشنانة)، في ذلك الوقت كل بلد تحمي من آوى إليها، وهويشان وخليفة من حمولة تسمى آل منيع، من آل مشرف من الوهبة من تميم، هويشان عقب عيالاً أحدهم محمد، والآخر ناوي، ناوي عقب بنتاً وقُتل على وقت الدولة<sup>(٤)</sup>، وقبره معروف داخل سور الشنانة القديمة، وابنته هذه تدعى مريم جدة آل حسحوس (من آل خليفة)<sup>(٥)</sup>، والآخر محمد عقب سليمان وشما وميثاء، وشما

(١) يلاحظ أن بعض العائلات أو الأسر تضع أسماء افتراضية للحلقة المفقودة في شجرة نسبها لربطها بأصول القبيلة، وهذا خطأ علمي، فالنسب الثابت المتعارف عليه مشافهة بين الناس قديماً وحديثاً لا تؤكد هذه الأسماء الافتراضية، بل إنها قد تضعف من درجة الثقة بالنسب، وإذا وجدت بعض الوثائق أو الأوراق عن النسب للأسرة أو العشيرة وربطها بقبيلتها بشكل عام فإنها كافية عن إيراد سلسلة النسب الافتراضية التي قد لا تمثل الحقيقة الثابتة، فالأسماء الافتراضية تشوّه الحقيقة، ولا تؤكد ترابط سلسلة النسب المؤكد.

(٢) يتحمل أن هناك حمولة (آل منيع)، ويحتمل أن منيع جد من الأجداد وليس بحمولة .

(٣) يذكر بعض المؤرخين حدوث نزاع وقاتل بين بعض القبائل والعشائر في أوشيقر وخاصة بين المشارفة، ويُذكر أن هذا النزاع والقتال كان بين عامي (١١٨٠-١١٨٥هـ) تقريباً وقد أدى هذا النزاع إلى تفرق كثير من الناس ورحيلهم إلى أنحاء متفرقة من الجزيرة العربية، وبالنظر إلى وثيقة السلومي (هويشان) ووثيقة الخليفة (خليفة بن منيع) من حيث الأجيال العميرية لكلا الأسرتين يرجح أن خروجهما من أوشيقر في سنوات النزاع، أو في أواخرها عام ١١٨٤هـ أو عام ١١٨٥هـ، يعني (منتصف الدولة السعودية الأولى).

(٤) يعلق عبدالله بن سليمان السلومي على موضوع (ناوي) أنه قتل زمن غزو الدولة العثمانية لنجد قاتلاً: أن قتله كان في حملة طوسون باشا على الشنانة ١٢٣٠هـ أو حملة إبراهيم باشا عام ١٢٣٢هـ على الشنانة والرس، وقبر (ناوي) معروف عند أهل الشنانة إلى وقت قريب داخل سور الشنانة القديمة، حيث قتل خارج السور واخذوه داخل السور ودفنوه حسب السابق .

(٥) جدة آل حسحوس من الخليفة تسمى مريم بنت ناوي الهويشان، حسب السابق .

تلقب بـ (الجبعا)<sup>(١)</sup> ولم تعقب أحداً، وميثاء عقببت شقراء وعبيلة. وسليمان عقب عبد الله الملقب (معدان)، وعقب كذلك ناصر وهو الملقب (السلومي) نسبة لأبيه سليمان، وعبدالله قُتل عند الدولة ولم يعقب أحداً، وناصر عقب محمد وسليمان، محمد قُتل ولم يعقب أحداً<sup>(٢)</sup> انتهت عبارات الوثيقة، والمقصود بعبارة (الدولة) الدولة العثمانية (انظر ملحق رقم (٤)) الرسم التوضيحي).

وبهذا فإن لقب (السلومي)<sup>(٣)</sup> الذي اكتسب صفة العائلة فيما بعد لم يكن في الأصل اسماً متقدماً في النسب للعائلة - كما سبق - وذلك هو حال وواقع كثير من العشائر والأسر فعائلة الخليفة مثلاً منسوبةً إلى جدهم (خليفة)، وهو الذي خرج مع هويشان جد عائلة السلومي من (أوشققر) حسب وثيقة السلومي، وحسب وثيقة خليفة فإن الأخير قد مرَّ بعنيزة فترة من الزمن، ثم قدم إلى الرس، - وكما هو معلوم - فإن خليفة بن منيع سكن (بهجة) بجوار الرس فترة من الزمن عند العواجي وزوجه ابنته، ثم قدم إلى الشنانة وأقطعه شارخ جنوب أرضه المسماة (ظلم) وهي شرق الشنانة القديمة وشرق شعيبها الشرقي، ثم

(١) على اسم (الجبعا) مسيل معروف بهذا الاسم في الشنانة القديمة (السفلية)، ويقع جنوب شرق مزرعة (حايط) سليمان العميري.

(٢) محمد بن ناصر السلومي، وهو الأخ الشقيق الأكبر لسليمان بن ناصر (السلومي)، ومحمد هذا هو الذي قتله أحد رجال البادية، والقاتل ينتمي إلى فخذ البدراني من قبيلة حرب، وكان القتل بسبب نزاع حول مراعي الإبل وأعشاب البراري، ويذكر أنها منطقة قرب قصر ابن عُقبيل على وادي الرمة تسمى (قرية ابن سعيد) بين القصر والنبهانية وذلك زمن حكم محمد بن عبدالله بن رشيد (١٢٨٨-١٣١٥ هـ) للقصيم، وقد ذهب على إثر ذلك سليمان الفهد الخليفة عمدة الخليفة آنذاك إلى حائل عاصمة حكم ابن رشيد، وقدم شكوى على أمير حائل طالباً دية (بناخية) السلومي على حد قول الرواة، وقد دفعت قبيلة القاتل الدية وهي ١٢٠ ريال فرنسي، وهذه الرواية يذكرها آل السلومي وغيرهم، وقد سمعتها من العم صالح بن سليمان السلومي، كما ذكرها الوالد عبدالله بن سليمان السلومي عن والدهم.

(٣) هذا النسب هو ما يرويه شفهاياً أبو ناصر سليمان السلومي لجميع أولاده، وقد أملاه على أكبر أبنائه وكتبه الابن تحريراً بخط يده، والابن هو ناصر بن سليمان السلومي، (توجد صورتها في الملحق رقم (١)).

تمددت العائلة بالشراء فيما بعد ذلك ممن سبقهم إلى الشنانة مثل غيلان العنزي وابن بلاع والبلطان وغيرهم كما أن هويشان قد سبق في الاستقرار في الشنانة القديمة<sup>(١)</sup> - والله أعلم - .

### أولاده (بنين وبنات):

كان أكبر أولاد سليمان ابنه ناصر بن سليمان السلومي من زوجته الأولى<sup>(٢)</sup> وكان ولده الثاني محمد من زوجته الثانية<sup>(٣)</sup> وقد توفي قبل أن يتزوج، ثم ابنه عبدالله «وهو موضوع الكتاب الرئيس» ثم صالح وعبدالرحمن، كما أن للسلومي أربعة من الذكور من زوجته الرابعة<sup>(٤)</sup> وهم: إبراهيم، وعبد العزيز، وعلي، وخالد، كما أن له من البنات ثلاثاً اثنتان من زوجته الثانية وهما نورة<sup>(٥)</sup> وهيا<sup>(٦)</sup>، والبنات الثلاثة

(١) أنظر: عن بعض المعلومات حول سرد النسب ما ورد في أول هذه الترجمة (ولادته وحياته العامة).  
(٢) الزوجة الأولى لم تنجب له سوى ناصر، وهي التي تسمى نورة بنت الحميدي السمري وتلقب بـ(الحميدية) من قبيلة مطير تزوجها من الرس، وقد طلقها بعد ولادة ناصر.

(٣) زوجته الثانية التي تسمى سارة بنت منيع البليهد، والبليهد يرجعون إلى قبيلة بني خالد، وقد تزوجها من قصر بن عقيل قرب الشنانة، ومن هذه الزوجة جميع أولاده الكبار باستثناء ناصر وهم حسب ترتيب الولادة كالتالي:

نورة الأولى التي كانت برفقة والديها في الحناكية، وقد ماتت وهي صغيرة، نورة الثانية وهي التي ولدت بمسكة، محمد المولود بمسكة، عبدالله الأول وقد مات وهو طفل، عبدالله الثاني، -وله ترجمة خاصة تحت التأليف-، صالح الأول مات بسبب الشهاقة، صالح الثاني ولد بعد سنة السبلة (١٣٤٧هـ)، هيا المولودة بالبلاعية، عبدالرحمن المولود صالح الثاني ولد بالبلاعية، عبدالعزيز مات صغيراً، وتوفيت أمهم سارة عام ١٤٠٨هـ.

(٤) زوجته الرابعة هي: سعاد الملقبة (سعيدا) بنت سعد السعود من قبيلة مطير، تزوجها من مهد الذهب وأنجبت له بقية أولاده الصغار وهم: إبراهيم، وفاطمة، وعبد العزيز، وعلي، وخالد، وكانت الثالثة من مهد الذهب تسمى ارشيدة الروقي العتيبي، ولم تنجب .

(٥) نورة الأولى كانت معه في الحناكية وقد توفيت فيها بعد، ونورة (الثانية) كانت ولادتها حسب حفيظة النفوس في ١/٧/١٣٣٨هـ، وربما أنها قبل ذلك بستين أو أكثر، وتسمى (السلومية) وولدت بمسكة، وقد تزوجت من منيع بن عبدالله (الرداحي) بن خليفة -رحمه الله-، وكان لا ينجب، ثم تزوجت من بعده بطاح بن محمد الحزري من عشيرة المساعيد من بني تميم، وقد توفي عنها -رحمه الله-، ولم تنجب، وقد عُرِفَت بالكرم وبأعمال البر والخير للخير، ولها صدقات مشهودة، وكانت وفاتها -رحمها الله- عام ١٤٢٨هـ .

(٦) هيا المولودة بالبلاعية من قرى الشنانة عام ١٣٥٦هـ، وقد تزوجت الشيخ (محمد بن عبدالرحمن بن سعد

فاطمة<sup>(١)</sup> وهي من الزوجة الرابعة.

خلف سليمان السلومي تسعة من الأبناء الذكور، وسبعة منهم أحياء بعد موته، ولعل هذا يتوافق مع دعاء والدته التي دعت له بأن يرزقه الله سبعة من الولد-كما سوف يأتي في صفاته-، وأبناؤه بالتفصيل هم:

١- ناصر: وميلاده كان في المدينة النبوية عام ١٣٣٥هـ<sup>(٢)</sup>.

٢- محمد: وميلاده كان في مسكة عام ١٣٣٩هـ تقريباً<sup>(٣)</sup>.

الشهري) وهو من قبيلة بني شهر وهو أحد طلبة العلم (له ترجمة في الملاحق) حيث حاز إعجاب والدها بذكائه وفطنته ووجهه للعلم وكان صاحباً وزميلاً لابنه ناصر، وكانت معرفته عن طريق ابنه ناصر في جدة، وقد أنجب منها ابنته فاطمة وتوفي -رحمه الله- عنها، وقد تزوجت بعده عبدالله بن علي الخليوي (رجل الهيئة) توفي عنها عام ١٤١١هـ- رحمه الله-، كما أن هيا توفيت عام ١٤١٢هـ ولها من الخليوي سليمان، وصالح، وعائشة، وحفظاً لحقوق النسب وما يترتب عليه كما ورد في حديث رسول الله ﷺ: «يثبت من الرضاع ما يثبت من النسب» صحيح سنن النسائي (٩٩/٦)، فقد أرضعت هيا بنت سليمان السلومي رضاعاً كاملاً كلاً من سليمان ومحمد أبناء عبدالله ابن سليمان السلومي، كما أرضعت خالد بن عبدالله المحمد الجاسر العساف، وأرضعت منيرة بنت عبدالرحمن الرشيد وبهذا فقد أصبح هؤلاء جميعاً أبناء لها وإخوة لجميع أبنائها وبناتها، وبالتالي فقد ثبت كل ما يترتب على هذا الرضاع من أنواع القرابة بين أبناء وبنات هؤلاء والله الموفق .

(١) فاطمة تزوجت من خالد بن علي الدُعَيْم الدويش، ويرجعون إلى قبيلة الزهير من بني صخر، وهو أستاذ في العلوم الشرعية في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

(٢) هذا التاريخ للميلاد هو المسجل في حفيظة النفوس، بينما المعطيات التاريخية تشير إلى أن ولادته حوالي عام ١٣٣٠هـ، وناصر هو أكبر أبنائه، وكان له محل يبيع فيه في الشنافة في أوائل عمره، ثم توظف في سلاح الحدود وخفر السواحل في جده وعاش فيها معظم سنين عمره، ثم انتقل بعمله الوظيفي إلى الرياض وعاش فيها آخر عمره، وقد عُرف ناصر بكثرة القراءة وسعة الاطلاع وتنوع ثقافته، كما عُرف بوعيه السياسي والمعرفي، وتوفي -رحمه الله- في الرياض ١٤٠٣/٥/٦هـ وله من الأبناء ثلاثة وهم: سليمان المولود عام ١٣٧٤هـ ومحمد المولود عام ١٣٨٢هـ وصالح المولود عام ١٣٨٤هـ، ومن البنات (نورة، ونوال، وأمل، والهذوف) وكلهم من زوجته موضي بنت صالح بن سليمان السبيعي الملقب القرصي، والمتوفاة عام ١٤١٨هـ-رحمهما الله-، وقد كتبت ابنته أمل مريئة عن ابها بعنوان: (أي... ومن مثل أي...؟) اخترت منها قولها: «رحلت أبي... وأنا أتمنى أكون عملاً صالحاً لك... وابنة بارة تدعوا لك كل حين... وخير ممتد لك... أصل من يُحبك... وأتفقد من له مكانة عندك... أحكي للصغار... أسطورتك... عن حنانك وحبك... وأكون جسراً لهم إليك... رحمك الله يا أبي... وأسكنك فسيح جناتك... إلهي يامن أمرتنا باكرام الضيوف في هذه الدار الفانية... فإن أبي حل عندك ضيفاً وأنت خير من يُكرم ضيوفه... إلهي أجزني في مصيبي وأهمني الصبر. فرحيل أي لايشعر به إلا من يفقده» .

(٣) محمد بن سليمان بن ناصر السلومي المولود في مسكة عام ١٣٣٩هـ، كما يصفه أخوه عبدالله أنه كان قوياً (وليدته) على حد تعبيره، وقال عنه: إنه قام بتأديبي مرة بمطرق من خشب لن أنساها، وقد ذهب للمدينة النبوية مع شارح السعد وعمره حوالي ٢٠ سنة، وكتب بالعسكرية التابعة للدولة السعودية ومقرها (قبا)، وقد (نخاه) -طلب الفرقة-

٣- عبدالله: وميلاده كان بالبلاعية عام ١٣٤٥هـ تقريباً<sup>(١)</sup>

٤- صالح: وميلاده كان في البلاعية من قرى الشنانة دايرة السبلة عام ١٣٤٨هـ

تقريباً<sup>(٢)</sup>

٥- عبدالرحمن: وميلاده كان بالبلاعية من قرى الشنانة عام ١٣٥٨هـ تقريباً<sup>(٣)</sup>.

رجل من أهل القصيم له مزرعة في قبا من عائلة القاضي من أهالي عنيزة، وكانت مكائن المزارع تعمل على الفحم، ونزل في أعماق البئر مرتين كانت الثانية سبب وفاته حينما خرج فاقدًا لبعض ذاكته، وما لبث أن مات -رحمه الله- بعد يومين وعمره حوالي ٢٢ سنة تقريباً، وقد توفي -رحمه الله- في المدينة المنورة عام ١٣٦١هـ تقريباً، فقد فعل الخير للغير، وعمل على التضحية بنفسه لخدمة الآخرين (رواية أخيه عبدالله) وحيث يثبت من الرضاع ما يثبت من النسب فقد رضع مع محمد هذا في (ضرية) محمد المحمد الغفيلي المكنى رقم من سارة البليهد وكذلك أخوه عبدالعزيز المحمد الغفيلي ليصبحا إخوة من الرضاع لأولاد سليمان السلومي.

(١) وهو طالب علم وإمام مسجد في الشنانة (الجديدة) (ومنه أخذت بعض المعلومات عن والده). (وله ترجمة خاصة تحت التأليف) توفي -رحمه الله- بتاريخ الثلاثاء ٨/٢/١٤٣٤هـ.

(٢) الحقيقة ما ذكر أعلاه حسب قوله بنفسه، وورد في حفيظة النفوس أن ميلاده كان عام ١٣٥٤هـ، وصالح هذا تعلم القراءة والكتابة في مدرسة والده الخيرية، كما تعلم القرآن على يد أخيه الشيخ عبدالله في مدرسة والده الخيرية، ثم في المسجد مع مجموعة من أقرانه مع أخيه عبدالله، وكان متفوقاً على والده بصنوف الهندسة، فهو مستورد (للمكائن) ماكينات رفع المياه من الآبار وبائع ومهندس لها، وركب وشغل ماكينة كهرباء محدودة الخدمة للبيت والمسجد في أوقات محدده قبل خدمة الكهرباء العامة، وقد لبث فترة طويلة مهندس (مكائن) آبار المزارع والحيطان، كما كان يبيع ويصلح قطع غيارها، وكان مهندساً بارعاً في إصلاح أنواع الساعات، كما برع في إصلاح مكائن الخياطة، واستيرادها وبيعها، وقد وضع طاحوناً للحبوب لخدمة القرية والقرى المجاورة، كما استورد صناديق الدراجات الهوائية، ثم بعد ذلك صناديق (الدراجات النارية) وتركيبها وبيعها وإصلاحها، وكان عنده دكان بالقرية لهذا الغرض، ودكان آخر كبقالة لاحتياجات القرية، وقد كان يملك حرّاة للزراع، ثم آلة أخرى لحصاد الزرع فترة ليست قصيرة من الزمن، وقد كان المصمم والمنفذ لبوابات استقبال الملك سعود الخشبية بالشنانة، وقد وضعت إحداها بمدخل المزرعة المقام فيها الحفل وهي مزرعة (الرداحي) ابن خليفة بالشنانة، كما وضعت الأخرى كمدخل خشبي للشنانة، وتسمى آنذاك (دراويز) كما يقولون. وقد عمل بمهن هندسية كثيرة ومتنوعة، كما عمل في آخر عمره موظفاً حكومياً، ثم تقاعد (ومنه أخذت بعض المعلومات عن والده).

(٣) حسب قول عبدالرحمن عن نفسه أن ولادته قد تكون قبل هذا التاريخ المدون بستتين لأنه سافر إلى ضرية وعمره حوالي ٨ سنوات، وقد تلمذ على والده، وكان ملازماً ومرافقاً له في الحضر والسفر منذ كان عمره المبكر حوالي سبع سنوات حيث كان بصحة والده في بلدة ضرية، ثم مع والده في بلدة مهد الذهب، وقد كان المستفتح بالقرآن في حفل استقبال الملك سعود في الشنانة عام ١٣٧٩هـ، وقد عُرف بخدمة والده وإخوانه الكبار والصغار، واشتهر بتقديم الخدمات لجميع المحتاجين للخدمة، فالخدمة الشخصية والشفاعات ومتابعة المعاملات صفة ملازمة لشخصه، بل إنه يحب لخدمة الناس جميعاً، وعُرف عنه محبته لخدمة الشنانة وأهلها حينما سكنها، ولعله يصدق فيه حديث الرسول ﷺ (خير الناس أنفعهم للناس) (حديث حسن رواه الطبراني في «الكبير» وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» رقم (٣٢٨٩))، ومرافقته لوالده أكسبته كثيراً من الخبرة والمعرفة، فهو من المحبين لـ (صنائع المعروف التي



- ٦- إبراهيم: وميلاده كان في مهد الذهب عام ١٣٧٧هـ<sup>(١)</sup>.
- ٧- عبدالعزيز: وميلاده كان في مهد الذهب عام ١٣٨٣هـ<sup>(٢)</sup>.
- ٨- علي: وميلاده كان في الرس عام ١٣٨٧هـ<sup>(٣)</sup>.
- ٩- خالد: وميلاده كان في الرس عام ١٣٩١هـ<sup>(٤)</sup>.
- وكان المطوع سليمان عنده إحساس بنقص عدد عائلته مقارنة بعائلة أبناء خليفة بن منيع الذي قدم إلى الشنانة مع هويشان، وآل خليفة أكرمهم الله بكثرة الولد والنسل، بينما كان أجداده (هويشان ونسله) يتناسلون فرداً فرداً، وقد تعرض بعضهم للقتل أو الموت قبل الزواج حسب ما ورد سابقاً في نسبه<sup>(٥)</sup>، وهذا الإحساس دعاه بقوة إلى

تقي مصارع السوء (رواه الحاكم عن أنس، وصححه الألباني في صحيح الجامع)، وقبل ذلك وبعده فهو حريص ومخلص لموضوع كمال الترجمة عن والده، كما أنه محتفظ بكثير من الوثائق والمعلومات القيمة عن والده التي خدمت هذه الترجمة عن والد الجميع، وكان كاتب البحث بأمس الحاجة إلى أي وثيقة تفيد، ولعل نيته الصالحة تجاه والده ونية والده خدمتا هذا الموضوع فكان لتلك النوايا الطيبة نتائج إيجابية ظاهرة في البحث والترجمة، وكان عبدالرحمن موظفاً حكومياً في مصلحة معاشات التقاعد بالرياض، ثم في محكمة الرس، وقد تقاعد من العمل بناءً على رغبته عام ١٤١٦هـ.

(١) موظف حكومي عمل في أمارة منطقة القصيم وفي عدة محافظات، وعرف عنه إخلاصه في العمل وتفانيه في حماية الممتلكات العامة حيث ترأس عدداً من لجان التعديلات، وتوفي -رحمه الله- بتاريخ ٢٠/٥/١٤٣٢هـ بسبب نوبة قلبية، وله من البنين خمسة وهم: سليمان المولود عام ١٤٠٠هـ ومشاري عام ١٤٠٥هـ وعبدالإله عام ١٤١٠هـ وفيصل عام ١٤١٧هـ ووليد عام ١٤٢٠هـ، وله من البنات (مشاعل، نوف، هلا، هالة، أريج، الجوهرة، شهد).

(٢) كان ملازماً لوالده في آخر عمره ولاسيما في جولاته الدعوية قبل دراسته الجامعية ووفاة والده، تخرج من كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية، وحصل على شهادة الماجستير من نفس الجامعة برسالة علمية عنوانها: مروبات عوانة بن الحكم في تاريخ الطبري مقارنة وفقهه، كما حصل على الدكتوراه من الجامعة نفسها برسالة علمية عنوانها: الواقدي وكتابه المغازي منهجه ومصادره. وعين رئيس لقسم التاريخ، كما عين وكيلاً لشئون الطلاب بكلية الدعوة وأصول الدين، ويعمل استاذ مشارك عضو هيئة تدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، له مؤلفات وبحوث متعددة.

(٣) موظف حكومي عمل في إمارة منطقة مكة المكرمة، وقبلها كان في إمارة القصيم، وحصل على التقاعد المبكر.

(٤) خريج كلية الشريعة من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عمل في هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويعمل في التربية والتعليم في المدينة المنورة، مدرساً ثم مديراً لإحدى المدارس.

(٥) انظر الرسم البياني لشجرة النسب حيث يلاحظ عدم نمو الأسرة في أصولها بسبب قتلهم ومقتل كثير منهم (ملحق رقم ((٤)).

حث أولاده على تعداد الزوجات، بل وإعلان ذلك والجهر به أمام أبنائه وزوجاتهم، بل وأحفاده، وكان كثير الدعاء بأن لا يذره ربه فرداً مردداً الآية القرآنية ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ (الأنبياء: ٨٩) وكان يدعو بقوله: اللهم لا تمتني حتى أرى ما تقر به عيني من كثرة الأولاد والأحفاد، فأقر الله عينه بأن رأى من الأولاد والأحفاد ما أدخل عليه السرور، وكان بحمد الله أن استجاب الله دعاءه، فكثرت الأحفاد وأبناء الأحفاد، وقد عاصر ورأى كثيراً منهم وهو على قيد الحياة، كما تضاعف نسله بحمد الله كثيراً قبل مماته وبعده، نفع الله وبارك في الجميع .

### حياته العامة :

نشأ سليمان السلومي في بيت والدته يتيم الأب، حيث توفي والده ولم يبلغ السادسة من عمره تقريباً، وقد عاش فترة الطفولة مع زوج أمه المطوع أبو فلاح سليمان الفلاح إمام مسجد الشنانة السفلى، ويذكر ابنه عبدالله بن سليمان السلومي عن أبيه قائلاً: «أن جدته والدة أبيه قد هربت به من الشنانة خوفاً عليه من أجواء حرب (ابن رشيد) وذلك سنة (قطعة الشنانة) عام ١٣٢٢هـ، وكان عمره حوالي أربعة عشر عاماً، وهذا الهروب به كان إلى قصر ابن عُقَيْل عن طريق قصر العوفي، وقد عطف عليه أحد خيالة ابن رشيد حينما رأى المرأة ومعها ابنها صغير السن والجسم فحماهم حتى دخلوا قصر ابن عُقَيْل»، كما يذكر ابنه صالح السلومي قائلاً: «إن من أصحاب والده في هذا الفرار محمد المنيع العبدالله الخليفة الملقب (مسيط)، ورجل ثالث لا أذكر اسمه، وكان معهم بندقية صادرها خيالة ابن رشيد» .

وقد التحق السلومي وهو في عمره المبكر في جيش الشريف بالمدينة النبوية، واستفاد من أجواء المدينة العلمية حيث أجاد القراءة والكتابة، وتعلم بعض العلوم الشرعية والمعارف في الحرم المدني، وكان مساعداً لجماعته من أهل القصيم والرس وصاحب خدمة لهم، خاصة المتحقين بجيش الدولة العثمانية ثم جيش

الشريف، - كما سوف يأتي-، وقد تزوج من زوجته الأولى وكذلك زوجته الثانية وكتاهما من الرس، وهو لا يزال في المدينة، ثم رجع إلى الشنانة مروراً بالحناكية، وكانت له وعنه بعض القصص المشهورة في الحناكية<sup>(١)</sup>.

وقد رحل المطوع سليمان لطلب العلم بعد ذلك إلى بلدة (دخنة)<sup>(٢)</sup> قرب الرس وتزود ببعض العلم، وكانت موطناً من مواطن طلب العلم والدعوة، واشتهر بها تجمع من يسمون آنذاك (الإخوان) و(المطوعين) خاصة من قبيلة حرب، وكانت إقامته في (دخنة) بضعة أشهر، ثم رحل بعدها إلى (مسكة) وكانت إقامته فيها للإمامة والتعليم، وذلك بناء على رغبة من أهاليها وطلب من أميرها (ابن مشحن) وقد مكث فيها حوالي ست سنوات، يقول ابنه الشيخ عبدالله السلومي رواية عن والده: «إن بعض جماعة الخليفة من الشنانة رغبوا والدي وأرادوا منه أن يكون معلماً وإماماً لمسجدهم في الشنانة (البلاعية) آخذين بقاعدة الأقربون أولى بقولهم نحن أولى ببناخينا من غيرنا<sup>(٣)</sup>، وقد استجاب والدي لطلبهم ودبروا أمرهم بالتسلل آخر الليل، وذلك بغياب أمير بلدة مسكة خوفاً من رفضه التفریط بالوالد، لاسيما مع إصرار رجال الخليفة الأوفياء وعلى رأسهم سليمان الفهد السلیمان الخليفة وهو عمدة (وجه) الخليفة في ذلك الوقت في الرأي والكرم وحسن الضيافة وصنائع المعروف»، وذلك كما قال الشيخ عبدالله السلومي، وكانت هذه الإقامة الرئيسية له في قرية (البلاعية) من قرى الشنانة ليكون بذلك الإمام الأول لمسجد البلاعية بعد أن بناه جماعة المسجد، وقد وُلد معظم أولاده بها، ومنهم ابنه عبدالله (له ترجمة خاصة مستقلة).

(١) انظر عن تلك القصص هذا المبحث والمبحث الثالث من هذا الكتاب (من صفاته الدعوية)، وكذلك (من غرائب حياته).

(٢) دخنة: قرية كبيرة للبادية من حرب، تقع في الجنوب الغربي لمنطقة القصيم، وهي جنوب (الرس) على بعد حوالي ٦٠ كيلومتر.

(٣) يذكر الشيخ عبدالله السلومي أن سليمان الفهد الخليفة قال نحن أولى في (بناخينا) من غيرنا، وبناخينا من الكلمات الشائعة عند الناس ويبدو أنها محرّفة من ابن أخينا، وليس هناك ما يثبت صلة القرابة سوى ما ذكرته وثيقة السلومي التي تقول عن خليفة بن منيع وهو يشان أنها أبناء أخوين يعني عيال عم، وقد يكون المقصود في هذه العبارة أبناء أخوين بعيدين في النسب أو قريبين - والله أعلم-، وفي كلتا الحالتين يعبر عنهما (بناخي)، وهما من آل مشرف الوهبة من بني تميم - والله أعلم -.

وبعد مرور حوالي أربع وعشرين سنة انتقل المطوع أبو ناصر السلومي من قرية (البلاعية) إلى (البلطانية)<sup>(١)</sup> وكلّها من قرى الشنانة دافعاً ضريبة بعض موافقه الاحتمالية الاجتهادية - كما سوف يرد- ثم ارتحل إلى قرية (ضريبة)<sup>(٢)</sup> الواقعة جنوب غربي القصيم، وكان الذهاب إلى (ضريبة) لا يخرج عن أهداف رحلته السابقة إلى بلدة (مسكة)<sup>(٣)</sup> حيث كانت أدوار المطوّعين في التعليم والحسبة والإمامة والإرشاد، وكان هذا الذهاب الأخير بطلب من أمير ضريبة وتكليف وتعيين من فضيلة الشيخ العلامة عبدالله بن حميد حينما كان قاضياً في محكمة بريدة آنذاك<sup>(٤)</sup>، وقد بقي في (ضريبة)<sup>(٥)</sup> حوالي ثلاث أو أربع سنوات، ورجع وبقي في قرية البلطانية بعض الوقت، ثم رحل منها إلى بلدة (مهده الذهب) بناءً

(١) يقول صالح بن سليمان السلومي: بعد فصل الوالد من مسجد البلاعية رحلنا من البلاعية وسكننا بيت بلطانة بالبلطانية، وكان والدنا معنا بعض هذه الفترة التي تخللها ذهابه إلى (ضريبة) بناءً على طلب أميرها، وقد كانت فترة سكن العائلة في البلطانية حوالي عشر سنوات من عام ١٣٦٣هـ - ١٣٧٢هـ تقريباً، وفي هذه الفترة زرعنا مع أبي سليم مزرعة (المحمد) لمدة عامين، وستين مع منيع المحمد (عوجان)، وزرعنا البلطانية ستين مع علي الراشد الحشان الغفيلي، ومع عبدالله (عبيد) الصالح الخليفة سنة أخرى (البلطانية)، ثم زرعنا لوحدنا (القريشية).

(٢) ورد التعريف عنها

(٣) ورد التعريف عنها .

(٤) الشيخ عبد الله بن حميد هو: عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين بن حميد، من بني خالد، ولد ابن حميد في بلدة معكال وهي بلدة قديمة تعتبر الآن حي من أحياء مدينة الرياض وذلك في رمضان عام ١٣٢٩هـ. وعينه محمد بن إبراهيم آل الشيخ مدرسا للمبتدئين ومساعداً له، فمتى غاب انتهى التدريس إليه، وفي عام ١٣٥٧هـ عينه الملك عبد العزيز قاضياً في الرياض، ثم في عام ١٣٦٣هـ تعين قاضياً في بريده، وظل في قضائها وإمامة جامعها والمرجع في الإفتاء والتدريس مدة وجوده فيها، وفي عام ١٣٧٧هـ طلب الإعفاء من منصب القضاء، وتفرغ لعبادة وتعليم الناس، ثم أنشئت الرئاسة العامة للإشراف الديني على المسجد الحرام فاختاره الملك فيصل بن عبد العزيز رئيساً للإشراف الديني على المسجد الحرام ومدرسا ومفتياً، وفي عام ١٣٩٥هـ عينه خالد بن عبد العزيز آل سعود رئيساً للمجلس الأعلى للقضاء، وعضو في هيئة كبار العلماء، ورئيس المجمع الفقهي، وعضو في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، توفي ابن حميد في يوم الأربعاء العشرين من ذي الحجة عام ١٤٠٢هـ في مكة المكرمة، وصلي عليه في المسجد الحرام. انظر الموسوعة الحرة على هذا الرابط:

[http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF\\_%D8%A7%D984%:%D984%/%D98%7\\_%D8%A8%D986%\\_%D8%AD%D985%:%D98%A%D8%AF](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D984%:%D984%/%D98%7_%D8%A8%D986%_%D8%AD%D985%:%D98%A%D8%AF)

(٥) ورد التعريف عنها .

على مشورة الشيخ محمد بن زاحم وتوجيه وتعيين رسمي من سماحة الشيخ العلامة عبد الله بن حميد وقد عمل هناك مطوعاً وإماماً للمسجد الجامع، وواعظاً ومرشداً وداعياً للخير، ومعلماً للقراءة والكتابة والقرآن الكريم، إضافةً إلى عمله الاحتسابي المعروف كحال المطوعين الآخرين، وكان في (مهد الذهب) مع أميرها الأول المكلف الأستاذ إبراهيم بن محمد السويل<sup>(١)</sup>، ثم مع الأمير سعود بن عبدالرحمن السديري، ثم مع الأمير محمد بن عبدالله السديري، وكان هؤلاء جميعاً مساندين له في أعماله الاحتسابية لاسيما أنها كانت منطقة بأمس الحاجة إلى العلم والتعليم والدعوة وأعمال الحسبة بحكم استيطان بعض القبائل فيها من باديتها، ووجود بعض الجنسيات الأجنبية المرتبطة بمشروع منجم الذهب فيما بعد ذلك، وقد أسند إليه الأمير سعود السديري بعض أعمال الحسبة ودعمه، كما أسند إليه مهمة جباية الزكاة من تجار مهد الذهب حيث كان موضع ثقته كما قال الأمير سعود السديري نفسه، فقام بها لكنه من خلال تفويض وتنفيذ ابنه عبدالرحمن السلومي المصاحب له في مهد الذهب، وفي مهد الذهب تزوج الزوجة الثالثة واسمها (رشيدة الروقي)<sup>(٢)</sup>، كما تزوج بزوجته الرابعة (سعاد) الملقبة سعيدا المطيري أم أولاده الصغار، وقد مكث في مهد الذهب حوالي سبعة عشر عاماً - كما سوف يأتي-، ورجع من (مهد الذهب) ليستقر في موطنه الأصلي (الشنانة والرس) حتى وفاته .

### تربيته لأولاده:

عُرف عن أبي سلوم اهتمامه بتعليم وتدريب أبنائه فقد علمهم جميعاً القراءة والكتابة، وقراءة القرآن قبل وجود المدارس، بل أنشأ لهذا الغرض مدرسة

(١) من أهالي عنيزة وكان يشغل وظيفة رئيس مكتب التعدين بمهد الذهب، وكُلف بالإمارة فترة من الزمن .

(٢) الروقة من قبيلة عتيبة، ولم تكن من ذوات الإنجاب، وقد كان فراقها بسبب زواجه من الرابعة .

خيرية لهم ولأبناء قرية البلاعية بالشنانية<sup>(١)</sup>، ومن هؤلاء على سبيل المثال ابنه الشيخ عبدالله الذي سار على خطى والده في الإمامة والدعوة، بل درّبه والده على تأبير النخل كمهنة، وعلى حياكة المصاحف والكتب كخدمة للعلم وطلابه فأجاد تلك المهنة، فعلى مستوى (التدريب) يقول ابنه الشيخ عبدالله: «لقد درّبني والدي على الأذان وقراءة الحديث في سن البلوغ المبكر، ثم أهّلني بحفظ القرآن والصلاة في جماعة مسجده في حالة غيابه في مسجد البلاعية بالشنانية بشكل خاص، يقول: كنت لم أبلغ سن الرابعة عشرة، وقد كان أحد جماعة المسجد يعترض على تلك الإمامة المبكرة»، ويذكر ابنه عبدالله عن والده في فترة شبابه: «أنه كان يقرأ القرآن ويكي من خشية الله، وكان لهذا دور في تربيتي».

وقد كان من اهتمامه بأولاده اصطحابهم معه رغم صغرهم أحياناً مثل ما فعل مع ابنه عبدالرحمن، فقد اصطحبه معه إلى بلدة ضرية دون سن التاسعة، كما اصطحبه معه إلى بلدة مهد الذهب في سن البلوغ، ودرّبه على أعمال ومسؤوليات كثيرة، منها على سبيل المثال جمع زكاة التجارة من أصحاب المحلات التجارية في مهد الذهب، وكان أميرها قد طلب من والده ذلك - كما سبق -، وغير ذلك من المسؤوليات، ثم كان في أواخر حياته يصطحب ابنه إبراهيم وعبدالعزیز في جولاته الدعوية في قرى وضواحي الرس.

كتب ابنه عبدالعزیز بعض ذكرياته عن والده حول تربيته لأولاده فقال: «عرفت من والدي استشعار الآداب القرآنية في توجيهنا وتأديتنا، فأذكر مرّةً أني جئت غاضباً شاكياً له أحد إخوتي بسبب أنه اعتدى عليّ بدون وجه حق، فالتفت إليّ وخاطبني بقوله: يا عبد العزيز كن خير ابني آدم، ثم قرأ عليّ آيات قصة ابني آدم من سورة المائدة حتى وصل إلى قوله تعالى ﴿لَئِنْ

(١) كانت هذه المدرسة الخيرية سبباً لافتتاح المدرسة الحكومية بالقرية نفسها.

بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ إِنَّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾  
 (المائدة: ٢٨)، وكان هذا التوجيه بحق من أبلغ الدروس التربوية التي استفدتها في حياتي من والدي» .

وكتب ابنه عبدالعزيز في ذكرياته للمؤلف عن صفة من أهم الصفات الإيجابية لبعض الآباء في ذلك الوقت فقال: «كان والدي حريصاً على تعليمنا في وقت لم يتحمس عددٌ من الآباء للدراسة النظامية؛ ولذلك أذكر أنه بادر بتسجيلنا في أول مدرسة حكومية فتحت في الرس (وهي المدرسة السعودية)، ولم يكتف بالتسجيل، بل أخذ يتابع مسيرتنا التعليمية، وأذكر أنني عازمت يوماً على تعمد الغياب وبالاتفاق مع ابن أختي سليمان الخليوي، فما شعرت في منتصف النهار إلا والخبر قد وصل إلى الوالد، فأخذ يبحث عني حتى قبض عليّ بالقرب من المدرسة، وكانت العقوبة عدة أسواط على ظهري، وكان ذلك درساً عملياً لي، فلم أذكر أنني تغيت بعدها حتى تخرجت من مدرستي الابتدائية، وحمدت الله بعد ذلك، وشعرت أن هذا التأديب مما نفعني، كما أنني حمدت ذلك لوالدي» .

وعن حرص سليمان السلومي على أولاده قال ابنه عبدالعزيز: «كان والدي حريصاً على أولاده، محذراً لهم من الأفكار السيئة والسلوكيات الخاطئة، ولذلك أذكر أنه في آخر الثمانينيات وأول التسعينيات انتشر عند بعض الشباب بعض الأفكار المنحرفة المتأثرة بالاشتراكية أو الناصرية، فكان لا يسمح لي ولإخوتي بالخروج من المنزل إلا للدراسة أو الصلاة خوفاً علينا من التأثر ببعض الأفكار، وكنت أحب أن يسمح لي بالذهاب إلى الرحلات المفيدة، ومنها التي يقوم بها المعهد العلمي بالرس، ومرة طلبت منه أن يسمح لي وأكثرته عليه، فأذن لي وهو مكره، فذهبت مع إحدى رحلات المعهد إلى منطقة تبوك، وبعد رجوعي وأثناء السلام عليه، قال لي بالحرف الواحد: يا عبد العزيز (رحت إلى تبوك

وخليت أبوك)، فتأثرت من هذه العبارة، ولازمت والدي ولم أفارقه حتى لحق بالرفيق الأعلى - رحمه الله- .

### نشأته العلمية :

نشأ سليمان السلومي يتيم الأب في الشنانة الواقعة قرب الرس مع والدته، وعرف عن بيته أنه بيت علم وهدى وصلاح<sup>(١)</sup>.

أجاد تلاوة القرآن وتعليمه، وقد اجتهد وكتب بخط يده دعاء ختم القرآن قبل توفر الختمة مطبوعة، وكان عدد صفحاتها حوالي ١٤ صفحة، (انظر ملحق رقم (٥))، وقد تعلم القراءة والكتابة وبعض العلوم الشرعية في عمره المبكر في الشنانة على يد مطوِّع الشنانة القديمة وهو زوج أمه ويكنى (أبو فلاح)<sup>(٢)</sup>.

ثم تلقى تعليمه الشرعي بالمدينة المنورة على بعض علماء الحرم المدني آنذاك، وساعده على التحصيل العلمي أنه التحق بالعسكرية بالمدينة في جيش الشريف مما أتاح له المزيد من العلم والمعرفة، كما استفاد -مؤخراً- من صحبة الشيخ محمد بن تركي وعلمه، ومن بعده عبدالله بن محمد بن زاحم الذي طلب منه فيما بعد الذهاب إلى (مهد الذهب)، وكان قد رشَّحه ليكون إماماً للجامع هناك حسب رواية ابنه المصاحب له في هذه الرحلة للمدينة صالح السلومي وحسب وثيقة التعيين، ثم استفاد من الشيخ عبدالعزيز بن صالح رئيس محاكم المدينة وإمام الحرم المدني، إضافة إلى ملازمة دروس الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في التفسير في الحرم المدني، وذلك فترات زيارته المتكررة للمدينة لا سيما أنه كان مقيماً بالقرب من المدينة،

(١) عرفت والدته بكثرة العبادة والصيام والقيام، كما أن زوجها الثاني الذي تزوجها بعد وفاة أبيه كان من المطاوعة وهو: سليمان الفلاح أبو فلاح، وبهذا الواقع فقد عاش يتيماً في بيت علم ودين، كما ذكر ذلك ابنه الشيخ عبدالله بن سليمان السلومي.

(٢) كان من مطوِّع الشنانة، وانظر عن ترجمة أبو فلاح كتاب عن عبدالله بن سليمان السلومي، وكتاب (الشنانة والرس ودورهما التاريخي) تحت التأليف .



وحيثما كان في مهد الذهب (١٣٦٩هـ - ١٣٨٥هـ)، كما تزود بالعلم والمعرفة عن طريق القراءة والاطلاع على أمهات الكتب في الفقه والتفسير والحديث وغيرها في حله وترحاله، وكان أثر علماء ومشايخ المدينة في الحرم النبوي واضحاً وظاهراً على شخصيته العلمية، كما استفاد علمياً من سماحة الشيخ عبدالله بن حميد في بريدة من خلال زيارته المتكررة له في القصيم، ومؤخراً من خلال زيارته المتكررة له في مكة المكرمة، وإضافة لما سبق فقد استفاد من رحلته العلمية من الشنادة إلى بلدة (دخنة) بالقصيم، وكانت من المحاضن المشهورة آنذاك بالعلم والدعوة والحسبة وبقي فيها حوالي سنة مع بعض طلاب العلم، وبالدراسة التحليلية عن (دخنة) يتأكد أثر هذه الرحلة الأخيرة على شخصيته الاحتسابية .

وقد أدرك المطوع سليمان مجموعة من علماء وقضاة الرس مثل: الشيخ عبدالله بن سليمان بن بليهد (١٢٨٤هـ - ١٣٥٩هـ)، والشيخ سالم بن ناصر الحناكي (١٢٩١ - ١٣٨٧هـ)، والشيخ محمد بن ناصر الحناكي (١٢٩٣ - ١٣٨٧هـ)، والشيخ محمد بن عبدالعزيز بن رشيد (١٣١١ - ١٣٩٥هـ)، والشيخ صالح بن إبراهيم الطاسان (١٣٢٨ - ١٤٢٠هـ) والشيخ محمد بن صالح بن خزيم (١٣٧٢ - ١٣٧٩هـ)، والشيخ محمد بن عبدالله الصُّغَيْر (١٣٧٩ - ١٤١٥هـ)<sup>(١)</sup> . وقد جالس علماء وقضاة الرس المذكورين هنا، وتعلم من بعضهم وأخذ عنهم بعض العلم، واستفاد من بعضهم الآخر .

كما كان من جلسائه وأحابيه الخاصين في الرس المطوع المحتسب عبدالرحمن بن إبراهيم الخربوش، والمحب خليفة السلیمان (الحويس) الخليفة، وسليمان الصالح الضويان، وعبدالرحمن البراهيم الطاسان، وعبدالله المحمد الهندي من سكان

(١) نقلت التواريخ الخاصة بالقضاة من فهد الرشيد، كتاب الرس بين ماضيها وحاضرها، ص ١٢٨ - ١٢٩، ويلاحظ عدم الحصول على أي تواريخ ميلاد ووفاة للشيخين الخزيم والصُّغَيْر، وتم الإكتفاء بفترات عملهما في القضاء.

بلدة القرين، ومحمد العمّاري الهندي، وخليفة الصالح (الحويس) الخليفة، ومحمد العلي (الحويس) الخليفة وكان صاحباً خاصاً له، ثم مع ابنه ناصر من بعده، وكان يتنقل مع بعض هؤلاء للقري والهجر الواقعة قرب الرس يعظون الناس ويرشدونهم، وكان أبو خربوش من المهتمين في العناية بالمساجد خاصة قري البادية وكان المطوّع السلومي يقوم بحبك وتجليد الكتب والمصاحف وترميمها والعناية الخاصة بها احتساباً في غالب الأحوال، وهي مهنة رفيعة مرتبطة بالعلم وبعض العلماء لما فيها من خدمة للقرآن وكتب التراث، وهذه العناية بسبب أن الكتب والمصاحف يرثها الأولاد والأحفاد عن الآباء والأجداد، وكان لدى سليمان السلومي بعض الأدوات اللازمة لهذا العمل، وقد عمل بهذا العمل النبيل ابنه عبدالله مستفيداً من خبرة والده - كما سبق -، ولا يزال بعض أبناء الشيخ سليمان ومنهم عبدالرحمن يحتفظ ببعض هذه الأدوات في منزله، عن صور تلك الأدوات المستخدمة في حباكة المصاحف والكتب (انظر الملحق رقم ٦) أ، ب، ج، د).

ومما كتبه عبدالعزيز السلومي عن بعض فقه والده قوله: «كان يجيبني عن المسائل الفقهية بعبارات مفيدة مختصرة، ومن الأمثلة على ذلك أنه ظهر في آخر الثمانينيات في أسواق الرس الدجاج المجدد (البرازيلي)، فأرسلني إلى السوق ذات مرة، وأمرني بالشراء من هذا النوع، وبعد الجلوس على مائدة الطعام قلت له: يا أبتى، هذا الدجاج مستورد من خارج المملكة، فهل ذكر اسم الله عليه فقال: يا عبد العزيز، أنت سم الله وكل منه، فسكّت، ثم علمت بعد ذلك أنه يشير إلى حديث عائشة رضي الله عنها<sup>(١)</sup>.

(١) ورد في حديث عائشة أنها قالت: (إن أناساً قالوا: يا رسول الله إن قوماً يأتوننا باللحم لا ندرى أذكر اسم الله عليه أم لا؟ قال: سموا عليه أتمم وكلوا) أخرجه البخاري، كتاب الذبائح والصيد حديث رقم ٥١٨٨، ص ٥٥١-٥٥٢.

ومن ذلك أنه في آخر عمره وبعد ما أقعد -رحمه الله- كثر منه السهو في الصلاة، ولحرصه على أدائها وكما لها كان يصلي الصلاة المكتوبة في البيت، ويطلب مني إمامته في الصلاة، كما لفت انتباهي بعض أقواله وأفعاله في الصلاة، لكنني فهمت من ذلك بعض المسائل الفقهية عند دراستي -فيما بعد- لمادة الفقه وأصولها في المرحلة الجامعية».

وكتب ابنه عبدالعزیز في ذكرياته للمؤلف عن بعض من جوانب شخصية والده العلمية فقال: «لما وصلت بعض التقنيات الجديدة إلى مجتمع الرس، مثل مكبرات الصوت في المساجد، والتلفون وغيرها، كان الوالد من الحريصين على الاستفادة منها، وكان من المعجبين بالشيخ العلامة عبدالرحمن بن سعدي -رحمه الله- حيث تكلم بكلام نفيس حول هذه التقنيات والاستفادة منها، وأذكر أن منزلنا هو المنزل الأول في الحي الذي دخله التلفون، وكانت التمديدات له عن طريق الأعمدة الخشبية، وكان في ذلك الوقت بعض أقرانه لا يرون استعمال هذه التقنيات، وكان فيهم توجس من استخدامها بسبب نقص الفهم وقصور الوعي، وكان والدي مشهوراً بالاستدلال من تفسير ابن سعدي، والتفقه من كتبه، وقد ذكر ذلك عنه محبه وصديق رحلته العلمية في المسجد النبوي وهو الشيخ محمد بن ناشع الشهري حفظه الله».

ومما قد يعكس شخصيته العلمية إنشاؤه بعض خطب الجمعة، وكان يخطب أحياناً ببعض خطب الجمعة من كتاب (المخضوبي)، وقد وجدت له بخط يده إحدى خطب الجمعة التي أعدها بنفسه وهي ورقات بعنوان: (خطبة في الحث على الصلاة)<sup>(١)</sup> وللخطبة إيجاءات ودلالات تاريخية عن كاتبها، فهي تعكس شخصية كاتبها وعصره، وقد استفتحتها بقوله: الحمد لله الذي منَّ علينا

(١) الخطبة كانت بخط ضعيف وغير واضح، وقد تعرضت للتلف وانقطاع بعض الكلمات والعبارات، وقد تم تدوين ما استطعنا تدوينه من محتويات تلك الخطبة.

بحبيبه أحمد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي أطفى نار الشرك وأخمد، وأعلى منار الإسلام وجدّد، ويّن شرائع الأحكام وحدّد، (...) وسدّد، ولرأفته بأتمه سهّل وما شدّد، أتى بكتاب محكم وشرع مؤبد، ودين قيّم وحكم مؤيّد، وتفقه عليه في الدين كل موفّق مسدّد، اللهم صلّ على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه وتابع (...) وناسك بشره تعبّد، وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

أيها الناس اتقوا الله حق التقوى، وبادروا إلى طاعة الملك الجبار فإن الدنيا ليس لكم دار قرار، اعملوا بما يقربكم إلى الله، فإنه ليس بعد الدنيا لكم من دارٍ إلا الجنة أو النار، وأدوا الصلاة الخمس في أوقاتها، فمن حافظ عليها مع الجماعة كانت له نوراً وبرهاناً، ومن لم يحافظ عليها كان مع فرعون وقارون وهامان، وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من تهاون بصلاة عاقبه الله بخمس عشرة عقوبة ست منها قبل الموت، وثلاث عند الموت، وثلاث عند القبر، وثلاث عند خروجه من القبر، فأما الست التي قبل الموت فأولها يرفع عنه اسم الصالحين والثانية ينزع الله البركة من عمره (...) من وجهه، والثالثة ترفع عنه بركة الرزق، والرابعة لا يقبل منه طاعة، والخامسة لا يستجاب دعاؤه<sup>(١)</sup>» إلى آخر الخطبة<sup>(٢)</sup>.

(١) حديث موضوع، قال عنه ساحة الشيخ ابن باز -رحمه الله- في مجلة «البحوث الإسلامية» (٣٢٩/٢٢): أما الحديث الذي نسب صاحب النشرة إلى رسول الله ﷺ في عقوبة تارك الصلاة، وأنه يعاقب بخمس عشرة عقوبة النخ: فإنه من الأحاديث الباطلة المكذوبة على النبي ﷺ كما بين ذلك الحفاظ من العلماء رحمهم الله كالحافظ الذهبي في «لسان الميزان» والحافظ ابن حجر وغيرهما. (راجع المصدر على هذا الرابط: <http://www.khayma.com/da3wah/44.html>)  
(٢) يلاحظ أن الاستدلال بهذه الاحاديث وأمثالها من أحاديث الترغيب والترهيب يعكس واقع تلك الفترة التاريخية حيث معظم كتب الترغيب والترهيب التي كانت بمتناول المطوعين (المطاوعة) في تلك الفترة الزمنية غير محققة علمياً، وذلك قبل الحركة العلمية التي جاءت بعد ذلك وأسفرت عن تصحيح معظم كتب السنة وكتب الترغيب والترهيب وغيرها من كتب التراث العلمي، والتي اشتهر بها فيما بعد مجموعة من علماء الحديث على رأسهم الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، وصحبها جهود العالمين الجليلين الفقيهين الشيخ عبدالعزيز بن باز رائد التيسير والشيخ محمد بن عثيمين رائد التأصيل بمنهجها العلمي التجديدي في الاستدلال الفقهي وعلم الرواية والسند -رحم الله الجميع-.

ثم ختم خطبته بالصلاة على النبي محمد ﷺ والدعاء قائلاً: «من قام بها أو من أداها كانت له نور وبرهان، ونجاة من النار، وآخر... كان...، أعاننا الله وإياكم على تقويم فرائضها وسننها والواجبات وجعلنا وإياكم ممن يؤديها كاملة مع الجماعات، وعفا عني وعنكم سيئات أعمالنا والمنكرات، اللهم يا عليم السر والخفايا، ويا قابل التوبة عن عباده وعافٍ عن السيئات نسألك أن توفقنا الثبات يوم الحساب وعند الممات، وإن أحسن ما زينه الخطيب أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (انظر صورة من الخطبة الملحق رقم (٧)).»

كتب ابنه عبدالعزيز في ذكرياته للمؤلف ما يؤكد الأمر المعلوم والمشهور من صفات والده العلمية - رحمه الله - وهو أنه كان من المجيدين القصص عن الدولة العثمانية، وقصص الملك عبدالعزيز خاصة العسكرية منها فقال: «كان بعض الناس يرغبون سماع وتدوين تلك القصص، وكان الوالد لا يتردد في تلبية أي طلب يُطلب منه، وفيه فائدة أو استفادة، بل إنه يبذل من وقته لذلك قدر الاستطاعة، فأذكر أن جارنا الشيخ محمد العُمري كان كثير التردد على الوالد للاستفادة منه حول تاريخ الملك عبد العزيز - رحمه الله -، حيث كان والدي أحد المعاصرين لتلك الأحداث، وكان يسوق القصص بأسلوب شيق، ولعل ذلك أحد أسباب محبتي - شخصياً - لمادة التاريخ، حتى أصبحت - بحمد الله - أحد أعضاء هيئة التدريس بقسم التاريخ بالجامعة الإسلامية، ومن شدة إعجاب العُمري بالمرويات التاريخية التي يسوقها والدي أحضر أحد أولاده جهاز تسجيل - وكان في ذلك الوقت مدرساً في إحدى المدارس - فأخذ يُسجل قصص الوالد عن تاريخ الملك عبد العزيز، وبعد سنوات من وفاة الوالد طلبت من الشيخ العمري نسخة من هذه الأشرطة ولكنه اعتذر بأنها فُقدت - والله المستعان» .

وأضاف محمد بن عبدالله العواجي<sup>(١)</sup> عن الجانب العلمي لسليمان السلومي، وكان قد جاوره في مهد الذهب فقال عن شخصيته العلمية: «كان السلومي صاحب تاريخ دقيق عن دولة تركيا العثمانية وغزواتها وخلفائها من الباشوات، حتى كان موضع إعجاب طبيب لبناني يعمل في شركة استخراج الذهب، وقد سمع منه كثيراً من القصص التاريخية عن الدولة العثمانية فوصفه قائلاً: «هذا المطوع لديه معلومات تاريخية مشوقة تستحق التدوين».

### مصادر عيشته:

المأمل في شخصية سليمان السلومي وظروف حياته ومعيشته في سنوات عمره المبكرة يُدرك أثار الشعور بالمسؤولية الشخصية عن نفسه ومن يعول وكيف انعكست على قوة إرادته، ثم الصبر على ذلك، والصبر يتطلب الاستعانة بالله والتوكل عليه، فقد نشأ يتيمًا محروماً من عاطفة والده وحنان الإنفاق عليه، مع ظروفٍ معيشية صعبة عامة لمعظم الناس في عصره إن لم يكن لجميعهم، وقد ولد وعاش حوالي ١٢ سنة قبل ولادة الدولة السعودية الثالثة (استرداد الرياض عام ١٣١٩هـ) وعاصر عمليات توحيد الدولة التي استمرت حوالي ٣٣ عاماً (١٣١٩هـ-١٣٥١) كما عايش مثل غيره غياب المؤسسات الخدمية وإمكاناتها، وعاصر ضعفها بعد وجود بعضها، وكانت تمر الليالي والأيام لا

(١) محمد بن عبدالله العواجي من مواليد عام (١٣٥٤هـ حسب حفيظة النفوس) وكما يقول عن نفسه أن ميلاده عام ١٣٥٧هـ تقريباً، والمذكور يُعد من الموسوعات القصصية والتاريخية عن محافظة مهد الذهب في عصرها الحاضر، وقد وصل إليها منتصف عام ١٣٦٣هـ بعد بداية استخراج الذهب في عهد الدولة السعودية والتي ضرب منها أول ريال سعودي (عام ١٣٦٥هـ) ليلتحق بأول مدرسة ابتدائية فتحت فيها عام ١٣٦٧هـ، وقد حصل فيها بعد الابتدائية على دورة في اللغة الانجليزية من شركة استخراج الذهب في مهد الذهب، ثم عمل في هذه الشركة كمراقب، واشتغل بعد ذلك بالتجارة، وكان مقاولاً لتوفير المياه لمهد الذهب وما حولها حوالي سبعة وعشرين سنة، وانظر معلومات اكثر عن مهد الذهب وتاريخها الموقع التالي <http://www.al-mahd.net/vb/showthread.php?t=22607>

يوقد في بيته نار -سوى نار التمويه مساءً أمام بعض الجيران- حسب قول أبنائه عبدالله وصالح، وزيادة على هذا فقد كانت والدته ضريرة البصر، وفوق ذلك فقد كان يعول اثنتين من العجائز، إحداهنَّ خالته (موضي الشايح أم المومي) والأخرى مقعدة وهي أخته من الأم (فاطمة الفلاح) وكانتا مقعدتين -كما هو معلوم-.

وقد سافر للمدينة للسبب السابق -كمنطقة جذب بشري حينها- في عمر مبكر، والتحق بجيش الشريف للحصول على مصدر رزق له ولأهل بيته.

ويتأكد الدرس والعبرة للأجيال أن جد العائلة سليمان السلومي حمل مع هم المعيشة هدفاً آخر لا يقل عن سابقه وهو ما ميّزه عن كثير من أقرانه، وهو طلب العلم وتحصيله على مشايخ المدينة ليجمع بين الوظيفة والرسالة والجمع بينهما صعب المنال، لكنه بإرادته القوية أثبت عملياً أن المحن تمنح صاحب الإرادة منحاً، وأن مواجهة التحديات واستيعاب ظروف الحياة تصغر أمام الهمم الكبيرة، وتتقلص العوائق بقوة الشعور بالمسؤولية الذاتية، كما أن تحقيق النتائج الإيجابية في حياة الإنسان خير دافع للنفس وحافزٍ لها لتجاوز مصاعب الحياة<sup>(١)</sup>.

وباستقراء تاريخ حياته العملية يظهر تجاوزه لمعظم التحديات السابقة، فقد رجع إلى القصيم بشيء يُؤسس به أساسيات حياته المادية، وكان هذا الرجوع مع بداية حروب المدينة المصاحبة للحرب العالمية الأولى وثورة الأشراف خاصة والعرب عامة على الدولة العثمانية وما صحب ذلك من تفشي الفقر والمرض.

وكان من مصادر عيشه بعد رجوعه -من المدينة- العمل بمهنة العناية بالنخيل

(١) انظر تعليق صالح بن محمد الرميح عن الهمة العالية والإرادة القوية عند سليمان السلومي وأمثاله في المبحث الثالث (أقوال مشهودة عن مناقبه الدعوية).

ليأكل من كسب يده، فقد كان من الفلايخ - كما كانوا يسمونهم - وهم الذين يقومون بدور العناية والرعاية للحيطان والمزارع، وكان يُجيد تأبير النخل وجني تمور النخيل<sup>(١)</sup>، وجداد التمور، وما يرتبط بذلك من عمل. ثم بعد ذلك كان من مصادر كسبه ما يُخصص للمساجد من (بروة)<sup>(٢)</sup> تدفع من قبل مالية الدولة، وقبل ذلك ما يُخصصه جماعة المسجد من ملائكة الحيطان والمزارع من تمور وحبوب وذلك كعمل تعاوني وخيري خدمة للمسجد وإمامه ومؤذنه.

وهذا ما كان معلوماً في مسجد (مسكة)، ثم مسجد (البلاعية بالشنانة)، وبعدهما بلدة (ضرية)، حيث كان عامة الناس يتعاونون في دعم المطوّعين كعمل تعاوني، ثم أصبحت دوائر المالية الرسمية للدولة فيما بعد تدفع للإمام ما يغنيه عن الانشغال عن دوره الديني الشرعي وذلك بعد توفر بعض الموارد المالية للدولة، وذلك إيماناً بأهمية الإمامة والإرشاد والتوجيه وتعليم القرآن، وأهمية دور الدين وتشريعاته في حياتهم العامة والخاصة، لأن ذلك من أهم مقومات ومصادر الأمن النفسي والاجتماعي والفكري الذي يحقق للدولة الاستقرار السياسي، وقد تحققت المكافأة المالية من الدولة في وظيفته في الإمامة في بلدة (مهد الذهب) فكانت بالتعيين وراتب شهري معروف، ومصادر الرزق كانت مباركة مهما قلَّ حجمها ونوعها.

ومن أعماله الخيرية التطوعية حبك المصاحف وتجليد الكتب العلمية (عن نماذج وصور من الكتب المحبوكة انظر ملحق رقم (٨) أ، ب، ج)، وكان يجيد ويتقن كل مهنة يريدتها حتى كان يصفه ابنه عبدالله بأنه مهندس زمانه، وما سبق ليست مهنة له، لأن مهنته الأساسية وكسب يده هي توبير النخل - كما سبق - لاسيما في

(١) يسمى جني تمور النخيل (خَرَاف النخيل).

(٢) ورد التعريف عنها في المبحث الأول.



أول عمره، ومع ذلك فإن العمل الذي اشتهر به هو: الإمامة في المساجد والتعليم والوعظ والإرشاد والحسبة والاحتساب بنفسه ومع غيره<sup>(١)</sup>.

### من صفاته الشخصية :

كتب الشيخ محمد بن عبدالله الشهري<sup>(٢)</sup> عن ذكرياته مع سليمان السلومي فقال عنه: «عرفت عنه أنه صاحب عفاف وشجاعة، وديانة، وطهارة تنبه الغافل، وترشد التائه، في وعظه ألفاظ تلامس القلوب وأسلوب يحل شغافها، يقوم بما يعنيه من أمور دنياه في ضيق من العيش أو سعة، ويجب أن يأكل من عمل يده، ورعاً مستكفاً عما يُحشى من قبله خفايا الشبهات، لا يُعوّل على قريب أو بعيد، ما استطاع إلى الكفاف سبيلاً، يحدوه الشوق إلى ربه، بعيداً كل البعد عن مدارك الكبر شديد المقت للكبر والمتكبرين، دقيق الفهم لما حكى الله عن الشيطان الرجيم في قوله ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾ (الأعراف: ١٢) فضاءً غليظاً على أصحاب هذا المبدأ، حذراً جداً من مُجَبَّات الأعمال، وكان رحمه الله حليف القرآن، قرين الإحسان، قوي اليقين والإيمان، كذا حسبناه ولا نزكي على الله أحداً.

وقل عنه وأمثاله:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع<sup>(٣)</sup> انتهى .  
وقد عُرف الشيخ أبو ناصر عند معاصريه بـ (الصلاح والتقوى والورع وحب الخير للناس) وملازمة مسجده في حالات إقامته، وقالت عنه والدته «هيا بنت إبراهيم الشايح البغيليل»، بعض الآيات التي وصل منها:

(١) انظر: فهد بن منيع الرشيد، كتاب (الرس بين ماضيها وحاضرها)، ص ١٢٩، وقد عدّه من رجال الحسبة في الرس .

(٢) سبق التعريف عنه في المبحث الأول .

(٣) قائل البيت هو الفرزدق من قصيدة يمدح فيها زين العابدين، انظر الرابط التالي [www.arabbsgate.com](http://www.arabbsgate.com)

يا زاهم سليمان وأعرف محله بالروضة اليمنى على وقت الأذان  
 حننا حمدنا اللي على الناس منه بردت همومي يوم بعد ذا كان

ومما يُعد من صفاته الشخصية أنه كان محباً لمعرفة الأخبار الدولية والاقليمية  
 ممن يتابعونها بشكل كبير<sup>(١)</sup>، كما عُرف (بقوة العلاقات) التي أرادها خدمة  
 دينه ودعوته وحسبته، وليس أدل على ذلك من كسب العلاقة الحسنة مع جميع  
 الأمراء الذين تعامل معهم، وقد دعموه، وقدروا حسبته، وكانت علاقته بهم  
 علاقة دينية احتسابية اتصفت بالقوة والثقة في كل البلدات التي عمل بها حسب  
 ترتيب الزمن التاريخي (مسكة) و(الشنانة بالرس) و(ضرية) و(مهد الذهب)  
 ثم (الرس) بعد ذلك، وتعاون الجميع معه، وقد سانده الأمير عساف أمير  
 الرس وكان موضع ثقته خاصة في جانب الاحتساب والحسبة في قرى الشنانة  
 وما حولها وذلك فترات إقامته فيها ويقول ابنه الشيخ عبدالله لأولاده: «والدي  
 خيرٌ مني في الأمر والنهي بالحكمة، ويُسمع له ويُطاع عند الحاكم الإداري في  
 كل البلدات التي عمل بها وسكن فيها» وقد يُعد ذلك مما تميز به الوالد عن  
 ولده عبدالله، وقد تكون الظروف الإدارية تغيرت زمن ابنه عبدالله حيث لم  
 تكن المساندة له بمستوى ما حصل عليه والده، وتلك المساندة يذكرها كذلك  
 بعض أولاد سليمان المعاصرين لتلك الفترة وهم صالح، وعبدالرحمن، ومن  
 النماذج البسيطة لمساندة السلطة الإدارية للمطوع سليمان ما ذكره ابنه عبدالله  
 حيث قال: «والدي وصل إلى بلدة (مسكة) وكانت له سلطة مشهودة معروفة،  
 ولم تكن بعض النساء ترتدي الحجاب على الوجه، فبدأ والدي سليمان بتوعيتهم  
 وإرشادهم والإنكار على المخالف منهم، وكان أول إنكار عملي مع زوجة الأمير  
 الصغرى بموقف قوي وطريف»، وقد دعمه ووقف معه وسانده الحاكم

(١) من هؤلاء صديقه الخاص محمد بن علي الحويس الخليفة.

الإداري الذي طلبه وجاء به إلى بلدة (مسكة) وهو الأمير حسين بن نايف قائلاً له: «اعمل وأنا من وراك لأنهم يطيعونك ولا يطيعوني في هذا الأمر»، وهذا حسب رواية ابنه الشيخ عبدالله السلومي، وذلك كناية عن الدعم والمساندة، يقول قاضي محكمة ضرية الشيخ سليمان بن صالح العقلان عن جانب القوة: «سمعت من كثير من أبناء محافظة ضرية وبلدة مسكة - وهم كبار في السن - عن السلومي قولهم: السلومي الموت الحمر (الأحمر) كناية عن قوته في الاحتساب مع الجميع» وقد تحقق بتلك القوة، أو ما قد يوصف بالشدة ما يطمح إليه كل غيور على قيم البلد، إضافةً إلى أن هذه القوة تحقق الدعم للجهة الإدارية والمساندة للسلطة الشرعية<sup>(١)</sup>.

وما قاله عنه الأمير سعود السديري أمير مهد الذهب إضافة إلى ما كتبه عنه محافظ محافظة الرس محمد العساف تؤكد على ما سبق من العلاقة القوية، كما تؤكد مكانته الاعتبارية بينهم<sup>(٢)</sup>.

ومما يعد من صفاته الشخصية ما كتبه ابنه عبدالعزيز عن بعض جوانب الإبداع التي تميز بها والده عن بعض أقرانه فقال: «كان - رحمه الله - يحب الإبداع والإنتاج في أي فكرة هادفة ويعمل على تحقيقها بنوع من الاختراع، ومن الطرائف في هذا الباب أذكر ثلاثة أمثلة:

**أولاً:** أنه كان يجلس من بعد العصر إلى غروب الشمس في مكان يسمى بالعامية بـ(المجبب) وهو مدخل قهوة الشتاء، ولما لحركة الهواء المباشرة من أهمية في ذلك الوقت فإن تحديد اتجاه الرياح بشكل مستمر في غاية الأهمية للاستفادة منه، فنظام

(١) الأمير حسين بن نايف الكثيري، هو الذي قدم بنفسه على رواجه لاستضافة أبو سلوم وسد فراغ المنصب الشرعي والديني لبلدة مسكة، ومن المواقف الطريفة أن المطوع السلومي بدأ بزوجة الأمير الصغرى عملياً، فقال له الأمير: «ما لقيت إلا نور عيني تبدأ بها!!» وذلك حسب رواية ابنه الشيخ عبدالله السلومي .

(٢) انظر عن تلك الأقوال: المبحث الأول تحت عنوان (أقوال من محطات الدعوية) وانظر المبحث الثالث: (عن مكانته عند معاصريه).

تهوية قهوة الوالد الذي يضعه في كل منزل يسكنه يتطلب معرفة اتجاه الرياح، وكان في مكان جلوسه (محبب القهوة) يرى جزءاً من السطح العلوي للمنزل، وقبل وضعه لهذه المروحة كان يسألنا كثيراً عن الرياح واتجاهها وقوتها، لكنه أراد أن يختصر علينا وعلى نفسه السؤال والجواب فوضع مروحة خشبية في الجزء العلوي من السطح ليشاهدها وهو في مكان جلوسه، ويحدد حركة المروحة لتُحدّد له اتجاه الرياح وشدتها وسكونها، وقد جاءت ذات مرة ريح عاصف فاقتلعت هذه المروحة من أصلها، والطريف أنه أصر على إصلاحها وأعادها مرة أخرى في نفس المكان لأهميتها بالنسبة له.

**ثانياً:** كانت عنده ساعة جرس تسمى بالعامية (الخراشة) وكان يضعها عند فراشه وكان أخويّ علي وخالد -حفظهما الله- في ذلك الوقت صغاراً فكانا يلعبان بها ظناً منهما أنها لعبة، فأخذ الوالد جالون معدني مستطيل وفتح في جانبه دائرة بحجم الساعة، وثبّت الساعة في داخله وأغلقه من الأعلى، فأصبح المار يرى الساعة ولكن لا يستطيع الوصول إليها أو العبث بها .

**ثالثاً:** أنني كنت أذهب معه إلى السوق وأحمل بعض الأغراض على ظهري من السوق إلى البيت، وكنت أشاهد أحياناً عربة يجرها حمار لأحد المشهورين بالرس، وكنت أتمنى أنني صاحب الحمار من أجل أن يحمل عني الأغراض الثقيلة، فعرضت على الوالد ما يخفف عني مشقه حمل الأغراض، فذهب إلى العم (البلي) صاحب المنجرة الوحيدة في الرس في ذلك الوقت وشرح له فكرة صنع عريّة من خشب وأعطاه تفاصيل التصميم، فطلب الوالد منه أن ينفذ هذه الفكرة ويعطيه أجره عمله، فتعجب صاحب المنجرة من تلك الفكرة بتفاصيلها، ومختصرها صناعة عجلات أربع من خشب ثم تلبس تلك الكفريات الخشبية بمطاط وهو ما يسمى (لستك)، ثم يوضع فوقها صندوق للأغراض، ثم يتم سحبها وهكذا، والحقيقة أنني فرحت بها فرحاً عظيماً لأنها أراحتني من عناء نقل الأغراض من السوق إلى البيت .

وأقول: لم يكن هناك مركز لتسجيل براءة الاختراع لبعض هذه الأفكار الطريفة، فقد تكون تلك اختراعات في ذلك العصر تقود لما هو أفضل «انتهى». وكان المطوع سليمان معروفاً (بالإتقان) في كل شيء، وبرز ذلك في التصميم الهندسية لبيوته خاصة في الشنانة ومهد الذهب، ومدرسته الخيرية في البلاعية بالشنانة، كما كان منزله في مهد الذهب خاصة مجلس ضيوفه (قهوته) التي أبدع في تصميم وسائل التهوية لها<sup>(١)</sup>، وكان الإتقان معروفاً عنه عند معاصريه في جميع أمور حياته، وقد ظهر ذلك في هندسته لمنزله الطيني، ومدرسته الخيرية بـ (البلاعية) في الشنانة، وكان ذلك أمراً معروفاً ومشهوداً عند جيرانه لاسيما الإبداع في وسائل التهوية والإنارة والزخرفة حتى وصفه ابنه عبدالله بأنه (مهندس في زمانه). ومن صفاته الشخصية أو أعماله التي تميز بها أنه كان يساعد الناس على التواصل الاجتماعي والأسري، ومن ذلك كتابة الرسائل (الخط) وقراءة الخطابات والمخاطبات بين بعض الناس وأبنائهم من المغتربين عن أسرهم وعائلاتهم. وكان من شخصيته حبه للتجديد في الوسائل الحياتية، بل إن تجارب السفر والتنقل بين المناطق قد انعكست على شخصيته التي تحب التجديد وتبذ التقليد في الوسائل المعيشية وما شابهها، ومن ذلك نقله من المدينة المنورة ثقافة الشاي الأخضر إلى الرس والذي لم يكن شائعاً فيها، فقد اشتهر بإعداده حسب طريقته الخاصة المعروفة في بلاد شنقيط كما كان يسميها ويعبر عنها، وهي (موريتانيا)، واشتهر بتقديم هذا الشاي للضيوف خاصة بعد وجبات الطعام.

يقول عبدالرحمن بن سليمان السلومي عن أبيه: «كانت مجالس والدي وخطاباته لا تخلو من (النكتة البريئة) وكان من نكاته البريئة حينما تطلب منه بعض النساء كتابة

(١) رأيت ذلك بنفسي حينما زرت (مهد الذهب) بصحبة ابنه عبدالرحمن بن سليمان السلومي ومجموعة من أفراد العائلة وزرنا أطلال البيت والمسجد ورأينا وسيلة التهوية في ديوانته (القهوة) وذلك أثناء إعداد هذا الكتاب عام ١٤٣١هـ.

خطاب (خط) لأزواجهم المغترين عنهم بسبب طلب المعيشة فيكتب نيابة عنهم بعض العبارات التي ترغّب الأزواج المجيء إلى زوجاتهم من غربتهم، وبعد مجيء الزوج يعاتب بعضهم زوجته عن كلمات الصراحة في بعض الخطابات، فيكتشف الطرفين في النهاية أن تلك العبارات كانت من اجتهادات كاتب الخط انتهى.

### كرمه:

عُرف (أبو ناصر) بـ (الكرم) ومما هو شائع ومعروف عنه فَتَحَ باب بيته وقهوته للضيوف في البلاعية بالشنانة، ويلاحظ أن الكرم الحقيقي هو ما يأخذ صفة الاستمرارية ولو قَلَّ، وقد وَصَفَ أبو راشد القعيد منزل وقهوة المطوع سليمان السلومي (حوش الضياع)<sup>(١)</sup>، كناية عن كرمه وسعة صدره لاستقبال الجميع، وقد كان يقول لكل من يقابله (به فنجال) كناية عن دلة القهوة الجاهزة، وقد قال ابنه صالح بن سليمان السلومي وأبنة الشيخ عبدالله أن صفة الكرم التي عند والدهم كانت لعامة الناس وفقرائهم لأن كرم التجار أو إكرامهم، أو إكرام من يوصفون بعلية القوم ومن يمثّلهم قد لا يُعد كرمًا بقدر ما يعد مجاملة، وقد قال عن كرم أبي ناصر صديقه عامر الرميح - (أنظر عن ترجمة رميح بن عمر بن فوزان بن حمد بن مفيز بن شارخ بن محمد الملقب (الحصين) أو (أبو الحصين) من العجمان وأبنائه ملحق رقم (٩) - الأبيات التالية واصفا كرمه :

البيت الأوسط يا علي<sup>(١)</sup> شذراعيه      اللي إلى جيته يزندك فنجال  
يفرح به الطرقي يمره يقهويه      أيضاً وبيته للمساير مدهال

ومن قصص كرمه قصته مع جاره وصاحبه قديماً في (مهده الذهب) عمر بن حمد الراجحي حينما زاره بالقصيم في منزله بالرس وأهدى له زنبيل من التمر من

(١) هذه عبارة مما يتناقلها الناس، وقد وَصَفَ المذكور كثير من الأشخاص والبيوت بعدة أوصاف مدحاً وذمماً.

مزرعة والده في بلدة البُكيرية<sup>(١)</sup>، واعتذر الضيف عن الضيافة، فما كان من أبي ناصر إلا أن دخل إلى حوش غنمه في منزله وذبح له كبشاً من الغنم ووضعهُ في زنبيله، وناوله إياه، مما جعل الضيف يُخرج وَيَقْبَلُ بالأمر الواقع بضيافة محبه السلومييل ويقوم الضيف بنفسه بسلخها وتجهيزها للطبخ، ويتناول الجميع طعام الغداء<sup>(٢)</sup>.

ومن قصص كرمه ما حدث مع الشيخ عبدالله بن محمد بن صالح (الحسحوس) الخليفة<sup>(٣)</sup> الذي قدم من مدينة الخرج<sup>(٤)</sup> لزيارة الشنانة، وزار سليمان السلومي بالرس، ولكنه اعتذر من إجابة دعوة ضيافة أبي ناصر بالرس.

يقول الشيخ عبدالله الخليفة: وبعد اعتذاري من ضيافة أبي ناصر حينما زرته بالرس، أجت دعوة ابنه الشيخ عبدالله السلومي بالشنانة، فأسرّها أبو ناصر في نفسه حتى اجتمع الضيوف للغداء بالشنانة وكان عبدالله السلومي قد دعا والده، ولما طلب من الضيوف جميعاً تناول الغداء رفض المطوع أبو سلوم أن يقوم معهم، وبقي في مجلسه في قهوة ابنه في موقف أثار دهشة الحضور ووقفوا منتظرين معرفة السبب، حتى كشف السبب بأنه عدم إجابة الضيف لضيافته بالأمس، طالباً من الضيف إجابة دعوته كشرط للمشاركة في تناول طعام الغداء، فما كان من الضيف سوى الاستجابة والموافقة على ضيافته في منزله بالرس في اليوم التالي<sup>(٥)</sup>.

(١) هي محافظة من محافظات منطقة القصيم وتقع غرب بريدة.

(٢) ممن روى قصة الراجحي زوجته سعيدة وابنته فاطمة بنت سليمان السلومي.

(٣) هو الشيخ عبدالله بن محمد بن صالح (الحسحوس) الخليفة، من مواليد عام ١٣٥٢هـ، كان أستاذاً سابقاً في التربية والتعليم، ثم مديراً لثانوية الخرج، ثم رئيساً هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالخرج، ورئيساً لجمعية تحفيظ القرآن بالخرج، وانظر مشاركته بالمبحث الأول بعنوان: (محطاته الدعوية).

(٤) تقع جنوب الرياض، على بعد ٨٠ كيلاً في منطقة الرياض انظر: الموسوعة الجغرافية للأماكن في المملكة العربية السعودية (CD) نقلاً عن سعد بن عبدالله بن جنيدل، معجم عالية نجد.

(٥) هذه القصة معروفة وقد رواها معظم أبناء أبو سلوم، كما رواها الشيخ عبدالله بن محمد الخليفة المعني بهذه القصة.

وكان مما كتب ابنه عبدالعزيز عن بعض صفات والده وذلك بعد استقراره بالرس في آخر عمره فقال: «عُرف والدي عند بعض الناس بأنه كان يألف الناس ويُؤلف، وقد أدركت ذلك عملياً من خلال أنه كان يأمرني بفتح باب المنزل بعد صلاة العصر مباشرة، ولا يكاد يمرّ يوم بدون زائر لوالدي بقهوته، إمّا من داخل مدينة الرس أو من ضواحيها من القرى المجاورة، وكان هذا الالتزام بفتح الباب من صلاة العصر إلى غروب الشمس وخدمة الضيف بتقديم القهوة والشاي له يشق عليّ في ذلك الوقت، لأن من معنى ذلك حبسي بالقرب منه للاستقبال وعدم الذهاب في هذا الوقت للترويح عن النفس كما يفعل أصحابي وأترابي، وقد استفدت من هذه الملازمة قيماً عديدة وعلماً نافعاً» .

ومما قد يعد من كرمه أنه كريم مع الرجال فقد ذكر لي ابنه علي بن سليمان السلومي أن الشيخ حمد المالك - وهو من أعيان الرس وتجارها - زار الوالد في قهوته بالرس، وطلب منه ان يحبك له مصحفه الخاص به، وناوله ما رأى أنه أجرة لهذا العمل فرفض والدي تلك الأجرة وردّها عليه بقوة إكراماً له وتقديراً لمكانته، وقد كان الناس في ذلك الزمن يحتفظون بمصحف واحد طوال أعمارهم لقلّة المصاحف وبسبب استقرار الأفراد في بيوتهم ومساجدهم.

### من غرائب أحداث حياته :

من غرائب حياة أبي ناصر السلومي أنه الوحيد الذي انتشرت من عقبه العائلة - ولذلك وصفته بهذا الكتاب بعميد الأسرة - فجدّه (الثالث) الذي قدم إلى الشنانة واسمه (هويشان) له اثنان من الذكور فقط، أحدهما قتل وهو (ناوي) وليس له عقب من الذكور، و(الجد الثاني) من أجداده (محمد) وليس له عقب من الذكور سوى (سليمان) وهو (الجد الأول) للمترجم له، وسليمان عقب



اثنين من الذكور فقط أحدهما قتل واسمه (عبدالله) الملقب معدان ولم يعقب أحداً، والآخر (ناصر) وناصر هذا هو والد المترجم له، وله اثنان من الذكور فقط أحدهما قُتل وهو (محمد) وليس له عقب من الذكور، والآخر هو المعني بالترجمة وهو سليمان بن ناصر بن سليمان (السلومي) بن محمد بن هويشان ... الخ .

وإضافة لما سبق من غرائب حياته فقد روى ابنه عبدالله وصالح ما ملخصه: «تعرضت حياة الوالد للخطر حينما غزا ابن رشيد الشنانة عام ١٣٢٢هـ، ففي أثناء الحرب هربت به والدته -وعمره لم يتجاوز الرابعة عشرة- من الشنانة إلى قصر ابن بطاح متخفين في أجواء الفوضى، وقد لحق بهم أحد فرسان ابن رشيد لكنه عطف عليهم بل وحماهم، وأوصلهم بنفسه إلى سور قصر ابن عقيل، فأراد الله له السلامة من أجواء الفوضى والحرب» .

ومن غرائب حياة أبي ناصر (مرضه بالحناكية) وقد روى أبناؤه عبدالله وصالح وعبدالرحمن وغيرهم مثل أبي رفاع<sup>(١)</sup> عن والده محمد العلي الرفاع موجزين القول عن ذلك: «حينما حلتَّ الفاقة والمرض وبواد الحرب بالمدينة بين الأشراف والدولة العثمانية طلب والدنا سليمان السلومي من الشريف حاكم المدينة الإذن له بإعطائه إجازة أو إعفائه من العمل حيث كان جندياً في جيش الشريف، وأراد الرجوع إلى القصيم، وقد تحقق له ذلك، لكنه طلب من الشريف الإذن لبعض رفاقه من جماعته العاملين بالجيش -شفاعة منه- للرجوع معه إلى القصيم لزيارة أهاليهم، ولم يستجب الشريف لطلبه عن جماعته، مما جعل ذلك مدعاة نقلهم سراً في الليل إلى بلدة (الحناكية) في عدة ليالي، وكان ذلك حوالي عام ١٣٣٥هـ، أو أول

(١) هو عبدالله بن محمد الرفاع موظف سابق في إدارة التعليم بالرس مولود في عام ١٣٧٢هـ واشتهر بحفظه لكثير من الروايات التاريخية المحلية.

العام الذي يليه<sup>(١)</sup> ومارس والدنا دور الجمال مع جماعته لاعتبارات متعددة، منها قيم الفزعة أو (النخوة) - كما ورد ذلك سابقاً في صفاته بشيء من التفصيل - وقد وصل إلى بلدة (الحناكية) وهي مرحلة أولى في هذه الرحلة لكل مرتحل للقصيم، والحناكية من الناحية الإدارية خارج نطاق حكم الشريف، وقد حدث في الحناكية (مرض شديد) وصَفَه بعض الرواة بأنه وباء عام، وقد أُصِيب والدنا بذلك المرض ودخل في غيبوبة غلب على ظن كثير من الناس أنها الموت، وقد يئسوا من حياته ما لم تكن رحمة الرحمن الرحيم، وكان من يصاب بهذا المرض يموت في الثلاثة الأيام الأولى حسب العرف، وكانت أمه وزوجته سارة وابنته نورة الأولى برفقته في رحلته هذه، وبعد أن جُرِّد من ملابسه ووُضع على الخشب لتغسيه تحركت إحدى أصابعه فتوقف المغسّل ووضع أذنه على صدره واكتشف أنه لا يزال في قلبه نبض حياة فأعادوا له اللباس، وذهب البشير إلى أمه، وقد أفاق بعد ثلاثة أيام من مرضه هذا وشفاه الله، وليس له يوم ذاك من الأبناء سوى ناصر، وكانت والدته قد نذرت إن شفاه الله أن تذبح قرباناً للمحتاجين شكراً لله، وقد وفّت بنذرهما وفعلت تقبل الله منها، ورحمهم جميعاً رحمة واسعة، بل وكتب الله له في هذه الحياة أن يرزق من الأولاد والأحفاد ما كان يتمناه ويدعو به ربه ومولاه آناء الليل وأطراف النهار - كما هو معروف عنه - انتهى .

وقد تُعد القصة التالية رابع قصص غرائب حياة سليمان السلومي، وهي قصة ضياعه في صحراء (ضرية) في إحدى سفراته الراجلة عند جبل يسمى (الرّس) بكسر الراء وهو على طريق المسافر من القصيم إلى مكة قرب بلدة (ضرية) وذلك حوالي عام ١٣٦٥هـ، وكان الضياع حوالي يومين بليلة واحدة، وكان معه ابنه

(١) يلحظ ان المدينة المنورة بدأت تفقد استقرارها السياسي بحكم ثورة الأشراف على الدولة العثمانية، وتذكر الروايات التاريخية أن الفقر والمرض صحب تلك الفترة التاريخية الزمنية (١٣٣٤ - ١٣٣٧ هـ)، وانظر تفصيل موضوع المدينة في هوامش البحث الثالث (من صفاته الدعوية) .

عبدالرحمن الذي لم يتجاوز التاسعة من عمره، وهو الراوي لهذه القصة، يقول عبدالرحمن بن سليمان السلومي: «وكنّا قاصدين بلدة ضرية، وقد ضللنا الطريق بين ذلك الجبل وبلدة ضرية لأسباب يطول ذكرها وانتهى يومنا كاملاً من الصباح الباكر حتى جاء الليل، كما انتهى كل ما معنا من الزاد (طعام وماء) على الرغم من تناولنا الماء على شكل جرعات دوائية قليلة جداً ولكنه نَفَدَ، وكان ذلك في فصل الصيف، وكانت معنا بعض الأغراض فالتجأنا بعد جهد جهيد إلى إحدى مغارات الجبال، ووضعنا في الغار ما معنا من الأغراض التي كنا نحملها، وكان يردد والدي أبو ناصر (إنا لله وإنا إليه راجعون، حسبنا الله ونعم الوكيل)، وقد سرّنا تائهين في الصحراء ليلاً نتصنت لأي صوت عسى أن يدلنا، علّنا نسمع من أصوات كلاب الحراسة التي عادةً يستخدمها سكان البادية في الصحراء.

وكنّا طيلة الليل نترقب أي إشعاع نور أو نار موقدة عسى أن تهدينا، وكان الخيار الوحيد مع الإجهاد والتعب والشعور بشيء من فقدان الأمل هو النوم في تلك الليلة في الصحراء التي لا تخلو من الذئب والسباع، فنام والدي محتضناً لي وجاء الفرج بما لم يحسب له والدي حينما رأى في المنام آخر الليل رجلاً لابساً ثوباً أبيض وقد ناداه باسمه قائلاً له: «أبو ناصر، وكرر النداء ثلاثاً، الطريق هنا وأشار له بيده على الطريق الصحيح»، وكان قد أشار بيده عكس طريقنا في يومنا السابق وليلته حسب ما فهمته من والدي فيما بعد ذلك.

استيقظ الوالد على هذا النداء-وفي بصره ضعف- وأيقظني وقال لي: متسائلاً يا ولدي انظر إلى هذه الجهة هل تشوف (تري) أحداً لابساً ثوباً أبيض، فرددت عليه قائلاً: إنني لا أرى أحداً، فأيقن والدي بأن ما حدث رؤياً حق كما قال لي بعد ذلك، وبعد ذلك تيممنا وصلينا الفجر، فنهض والدي حامداً لله متوكلاً عليه وسار مسرعاً وأنا الحق به من ورائه في الصباح الباكر، وكان مسيرنا عكس الاتجاه السابق حتى أنني نبهتُ والدي بذلك، فقال لي اتبعني وسوف أخبرك فيما بعد،

ومضينا مشياً على الأقدام إلى قبيل الظهر تحت الشمس الحارقة في الصيف الحار فظهر لنا أول الأمر الجبل المسمى (أبورقية) وكنت أعرف الجبل وبشّرت والذي برؤية الجبل المعروف عندنا وحشني على المسير واللحاق به، ثم ظهّرت بعد ذلك لنا قرية (المطيوي) وكان يعرفها والذي، ووصل والذي إلى تلك القرية وهي قرب بلدة (ضرية)، وكان أهلها يقدرّونه قدره بحكم معرفتهم السابقة به، وذلك حينما كان في بلدة (مسكة) مطوعاً وداعياً ومعلماً ومرشداً، ورأى بعض أهالي المطيوي المطوع قادماً وتنادوا مرحبين وفرحين بمقدمه، وهم لا يعلمون عن قصته، وكان لا يستطيع الحديث معهم بسبب الجوع والعطش، وأخبرهم بالإشارة وبما استطاع من عبارة أنه في أسوأ حالات التعب والإجهاد والعطش والجوع وأن طفله وراءه، فأسرع بعضهم لنجدة الصغير المتخلف عن سير والده، كما تسابق الآخرون إلى إعطاء المطوّع جرعات من السمن البرّي لإطفاء العطش كعادة العرب حاضرة وبادية ليكون بعد ذلك الإسعاف بشكل متدرج من شرب الماء، ثم تقديم غداء الضيف أو عشائه، وكانت ضيافتنا غداء اجتمع عليه أهل المطيوي، ثم نادى أمير المطيوي بين قومه، من يُحضّر أغراض المطوّع متتبّعاً أثره؟ فالتزم أحدهم بذلك وسار على الأثر ليظفر بريالين أجرة له على ذلك!! وقد علم أمير ضرية بما حدث لنا فأرسل إلينا راحلة أخذتنا إلى بلدة ضرية، ليستقبلنا أهلها وأميرها فرحاً بمقدم مطوعهم وسلامته» انتهى.

ومما قد يُعد من غرائب حياة المطوّع سليمان السلومي أنه في السنوات الأخيرة من عمره أصبح عاجزاً عن المشي على أقدامه مقعداً ولمدة حوالي ثلاث سنوات، وقبل وفاته نهض ذات مرة وأصبح يمشي حوالي شهرين أو ثلاثة ثم أقعد حتى توفي -رحمه الله- .



## المبحث الثالث

### رسالة الحياة

قال تعالى: ﴿وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأنفال: ١٢١)

## المحطات الميدانية: (العلمية والدعوية)<sup>(١)</sup> :

المحطة الأولى (المدينة المنورة ١٣٢٩هـ - ١٣٣٥هـ):

تعتبر المحطة الأولى في حياته العلمية التحاقه بجيش الشريف بالمدينة المنورة، وعمره قد يكون تجاوز العشرين عاماً<sup>(٢)</sup>، وذلك قبل الثورة العربية (المدعومة بين بريطانيا) على الدولة العثمانية، ومكث في المدينة بضعة أعوام، ويبدو حسب التقدير أنها من حوالي عام ١٣٢٩هـ - ١٣٣٥هـ تقريباً<sup>(٣)</sup>، وكانت معه زوجته الأولى ثم زوجته الثانية كذلك، ثم ترك هذا العمل حينما استأذن لزيارة أهله في القصيم وقال قصيدته المشهورة في مجلس الشريف، وهي الموجهة إلى خامس الأشراف - حسب تعبيره في قصيدته-، وقد ارتحل إليها وبقي في الشنانة، ولم يرجع لعمله في جيش المدينة، وكان قد استفاد من إقامته بالمدينة حيث طلب العلم على بعض العلماء والمشايخ في الحرم المدني آنذاك، وفي أثناء تلك الفترة التي قضاها في المدينة تذكر الروايات الشفهية<sup>(٤)</sup> أنه ذهب لبلدة (الحايط والحويط) لتجارة متواضعة بينه وبين ابن خالته (هوشان) حمد المميز لم تطل مدتها، وكانت هذه الإقامة بالمدينة

(١) يلحظ نقص كثير من المعلومات التاريخية عن المرحلة الأولى من حياته وذلك قبل ميلاد أولاده الكبار من زوجته الثانية، وزادت الأعباء على المؤلف حينما تطلبت الكتابة تدوين بعض التواريخ المهمة في حياة المترجم له، فكان تقدير بعض التواريخ بشكل تقريبي كما في المحطة الأولى من حياته وذلك حسب الدراسات التحليلية لتلك المرحلة، وحسب المعطيات التاريخية المصاحبة والمزامنة بما لا يتعارض مع أخرى، كما قُدر تحديد بعض التواريخ في المحطة الثانية، وكانت النتائج بتوفيق من الله مباركة إلى حد كبير.

(٢) وكان والده ناصر بن سليمان السلومي قد التحق بجيش الدولة العثمانية بالمدينة المنورة، وقد دخل بزوجه هيا بنت إبراهيم الشايع في المدينة بعد ما سافرت للمدينة حسب قول (أبو قريش) انظر تفصيل ذلك في البحث الثاني (ولادته وحياته العامة).

(٣) قد يكون خروجه من المدينة عام ١٣٣٦هـ، ويلحظ أنه اعتمد في تحديد هذه التواريخ التقريبية على موضوع زواجه من زوجته الأولى في بداية المحطة الأولى، وعلى واقع المدينة التاريخي لخروج المعني بهذه الترجمة من المدينة وتبني اخراج مجموعات من أهالي الرس أو القصيم إلى الحناكية، حيث كان الفقر والمرض الذي حل بالمدينة، إضافة إلى آثار الحرب العالمية الأولى عام ١٣٣٢هـ / ١٣٣٦هـ الموافق (١٩١٤م / ١٩١٨م)، وثورة الأشراف على الدولة العثمانية بما في ذلك الحرب في المدينة بين الأشراف والدولة العثمانية.

(٤) الراوي هو صالح بن هوشان حمد المميز.

هي المحطة الأولى وقد جمع فيها بين طلب الرزق وتحصيل العلم، ثم رجع إلى الشنانة ليبقى فيها حوالي سنة أو أكثر قليلاً. وعمل أبو ناصر بعد ذلك بالإمامة في عدة مساجد ببلدات مختلفة، وكان الاحتساب يصحب الإمامة غالباً في مجالات العلم والتعليم والوعظ والإرشاد والحسبة.

### المحطة الثانية (مسكة ١٣٣٧ - ١٣٤٢ هـ):

كانت هذه المحطة في مسكة، حيث عمل إماماً وخطيباً في جامع بلدة (مسكة) جنوب غربي القصيم من حوالي عام ١٣٣٧ هـ<sup>(١)</sup> حتى عام ١٣٤٢ هـ، وكان صاحب سلطة قوية في البلدة - كما يصفه ابنه عبدالله -، وكما وصفه أهالي (مسكة) من أبناء الذين تعلموا على يديه، وقد وصفوه بالقوة التي تفوق قوة أمير البلدة من حيث إنكار المنكر، وكان من وقتها يصرف له (بروة) وكانت من التمر والعيش (حبوب القمح) وذلك مكافأة من مالية الدولة للمطوعين المتفرغين، وكانت معه في مسكة زوجته الثانية سارة، ورزق بولده محمد في مسكة، وكانت إقامته بغرض تعليم القاطنين من البادية في بلدة مسكة، وقد عمل فيها إماماً ومعلماً للقرآن والقراءة والكتابة وواعظاً ومرشداً، وبقي فيها مع الأمير حسين بن نايف الكثيري فترة تجاوزت سبع سنوات، وفيها كانت سنة الرحمة (١٣٣٧ هـ) حيث الوباء العام وكان له دور مشهود في حفر القبور ودفن الموتى في بلدة مسكة كما روى ذلك ابنه عبدالله عن أبيه فيما بعد ذلك حيث لم يكن عبدالله مولوداً آنذاك .

(١) من المؤكد أن المعنى بهذه الترجمة كان في مسكة عام ١٣٣٧ هـ حيث أن هذا العام هو المعروف بسنة الرحمة، حيث تؤكد الروايات أن المطوع سليمان شارك بغسل ودفن بعض الجثث الجماعية المتوفاة بالمرض العام الذي حل بالبلاد، وذلك حسب رواية ابنه الشيخ عبدالله بن سليمان السلومي عن أبيه، وقد يكون قدم إليها بنفس العام أو قبل ذلك بعام ١٣٣٦ هـ .

وكان يُعدُّ خطبه ومواعظه بنفسه بحيث ينتقيها من الكتب الشرعية، وكان من كتبه التي يقرأ فيها كتاب الفتاوى الكبرى لابن تيمية، كما عرف عن المطوع أنه كان يحفظ عن ظهر قلب بعض خطب المخضوبي الوعظية، وكان يتأثر بها ويؤثر بها على السامعين بالبكاء حينما يلقيها في المساجد كواعظ وذلك في عمره المبكر والمتأخر .

### المحطة الثالثة (البلاعية ١٣٤٢ - ١٣٦٣هـ) :

تُعد إقامة في الشنانة في هذه الفترة هي المحطة الثالثة في حياته، فقد عمل إماماً في مسجد قرية (البلاعية) في الشنانة حوالي أثنان وعشرون (٢٢)<sup>(١)</sup> عاماً من عام ١٣٤٢هـ حتى عام ١٣٦٣هـ، وقد سكن بيتاً بالإيجار من محميد الخالد الخليفة، ثم بنى جماعة المسجد بيتاً خاصاً بإمام المسجد، أضاف إليه أبو ناصر بنياناً آخر وكلها مباني طينية - كما هو معلوم-، كما بنى مدرسته الخيرية المشهورة كجزء من بيته لتعليم أبناء الشنانة وقرية البلاعية بشكل خاص، ويصف عبدالله وصالح أبناء سليمان السلومي سنوات البلاعية أنها من أجمل السنوات تعاوناً على البر والتقوى والعلم والتعليم بين جميع العائلات والأسر لاسيما فترة قوة نفوذ عميد عائلة الخليفة وهو سليمان الفهد الخليفة-رحمه الله-.

يقول ابنه الشيخ عبدالله بن سليمان السلومي: وكانت هذه هي الإقامة الرئيسية لوالدي في الشنانة، إماما لمسجد القرية (البلاعية)، وقد صحبها التعليم والاحتساب، وكانت مجتمعات القرى والبلدات والأرياف مجتمعات تعاونية خيرية، فقد خُصص لإمام المسجد من قِبَل أصحاب مزارع النخيل وهم جماعة المسجد حوالي (٢٠٠) وزنة تمر و(٥٠) صاعاً من القمح (معيه) وكانت مقسومة

(١) يرى ابنه صالح وعبدالله أن الإمامة والإقامة فترة البلاعية كانت حوالي (٢٥) سنة .



أثلاثاً، منها ثلث على (الرداحي) ابن خليفة، والثلث الثاني على فرع الصالح، ومنهم (الحيزي) بن خليفة، والثلث الثالث على (الحويس) من عائلة الخليفة، ويستلمها الإمام من (جرين) القمح، أو (مُصرم)<sup>(١)</sup> التمر، وكان الناس خاصة المزارعين والعمال يدفعون ما يسمى (الفضية السنوية)<sup>(٢)</sup> التي يجب على كل بيت دفعها لمالية الدولة السعودية وقت الحرب أو إلى أمير البلدة، كما يدفع المزارعون الزكاة لعمال الدولة وتصرف على الفقراء والمحتاجين بنفس البلد، وكل ذلك كان قبل مجتمعات الثروة والوفرة، ومجتمعات وأسواق الاستهلاك والنفط، والله في خلقه شؤون، والحمد لله الذي لا تحصى نعمه على العباد والبلاد .

#### المحطة الرابعة (ضرية ١٣٦٣ - ١٣٦٦هـ):

ومما يعد المحطة الرابعة لحياته العملية أنه في عام ١٣٦٣هـ تقريباً ارتحل إلى بلدة (ضرية) جنوب غرب الرس بطلب وإلحاح من أمير ضرية وذلك لسمعته الحسنة حينما كان إماماً في بلدة مسكة المجاورة لبلدة ضرية، وقد طلبه الأمير من فضيلة الشيخ عبدالله بن حميد، وَقَدِمَ الأمير بنفسه على الجمال ليكون بصحبته ماشياً والمطوع ركباً احتراماً للدعاة وتقديراً لرجال الحسبة ومكانة المطوعة في تطويع الناس وتوطينهم على الخير بالعلم والتعليم، وكان معه ابنه عبدالرحمن السلومي وعمره حوالي ثمان سنوات، وقد عمل أبو ناصر في ضرية إماماً وخطيباً في جامعها وواعظاً في مساجدها حوالي أربع سنوات من عام ١٣٦٣هـ حتى عام ١٣٦٦هـ تقريباً وبعدها انتقل من ضرية إلى الشنانة في قرية (البلطانية)<sup>(٣)</sup>، وبقي فيها حوالي ثلاث سنوات تقريباً من عام ١٣٦٦-١٣٦٩هـ.

(١) الجرين هو موضع تصفية الحبوب من التبن، ومُصرم التمر مكان تجميعها. (المؤلف)

(٢) ورد التعريف بها في أول الكتاب في ص ٣٤.

(٣) ورد التعريف عنها .

وكان من تلاميذه في ضرية حسب رواية أحدهم، واسمه مرشد بن حسين بن علي البُصيص الكثيري، وهو (ابن أمير ضرية السابق) الأسماء التالية:

مرشد بن حسين بن علي البصيص الكثيري<sup>(١)</sup>، راشد بن حسين بن علي الكثيري - رحمه الله - فهد بن حسين بن علي البُصيص، عبدالرحمن التركي السكران - رحمه الله -، راشد بن محمد الغُريب الكثيري - رحمه الله - عبدالعزيز (عُزَيْز) بن محمد المتعب، مطرب بن محمد الغُريب، محمد (محميد) بن علي القزلان، فهد بن علي القزلان، سعد بن راشد الدُحيان - رحمه الله - .

وزاد الأستاذ علي بن محمد الكثيري<sup>(٢)</sup> بعض أسماء تلاميذ المطوع السلومي في ضرية، ومن هؤلاء التلاميذ والده الذي روى له بعض الأسماء التالية:

محمد الكثيري رحمه الله، راشد بن فهد الغنام حفظه الله، عبدالعزيز بن محمد المتعب حفظه الله، عايض بن عايد العباس حفظه الله، محمد بن عايد العباس حفظه الله، محسن المتعب حفظه الله، سعد بن رباح النفيعي رحمه الله، حسين المتعب المزيد رحمه الله، يقول الراوي: وغير هؤلاء كثير من الذين لم تحضرنى أسماؤهم ممن عدّهم الآباء والأجداد، ومن عُرف من تلاميذه وطلابه الذين تعلموا القرآن على يديه في ضرية عبدالله الفوزان الدغيش - رحمه الله -<sup>(٣)</sup>.

ويؤكد صعوبة استقصاء أسماء التلاميذ وحصر المستفيدين من تعليم المطوع السلومي ما وصلني مؤخراً حين الإعداد النهائي للكتاب من تحقيق منشور في صحيفة الجزيرة عام ١٤١٦ هـ مع أحد سكان ضرية وهو: عوض بن سعيد بن فالح الذكري وهو أحد كبار السن (٨٧) عاماً من أبناء قرية الصمغورية

(١) سبق التعريف عنه في المبحث الأول .

(٢) سبق التعريف عنه في المبحث الأول .

(٣) هو الزوج الأول لموضى بنت عبدالله (الشريدة) الخليفة، وهي التي أكدت تعلمه على المطوع سليمان السلومي في ضرية، وقد أنجبت منه ابناً فوزان، والدغيشي من شوارخ العجمان .

القريبة من بلدة مسكة وضرية، وهو من مواليد عام ١٣٢٩هـ تقريباً، حيث يقول المذكور في المقابلة: «تعلمت على أيدي أشخاص يأتون إلينا من القصيم، ومنهم عبد الله بن رميح، وسليمان السلومي، ومحمد الخلفي، وقد علمونا هؤلاء الأفاضل علوم القرآن والأحاديث النبوية وأمور الدين، وقد حفظت والله الحمد ستة أجزاء من القرآن الكريم، وكنا نتلقى دروسنا هذه في المسجد (المدرسة الأولى)<sup>(١)</sup>».

وقد ختم الأستاذ علي الكثيري ورقته عن السلومي بالدعاء والثناء فقال: «جزى الله الملك عبدالعزيز عن هذه البلاد وأهلها الجنة والغفران، وجزى الله معلم هذه البلدة الأول الشيخ سليمان السلومي العفو والمغفرة وأسكنه فسيح جناته نظير ما قام به من جهد وجهاد في سبيل تعليم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، - نسأل الله أن يجعل من أبنائه وأبناء المسلمين من يسير على هذا الدرب ويسهم في بناء هذا المجتمع الإسلامي ويقوي ترابطه وتمسكه بحبل الله المتين -» انتهى.

#### المحطة الخامسة (مهد الذهب ١٣٦٩-١٣٨٥هـ):

ويُعد (مهد الذهب) المحطة الخامسة في حياته العملية (١٣٦٩هـ - ١٣٨٥هـ)، فقد كان من أعماله الوظيفية والتطوعية أنه عمل مطوعاً في (مهد الذهب) حيث تم ترشيحه وتعيينه فيها إماماً للجامع وواعظاً ومرشداً محتسباً - كما هو حال وظيفة المطوّع كما يسمى في نجد، أو الفقيه كما يسمى في منطقة الجنوب في ذلك العصر - وذلك في مسجد (مهد الذهب)، وكان الترشيح من الشيخ عبد الله بن محمد بن زاحم<sup>(٢)</sup> حينما كان إماماً للحرم المدني، وكان التعيين

(١) انظر صحيفة الجزيرة في ١٦/٢/١٤١٦هـ، العدد رقم ٨٣٢٤ (مقابلة مع المذكور).

(٢) ولد الشيخ عام ١٣٥٠هـ في مدينة القصب، وعمل قاضياً في مدينة حائل، ثم مساعداً للرئيس بحاكم المدينة

بموجب خطاب من الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد قاضي القصيم آنذاك، ثم رئيس القضاء<sup>(١)</sup>، وذلك بتاريخ ١-٥-١٣٦٩هـ موجه إلى الشيخ صالح بن إبراهيم الطاسان قاضي الرس جاء فيه «... وقد جاءنا من الشيخ ابن زاحم برقية يذكر فيها تعيين سليمان الناصر السلومي إماماً لمسجد المهدي، ويطلب منا تبليغه ليتوجه لوظيفته، فالأمل إن شاء الله تفيدونه بذلك وتعرفوننا عنه...» والشيخ ابن زاحم كان رئيس محاكم المدينة النبوية في ذلك الوقت كما كان إماماً للحرم المدني آنذاك.

وقد باشر العمل في يوم ١٤-٥-١٣٦٩هـ، وتقاعد منها بتاريخ ١-١٠-١٣٨٥هـ براتب شهري قدره (٣٥٠) ريالاً<sup>(٢)</sup> وكانت مدة إقامته حوالي سبعة عشر عاماً، انظر (الملحق رقم (١٠) صورة من خطاب سماحة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد.

#### المحطة السادسة (الشنانة والرس ١٣٨٥ - ١٣٩٩هـ):

كانت محطته الأخيرة وهي السادسة رجوعه إلى الرس واستقراره فيها (١٣٨٥هـ - ١٣٩٩هـ)، وقد تفرغ فيها للجولات الدعوية الحرة في قرى وأرياف الرس.

وقد اشتهر أبو ناصر سليمان السلومي بأنه كان الأمر والنهي في أوامر الدين وخاصة في بلدات (مسكة) و(الشنانه) و(ضرية)، وكانت له هيبه توازي

المنورة فرئيساً لها، ثم عين رئيساً لمحاكم المدينة وإماماً وخطيباً للمسجد النبوي، وتوفي الشيخ عام ١٤٢٣هـ، ويذكر صالح بن سليمان السلومي «أنه كان مع والده في زيارة للمدينة المنورة عام ١٣٦٩هـ، وقد دعاهم الشيخ ابن زاحم للإفطار في رمضان في بيته، وقد عرض الشيخ على والدي الذهاب إلى مهد الذهب مطوعاً ومرشداً، وبعد الحج مباشرة من نفس العام لبي والدي الطلب وبدأ بالعمل هناك.»

(١) انظر: ملحق رقم (١٠).

(٢) انظر: عن هذه المعلومات حول تدرجه الوظيفي صحيفة الجزيرة عدد رقم ١٣٠٨٥ تاريخ ٢٧/٩/١٤٢٦هـ.

هئية أمير البلدة - كما ذكر معاصروه - لأن مكانة المطوّع في ذلك الزمن مكانة اعتبارية مهمة لدى الدولة والمجتمع، وقد عُرف أبو ناصر بالتضحية بنفسه وماله في تأدية رسالته التعليمية خاصة تعليم القرآن والقراءة والكتابة، واشتغل بأعمال الحسبة والتعليم في جميع البلدات السابق ذكرها، وذلك كل المدة التي قضاها فيها.

ويعد ما سبق أبرز أعمال الشيخ سليمان الاحتسابية والوظيفية، وقد امتدت قرابة سبعين عاماً كانت حافلة بالعطاء والخير، كما كان - رحمه الله - مثلاً للإخلاص والتفاني في عمله يحدوه في ذلك طاعة الله ورسوله، والاستجابة لطلب ولاية الأمر فيما فيه خدمة للدين، كما كان عطوفاً على الناس يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر باللين والحكمة والمحبة فأحبه الناس وامتثلوا أمره وتوجيهه، ونرجو أن يصدق فيه حديث رسول الله ﷺ المروي عن أبي هريرة: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا قَالَ لِجِبْرِيلَ: إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا، فَأَجِبَّهُ» قَالَ: «فَيَقُولُ جِبْرِيلُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ رَبَّكُمْ يُحِبُّ فُلَانًا، فَأَجِبُّوهُ»، قَالَ: «فَيَجِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ»، قَالَ: «وَيُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ»، قَالَ: «وَإِذَا أَبْغَضَ، فَمِثْلُ ذَلِكَ»<sup>(١)</sup>.

### من صفاته الدعوية:

مما كتب الشيخ محمد بن عبدالله الشهري عن ذكرياته مع سليمان السلومي قوله عنه وعن دعوته: «كان يسير في دعوته بين الخوف والرجاء كجناحي طائر لا يتم مساره إلا بهما، بين الخوف الذي لا قنوط معه، والرجاء الذي لا يلهي عن العمل، وغاية المسار بينهما أعمال قوله تعالى ﴿فَأَنْقُوا لِلَّهِ مَا

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب ذكر الملائكة، ج ٣، ص ١١٧٥.

﴿ أَسْتَطَعْتُمْ ﴾ (التغابن: ١٦) وقوله تعالى: ﴿ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ (الحجر: ٩٩) انتهى .

وكتب ابنه عبدالعزيز للمؤلف عن بعض صفات والده وذكرياته الدعوية فقال: «لازمت والدي -رحمه الله تعالى- من منتصف الثمانينيات إلى وفاته في القرن الرابع عشر الهجري، وقد لمست منه الحرص الشديد على الاستفادة من الوقت وعدم إضاعته في غير المفيد، ولا أذكر أنني رأيته جالساً بدون عمل، ومن طرائف ما أذكر في ذلك أنه يوماً من الأيام وجد بعض الفراغ في وقته، فكلفني بالذهاب إلى مسجد الضويان القريب من البيت، وأن آتي له ببعض المصاحف التي تلفت أوراقها فقام بخياطتها وإصلاح أغلفة لها، وكان بارعاً مشهوراً بحياكة المصاحف، وهي مهنة تتلازم مع طلاب العلم والعلماء، وقد استغرق ذلك العمل التطوعي عدة أيام، وكنت أساعده في هذا العمل المبارك، فقد استثمر الوقت بعمل خيري دعوي».

يصفه ابنه عبدالله وابنه عبدالرحمن أنه محب (للمساعدة) والخدمة، وخدمة (ربعه) -يعني جماعته- ومرافقيه في السفر بشكل خاص، ومن ذلك الطبخ لهم وإكرامهم خاصة في رحلات الحج، وقد ذكر ابنه عبدالله أن أول حجة لوالده كانت على الإبل من القصيم إلى مكة، وهي للمستعجل عشرة أيام، ثم أصبح يحج على ما يسمى بالعامية الدارجة سيارات (الفروت) -كما كانوا يسمونها- يعني سيارات (Ford)، وقد تميز أبو ناصر بأنه (كثير الترحال) للدعوة لا يستقر من كثرة الأسفار كما يصفه بذلك أبناؤه عبدالله وصالح وعبدالرحمن، وكما كان واقع حاله، وأقول: لقد أكسبه الترحال بين كثير من المناطق الاحتكاك بالمجتمعات الأخرى المتنوعة، وهذا بلا شك من عوامل زيادة المعرفة والخبرة والدراية والصبر وحسن التعامل وسعة الأفق.

ويروي محمد بن منصور بن عساف العواجي<sup>(١)</sup> من عفيف عن والده منصور<sup>(٢)</sup> أنه قال عن السلومي: «كان صاحب حكمة، فقد ذهب في إحدى السنوات إلى قرية صغيرة قرب الطائف وأظنها (العطيف)<sup>(٣)</sup>، وقد كان أهلها بحاجة ماسة إلى الحكمة في تعليمهم الصلاة، فعمل على توجيههم وإرشادهم بالحكمة والموعظة الحسنة، وقد صبر على هذا التعليم للصلاة، وصابر على التوجيه والإرشاد فترة مكوثه معهم لا سيما أن بعضهم لا يتحرج من اختلاط النساء بالرجال (خليطية)<sup>(٤)</sup>، مما كان له القبول الحسن عند كثير منهم».

كان أبو ناصر السلومي (صابراً محتسباً) حيث عاش يتيم الأب كما أن معظم أفراد أسرته القلائل يموتون أو يُقتلون على يد الغزاة - كما سبق -، وقد توفي والده وهو صغير السن وتحمل مصاعب وظروف الحياة وكسبها، ورحل إلى المدينة بسن مبكرة طلباً للعيش الكريم كأقرانه مثل محمد بن سليمان الصويان<sup>(٥)</sup> والتحق بجيش الشريف وتزود بالعلم والمعرفة بالمدينة المنورة، وكان السلومي - كما سبق - معروفاً بقوة (الإرادة والشجاعة) حيث كان له دور بارز في مساعدة بعض الرجال من جماعته القادمين للعمل من الرس الملتحقين بجيش الشريف

(١) محمد بن منصور العواجي: أحد أبناء الرس البررة ويعتبر من الرواة الكبار عن بعض الأحداث التاريخية، وهو مرجع تاريخي لكثير من الأحداث والوقائع في معظم أنحاء الجزيرة، ويمتلك أسلوباً مميزاً في عرض هذه الوقائع، يسكن محافظة عفيف، وهو من كبار الأعيان فيها حيث كان أول من أسس شركة الكهرباء والمطاحن في عفيف، وله قيمة اجتماعية كبيرة هناك فقد اشتهر بإصلاح ذات البين، ثم عضو في هيئة النظر لمدة تزيد عن ثلاثين عام، وكان خلال ذلك من رجال الأعمال في عفيف، ومع ذلك لم ينسى الرس مسقط رأسه فهو في قلبه ووجدانه، انظر للمزيد عنه: كتاب (الرس أحداث خالدة وصور شاهدة) صالح بن محمد بن عليان المزروع ص ٤٠٠ .

(٢) هو منصور بن عساف بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن شارخ الملقب (عواجي) المتوفى عام ١٣٦٣ هـ .

(٣) هي قرية أو بلدة قريبة من الطائف على طريق الطائف الرياض السريع .

(٤) كلمة عامية دارجة، وتعني اختلاط الرجال بالنساء في بعض المناسبات .

(٥) ولد محمد الصويان عام ١٣٠٨ هـ في الشنانة، وتسمى تلك السنة سنة (المليدا) المعركة المشهورة بين أهل القصيم ومحمد بن الرشيد، انظر تفاصيل أكثر عبدالرحمن بن عبدالعزيز الصويان، كتاب (صفحات مطوية من تاريخنا الشعبي) ص ١٣ .

بالمدينة زمن الدولة العثمانية، وطبقاً لما ذكره بعض معاصريه عنه وما رواه أبناؤه عبدالله وصالح حيث سمعوا تلك القصة من والدهم ومختصرها: «أنه رغب بعض جماعته من الرس التخلص من جيش الشريف والعودة إلى القصيم لاسيما مع واقع ظروف الجوع وبدايات الحرب بين الأشراف والدولة العثمانية، ورغم التمسك القوي من قبل الشريف بجميع جنده فقد استطاع سليمان السلومي أن يكون جميلاً ويُخرج مجموعة من جماعته من المدينة على راحله سراً في الليل وذلك على مدى عدة ليالي إلى بلدة (الحناكية) خارج ولاية وسيطرة الشريف تمهيداً لرحيلهم للقصيم» .

وعن قوة إرادته وشجاعته وحبه لخدمة الآخرين حدثني صالح بن (هوشان) حمد المفيز<sup>(١)</sup> بالقصة التالية قائلاً: «قال لي خالي عبيد العامر الرميح وكان بالمدينة عسكرياً مع القوة العسكرية للشريف آنذاك: لما حدثت المجاعة في المدينة زمن ثورة الشريف على الحامية التركية بالمدينة المنورة والحرب بينهما، وكان قائد الحامية (فخري باشا)، ومن شفقة هذا القائد على أهل المدينة مع هذا الواقع أمرَ بترحيل الناس منها حماية لهم (انظر عن واقع المدينة في ذلك الزمن ملحق رقم (١١))، وكان ابن خالتنا سليمان السلومي في المدينة، وقام بنفسه بدور مبارك قدره كثير من الناس له، وهو إجلاء جميع عوائل أهل القصيم وذلك إلى بلدة الحناكية شرق المدينة، وكانت مبروكة بتوفر المياه والزراعة، كما أنها خارج حدود الصراع بين الطرفين، وكان خالي عبيد العامر مرتبطاً بجيش الشريف، وممن رحّله السلومي إلى الحناكية زوجة خالي هذا، وقد أنجبت فيها ابنتها فاطمة، وسميت (فاطمة الحناكية)»، وأقول تعليقاً على ما سبق: قد تكون الروايتان

(١) هو صالح بن هوشان (حمد) بن محمد المفيز من مواليد (١٣٥٩هـ)، وكان موظف حكومي في الضمان الاجتماعي في مكة ثم الرياض، ثم انتقل إلى جامعة الملك سعود، وبعدها أصبح رجل أعمال في المدينة المنورة، وأولاد هوشان حسب الترتيب هم: الدكتور محمد، وصالح، وأحمد، وعامر وهو الأخير (توفي عام ١٤٢٧هـ).



السابقتان لقصة واحدة، وقد تكونان عن حدثين منفصلين والله أعلم .  
 ومن صفاته (مساعدة الآخرين) فخدمته للناس أمر معلوم ومشهود، ومن ذلك نقل رسائلهم، لاسيما أنه كان رحالاً ولم يكن جمالاً، وكأنموذج لأهمية هذه الخدمة فقد قالت عنه مزنة الصالح (السباطي) الخليفة أبياتاً شعرية معروفة حينما كفاها عدة مرات في تفقد أحوال ابنها<sup>(١)</sup> الملتحق بالعسكرية بالمدينة المنورة، وهي قصيدة طويلة كما وصفها البعض، لكن الذي وصلنا منها بيتان من الشعر فقط عن طريق أبنائه صالح وعبدالله وعبدالرحمن أبناء سليمان السلومي وفيها ورد التالي .

عسى أبو سلوم ينجي من النار      حيثه يجيب لي الخبر عن جيني  
 الله يفكه من صواذيف الأشرار      وعسى على الطاعة يتمهل سني

ومن (إرادته القوية) ما شهدته أنا بنفسي ورأيته بعيني من حرصه الشديد على السفر لأداء العمرة مع ما فيها من مشقة عليه في هذا العمر فأقول عن هذا: في أواخر التسعينيات من القرن الرابع عشر الهجري، أراد والدنا سليمان بقوة عزيمة - وكان بعد أن أقعد قبل وفاته بعامين تقريباً - الذهاب للعمرة من القصيم بصحبة ابنه عبدالله رغم ظروفه الصحية، وكنت أنا سائقاً للسيارة بهما فرأيت من إرادته القوية عجباً، ومن ذلك أننا نزلنا إلى صحن المطاف ووالدنا الكبير كان محرمًا ومحمولاً على عربته الشخصية، وأثناء ذلك رفض أحد المراقبين بالمطاف بعد الشوط الأول استمرار طوافه بالعربة بحجة انتهاء وقت الطواف بالعربات - وكان ذلك بشيءٍ من التعنت - فنزل والدنا من العربة لحسم الجدل، وقام بإكمال كل الطواف حبواً على يديه ورجليه، وكان دوري ووالدي معه شد إزاره أثناء كل شوط في المطاف نظراً لظروف الطواف بهذا الحال مع لباس الإحرام، وكان يُظهر لنا استمتاعه بذلك والله المستعان.

(١) هذا الابن هو الملقب (جردان)، واسمه صالح الصويان .

كتب ابنه عبدالعزيز عن صفة من صفات والده مع الجيران فقال: «كان والدي حريصاً على سلامة خواطر الجيران، وكان يأمرنا بالإحسان إليهم، وعدم أذيتهم، والحرص على إكرامهم، فكلامهم مسموع، وطلبهم مُلَبَّى ومقبول، وأذكر أنني مرة صليت في الصف الثاني وكنت في ذلك الوقت في المرحلة المتوسطة، فدخل بعض الفتيان المشاغبين للمسجد، وقام أحدهم برمي أحد المصلين من الجيران بحجر والمصلين في حالة سجودهم، وكان المرمي من كبار السن، كما كان هذا هو الذي أمامي في الصلاة، فلما سَلَّمَ الإمام التفت هذا الرجل عليّ وتكلّم مما يدل أنه قد اتهمني بهذا العمل، فأردت أن أفهمه ببراءتي من هذا العمل، لكنه كان مصاباً بالصمم، فلما خرج الوالد من المسجد وكنت أمسك بيده ليقطع الطريق المُوصِل إلى المنزل، وجدتُ هذا الرجل واقفاً ليخبر والدي بهذه التهمة، مما جعل الوالد يُسارع بدون تحقيق إلى معاقبتي في وسط الشارع بضربات عدة بالعصا أمام المدعي، ولسان حاله (خير البر عاجله)، وقد دفعني هذه الحادثة إلى الحرص على الصف الأول في الصلاة، وقلت لنفسي: رب ضارة نافعة» انتهى .

وكان أبو ناصر (حكياً) مع قوته بالحق، وقد أكسبته الأسفار والاحتكاك بالآخرين الحكمة والأناة، ومن حكمته ما ذكره ابنه عبدالرحمن بن سليمان السلومي عن والده حينما كان إماماً للمسجد الجامع في (مهد الذهب) فقد فوجيء جماعة المسجد وأبو ناصر الإمام الرسمي للجامع آنذاك حينما دخل أحد المشايخ إلى المسجد قبل إقامة صلاة الظهر في أحد الأيام، وأمر المؤذن بإقامة الصلاة بالرغم من وجود (الوالد) الإمام الرسمي للجامع، فما كان من المطوّع سليمان السلومي سوى الصلاة كمأموم خلف هذا الإمام، دون إحداث نزاع أو خلاف في المسجد، وقد بادر الأمير سعود السديري وجماعة المسجد بالتمسك بإمام المسجد الجامع (السلومي) وتوجيه الإمام الآخر إلى مسجده الموجه إليه، حيث كان في الأصل موجهاً كإمام لمسجد إمارة مهد الذهب، وليس للجامع لكنه رغب الجامع .

وعرف عن والد الجميع الحلم والأناة، يقول حفيده محمد بن عبد الله السلومي: «حينما كان عمري حوالي الرابعة عشرة أدبني والدي، وتألّمت من تأديبه لموقف لا أذكره، لكنني ذهبت من الشنّانة غاضباً ومحتجاً عند والدنا الكبير سليمان في الرس ومكثت عنده ليلتين، ثم فاتحني والد الجميع صباح اليوم الثالث وكان جالساً في قهوته بالرس قائلاً: يا ولدي ارجع عند أبيك فقد أدبت والدك مثل تأديبه لك وما ضرّه ذلك، فقلت له بغضب: - وقد يكون بقلة من الأدب- أنت لست قدوة!!، وكان ضعيف البصر وثقيل السمع، فرفع شماغه ووضع فوق أذنيه كعاداته، وكان بجواره زوجته خالتي (أم إبراهيم)، ثم سألني ماذا تقول؟ فقلت له نفس العبارة السابقة بصوت مرتفع، فأطرق رأسه وسكت، وكان من حقه أن يتبع التأديب الأول من والدي بتأديب آخر لكنه قدّر غضب المراهق وتحمّله، وحلم عليه، فكان ذلك الصمت وضبط النفس رسالة تربوية كافية عن التأديب، كما أدركت فيما بعد ذلك معاني كبيرة لهذا الموقف» انتهى

يقول الشيخ صالح الهوشان عنه في جانب (العبادة): «كان السلومي من أبناء الخالة الذين يجتمعون عند والدي هوشان في شهر رمضان بالمدينة المنورة، وكان السلومي لاسيما بعد استقراره الأخير بالقصيم وعمره في السبعينيات والثمانينيات يصوم رمضان كاملاً بالمدينة، وكان هؤلاء جميعاً يلازمون الصلاة والتهجد والتراويح بالحرم المدني، وكانوا من العبّاد، الذين يتفرغون للعبادة بالمدينة، وأولاد الخالة الذين يجتمعون في المدينة لهذا الغرض هم: سليمان السلومي و(عامر الرميح) وأخوه الشقيق (محمد الرميح)<sup>(١)</sup> و(ناصر المومي) و(أبو عليان علي العليان) ويرجعون بعد العيد إلى الرس» انتهى.

(١) انظر عن التعريف به الملحق رقم (٩).

### مكانته عند معاصريه:

الكتابة في هذا الموضوع أمر شاق وعسير لاسيما حينما تتطلب الكتابة الحصول على الروايات الشفهية من معاصريه وأقرانه في السن تقريباً، وقد أدركنا القليل منهم ليقول بعضهم ما يعرفه عن أبي سلوم سليمان السلومي، وقد عاتب الأمير سعود بن عبدالرحمن السديري المؤلف على تأخره في الكتابة عن جده السلومي، -كما سبق ذكره في خارطة الطريق عنه- وكذلك كرر العتاب محمد العساف محافظ محافظة الرس سابقاً -كما سبق تدوينه في محطاته الدعوية- والمهم هنا ذكر نماذج من الذكريات ممن عاصره أو تعايش معه .

كتب الشيخ محمد بن عبدالله الشهري عن جوانب تتعلق بالمطوع السلومي وبمكانته فقال: «هو فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر بن سليمان السلومي -رحمه الله- قصيمي تميمي، من وهبة بني تميم، من مواليد عام ١٣٠٨ هـ، ولد في بلدة الشنانة من مدن القصيم، وتوفي في الرس عام ١٣٩٩ هـ وعمره كان ٩٢ عاماً تقريباً.

شيخنا السلومي أبو ناصر سليمان -سلمه الله من النار ومنعه الله شرها كما مُنع اسمه من الصرف لغة-، ولزيد من لغتنا الحبيبة، أقول اسم سليمان في بعض لغات العرب يجذفون ألفه ويستبقون نونه فيكتب: سليمان، ومثله قحطان ورحمان حيث تكتب: قحطن، ورحمن.

قلتُ عن مكانة الشيخ السلومي الاعتبارية والعلمية: إنه كان يملأ أسماع المتلقي بأنواع المعارف والعلوم، وإن كان المتلقي فرداً مثل حالتي وزيارته لي وعمره إذ ذاك حوالي السبعين عاماً، وعمري خمس وعشرون سنة، وكان يقرأ القرآن معي مراراً ويطلب مني القراءة أحياناً، ويُتبع تلاوته بحديثه عن بعض الآيات المقروءة مفسراً ومدرساً ومعلماً للسامع في ربط الأقوال والأعمال بالنصوص، بما لا يستوعب مقالتي أمثلة ما يذكره ويريد بيانه، فأكتفي منه هنا بمثال واحد، هو حديثه

لي عن معنى من معاني الركن الرابع عشر من أركان الصلاة، فبعد طلبه مني قولها بعد حفظها إلى أن أقول في آخرها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد.. الخ، يفتح الشيخ المصحف الكريم في سورة الأحزاب على قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٦).

قلت: يتحدث الشيخ السلومي بإسهاب كأنه يتحدث في جامع أو جامعة أمام أمة أو جماعة، ويُعدّد ما ينوط بهذه الآية من فروع وأحكام، مثل أهمية مقام الرسول ﷺ مشيراً إلى أمر الله في الآية المذكورة لعباده بالصلاة على نبيه، بعد أن بدأ بنفسه وثني بملائكته تعظيماً لأهمية مقام الصلاة والسلام على رسوله.

ويثني الشيخ بالحديث عن الصحابة إذ يقول أحدهم: عَلِمْنَا يَا رَسُولَ كَيْفَ نَسَلَمُ عَلَيْكَ، فكيف نصلي عليك؟ فأنصت ﷺ قليلاً، ثم قال: (قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد<sup>(١)</sup>)

ويتابع الشيخ الاستمرار في الحديث بقوله: «فَمَنْ آلَ الْبَيْتِ الَّذِينَ مُنِحُوا تَرْدِيدَ السَّلَامِ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ صَلَاةٍ؟ مُعَدِّدًا لَهُمْ قَائِلًا: هم فاطمة بنت محمد وذريتها، وآل علي، وآل جعفر، والعباس وأولاده، ويستمر في أقوال العلماء في أولوية أمهات المؤمنين بالفوز بثواب هذه الآية فإن آل الرجل هم أهله».

كتب الشيخ عبدالله الخليفة للمؤلف عن ذكرياته المتنوعة عن المطوّع سليمان السلومي فقال: «ولا يفوتني الإشارة إلى مكانة الشيخ سليمان بن ناصر السلومي -يرحمه الله- العلمية والدعوية، وقد وفقه الله للقيام بمهمة فريدة في وقتها تخدم العلم وطلاب العلم تميز بها عن غيره، وهي تجليد وحياسة الكتب، وقد تزامن ذلك مع ندرة الكتاب آنذاك، والذي كان عبارة عن مخطوطات، أو طباعة هندية

(١) أخرجه البخاري حديث ٦٣٥٧، ومسلم حديث ٤٠٦.

على أوراق صفراء ضعيفة، وكانت صغيرة الأحرف قليلة الضبط، وكان - رحمه الله - يضبط الكتاب أقوى من عمل المطابع، وعندني الآن له بعض كتب مجلدة من عمل يده، وكان عنده أختام محفورة من الرخام أو من الرصاص، ويخمر الجلد بالماء حتى يلين ويضع الختم عليه بألة الحباكة الضاغطة فتبرز الحروف يلمسها اللامس وينظرها الناظر صورة واضحة كأنها للناظر منحوتة». (انظر الملحق رقم (١٢) (أ، ب، ج، د).

ويضيف الشيخ الخليفة في ذكرياته إحدى القصص التي لفتت الانتباه ورأى كتابتها فقال: «ومن سمات الشيخ سليمان السلومي التي تشبه تصرفات السلف الصالح أنه في إحدى السنوات مع شيبان كبار السن يتعبدون الله في الحرم بمكة، وكان هناك رجل قد أيسر الله عليه بيت في السوق الصغير جوار الحرم المكي، وكانت زوجته تتعب في صنع طعامهم إذا اجتمعوا، وكان هؤلاء الشيبان يتعزبون (ضيوفاً عنده) يتناولون إفطارهم وسحورهم ويحضر معهم الشيخ سليمان السلومي فامسك بيد صاحب البيت -يرحمه الله- وقال: «ترا عندي مُسَاعِدَةٌ لزوجتك جاهزة تساعدها، متى ما بغيتها (أردتها) كلمني، فما بحث -يرحمه الله- عن صداقٍ ولا أخذ في نفسه كبرياء أنيعرض ابنته عليه، فذكرني هذا التصرف -يرحمه الله- بمقولة عمر بن الخطاب للصديق -رضي الله عنهما -: «إن حفصة بنت عمر قد أيمت، فهل لك فيها؟»<sup>(١)</sup> .

ومن كتب عن مكاتبة فضيلة الشيخ الأستاذ المرابي محمد بن عبدالله الشهري، وكان مما كتب قصيدة نونية طويلة بعنوان: (تحية إلى الرس: على الشنانة من آن إلى آن)<sup>(٢)</sup> وقد وُصفت بأنها بركان من المشاعر، وهي مكونة من مائة واثنين وثلاثين (١٣٢) بيتاً من الشعر رثى فيها صديق عمره المطوّع سليمان

(١) رواه البخاري في صحيحه برقم (٤٠٠٥)، (٥١٢٩) وصححه الألباني في (تخريج المشكاة) (٦٢٣٢).

(٢) الشيخ محمد الشهري، سبق التعريف به، وانظر عن القصيدة كاملةً نهاية المبحث الخامس .

السلومي، وأشاد بالشنانة والرس ودورهما التاريخي في مجموعة أبيات منها الأبيات (٨٤ - ٩٠) ومنها: (١٢١ - ١٢٨)، كما ذكر الشاعر في تلك القصيدة بعض الجوانب الشخصية، وقد استفتح مرثيته عن الشنانة والرس وعن عائلة سليمان قائلاً:

لدى (الشنانة) قد أودعتُ وجداني  
أرضٌ يهيمُ بها قلبي إذا ذكرتُ  
فيها الأحياءُ خلانُ الوفاءِ بهم  
سعوا إلى النهضة الكبرى بلا كللٍ  
منهم دُعاةٌ وأجنادٌ مجندةٌ  
وقد محضتُ (لسلومي) عاطفتي  
وفي رُبي (الرس) أصحابي وخالني  
وإن بعُدتُ أثارَ البُعْدِ أشجاني  
تزهو الديارُ ويسلو قلبُ هيمان  
لو حدة الصَّفِّ خلفَ القائدِ الباني  
مع المؤسسِ خاضوا كلَّ ميدان  
بني (سليمان) ذاك الوالدِ الحاني

ثم بدأ مرثيته الطويلة بقوله:

ثوى (سليمان) مصحوباً بطائفةٍ  
حين التقي بعد بعدٍ عن مرابعه  
وقد رمانا بسهم البيّنٍ مرتحلاً  
مقدماً نفسه لله مبتسماً  
والوصلُ والفصلُ بين الناسِ مُطرِدٌ  
ومن المشاعرِ تغلي مثل بُركان  
بمن أحبَّ على يمينٍ وإيمان  
من دارِ دُنيا إلى ماوى له ثان  
مستخلفاً فقد خلانٍ بخلان  
وسنة الله تمضي حسبَ ميزان

وقد ذكر القدر والمقادير وأثرها على الإنسان فقال:

وقوّضتُ بعد لأيٍ مورداً وجدتُ  
فأغلقتُ مُتدى الضيفانِ حين بدا  
قفوا على قبره في (الرس) وابتهلوا  
إلى كريمٍ عظيمٍ العفو منان  
فيه الجموعُ أماني كلِّ عطشان  
قفراً وقد حبستُ كفاً (سليمان)

كما قال الشاعر في رثائه متخوفاً من انقطاع التواصل بعد وفاة صديقه العزيز:  
رُحماك ياربِّ باتِ الحبلُ مُنقطعاً  
بين القصيمِ ودارِ الأنسِ صعبان

أرثي لحالي وثوبُ الوجدِ مُسَدِّلٌ      فلو رأيتَ رداءَ الوجدِ يغشاني

وقال في مجال التآين<sup>(١)</sup> والثناء في أبيات كثيرة منها:

فما فضاءً (سليمان) وإن رغبوا      بلوغَ غايته دَرَبٌ لإنسان  
ترى نجومَ تميم فيه شارقةً      على الملائينِ منا بالسَّنا السَّاني  
باتوا لنا قُدوةً في إثرٍ من سلفوا      من قَبْلِ عُثمانَ أو من بَعْدِ عُثمانَ  
بالذكرِ والفكرِ والقرآنِ يَدْرُسُهُ      وناصِحٍ من معاني خَيْرِ بُرْهانَ  
تلك الديارِ التي ما زالَ يَعمُرُها      حتى رأى في ربَّها خَيْرَ بُنيانَ  
في قلبه لِقُلوبِ الناسِ أوعيةً      توأصَلتْ بَيْنَ شَرِيانٍ وشريانَ

ومما قال صاحب المرثية عن عبادته ودعوته، وعن دياره نجد :

سَمَّا بِهِ المَجْدُ من نَجْدٍ فأسكَنَهُ      نَبَضَ القُلوبِ فأحيأها وأحياني  
يُقومُ من ليلِهِ يخلو بِخالِقِهِ      يَقولُ قَصْرَتْ فارْحَمِ ذَلَّةَ الجاني  
مُسْتَأْنَساً بالدُّجى في كُلِّ مَوْعِظَةٍ      مُسْتَسْأَمِلَ ذِي إفكٍ وهَتانَ  
ومزَّقَ الشُّركَ بالتوحيدِ إذ عَصَفَتْ      بالشركِ نيرانُهُ في كُلِّ مَيْدانَ  
فيعتلي بِخُشوعٍ فَوْقَ مَنبرِهِ      يَشُدُّ من أزرِ إخوانٍ وِخلانَ  
يَصوغُ مَوْعِظَةً في حُبِّ خالِقِهِ      تَقُوزُ بالسَّبْقِ بَيْنَ الإنسِ والجنانَ

كما قال عن بعض صفاته وزهده أبيات كثيرة منها :

ولا يعوجُ إلى الدنيا وإن كُثرت      إلا إلى القُوتِ من أنِ إلى آن  
وناصبَ السُّوءِ<sup>(٢)</sup> في الدنيا عداوتَهُ      وقال: ميعادُنَا في دارِ رِضوانَ  
وبالتواضعِ - نَعَمَ الخُلُقُ - قال لنا

(١) التآين: معناه الثناء على الشخص بعد موته أو اقتفاء أثر الشيء، القاموس المحيط، ص ٣٥، الطبعة الثالثة، دار النشر بيت الأفكار الدولية السعودية، الأردن .

(٢) أكد الشاعر أن الممدوح مناصبٌ ومعادٍ للسوء والسيئات، ولعل الشاعر أراد تنزيهه بمدوحه عن كل ما يخل بالمروءة



رَمَزُ الْعُلَا لِيُفُودِ الدَّارِ صُبْحَ مَسَا  
سَمَحُ المَحْيَا يُسِيرُ أَوْ بِحِرْمَانِ  
شَيْخُ المَعَالِي رَضِي النَّفْسِ فِي دَعَاةِ  
يَسِيرُ مُبْتَهَجاً سَيْراً بِحُسْبَانِ  
يُسَامِرُ النَّجْمَ فِي مِحْرَابِ مَسْجِدِهِ  
كَذَا حَسْبِنَاهُ لَمْ نَنْطِقْ بِبُهْتَانِ

وقد أفرد في هذه القصيدة مجموعة من الأبيات الشعرية عن أولاد سليمان وأحفاده وأسباطه مذكراً لهم برسالة والدهم الكبير، وداعياً لهم المولى أن يكونوا على خطى والدهم في الاتصاف بصفات الخير والدعوة ليكونوا هداة للحق ودعاة للعقيدة، وذلك في أبيات كثيرة من تلك القصيدة ومنها:

قَوْمٌ عَلَى هَامَةِ الدُّنْيَا مَنَابِرُهَا  
تَدْعُو إِلَى اللَّهِ فِي سِرِّ وَإِعْلَانِ  
هُمُ الرَّجَالُ الهُدَاةُ الغُرُّ غَايَتُهُمْ  
عِزُّ العَقِيدَةِ فِي صِدْقٍ وَإِيمَانِ  
هُمُ الرَّجَالُ وَمِنْ أَسْمَى مَطَالِبِهِمْ  
هِدَايَةٌ تَتَوَلَّى كُلَّ إِنْسَانِ  
هُمُ الدُّعَاةُ لِذَيْنِ اللَّهِ مَا طَلَعَتْ  
شَمْسٌ عَلَى جَبَلِي رَضَوِي وَثَهْلَانِ  
فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَفْوَاجُ الهُدَى رُفِعَتْ  
رَايَاتُهُمْ فَوَقَّ آكَامٍ وَكُتُبَانِ  
بَشَرْتُهُمْ بِالذِي كُنَّا نُؤَمِّلُهُ  
وَبِالذِي قَدْ سَمِعْنَا مِنْ (سليمان)

كما أشاد بالشئانة ودعا الله لها ولشيخها السابق سليمان في مجموعة من الأبيات<sup>(١)</sup>، ولم ينسِ الرس وبطولاتها التاريخية، وإسهام كلا البلديتين في نشر النور والخير في نجد والحجاز وذلك في أبيات أخرى<sup>(٢)</sup> من القصيدة .

ويؤكد الشيخ الشهري أن قصيدته هذه ليست مديحاً بقدر ما هي وفاء ودعاء قائلاً:

(١) انظر عن الأبيات التي خص بها (الشئانة) المبحث الخامس الأبيات (٨٤- ٩٠)، حيث القصيدة كاملة في المبحث الخامس.

(٢) انظر عن الأبيات التي خص بها (الرس) المبحث الخامس الأبيات (١٢١-١٢٨)، حيث القصيدة كاملة في المبحث الخامس.

مَا جِئْتُ أَمْدَحُ لَكِنْ جِئْتُ مُبْتَهَلًا      إِلَى كَرِيمٍ عَظِيمٍ الْعَفْوِ مَنَّانٍ  
يَعْفُو وَيَصْفَحُ عَمَّا كَانَ مِنْ زَلَلٍ      فَتَلْتَقِي وَهُمْ فِي بَابِ رِضْوَانٍ  
وختم قصيدته بالسلام على شيخه ومحبه، وبالصلاة والسلام على نبي الأنام قائلاً:  
وَأَلْفُ أَلْفٍ سَلَامٌ لِلَّهِ مُتَّصِلًا      مَدَى الْحَيَاةِ عَلَى مَثْوَى (سليمان)  
وَأَلْفُ أَلْفٍ صَلَاةٌ لِلَّهِ مَا سَجَعَتْ      وَرُزْقُ الْحَمَامِ عَلَى دَوْحٍ وَأَعْصَانٍ  
عَلَى نَبِيِّ الْهُدَى أَرْكَى الْخَلِيقَةِ مَنْ      طَابَتْ أَرْوَمَتُهُ مِنْ نَسْلِ عَدْنَانَ

### مكانته الاجتماعية :

كان الشيخ سليمان يكتب بخط قلمه الوثائق في الحقوق والأموال وعقود الأناكحة والبيوع والعقود، وكان موثقاً به عند العامة والخاصة، كما كان مستشاراً للقريب والبعيد في الأحوال الاجتماعية، وكتابات معتبرة وموثوقة لدى القضاة، وإيراد بعض النماذج من الرسائل أو الوثائق تكشف عن الأعمال الاجتماعية والاعتبارية التي كان يقوم بها، ومن ذلك أنه كتب بتاريخ: ٢٩-٢-١٣٥٦هـ وثيقة تحديد البئر المسماة الظاهرية الواقعة شرق (جبل كير) جنوب مدينة الرس بأنها ملك مبارك بن ثواب الظاهري حفرها عام ١٣٣٢هـ بشهادة فهد بن فوزان بن شارخ، وخلف بن محمد بن شارخ، وعبدالله بن صالح بن خليفة، ونقله من خطه الكاتب محمد بن إبراهيم الخربوش، وبحضور الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن رشيد، وحضرة أمير الرس عساف بن حسين المنصور، ومحمد البراهيم الخربوش (انظر صورة من الملحق رقم (١٣)).

وكتب إلى صالح بن محمد بن فضلون، وكان الأخير بالمدينة حسب مضمون المخاطبة يجيبه على استفساراته ومشورته عن أملاك والده، وإمكانية حصر الورثة، ومشورته عليه بالبحث في أوراق الضويان عن الورثة، وكانت تلك الوثيقة

مكتوبة بتاريخ ٢٢/٦/١٣٣٩هـ (انظر الملحق رقم (١٤))، وعن مخاطبة محمد بن رجاء بن فضلون وإفادته عن أرض أجداده ومشورته عليه في ١٩/١/١٣٥٢هـ (انظر الملحق رقم (١٥)).

كما كتب المطوع أبو ناصر بخط يده تدوين وتوثيق حقوق وأملاك وحسم نزاع حول (البلطانية) وهي ورقة شهادة سليمان وصالح ابناء خليفة الملعب (حويس) وعبيد الخليفة بن منيع حول مجاهد وأبو هدية وحفرهم قليبهم (البئر المائية) الشرقية من قلبان البلطانية، وحسم النزاع بين حسين ومجاهد، حررت في ١٨/١/١٣٤٩هـ (انظر الملحق رقم (١٦)).

وقد كتب أبو ناصر السلومي توثيق إنهاء حقوق وشهادة بخط يده بتاريخ ٢٤/١٢/١٣٦٢هـ (انظر الملحق رقم (١٧)).

وكتب ووثق مبايعة (الريدين) على عويض بن علاج الحصيني بخط يده وشهادته بتاريخ ١٦/٥/١٣٥٧هـ (انظر الملحق رقم (١٨)).

وكان له دور في تأسيس قرية (الجُدَيْدَة) بالشنانة، وحسم إشكالات البناء فيها بالتعاون مع كل من خليفة المنيع الحسين وعبدالله (عبيد) المحمد الخليفة، وذلك بموجب خطاب قاضي الرس آنذاك محمد بن عبدالعزيز الرشيد الموجه إلى جماعة أهل الشنانة حيث كان سليمان السلومي ثالث ثلاثة منهم، والوثيقة مؤرخة في ٢٧/شعبان/١٣٧١هـ (انظر الملحق رقم (١٩))، كما كان قلم سليمان السلومي معتمداً إضافة إلى شهادته عند القاضي صالح بن إبراهيم الطاسان حسب توقيع القاضي واعتماده عن موضوع قرية الجُدَيْدَة (جنوب البلطانية) وذلك حسب الوثيقة المؤرخة في ٢٧/شوال/١٣٧١هـ وهي سنة تأسيس البناء والعمران لهذه القرية الجُدَيْدَة (انظر ملحق رقم (٢٠)).

وخاطب قاضي الرس في توثيق وكالة نسائية في الزواج بشهادات شهود، وذلك بخط يده في ٢٦/٨/١٣٦٦هـ (انظر ملحق رقم (٢١)).

وكان أبو ناصر سليمان السلومي موضع ثقة في تدوين وتوثيق بعض الأوقاف وأعمال البر والأصاحي حسب خط يده وشهادته في ٤/ جمادى / ١٣٤٥هـ انظر (ملحق رقم (٢٢)).

وكذلك كتب وثيقة وقفية نخلة الشقراء والموقف على أعمال البر لوالديه هو محمد بن منيع بن خليفة بخط يده بتاريخ ١٩/ ٧/ ١٣٦١هـ (انظر ملحق رقم (٢٣)).

كما وجدت ورقة بخط يده وهي شهادة حقوق مالية بين محمد الريمح وزيد العليان مكتوبة في ٢٤/ ذو الحجة / ١٣٦٢هـ (انظر ملحق رقم (٢٤)). وفي ختام هذه الوثائق أو الرسائل تتأكد أهمية الدراسات التحليلية للحياة الاجتماعية حينما تضاف هذه الرسائل والوثائق لما يمثّلها من آخرين لتعكس بعض الصور التاريخية عن بعض تلك الحقب التاريخية .

### أقوال مشهودة عن مناقبه الدعوية:

كتب الشيخ محمد بن عبدالله الشهري عن جوانب من مناقبه الدعوية بعنوان: (إحياء السنن) فقال: «لم يكن الشيخ سليمان -رحمه الله- مجرد واعظ يلقي مواعظته وسرعان ما يغيب عن الأنظار، أو تغيب عن الأسماع أصوات مواعظه، بل إنه كان يغشى مجالس الناس بصفة مستمرة بالوعظ، ويشاركهم محافلهم ومنتدياتهم، ومع ما سبق فهو كامل المروءة، كثير التلاوة والأذكار، قانعاً ورعاً بعيداً عن الشبهات، وكان لا يتوانى عن التعليم والإرشاد في مقر معين وبدون منبر، ولا عن السعي في المصالح العامة، شغوفاً بحب الخير للغير، ويصدق فيه وأمثاله قول الباري تعالى: ﴿لَا تُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ (الإنسان:٩).

وحينها وفَدَّ إلى المملكة الشيخ محمد أمين الشنقيطي -رحمه الله- صاحب كتاب

تفسير القرآن بالقرآن للحج عام ١٣٦٧هـ<sup>(١)</sup>، قيل له: بما قدمت إلى المملكة؟ فأجاب بقوله: قدمت إلى المملكة بكنز لا يفنى: قدمت بالقناعة، كذا كان شيخنا سليمان السلومي -رحمه الله-.

قلت: -أنا محمد الشهري- ومن مناقبه أنه تجتمع فيه حوادي العزم لتجفيف منابع الشرك، وقطع جذوره بكل الأساليب الشرعية، ومنها الرد على الخالف بالأمانة، أو قول القائل بالعون، فضلاً عن ردع من يحلف بالنبي أو بحياة المخاطب ونحو ذلك.

ومما حكاه شيخني السلومي -وهو ضاحكٌ- عن محمد بن تركي شيخ الحرم المدني وقدرته العلمية في الاقتناع مع بعض أفراد المصريين الوافدين إلى حرم المدينة ونقاشه معهم، حيث قال لهم: ماذا ترون فيمن اشتهر عندكم بالسيد البدوي؟ فيجيبونه: أنه في إحدى المرات بلع البحر (النيل)، فيجيب الشيخ التركي عليهم بقوله: البدوي في هذا الفعل ظالمٌ لكم في بلع البحر، ولمزارعكم وسفنكم حيث أنه بهذا الفعل جفف مياه مجاريها.

قلت: حكيت ما سمعت من شيخنا السلومي عن حوار محمد بن تركي والمصريين بتصرف -رحم الله الجميع- انتهى.

وكتب الأستاذ علي بن محمد الكثيري<sup>(٢)</sup> وهو من أهالي بلدة (ضرية)، وقد سمع من آبائه، كما سمع أحاديث وقصص أبناء أقرانه عن المطوع سليمان السلومي وكان مما كتب قوله: «لقد منَّ الله على هذه البلاد المملكة العربية السعودية بالملك

(١) كانت بداية دروس الشيخ (الشنقيطي) في التفسير في المدينة النبوية عام (١٣٦٩) هـ، وعام (١٣٧٠) هـ على مدار العام، ثم صار مقتصرًا على الإجازة الصيفية في عام (١٣٧١) هـ حيث كان يُدرّس في كلية الشريعة واللغة في الرياض، فإذا نزل إلى المدينة في الإجازة الصيفية درس وأكمل التفسير، استمر على ذلك إلى سنة (١٣٨١) هـ حيث صار الشيخ مدرّسًا في الجامعة الإسلامية (من محاضرات مقروءه للشيخ / محمد بن صالح المنجد / صوتيات إسلام ويب

(http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=FullContent&audioid=4777

(٢) سبق التعريف بكاتب هذه الكلمات وهي جزء مما كتبه وتكلمتها موجودة في بقية مباحث الكتاب.

عبدالعزیز -رحمه الله- مجاهداً في سبيل الله تعالى حتى وَحَدَ كلمتها على الحق والدين، ولمَّ شتاتها وفرقتها وتنازعها على أخوة الدين والاعتصام به مستخدماً أقوى سلاح بالدينا وهو الدعوة إلى الله بتوحيده واتباع سنة نبيه ﷺ، حيث قام يرحمه الله بنشر الدين والعمل على الابتعاد عن الجهل والضلال والبدع التي كانت منتشرة بالجزيرة العربية بسبب غياب العلم وقلة الدعاة المرشدين، وهذه حنكة منه، حيث يعلم أن هذه الجزيرة لن تُحكم ولا يمكن أن تستقر أمورها وأمنها إلا باتباع الحق والعدل والتمسك بالدستور السماوي الذي سعى مع العلماء والمطوعين لتحقيقه، ولهذا توجه -يرحمه الله- إلى العلماء والدعاة وقام بإسناد هذه المهمة العظيمة إلى العلماء والدعاة والمطوعين حيث انتشروا في جميع أنحاء المملكة، وكان من حسن الحظ أن ممن كُلف بهذه المهمة السامية الجسيمة على بلدي (مسكة) و(ضرية) في فترتين منفصلتين فضيلة الشيخ سليمان السلومي من أهالي بلدة (الشنانة)، وقد تحمل الأمانة وقام بأداء الرسالة ولا نزكي على الله أحداً، حيث قام -يرحمه الله- بإقامة وإحياء دور المسجد، وتوعية المواطنين لأمر دينهم، وحثهم على التمسك به وعمل على تأليف القلوب، والعمل على إبعاد الناس عن المخاصمات والنزاعات من خلال الترغيب والترهيب فيما عند الله، كما وَصَّح ما لهم وما عليهم، وقام بأعظم وأهم خطوة حيث حث إخوانه المسلمين على تعلم القرآن الكريم والقراءة والكتابة، وتعلم على يديه -رحمه الله- الكثير من أبناء هذه المنطقة الذين أجادوا تلاوة وحفظ القرآن الكريم ومعرفة سنة الرسول العظيم وإجادة القراءة والكتابة». انتهى

يقول محمد بن منصور العساف العواجي<sup>(١)</sup> عن سليمان بن ناصر السلومي: «إنه كان مرشداً لإخوانه من عامة المسلمين، ولا أنسى دوره في الإرشاد، وحرصه على الدعوة والنصيحة عام ١٣٧٦هـ يوم أن كنا مسافرين للحج مع سيارة الأحيمر

(١) سبق التعريف عنه .

من الزيدي، ولم يتوقف نشاطه في الدعوة بالشنانه، بل إنه كان يزور المهجر المجاورة مثل قري (البطاح والقوعي والمطية) وقد كان السلومي بالشنانه من خاصة رفقاء والدي الذي كان يسكن قرية المطية» .

وقال العواجي أيضاً عن دوره في الدعوة: «إن سليمان السلومي نَظَمَ درسه وتعليمه في أول مسجد طيني في قرية (مسكة)، وكان قد بناه أمير بني علي من حرب المسمى (الفرم)<sup>(١)</sup>، وذلك حينما كان أمير مسكة حسين بن نايف بن رشيدان الكثيري، وكان السلومي يُعَلِّمُ في هذا المسجد القرآن والتفسير، وذات يوم دخل (الفرم)، ومعه سيفه الذي لا يدعه في أي مكان يحل به - كما عُرف عنه-، وكان دخوله بغرض السماع أو التعلم، وكان سليمان السلومي يشرح للطلاب الآية القرآنية ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة: ٣٤)، فقال الفرمة مستفهماً ومقرراً: «أكيد سَوَّأها إبليس، نحن البادية نحب صليب الرأس، لا تلومنا يا شيخ»<sup>(٢)</sup>، وهذا القول كناية عن الإعجاب بالقوة والصلابة بغض النظر عن المعنى بهذا، فما كان من السلومي إلا أن قال له: «يا الأمير تراك ناجح في الدرس» وذلك لحسم الموقف لصالح الدرس، وخرج الأمير من المسجد وقد نسي سيفه فيه، ثم رجع وقال: «ما ذهلت سيفي إلا عند هذا الشيخ!!» .

يقول الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن اليحيى<sup>(٣)</sup>: «لما لحق الرسول ﷺ بالرفيق

(١) الفرمة هو: محسن بن صنتيان بن محسن بن فرز الفرمة الحربي، ولد الامير محسن في عام ١٢٩٨ هـ الموافق ١٨٨٠ م وكان أميراً على عشائر بني علي من حرب، المصدر: محسن\_الفرمة /http://ar.wikipedia.org/wiki/ (٢) تكرار الاستدلال بهذا القول، وتعددت الروايات لهذه المقولة من عدة اشخاص نُسبت إليهم أو عنهم هذه المقولة، وهذه الكلمة مما يُعد من الكلمات الجاهلية لأن الخطأ فيها واضح سواء في الاستدلال بها أو التشبيه . (٣) هو الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن اليحيى من طلاب العلم والمحتسبين في بريدة، وقد تقلد مناصب كثيرة ومنها رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بريدة، ثم رئيساً مكلفاً للهيئة في الحرم المكي الشريف، ثم رئيساً للهيئة في منطقة نجران، ثم رئيساً للهيئة في المنطقة الشرقية، ليكون بعد ذلك من الدعاة التابعين لوزارة الشؤون الإسلامية في منطقة القصيم. وكانت مشاركته هذه الكلمات المبتوثة في هذا الكتاب حينما علم بمشروع الترجمة عن صديق دربه في الدعوة والحسبة الشيخ عبدالله بن سليمان السلومي ووالده، وكان قد رغب منذ فترة طويلة من الزمن أن يكتب عنها ترجمة كاملة بنفسه، وكتب هذه المشاركة بتاريخ: ١/١/١٤٣١ هـ.

الأعلى بعد أن أدى الأمانة وبلغ الرسالة ونصح الأمة وتركها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها من الله علينا بصحابة نبيه الكرام والتابعين لهم بإحسان فهم الذين حملوا مشعل النور لتبصير الأمة في كل عهد ومصر إلى يومنا هذا.. فالعلماء والدعاة والمصلحون هم ورثة الأنبياء الذين تسعد بهم البلاد والعباد وهم القدوة الصالحة لكل مجتمع .

ومن أولئك الأفاضل الذين لا زلت باذلاً جهدي في إبرازهم ليقتدى بهم خاصة أن منهم من لم يحظ بالترجمة عنه في كتب التراجم أو تُرجم له ولم يُوفَّ حقه هذا الداعية الذي عرفته منذ عام ١٣٩٠هـ رجلاً صالحاً غيوراً وقد تجاوز الثمانين من عمره غيوراً على حرمان الله يصدع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واستمعت له في أكثر من مسجد وهو يلقي كلمات النصح والإرشاد التي لها بالغ الأثر في النفوس، مما يدل على أن كلامه يخرج من القلب فينفذ إلى القلب، وقد قمت بزيارته مرات عدة برفقة صديقه الحميم وهو شيخنا الشيخ عبدالله بن سليمان بن حميد<sup>(١)</sup> الذي يعرف مكانة هذا الرجل وغيرته وجهوده المشكورة في سبيل الدعوة إلى الله، وقد التقيت به في أكثر من مسجد وفي كل من جامع أبي بطين في بريده في منتصف التسعينيات الهجرية، وفي جامع الهلالية والبدائع، حتى لما تقدم به السن لم يمتنع من بذل النصح فيؤتى به إلى المسجد على كرسي متحرك مما يدل على محبته للدعوة وأن هذا المنهج القويم يجري في شرايين قلبه فرحمه الله رحمة واسعة» انتهى.

ومن أعماله الخيرية عمل الرقية الشرعية للمحتاج منهم، وقد اشتهر -رحمه الله- بتقديم الرقية الشرعية وعُرف عن رقيته الشرعية بعض النتائج المباركة في الشفاء من بعض الأمراض، وكان يعمل الرقية الشرعية لبعض الناس في بيته، ويعالج

(١) انظر: كتاب (سيرة الشيخ عبدالله بن سليمان الحميد من علماء القصيم وآثاره العلمية والدعوية)، ولد في عام ١٣١٨هـ وتوفي عام ١٤٠٤هـ الطبعة الثانية، إعداد عبدالعزيز وعلي أبناء عبدالله الحميد .



أحياناً ببعض الأعشاب<sup>(١)</sup>، (انظر ملحق رقم (٢٥) والملحق (٢٦) نماذج من رقيته الشرعية بخط يده).

كما عبّر عن مرحلة الشنّانة - وهي من المراحل المتقدمة في حياته العملية - خليفة بن علي بن خليفة (الحويس) الخليفة<sup>(٢)</sup> وقال: «عايشت المطوع سليمان السلومي معلماً للقرآن والقراءة في المسجد ثم في المدرسة التي بناها في بيته، وكان يُعلّم فيها الجميع على اختلاف مستوياتهم، وكانت الدراسة في الصباح والضحى وبعد العصر أحياناً، وكان معروفاً بحياكة المصاحف والكتب العلمية، وقد ربّى ابنه عبدالله مبكراً على الأذان والإمامة، وكان يصلي خلف ابنه رغم صغر سنه، وقد درّسنا الابن بعد أبيه، وكان يشتكي كل من يُقصر في صلاة الجماعة على صاحبه أمير الرس عساف، وكان التعاون بين جماعة المسجد في موضوع جمع التمر والعيش وإعطائها لإمام المسجد مقابل تفرغه للإمامة والمسجد، ومن أكثر المهتمين بهذا الأمر سليمان الفهد السلیمان الخليفة، وكل ما سبق فيه دروس وعبر لأجيال الحاضر من الشباب» .

يقول محمد بن عبدالله العساف العواجي<sup>(٣)</sup> من محافظة مهد الذهب عن ذكرياته مع سليمان السلومي: «كان إماماً لجامع مهد الذهب، وكان يخطب كثيراً من دون ورقة أو كتاب، كما كان يساعد الناس خاصة المرضى في القراءة عليهم والرقية لهم» .

(١) اشتهر سليمان السلومي مع بعض حالات المرضى بالرقية الشرعية التي كانت لها نتائج مباركة واضحة، مثل قصة علاجه لزوجته محمد (محميد) بن عبدالله (الرداحي) الخليفة، واسمها (الحميدية) وكان زوجها قد سافر بها معه إلى مهد الذهب لطلب ذلك من أبي ناصر السلومي، وكانت سفرته هذه برفقة صالح بن سليمان السلومي كما ذكر الأخير، والقصة الأخرى يرويها الشيخ صالح الهوشان عن زوجة أحد أصدقاء أحمد العامر الرميح بالمدينة النبوية وقد شفاها الله بعد الرقية الشرعية، وكانت قد عانت كثيراً من العلاجات والأدوية التي لم تستفد منها .

(٢) من سكان ومزارعي البلاعية بالشنّانة، ومن مواليد عام ١٣٥٣هـ، وحسب حفيظة النفوس ١٣٥٦هـ وقد اعطى للمؤلف هذه المعلومات بتاريخ ٨/١٢/١٤٣٢هـ .

(٣) ورد تعريف عنه في المبحث الأول .

كتب الشيخ صالح بن إبراهيم الزامل<sup>(١)</sup> من عنيزة فقال عن المطوّع سليمان السلومي: «وأنا بحكم معرفتي بهذه الأسرة الكريمة (آل السلومي) أنهم أسرة علم ودعوة فالجد سليمان - رحمه الله - وإن كانت معرفتي به متأخرة، ولم تكن بالكافية، كان - رحمه الله - كما سمعت من شهود عيان - والناس شهداء الله في أرضه - يرحل غالباً في أطراف مدينة الرس من وقت لآخر للدعوة والوعظ والإرشاد، ثم كان يقيم في منزله بالرس آخر عمره لاستقبال أهل البادية الذين يفتدون إلى الرس للتبضع ومعهم المريض والعاجز والكبير، وكان رحمه الله مع حسن الاستقبال والضيافة والاستشارة والتوجيه يتابع مسألتهم ومواضيعهم بدون كلل أو ملل، وكان - رحمه الله - يقوم على شؤونهم تطوعاً لله، ويقوم بواجباتهم بما فيها علاجهم من بعض الأمراض النفسية بالرقية الشرعية، وتوجيههم التوجيه الشرعي لزيادة فاعلية تلك الرقية، وعلمت أن الملك عبدالعزيز - رحمه الله - اختاره من ضمن المختارين من الوجهاء والمطوّعين إلى نواحي القصيم وخارجها لتوجيه البادية وتعليمهم أمور دينهم، وما قلته أعلاه وأسجله هنا لا يساوي ما يعرفه عنه الآخرون من الأعمال الخيرية مما قاله أو شاهده معاصروه في حياته» .

كتب ابنه عبدالعزيز بن سليمان السلومي للمؤلف عن ذكرياته مع والده في ميادين الدعوة فقال: «لاحظت في صغري حرص والدي الشديد على دعوة الناس إلى الخير حسب جُهدِه وطاقته - رحمه الله تعالى - حتى أنّه لما أُقعد في آخر حياته كان يكلفني مع الأخ إبراهيم - رحمه الله تعالى - للتعصيد له والذهاب به بكرسي متحرك أحياناً، وبدونه أحياناً أخرى، وكان ذلك بغرض الوصول إلى بعض

(١) هو رجل أعمال معروف، من مواليد عام ١٣٥٧هـ، عمل في اتصالات هيئة الطيران المدني، وهو فيما بعد ذلك صاحب شركة الزامل للصناعات المعدنية الثقيلة المحدودة في جدة، وصاحب مزارع في القصيم، وهو من الأصدقاء الخاصين المحبين للشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله، كانت له جهود تطوعية مشكورة في بعض حملات الاغاثة الدولية للسودان واليمن وأفغانستان زمن الجهاد ضد الشيوعية، وله دور تطوعي مشكور في تنمية موارد وأوقاف رابطة العالم الإسلامي وهيئة الاغاثة الاسلامية بجدة .

المساجد داخل مدينة الرس وخارجها، وكان يلتمس في وعظه ما يعانیه الشباب من الانحرافات والسلوكيات الخاطئة، فمثلاً في ذلك الوقت انتشر بين الشباب ظاهرة التدخين فأصبح يركز في وعظه على التحذير منه، وبيان مخاطره على الفرد والمجتمع ...

وكان مهتماً بنشر الوعي في القرى القريبة من الرس لإدراكه حاجة أهلها إلى معرفة الأحكام الشرعية، وكان يركز في وعظه على أركان الإسلام مثل الصلاة ونحوها لتفشي الجهل عند بعضهم، ولقلة المدارس في ذلك الوقت، وكان حريصاً على أن يصلي الجمعة خارج الرس وذلك من أجل إلقاء المواعظ بعد الصلاة، ومن أمثلة تلك الأماكن التي يُكثر الذهاب إليها النبهاية والخشيبى والقرين والذبيبة والفوارة وعطا وعطي ورياض الخبراء والهلالية والبدائع ودخنه<sup>(١)</sup> ... إدراكاً منه أن تلك أحوج من غيرها .

ومن طرائف مسلكه في هذه الرحلات الدعوية أنه كان يأخذ معه زاداً من اللحم والفاكهة، فإذا وصلنا إلى المكان المقصود سأل عن بيت خطيب جامع البلد، ثم يأمرني بأن أضع هذا الزاد عند الباب وأخبر أهل الدار به، وأقول لهم هذه العبارة: «إن المطّوع السلومي سيكون عندكم بعد صلاة الجمعة»، وقصده -رحمه الله- من هذا عدم التكلف من صاحب الدار، وأذكر من عقبات هذا المسلك أن خطيب جامع الهلالية -وقد نسيت اسمه وكان أميراً وخطيباً ومن سراة الناس وكرمائمهم- بعد أن جلسنا في مجلسه بعد الصلاة قال مخاطباً الوالد: يا (أبا ناصر) ما هذا العمل الذي قمت به قبل الصلاة؟ لو كان غيرك ما قبلت منه، وضحك الوالد وقال: يا شيخ هذا الأمر معك ومع غيرك فلا تزعل علينا» .

(١) كل ما ورد من أسماء القرى هي من القرى والبلدات المجاورة للرس أو القريبة منها .

يقول الشيخ صالح بن محمد الرميح<sup>(١)</sup> في ورقة كتبها للمؤلف عن ذكرياته وهو معاصر له فترة من الزمن: «من الدروس والعبر أن الإنسان قيمته وقيمة عمله بهيمته العالية وإرادته القوية لاسيما حينما تكون تلك الإرادة للعلم والتعليم والدعوة، وهذا ما كان يتصف به الشيخ سليمان بن ناصر السلومي وابنه الشيخ عبد الله، ففي زمانها يندر من يحصل على ما حصل عليه من العلم والاطلاع والمعرفة لاسيما مع قلة الوسائل العلمية والتعليمية بل ندرتها، وكانت الظروف الحياتية صعبة، إذ لا بد من طلب المعيشة طوال النهار، وأقول: إن والدكم الفاضل الشيخ سليمان كان طالب علم في وقت كان العلم ووسائله أندر من زمان والدكم، وكان إماماً وداعياً إلى الله إلى أن توفاه الله - رحمه الله - وهو يتنقل بين القرى في آخر أيام عمره خاصة أيام الجمعة وهو محمول على عربة (كرسي متحرك)، وكان رجلاً ذا أخلاق فاضلة ومروءة وشهامة، وأكبر من ذلك وأكثر كان باراً بوالدته المتقدمة الضريرة، واصلاً لكل من كان له به صلة بنفسه وبهاله على قلته، زاهداً خادماً للقرآن الكريم، كاتباً للآخرين في جميع ما يُطلب منه، وله أيادي بيضاء على كل من يعرفه ومن لا يعرفه، وكان جليساً لوالدي كثيراً (فهما ابنا خالة)، ولو أردت أن أكتب عن ما شاهدته من أعماله في آخر عمره وما سمعته من أعماله الخيرية لاستغرق صفحات كثيرة من الكتابة، وربما أن من عاش في زمانه قد يكون عنده أكثر مما عندي، ولكنني أقول: ما دامت هذه بعض صفات جد العائلة سليمان - رحمه الله - فلا غرو بعد توفيق الله وعونه أن ينبج من تكون فيه الصفات الحميدة، فماذا عساي أن أكتب عن ابنه الشيخ عبد الله السلومي متع الله بحياته، ورزقنا وإياه وإياكم حسن الخاتمة» ... انتهى .

(١) هو صالح بن محمد بن رميح بن عمر بن فوزان بن حمد بن مفيذ من قبيلة العجبان، وهو من مواليد عام ١٣٥٥ هـ وهو موظف حكومي سابق في وزارة الدفاع والطيران، ثم في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ثم مديراً لجمعية البر بالرياض فترة قصيرة من الزمن، كما أنه من رجال الأعمال في الرياض والقصيم .

كتب عبدالعزيز بن سليمان السلومي عن احتساب والده تعليم الخير للغير حتى لو كان فرداً واحداً وفي منزله فقال: «طلب دخيل الله المطيري<sup>(١)</sup> من والدي -رحمهما الله- وكان هذا من رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يعطيه والدي من وقته بغرض تسميع القرآن عليه، فأجاب الوالد طلبه، فأخذ يتردد عليه بعد صلاة العشاء فترة طويلة من الزمن يُسمّع القرآن».

وكان المطوع السلومي ممن شهد له الناس بعدم التعصب في عصره وعدّوا ذلك من مناقبه الدعوية الحميدة التي عُرفت عنه: ومن ذلك أنه كان متجاوزاً للتعصب القبلي والعشائري المناطقي حيث عمل بحديث رسول الله ﷺ «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه<sup>(٢)</sup>» وقد تجاوز به هذا الحديث وما يماثله من أحاديث بعض المعوقات الاجتماعية والرفض العائلي، حيث خطب بنفسه لابنته (هيا) أحد طلاب العلم حينما أعجب بعلمه ودينه، وهو الشيخ محمد الشهري (انظر عن ترجمته كاملةً ملحق رقم (٢٧))، وكان المخطوب رجلاً بعيداً عن العائلة من حيث النسب فهو من قبيلة أخرى ومن حيث المكان، فكان رحمه الله من منطقة جنوب المملكة من بلدة (النماص)، وهذا الأمر من الأمور المستغربة في حياة الناس العائلية والاجتماعية في تلك الفترة الزمنية، لكن التغلب على ذلك يُعد من مناقب العلماء المتجردين .

ومن مناقبه الدعوية ما عدّه الشيخ عبدالله السلامة<sup>(٣)</sup> دروساً يجب أن يستفاد منها في الدعوة وبين الدعاة، حيث قال للمؤلف عن الجد سليمان السلومي: «كان صاحب همة عالية عرفته مؤخراً واعظاً ومرشداً يتنقل بين القرى للدعوة

(١) هو دخيل الله بن صالح المطيري من الصالحين الأتقياء توفي -رحمه الله- بتاريخ ١/١/١٤١٩هـ صابراً محتسباً.

(٢) انظر: الترمذي في كتابه جامع الترمذي، كتاب النكاح، باب ما جاء (إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه)، حديث رقم (١٠٨٤)، ص ١٩٢ .

(٣) هو الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن علي السلامة من مواليد عام ١٣٧٨هـ، وهو رئيس كتابة العدل في محافظة الرس عام ١٤٣٣هـ .

والإرشاد، ولم يمنعه كونه مقعداً على عربه من التنقل بين القرى والمساجد، وقد رأيته ينزل من العربة ويجبو ليدخل المسجد، وكان لا يهتم بعدد الحضور سواءً قَلُوا أو كثروا، ولا يطيل الموعظة بل يختصرها» .

ومن الأقوال المشهودة بعض الأبيات الشعرية التي نظمها الشيخ الأستاذ محمد بن عبدالله بن ناشع الشهري<sup>(١)</sup> بعنوان: من ذرى الأزدي إلى ربي نجد، والقائل من محبي عائلة السلومي من قبيلة بني شهر، ومن قرية صعبان في محافظة الناص، وقد نظم هذه الأبيات بعد رحلة تواصل اجتماعي قام بها الشهري إلى الشنانة، وقالها بعد وصوله إلى قريته صعبان .

تَوَوَّى من ذرى (صعبان) ركب	إلى (ذوقان) في غرب القصيم
تحزَّب جمعه ليلاً فلما	بدانجم الصباح المستقيم
تقلقل من (سراة الحجر) فجراً	وأبقاني على طل النسيم
وودّعني فأودعني لهيما	وخلفني على مثل الجحيم
فلما بان عن (بانات) شرقاً	قضى فرض السلام على الحميم
أبو ناصر سليمان المسمى	على فهامة الحكم السليم
عليكم من محبكم سلام	يكرر كل يوم في الرقيم
إليكم من ربي صعبان تسعى	طيوف الود بالحب الصميم
على ربع الشنانة يا رفاقي	قلوا هذا سلام من سليم
سلمتم آل سلوم جميعاً	من النيران في الدار المقيم
لأن الحب في ذات الإله	يسبب عفوذى العرش الكريم <sup>(٢)</sup>

(١) سبق التعريف عنه في المبحث الأول .

(٢) قالها في ليلة الثلاثاء الموافق ٢٨/٨/١٤١٧ هـ وقد طلبنا من قائل القصيدة شرح ما قد يكون غامضاً لبعض القراء فقال: إنه ألقى هذه القصيدة بعد زيارة آل السلومي في الشنانة، حيث خرج من قهوة ابن قيم الشنانة متسللاً آخر الليل، والنار موقدة فيها، وقال هذه القصيدة بعد فراق أحبائه، وكان هو ومن معه على حدود جبال (أبانات) غرب الرس مسافرين صوب المدينة. لزيارتها، ثم السفر إلى جنوب المملكة (الناصر) ويلاحظ أن قائل القصيدة قد أجرى على بعض أبياتها تعديلات لكننا اكتفينا بالنص القديم، والعنوان الجديد المعدل، حيث كان القديم: (من صعبان محافظة الناص).

### مدرسة البلاغية الخيرية :

كانت أمية القراءة والكتابة هي السائدة في معظم مجتمعات الجزيرة العربية لاسيما حينما ضعفت آثار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نجد في أواخر الدولة السعودية الثانية وأوائل الثالثة مع اختلاف بين القرى والهجر وكذلك بين المدن والمناطق، وقد كانت بلدة الشنانة من تلك القرى التي لا يوجد فيها في فترة زمنية معينة سوى اثنين يقرأون ويكتبون وهما أبو فلاح سليمان الفلاح إمام جامع الشنانة الوسطى وكان يعلم القرآن في المسجد الجامع، والآخر وهو - المعني بهذه الترجمة - سليمان بن ناصر السلومي مؤسس مدرسة البلاغية الخيرية والإمام الأول لمسجدها، وقد بنى تلك المدرسة الخيرية في الشنانة (البلاغية) للتعليم عام ١٣٤٣ هـ تقريباً، وكان كل واحد من التلاميذ يقرأ على مستواه من حفظ القرآن، وكذلك القراءة والكتابة بفصل دراسي واحد .

ومن بركات الدين والمطوعة - وهي كثيرة - أن الدين بوابة العلم، والدين هو الدافع الرئيسي للمعلم والطالب، كما أن قيم الدين هي المحرك لخيرية الاحتساب والتطوع، وقد وُجد التعليم بسبب هؤلاء المطوعة وأمثالهم بالرغم من عدم الإمكانيات وبالرغم من الانشغال بتحصيل الرزق اليومي، فقد وجد آنذاك ما يمكن تسميته بلغة العصر برامج تطوعية تعاونية، حيث كان التكافل الاجتماعي والتعليم التطوعي من العلماء والمطوعين بشكل خاص، وقد أسهم ما سبق وما يماثله في معظم نجد والحجاز وجنوب المملكة بتأسيس وانطلاق التعليم النظامي الحكومي فيما بعد، وقد يدخل هذا فيما يُسمى بلغة العصر مأسسة التطوع أو ترسيم الاحتساب والتعليم، ومدرسة (البلاغية) بالشنانة نموذج مصغر لما سبق .

لقد بنى أبو ناصر السلومي مدرسة طينية داخل بيت المسجد في أرض (عبدالله

الرداحي) الخليفة، وكان يومها عمدة الخليفة بعد سليمان الفهد الخليفة، وقد عُرفت هذه المدرسة الطينية بجمال تصميمها، وزخرفتها والعناية بها حتى كان هذا الاهتمام موضع نقد زوجته وأم أولاده الكبار (سارة البليهد) نظراً لرأيها أن الأرض ليست ملكاً له، وهذه المدرسة قد تكون من أشهر مدارس التعليم في الشنانة، مع العلم أن هناك جهوداً للمطوع رميح الرميح عند جماعة الرثعان (بالمطية)، وكذلك جهود أبو فلاح سليمان الفلاح داخل الجامع الكبير بالشنانة القديمة (الشنانة الوسطى) وكان إماماً لهذا المسجد.

عبدالله (عبيد) بن خليفة الصالح الخليفة<sup>(١)</sup> كان من تلاميذ مدرسة السلومي بالبلاعية وقال عنها للمؤلف: «تَعَلَّمَ أولاد السلوميفي مدرسته الخيرية داخل بيته، وعلى رأسهم محمد وعبدالله وصالح، وابنه عبدالرحمن فيما بعد ذلك، وكذلك معظم أبناء القرية من الخليفة، ومعظمهم قد وافتهم المنية -رحمة الله عليهم-، ومنهم سليمان بن خليفة الصالح الخليفة<sup>(٢)</sup>، وأنا أخوه عبدالله (عبيد) بن خليفة الصالح الخليفة، وكان من التلاميذ أبناء علي (الحويس) وهم محمد وأخوه خليفة العلي (الحويس) الخليفة، وخليفة السليمان (الحويس) الخليفة ومحمد العلي الصالح (الحيزي) من الخليفة، وأخوه صالح (صويلح) العلي الحيزي الخليفة، وعبدالرحمن العلي الصالح (الحيزي) الخليفة، وخليفة الصالح (الحويس) الخليفة، ومحمد المنيع (الحويس) الخليفة الذي أصبح إماماً لمسجد البلاعية بعد خليفة بن منيع الخليفة، وكذلك كان من التلاميذ خليفة الصالح الخليفة الصالح الخليفة (الملقب الخطيب)، وصالح بن فوزان المحمد الزامل<sup>(٣)</sup> وعبدالله (عبيد) ومحمد أبناء صالح العلي

(١) من سكان (البلاعية) بالشنانة، وأحد مزارعيها، وعمل في بعض الوظائف الحكومية، ومن مواليد عام ١٣٦٠ هـ، وكانت مقابلة المؤلف له في عيد الفطر المبارك عام ١٤٣٠ هـ.

(٢) وهو أخ لأبناء أبو ناصر السلومي من الرضاعة التي كانت شهرين كاملين من زوجته سارة البليهد.

(٣) يذكر الشيخ عبدالله السلومي وأخوه صالح أن الزامل هؤلاء يرجعون إلى قبيلة الطوالة من شمر، وفوزان المحمد الزامل هو زوج فاطمة بنت منيع البليهد وهي أخت سارة البليهد زوجة سليمان بن ناصر السلومي المعني بهذه الترجمة،



(الحيزي) الخليفة، وكان من الذين تعلموا ودرسوا القرآن وحفظوه أبناء صالح السليمان الفهد وهم ثلاثة ماتوا بالجدري، وهؤلاء الثلاثة إخوة لسليمان بن صالح الفهد الذي درس وتعلم القرآن على يد المطوع عبدالله السلومي في مسجد (الجديدة)، ومن الذين تعلموا ودرسوا القرآن وحفظوه في مدرسة البلاعية محمد الواصل وأصله عوفي من عوفان الشنانة، وغيرهم كثير من بعض عائلة الخليفة مثل أولاد الرداحي محمد (محميد) وصالح الملقب (الحصني) وهما أبناء عبدالله الرداحي، وكانت فترة دراستهم أقل من غيرهم، وكذلك ابنه منيع بن عبدالله الرداحي الخليفة، كما تعلّم في هذه المدرسة طلاب علم من خارج القصيم مثل المسمى تريحيب، وهو عبدالرحمن بن عبدالعزيز المعروف (بالبيز)، ويرجعون إلى قبيلة بني زيد، وكان والده قد أحضره إلى بلدة مسكة ثم رحل مع سليمان السلومي فيما بعد ذلك إلى الشنانة والغرض من ذلك طلب العلم، وبقي حوالي خمس سنوات أخرى يتعلم على يديه في هذه المدرسة وأجاد القرآن<sup>(١)</sup>، وكان أبو ناصر يُعلّم الجميع القراءة والكتابة، وكان من هؤلاء التلاميذ عبدالله بن محمد بن صالح (الحسحوس) الخليفة كما ذكر ذلك خليفة العلي الحويس الخليفة<sup>(٢)</sup>، ومن وسائل التعليم في المدرسة التدريب على (القاعدة البغدادية) كما يصف ذلك صالح بن سليمان السلومي، كما تعلم جميع الطلاب في هذه المدرسة قراءة

---

وفاطمة البليهد حج بها ابن أختها وهو محمد بن سليمان السلومي قبل وفاته، كما أن فاطمة هذه هي أم صالح بن فوزان المحمد الزامل، والذي استقر بالمدينة مع والده، وفاطمة هذه تكون خالة لأولاد سليمان بن ناصر السلومي من زوجته سارة، واخو فوزان المحمد الزامل يُسمى علي المحمد الزامل وكان الأخير فلاحاً في مزرعة (بهجة) قرب الرس، وعلي هذا هو المشهور والمعروف بكنية (أبو الزاملات) وهن مجموعة بناته وإحداهن هي زوجة عبدالرحمن المجاهد الخليفة -رحمه الله- وفوزان بن محمد الزامل له بنت اسمها فاطمة بنت فوزان بن محمد الزامل، وهي الزوجة الأولى لعبد الرحمن بن سليمان بن ناصر السلومي تزوجها في المدينة ولم تنجب.

(١) تريحيب: هو ابن لعبدالعزیز البیز أحضره والده وعمره لم يتجاوز الخامسة ليتعلم في بيت ومسجد المطوع سليمان السلومي في (مسكة) وكان أبوه مرتحلاً في البادية، وانتقل مع السلومي إلى الشنانة ليكمل تعليمه وتربيته، وقد عمل موظفاً عسكرياً في جدة، ثم في إمارة الدفينة ثم انتقل إلى عفيف وتوفي -رحمه الله- عام ١٤١٢ هـ.

(٢) هو من أهالي الشنانة (البلاعية) موظف حكومي سابقاً ومزارع من مواليد عام ١٣٥٦ هـ حسب حفيظة النفوس.

القرآن، وفي الغالب أن أوقات التعليم قبل الظهر وبعده حيث تتوقف أعمال سقيا المزارع والحيطان، وكانت هذه المدرسة هي أساس فتح المدرسة الحكومية في البلاعية (مدرسة الشنانة) بعد ذلك .

### مكتبته المتواضعة :

يلاحظ أن العصور التي سبقت توحيد المملكة العربية السعودية عصور تميزت على مستوى العالم العربي والإسلامي بقلّة الكتب العلمية المطبوعة، فطباعة كتب العلم الشرعية كانت في بلاد الهند أو في مصر، وبشكل محدود الانتشار، وكان ذلك قبل تكاثر المطابع ونمو العلم والتعليم، وقد عاش سليمان السلومي في ذلك العصر، وقد حاولت أن أعرف وأعرّف ببعض كتبه التي وُجد بعضها عند ابنه عبدالعزيز، وذلك إكمالاً للفائدة في معرفة نظام الطباعة والكتب وتقديمها في ذلك العصر، إضافةً إلى زيادة المعرفة عن صاحب الترجمة، وقد دَوَّنتُ معظم ما كُتِبَ على الصفحة الأولى من الكتب المتاحة لي، ومن مكتبته: نسخة من القرآن الكريم وقد كُتِبَ على غلافها: كُتِبَ بخط السيد مصطفى نظيف الشهير مقبرر وعلي وبهامشه تفسير الإمامين الجليلين العلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلى والشيخ المتبحر جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي نفعنا الله بعلومهما آمين، ملتزم الطبع والنشر: عبدالحميد أحمد حنفي بشارع المشهد الحسيني رقم ١٨ بمصر طبع بتصريح من وزارة الداخلية رقم ١١-١-٢٠-١٧ وإذن مشيخة المقاري المصرية ١١٣٩هـ. وفي اسفل الغلاف كتب حقوق الرسم محفوظة ومسجلة .

ومنها: كتاب: القول السديد في قمع الحرازي العنيد، بقلم الفقير إلى الله الداعي إلى توحيد الله تجاه بيت الله، محمود شويل عام ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣هـ، وقد كُتِبَ في أعلى غلاف الكتاب قوله تعالى: ﴿ قُلْ كُلُّ مُرْتَبِصٍ فَتَرْبِصُوا فَسْتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى ﴾ (طه: ١٣٥) ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ

زَاهِقٌ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا نَصِفُونَ ﴿الانبياء: ١٨﴾، طبع ١٣٧٢ هـ، ١٩٥٣ م .

كتاب: تاريخ عمر بن الخطاب أول حاكم ديمقراطي في الإسلام، تأليف الإمام جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي، يطلب من المكتبة التجارية الكبرى لصاحبها مصطفى محمد، مطبعة التوفيق الأدبية.

كتاب: سيرة عمر بن عبدالعزيز، وما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه، تأليف أبي محمد عبدالله بن عبدالحكم المتوفى سنة ٢١٤ هـ، رواية ابنه أبي عبدالله محمد المتوفى سنة ٢٦٨ هـ رحمة الله عليهم أجمعين، نسخها وصححها وعلق عليها أحمد عبيد، الطبعة الأولى بنفقة المكتبة العربية لأصحابها عبيد إخوان، بشارع الاستئناف بمصر وسوق الحميدية بدمشق، حقوق الطبع محفوظة، المطبعة الرحمانية بمصر، لصاحبها عبدالرحمن موسى شريف ١٣٤٦ هـ - ١٩٣٧ هـ .

كتاب: مجموعة الحديث، كتب على غلاف الكتاب من قبل المكتبة العبارات التالية: تشتمل على تسع كتب ورسائل (١) الأربعين النووية وشرحها للإمام النووي (٢) عمدة الأحكام للحافظ عبدالغني المقدسي (٣) أصول الإيمان (٤) فضل الإسلام (٥) كتاب الكبائر (٦) نصيحة المسلمين بأحدث خاتم المرسلين - الأربعة؟ لشيخ الإسلام المجدد محمد بن عبدالوهاب (٧) الرسالة السنوية في الصلاة وما يلزمها لإمام السنة أحمد بن حنبل (٨) كتاب الصلاة (٩) الوابل الصيب من الكلم الطيب - كلاهما للمحقق ابن القيم رحمهم الله تعالى ورضي عنهم .

أمر بطبعها بنفقته مع طائفة أخرى من كتب التوحيد والتفسير والفقهاء النفيسة ناصر السنة، ومحبي آثار الأئمة، السلطان عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود إمام نجد وملحقاتها، إحياءاً للعلم وخدمةً للدين أثابه الله تعالى، وقف على طبعها وأشرف على تصحيحها وعلق بعض الفوائد في حواشيها السيد محمد رشيد رضا منشيء مجلة المنار، الطبعة الثانية في مطبعة المنار بمصر سنة ١٣٤٢ هـ .

كتاب: أصول الإيمان، تأليف الإمام أبي عبدالله محمد بن عبدالوهاب رضى الله عنه وأرضاه، طبع عن نسخة طبعت في الهند، مطبعة المنار بمصر .

كتاب: عمدة الأحكام من كلام خير الأنام، للإمام الحافظ عبدالغني تقي الدين أبي محمد بن عبدالله بن علي بن سرور المقدسي رحمه الله، المتوفى سنة ٦٠٠هـ، طُبع عن نسخة طبعت في الهند، وأشرف على طبعه وتصحيحه وعلق عليه بعض الحواشي السيد محمد رشيد رضا منشيء مجلة المنار، مطبعة المنار بمصر .

كتاب فضل الإسلام، وطبع على غلافه التالي: تأليف الإمام المجدد الشيخ أبي عبدالله محمد بن عبدالوهاب رضى الله عنه وأرضاه، طبع على نسخة طبعت في الهند كثيرة الغلط والتحريف فصححناها بقدر الإمكان، مطبعة المنار بمصر .

كتاب الكبائر، وطبع على غلافه التالي: تأليف الإمام الحافظ المحدث المحقق الناقد مؤرخ الإسلام شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي التركماني الفارقي الأصل الدمشقي الشافعي المولود سنة ٦٧٣هـ والمتوفى سنة ٧٤٨هـ، يطلب من مكتبة محمد سعيد فدا وإخوته بمكة المكرمة، حقوق الطبع محفوظة لهم، الطبعة الأولى: ١٣٥٦هـ، مطبعة مصطفى محمد صاحب المكتبة التجارية الكبرى بمصر . وكتب بخط اليد على الغلاف قد دخل في ملك الفقير إلى ربه سليمان الناصر السلومي .

كتاب الكبائر، وطبع على غلافه التالي: تأليف إمام المتقين؟ المحقق المدقق المتورع الزاهد فريد دهره، ووحيد عصره، ابي حسن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، طبع عن نسخة طبعت في الهند كثيرة الغلط والتحريف فصححناها بقدر الإمكان، مطبعة المنار بمصر .

كتاب الوابل الصيب في الكلم الطيب وطبع على غلافه التالي: تأليف الشيخ الإمام العالم العامل المحدث التقي شمس الملة والدين ابن القيم الزرعي رضى الله عنه وأرضاه، طبع على نسخة طبعت في الهند كثيرة الغلط والتحريف فصححناها بقدر الإمكان .

كتاب: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، وطبع على غلاف الجزء الأول منه التالي: تأليف الفقير إلى رحمة ربه وعفوه محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، الجزء الأول، طبع على نفقة المحسن صاحب المعالي الشيخ محمد بن عوض بن لادن، وقفاً لله على طلبة العلم، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر ٢٩٥ ش رمسيس - القاهرة ت: ٢٠٨٥١.

كتاب: جواب الافريقي، وطبع على غلافه التالي: بقلم الأستاذ عبدالرحمن بن يوسف الافريقي، المدرس بالمسجد النبوي، ومن العلماء المتخرجين بمدرسة دار الحديث العامة بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، سنة ١٣٦٦هـ، مطبعة الاعتصام القاهرة - المغربين - عطفة الجوخدار، رقم ١٠.

كتاب: القول المبين في جملة من العقائد وأحكام الدين، وطبع على غلافه التالي: جمعه محمد محمد مخمير أحد علماء الأزهر والواعظ بالقاهرة، الطبعة الثانية مع زيادات مباحث وفوائد مهمة ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م، الناشر مكتبة أنصار السنة المحمدية، لصاحبها محمود غانم غيث الدماثة عابدين بمصر، مطبعة دار التأليف ٨/ شارع يعقوب بمصر.

كتاب: رسالة القول الجلي في حكم التوسل بالنبي والولي، وطبع على غلافه التالي: أو مختصر التوسل المشروع وحكم التوسل البدعي الممنوع، تأليف السلفي محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالسلام خضر وفقه الله وهداه، الرسالة الرابعة من رسائل الجمعية السلفية المؤلفة لإحياء السنة المحمدية، الطبعة الثانية في جمادي الآخرة سنة ١٣٥٤هـ، حقوق الطبع محفوظة، طبعت في المطبعة المحمودية التجارية بالأزهر بمصر صندوق بوسته رقم (٥٠٥) مصر.

كتاب أساليب الإنشاء، وطبع على غلافه التالي: جامع لكثير من خطابات الأهل والأصدقاء والأقارب والمحبين والتعازي والمراثي وخطب الأفرح ورسائل الأحباب وصك العقود التجارية وخلافه، جمع وترتيب، حسين أحمد حسين،

عنيت بطبعه ونشره، شركة الشمرلى للطباعة والتجليد والكتب والأدوات الكتابية، أصحابها: أولاد المرحوم حسين محمد عبدالله، مصر: المركز الرئيسي بميدان سوق الكانتو رقم ١، بأول جوهر القائد (السكة الجديدة) - تلفون ٤٠٨٥٠ الإسكندرية: شارع الشمرلى رقم ٧٧ وشارع سوق الكانتو رقم ٢، مطبعة شركة الشمرلى ٤ شارع المستعلي بالله بكفر الزغاري بمصر.

كتاب: متن سفينة النجا في أصول الدين والفقہ على مذهب الإمام الشافعي، وطبع على غلافه التالي: للشيخ العالم الفاضل سالم بن سمير الحضرمي، (ويليه) متن سفينة الصلاة للمحقق النحرير البحر الغزير السيد عبدالله بن عمر الحضرمي متعه الله تعالى في دار الكرامة بالنظر إليه أمين، تباع بالمكتبة المحمودية التجارية لصاحبها ومديرها (محمود علي صبيح)، الكائن مركزها العمومي بميدان الجامع الأزهر الشريف بمصر، طبعت بالمطبعة المحمودية التجارية بمصر.

كتاب: شفاء الصدر بتوضيح وإعراب شواهد القطر، وطبع على غلافه التالي: تأليف الأستاذ الفاضل الشيخ علي بن عبدالرحيم إدريس العدوي المالكي من علماء الأزهر الشريف ومدرس بالقسم العالي، ويليه رسالة تحفة الإخوان في علم البيان للشيخ الدردير (الطبعة الثالثة - حقوق الطبع محفوظة للمؤلف)، تباع بالمكتبة المحمودية (لصاحبها ومديرها: محمود علي صبيح) الكائن مركزها بميدان الجامع الأزهر الشريف بمصر، المكتبة والمطبعة المحمودية. وكتب بخط المؤلف اسم شخص: عبدالله محمد المرقب في المدينة المنورة في ٢٦/٦ / ١٣٦٧هـ،

كتاب: عنوان الظرف في علم الصرف، وطبع على غلافه التالي: تأليف الأستاذ الكبير المغفور له الشيخ هرون عبدالرازق، مُذيل بتعليقات مفيدة من شرح نجل المؤلف فضيلة الأستاذ المغفور له الشيخ (محمد هرون)، قرر مجلس الأزهر الأعلى بجلسته في يوم ٤ شوال سنة ١٣٣٠هـ الموافق ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٢م تدريس

هذا الكتاب لطلاب السنة الثانية والثالثة بالقسم الأولى بالأزهر الشريف وسائر المعاهد العلمية الدينية الإسلامية، «قيدته وصححه وزاد في حواشيه محمد أبو الفضل محمد هرون، قام بطبعه وتصحيحه ومراجعته للمرة السابعة عثمان خليل ليتنفع به الطلاب، طبع في المطبعة المحمودية التجارية بالقاهرة، ميدان الجامع الأزهر الشريف: صندوق بوسطة رقم (٥٠٥) مصر .

كتاب: مجموعة من النظم والنثر للحفظ والتسميع، وطبع على غلافه التالي: لتلاميذ السنة الرابعة من المدارس الابتدائية، قررت وزارة المعارف العمومية هذه المجموعة لتلاميذ السنة الرابعة من المدارس الابتدائية، (حقوق الطبع والنشر محفوظة للوزارة)، الطبعة الرابعة بالمطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩٢٧ م .

كتاب: كيف تتكلم الإنجليزية في أربعة أيام بدون معلم، وطبع على غلافه التالي: أول كتاب من نوعه، مطبوع طبع متقن، وغلافته محلاة بصورة (حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم)، الكتاب الوحيد الذي يعلمك كيف تتكلم الإنجليزية بطريقة سهلة فبادر باقتناء نسختك مقابل ٣٠ مليماً ترسل طوابع بريد باسم (أحمد حسين محمد مدير شركة الشمري للطباعة والتجليد بميدان سوق الكانتور رقم ١ أول جوهر القائد (السكة الجديدة) بمصر . يرسل إليك في الحال خالص أجره البريد .

ويطلب من المكاتب الآتية: مكتبة القاهرة بشارع الصناديق بميدان الأزهر، المكتبة الملكية بشارع الصناديق بميدان الأزهر .

كتاب: مجموعة التوحيد، وطبع على غلافه التالي: وكتب في أعلى الغلاف (وما من إله إلا إله واحد)، الحمد لله الحميد الموفق بطبع هذا الكتاب المفيد معرفة حق الله على العبيد، وفي أسفل الغلاف عدم وضوح في بعض الكلمات المطبوعة ومنها: الفهاء أئمة الهدى وخيارهم في التقى شيخ الإسلام ابن تيمية الحراني والشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي، ومن تبعهما بالإحسان والإيمان، بسعي الأخوين

الغزنويين عبدالواحد وعبدالرحيم ابني العارف بالله الشيخ عبدالله (...)،  
طبع في المطبع الأنصاري الواقع في دُهلي .

وقد وجد في هامش الصفحة الأولى من كتاب صحيح مسلم بخط يده، وفيها  
معلومة عن الأحاديث في صحيح مسلم: بلغ أربعة آلاف (٤٠٠٠) حديث بلا  
تكرار ويبلغ سبعة آلاف (٧٠٠٠) حديث بالتكرار، وفي نفس الورقة عن أحاديث  
صحيح البخاري بلغ الفين ونصف (٢٥٠٠) حديث بلا تكرار وبلغ عشرة آلاف  
(١٠٠٠٠) حديث بالتكرار.

كما وجد ورقتين داخل إحدى كتبه مكتوبتين بخط يده بهذه العبارة: هذه  
منظومة لابن الوردي المسماة بقلادة الدر المثور في ذكر البعث والنشور  
رحمه الله تعالى وعفا عنه، ويبدو أن هناك ورقات مفقودة من تلك الأوراق  
المكتوبة.

ومطلع القصيدة:

الله أعظم مما جال في الفكر وحكمه في البرايا حكم مقتدر

وختمت نهاية الورقة الثانية بالبيت التالي :

والحوض يشرب منه المؤمنون غدا كالأري يجري على الياقوت والدر

وبالتحقق من هذه القصيدة والتحقيق فيها فقد وجدتُ كامل القصيدة وهي أكثر  
بكثير من الأبيات المكتوبة بخط سليمان السلومي، وبلغت بكاملها ١١٩ بيتاً كما  
ورد في أحد المواقع الالكترونية<sup>(١)</sup> وقد ختمت القصيدة بقول شاعرها:

أبياتها تسع عشر بعدها مائة كلامها وعظها أهبى من الدر

يقول ابنه عبدالعزيز عن ما وجدته من مكتبة والده: «كان من كُتُبِ والدي التي  
حبكها واعتنى بها، ووضع على معظم صفحاتها الأولى عناوين تلخص محتوى

(١) انظر عن القصيدة كاملةً على هذا الرابط: <http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&file>



تلك الكتب كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد والذي ضم إليه بعض الرسائل في التوحيد للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب ورسائل أحفاده، وكذلك كتاب رياض الصالحين للنووي، وجزء من كتاب الفتاوى الكبرى لابن تيمية، وكتاب التبصرة لابن الجوزي، وكتاب الترغيب والترهيب لابن الجوزي» .

ولعل ما ورد من كتب وتعليقات يكون مساعداً ومعيناً لأي باحث في الحركة العلمية والدعوية والتعليمية عن عصر المترجم له .

### الجانب الأدبي عند سليمان السلومي:

قد يكون كثير من الناس لا يعرفون عن الجانب الأدبي لشخصية المطوع سليمان السلومي<sup>(١)</sup> وهو أنه كان يقول الشعر في عمره المبكر، ولكنه لم يكن مشهوراً به، بل لم يُعرف به، وبين أيدينا قصيدة من أربعة عشر بيتاً قالها عندما كان جندياً في جيش الشريف بالمدينة النبوية وكان قول القصيدة حوالي عام ١٣٣٥هـ، وأراد بهذه القصيدة التأثير على عواطف الشريف<sup>(٢)</sup> لكي يسمح له بالرجوع إلى أهله وذويه في الشنأة، ويمنحه الإذن أو الإعفاء من الوظيفة العسكرية، حيث قال فيها:

قال الذي عدى على روس الجبالِ      قلته وأنا ما نيب طرب ولا غويت  
ياراكب من فوق قطاع الرمالِ      جود حباله بالعصي إيلانويت  
ويلا ركبته فنهمة بالاحتمالِ      محذا مسيرة خمس تاصل ما ضميت

(١) انظر: عن هذه التسمية صحيفة الجزيرة عدد رقم ١٣٠٨٥ تاريخ ٢٧/٩/١٤٢٦هـ .

(٢) المقصود بالشريف هنا أمير المدينة المنورة الشريف علي بن الحسين وقد يكون آخر أمراء الأشراف حكماً للمدينة من قبل الدولة العثمانية

ويلا لفابك عند مملي الدلال  
 بالمختصر تلقى مشاكيل الرجال  
 قل ياخامس الأشرف<sup>(١)</sup> يا راعي المقال  
 أنت الذي تعطي ومدّاتك جزال  
 أنت الذي حبلك يوردنا الزلال  
 أشكي عليك الحال يا قرم العيال  
 لو تُشْتكى حالي على صمّ الجبال  
 أبيك ترخص لي هلال مع هلال  
 العبد إلى منهُ طلبَ بيع يزال  
 إن رحمت ما ينقص من الملك الخلال  
 وصلاة ربي عد ذرّات الرمال  
 عساك في بلواه ليله ما بليت  
 وعرب كلامي بالجواب إلى قريرت  
 إلى منك قمت بالقاله وفيت  
 يا معطي الفقران إلى منك عطيت  
 وإلى انحدرت بحبل غيرك ما رويت  
 وأنا على غيرك لحالي ما شكيت  
 تصدع الضلعان منها اليا شكيت  
 وإلى قضيت الشأن لك يا عم جيت  
 يجب على عمه يبيعه كمبليت  
 وإلا فلا عزيت قوم إن كان جيت  
 على المصطفى الهادي وآل البيت

وقد ذكر ابنه صالح بن سليمان السلومي أن والده قال له: «إنه دعا ربه أن ينزع من قلبه حب الشعر وحفظه، ويبدله بحب القرآن وتعليمه» فاستجاب الله دعاءه حينما أصبح معلماً للقرآن لأولاده وغيرهم، وقد تخرج على يديه كثير من الأجيال في أماكن متعددة وأزمنة متتابعة.

وقد يُعد من جوانب شخصيته جانب النكته والدعابة عنده رغم جديته في أمور دينه ودنياه، يقول محمد بن منصور العواجي: «من نكات السلومي التي اشتهر بها، أنه بعد زواجه من الرابعة في شيخوخته في مهد الذهب أرسل إلى

(١) خامس الأشرف يبدو حسب المقارنات والمقاربات التاريخية أنه الشريف علي بن الحسين الذي انتهى حكمه على المدينة المنورة عام ١٣٣٧هـ الموافق ١٩١٩م انظر الرابط التالي <http://www.saudisw.com/vb/showthread.php?t=53882>

أحد أصحابه مشجعاً له على الزواج وقائلاً له عن نفسه: (أبو هيا مات وحيًا)<sup>(١)</sup> وكانت إحدى بناته اسمها (هيا) .

كما روى عنه محمد بن عبدالله العواجي وهو من عاصره في مهد الذهب موقفاً يتصف بالنكته والدعابة، وسرعة البديهة فقال: «كُلُّ السُّلُومِيِّ بِجَمْعِ الزَّكَاةِ مِنْ أَصْحَابِ الدَّكَاكِينِ مِنْ قَبْلِ أَمِيرِ مَهْدِ الذَّهَبِ كَعَمَلِ احْتِسَابِي وَتَعَاوُنِي، وَالْمَوْقِفِ بِاخْتِصَارِ هُوَ: أَنْ أَحَدَ أَصْحَابِ الدَّكَاكِينِ مِنْ أَصْحَابِ النُّكْتَةِ مِمَّنْ يَبِيعُ كِرَاتِينَ الدُّخَانَ (التبغ) قَالَ لِلْمَطْوُوعِ السُّلُومِيِّ: بِضَاعَتِي دَخَانٌ، وَحَكْمُهَا مَعْرُوفٌ عِنْدَ الْمَشَايخِ وَالْمَطَاوِعَةِ (المطوعين) فَكَيْفَ أَدْفَعُ زَكَاةَ لَهَا؟ فَرَدَّ عَلَيْهِ السُّلُومِيُّ بِحُجَّةٍ وَنُكْتَةٍ أَقْوَى قَائِلاً: مَا دَامَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرْتَ فِإِحْرَاقِ بِضَاعَتِكَ أَوْلَى مِنْ زَكَاتِهَا !!!» .



(١) ذكر هذه المقولة عن نفسه حينما تزوج من زوجته الرابعة بعد أن تجاوز السبعين عاماً تقريباً، فأرسل إلى صديقه سيف العَضِيبِ قائلاً له: لا تترك نفسك، وذلك بعد موت زوجته (الزريقية) أم أولاده، وكان سيف من كبار السن، وفي ذلك دعوة بدعابة لتشجيعه على الزواج، وقد رويت تلك المقولة عنه من كثير من الناس، ومنهم محمد بن منصور العواجي، وقد كرر السلومي هذه الدعوة والدعابة مع أكثر من شخص حسب ما ورد على ألسنة المعاصرين له .



## المبحث الرابع

### المطوع (سليمان السلومي) وخيرية الاحتساب

■ عن أبي تميم بن أوس رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: (الدين النصيحة، قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم) رواه البخاري ومسلم.

■ (وهذه إشارة، وقد صدق من أخبر، وأعذر من أنذر، وبالله التوفيق)

من رسالة إحتسابية موجهة من سليمان السلومي إلى فضيلة قاضي الرس .

## عقبات في طريق الحسبة :

ما كان لمحتسب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا أن يضع بين عينيه قول الله تعالى ﴿الْمَعْرِفَةُ أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (العنكبوت: ١-٢)، وبهذه الآية وغيرها يُعزِّي المسلم نفسه بما ابتلى الله به خير البشرية محمداً ﷺ من أذى قومه وعداوة عشيرته وغيرهم، ولعل هذه السنن الربانية كانت خير حافز للمطوع (أبو ناصر) المحتسب حينما كان -رحمه الله- لا تأخذه في الله لومة لائم.

وفي رأيي الشخصي أن المنكرات الموجودة في المجتمع كانت نسبية، ولم تكن معظم المنكرات من كبائر الذنوب، ولكن بعض المراسلات والوثائق الرسمية تعكس واقع الجو الديني المحافظ لأهمية ذلك للقوة السياسية للدولة، والحياة الاجتماعية للمجتمع، إيماناً من السلطة القائمة على السياسة الشرعية التي من مقتضياتها أن الحسبة والاحتساب تُحقق أمن الفرد والمجتمع وبالتالي أمن الدولة والحكومة، والحساسية الشرعية كانت لدى الحاكم والمحتسب على حد سواء من صغائر الذنوب وكبائرها دون تنازلات، وقد عاب بعض الناس على مطوع الشنادة أبو ناصر سليمان السلومي قوته وغيرته في الاحتساب، وقال البعض الآخر: إن سليمان السلومي وابنه الشيخ عبدالله من بعده وأنصارهما في الحسبة من نفس البلد، كل هؤلاء مبالغون أو متشددون في إنكار بعض المنكرات التي لا يخلو منها أي مجتمع مسلم .

والابتلاء الذي أصاب المحتسب أبو ناصر السلومي -كما سيرد- كان بسبب قوته في إنكار أي منكر، لقد كان أمراً بالمعروف ناهياً عن كل منكر بين جيرانه وإخوانه في الله، قوياً لا تأخذه في الله لومة لائم مع الصغير والكبير والرئيس والمرؤوس، وقد واجه أبو سلوم بسبب ما سبق بعض العنت أو المشقة والابتلاء لهذه المواقف وذلك من قلة ممن لا تعجبهم تلك القوة، ورغم الحكمة التي عُرف بها وتفوق بها

المطوّع المحتسب أبو ناصر على ابنه الشيخ عبدالله فقد دفع ضريبة الصدع بالحق بفصله من إمامة مسجد البلاعية بالشنّانة ورحيله من بيته ومدرسته الخيرية التي بناها، وذلك بعد أن أمضى حوالي خمسة وعشرين عاماً إماماً في مسجد الشنّانة (البلاعية)، فقد أراد أحد جماعة المسجد إبعاده من الإمامة واشتكاه على قاضي الرس الشيخ محمد بن عبدالعزيز الرشيد وتزامنت هذه الشكوى مع موقف احتسابي كبير للمطوع سليمان في الرس ذاتها، وفي ذات يوم صلى القاضي محمد بن عبدالعزيز الرشيد في مسجد البلاعية مع المطوّع أبو ناصر، وبعد نهاية الصلاة أخبر الإمام وجماعة المسجد بأن الإمام معزول عن الإمامة، حتى قال أحد جماعة المسجد المحبين لأبي ناصر مخاطباً القاضي (الأمر متفق عليه!!) يعني أن الأمر بيّئ بليل، وما حدث كان بسبب إحدى المواقف الاحتسابية التي تجاوزت قرية الشنّانة إلى إنكار إحدى المنكرات داخل الرس، وقد كان ذلك المنكر وأسلوب إنكاره مثار جدل في بعض أوساط الرس وتجاوزت الإشكالات فيه المطوّع سليمان السلومي إلى جهات إدارية وقضائية أعلى تجاوزت إمارة الرس آنذاك، وقد يكون الفصل من الإمامة بسبب بعض الوشاية التي وصلت إلى القاضي، وقد يكون كلا الأمرين مسببات أو مسوغات للقاضي فكان اجتهاده، وقد يكون القاضي أخطأ بذلك أو أصاب، والمهم في نتائج ما سبق، أن معظم جماعة المسجد المحبين للمطوع سليمان السلومي من عائلة الخليفة الأوفياء لأبي ناصر أسفوا وحزنوا جداً لفراقه بعد طول هذه المدة، وقيل في هذه الحادثة بعض الشعر عن هذا الابتلاء، ومن ذلك قول عامر الرميح - الأبيات المشهورة عن هذا الابتلاء، وكان يخاطب فيها صديق السلومي الحميم علي (الحويس) بن خليفة وهو المحب بشكل كبير للمطوّع السلومي والذي لم يكن راضياً عن ما حدث شأنه شأن كل المحبين للسلومي الغيورين عليه، والأبيات تتضمن الإشادة بكرمه والمواساة لمن فقدته، وخاصة علي (الحويس) الخليفة، وفي الأبيات تذكير بضريبة الحسبة

والاحتساب وهي الابتلاء، كما أن فيها عتاب للقاضي<sup>(١)</sup> فيما فعل بأبي ناصر  
(أبو سلوم) كما سمّاه :

البيت الأوسط يا علي شد راعيه      اللّي إلى جيته يزندك فنجال  
يفرح به الطرقي يمره يقهويه      أيضاً وبيته للمساير مدهال  
الشيخ<sup>(٢)</sup> طواع فيه ضد معاديه      الله يلوم الشيخ في بعض الأفعال  
ما صاب أبو سلوم ذنب يجازيه      غير أنه عن الحق ما مال  
حطوا مكانه واحد ما يساويه      ما كل رَجَّال يعوضك برَجَّال  
يا زارع للشوك لا بد تجنيه      ترى الجزايا الغر من جنس الأعمال

ولقد عوضه الله خيراً بتعيينه رسمياً بعد ذلك في بلدة (ضرية) بطلب من أميرها،  
ثم عوّضه الله مرةً أخرى حينما طُلب تعيينه رسمياً في (مهد الذهب) من سلطة  
إدارية عليا، إضافة إلى ما تحقق منه وله - إن شاء الله - من أجر وثواب على  
العمل السابق واللاحق، والابتلاء الذي يتلازم مع الإيمان يُعد في قيم الإسلام  
من قوائم المكاسب (الحسنات) وليس العكس، وهذه التعيينات سابقة الذكر  
فيما بعد مسجد الشنانة (البلاغية) تعكس أن مواقف المطوع سليمان السلومي  
الاحتسابية القوية هي المؤهلات العلمية والعملية -آنذاك- للترقية للأعلى،  
وإضافة إلى ما سبق فإن مخاطبات أبو ناصر بعد ذلك لقاضي الرس الشيخ  
صالح البراهيم الطاسان - والتي سوف ترد لاحقاً - تؤكد أن المطوع أبو سلوم

(١) المقصود بذلك قاضي الرس آنذاك محمد بن عبدالعزيز الرشيد، والقصيدة تحمل لفتات كثيرة وكبيرة لكل متأمل، ويذكر الشيخ عبدالله السلومي: أن القاضي محمد بن عبدالعزيز الرشيد من أوائل القضاة الذين تعامل معهم والده سليمان، ثم سليمان الخزيم، وقد خلفه بعد ذلك القاضي محمد الصالح الخزيم واشتهر بقوته العلمية والقضائية، وهو وليده (قوي) على حد تعبيره، ثم الشيخ صالح البراهيم الطاسان، ثم الشيخ محمد الصغير -رحم الله الجميع-.

(٢) كان قاضياً من عام ١٣٤٦هـ أو ١٣٤٧هـ إلى عام ١٣٦٤هـ، ويلاحظ أن السنة التي فُصل فيها المطوع عن الامامة كان حوالي عام ١٣٦٣هـ، وهذا الإجراء كان من مسؤوليات القاضي، حيث أن نظام تركيز مسؤوليات القضاء الشرعي لم تصدر إلا في عام ١٣٧٢هـ.



لا تأخذه في الله لومة لائم في قول الحق مع العامة والخاصة لأن إنكار المنكر من الثوابت عند أبي ناصر، وكون هذه المخاطبات - كما سيرد - مع قاضٍ جاء بعد القاضي (الرشيد) تؤكد مبدأ الحسبة المتمسك به أبو سلوم - لا حرمه الله أجر ذلك -، ومن هذه المخاطبات ما ورد تحت وثيقة مناصحة القاضي (الوثيقة الثالثة)، وما ورد تحت وثيقة الاحتساب على القاضي (الوثيقة الرابعة)، وكذلك الاحتساب على قاضٍ آخر في مكان آخر - كما سيرد - .

يقول محمد بن منصور العواجي من عفيف: «من قصص السلومي المعروفة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مواقف القوية مع بعض النساء ممن لا يلتزم من كامل الحجاب الشرعي، مثل موقفه من عدم التزام حجاب الوجه من إحدى النساء وقد اشتهرت بالجمال في بلدة (ضرية)، وموقفه من النساء اللاتي يجتمعن وقت صلاة الجمعة للغناء والطرب كعادة اجتماعية لبعض النساء في ضرية حيث انتهت تلك العادة السيئة نتيجة نشاطه المعروف في النهي عن المنكر» .

ويقول محمد بن عبدالله العواجي من مهد الذهب عن الحسبة عند سليمان السلومي: «لقد كوّن المطوّع السلومي بدعم من أمير (مهد الذهب) في ذلك الوقت سعود السديري مجموعة احتسابية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان من أبرزهم أخي عساف العبدالله العواجي» .

يقول ابنه علي بن سليمان السلومي عن موقف احتسابي رآه بنفسه: «كنت مع والدي في السنة العاشرة تقريباً من عمري في المسجد الجامع بالسوق المسمى سابقاً مسجد (الدهامي) أو المسجد (الطالعي)، وكان أمير الرس يصلي في هذا المسجد صلاة الجمعة فتناول والدي ورقة من جيبه وكتب فيها ثم ثناها، وبعد الصلاة سلّم على الأمير ووضعها في جيبه، وعلمت بعد ذلك أنها إنكار على الأمير إسبال مشلحه في الصلاة، وكما علمت من والدي أن الأمير استجاب وخصص مشلحاً لصلاة الجمعة ليس فيه إسبال، كما أن الأمير روى هذه القصة لبعض جلسائه» انتهى .

وعوداً إلى التساؤلات في أول هذا الموضوع عن دور الحسبة والاحتساب للمطوّع سليمان السلومي وابنه الشيخ عبدالله السلومي، وهل ما كانا يقومان به يتعارض مع نسق الحياة الاجتماعية للمجتمع أو لا يتفق مع السياسة الشرعية العامة للدولة؟ أم أن ذلك كان مطلباً للمجتمع والدولة؟ لعل إحدى وثائق السلطة الإدارية تعكس رؤية ولي الأمر وتجب عن تلك التساؤلات، وهي ما سمّيتها الوثيقة (الأولى) في هذا المبحث من هذا الكتاب.

### المطوّعين والأمن الاجتماعي والفكري:

الحسبة في مفهومها الشامل تطوع في التوجيه والإرشاد والمحاسبة والنصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمفاهيم واسعة ومتكاملة لتحقيق العدل ولتقويم علاقات الناس فيما بينهم، وفيما بين الحاكم والمحكوم، وفيما بين الناس ودينهم لإصلاح أمور الدين والدنيا. فالحسبة دين، والدين علاقة ومعاملة وكفى بهذا الحديث معبراً عن الحسبة ودور المحتسب: (الدين النصيحة، قلنا لمن يا رسول الله؟ قال لله ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم<sup>(١)</sup>)، ولقد كان المطوّعون بحقٍ محتسبين النصيحة لله ولرسوله ولولاة الأمر بأفعالهم وأقوالهم.

إن كثيراً من فعاليات وبرامج مؤسسات المجتمع المدني أو الأهلي في العصر الحاضر تعد نماذج لبعض مفاهيم الحسبة في الإسلام، والحسبة والتطوع ودور المطوّعة كلها أمور تتلازم مع بعضها حيث تُفضي إلى التكافل والتعاون والتصحيح والإصلاح، وبالتالي التكامل مع دور القطاعات الأخرى وسد نقص خدمات مؤسسات القطاع الحكومي الاجتماعية والخدمية لاسيما في زمن انعدامها أو ضعفها.

(١) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، حديث برقم (٥٥)، ص ٥٤.

وفي هذا المقام يحسن الإشارة إلى كتابات من رصدوا علمياً وميدانياً بعض التلازم بين ما سبق وبين الأمن الاجتماعي والفكري والوحدة الوطنية السياسية للدولة السعودية في فترات الثلاث، إلا أن ما يعيننا هنا هي الفترة الزمنية المصاحبة لتأسيس الدولة السعودية الثالثة، وقد كانت الجزيرة العربية أواخر الدولة العثمانية وأوائل قيام الدولة السعودية الثالثة مسرحاً وميداناً فسيحاً للرحالة والمؤرخين الغربيين - كما هو معلوم-، وقد رصدوا تلك الفترة التاريخية المهمة في تاريخنا<sup>(١)</sup>، وزادوا على غيرهم في تدوين الأحداث بتفسير بعض الأحداث التاريخية من خلال الدراسة والتحليل للظواهر الاجتماعية والدينية، وكان مما لفت نظر كثير منهم الدور الكبير الذي كان يقوم به المطوّعة في سياسة التوطين التي انتهجها الملك عبدالعزيز في فترة التأسيس، وكيف كانوا ركيزة أساسية للتوطين في المهجر، ولعل ذكر نماذج من هذه الدراسات التحليلية الغربية يُثري هذا الموضوع، كما يعطي فرصة كبيرة لدراسات محلية وبرؤية وطنية أكبر وأكثر شمولاً لإعطاء الدرس والعبرة عن تلك التجربة التاريخية التي قام بها المطوّعة، إضافة إلى أهمية تسجيل إنجازات التطوع الذي هو حق تاريخي في صفحات هذه الدولة بحكم ما حققه التطوع والمطوّعة على صعيد بناء الدولة من خلال دورهم التعليمي وما ترتب عليه في صعيد الأمن الفكري، وهم بما سبق يعملون على تطويع الناس لله ولرسوله، وبالتالي كانت النتائج وحدة فكرية وثقافية أسهمت بشكل كبير في تحقيق الأمن السياسي ووحدة البلاد على حد سواء، ويبقى أن الحسبة مصدر أمن اجتماعي وفكري للحكومة والمجتمع وقد نهضت أوروبا وأمريكا في عصرها الحاضر بفعل برامج التطوع والحسبة على حكوماتهم، ولذلك نشأت لديها مؤسسات رقابية وحقوقية ومؤسسات شفافية ومحاسبة

(١) انظر عن حجم الرحالة المستشرقين الذين رصدوا وكتبوا عن الحياة الاجتماعية والدينية في زمن غياب التدوين التاريخي المحلي، هامش رقم (٥) وأنظر عن بعض ما دونه هؤلاء المقدمة والمبحث الأول والمبحث الرابع في هذا الكتاب.

للمحاكم والحكومة وقفزت إدارياً وسياسياً بسبب ما سبق وحقت نجاحات قوية على مستوى الداخل والخارج في الوقت الذي تحلّى فيه العرب والمسلمون عن هذه التشريعات الإسلامية في الحسبة والتطوع<sup>(١)</sup>.

وعن موضوع التطوع والحسبة ودورهما التاريخي أشار الباحث والرحالة الأمريكي ثاوسند أوكس في كتابه (قراءات في التاريخ المعاصر) إلى إسهام الإخوان في توحيد المملكة العربية السعودية وهي دراسة تحليلية (برؤية غربية)، وفيها حشد كثيراً من التحليلات عن التوطين الفكري الذي قام به المطوّعون إضافة إلى الجانب العسكري، علماً أن هذا الأخير لا يعنينا كثيراً في هذه الدراسة بقدر ما يعني الشق الثاني وهم المطوّعون ممن حُسبوا - خطأً - من بعض المؤرخين على الإخوان، وهم ليسوا بذلك، ف(المطوّعة) الموصوفون في الكتابات الغربية بالوهابيين هم من يمكن تسميتهم الجناح المدني أو الأهلي في عملية التأسيس - كما ورد في عدة مواضع من هذا الكتاب -، وهؤلاء هم من أسهم بالتوطين والوحدة من خلال الجهود العلمية والتعليمية والفكرية والدعوية والتطوعية، ولم يكونوا جزءاً من الجناح العسكري المرتبط بمشروع الملك عبدالعزيز الجهادي الذي كان مع الإخوان.

ولذلك فإن كثيراً من الباحثين الغربيين يعرفون هذه الحقيقة ويُفرّقون بين حركة الإخوان العسكرية الجهادية وبين المطوّعة الذين يسمونهم في دراساتهم بـ (الوهابيين)، ومن هؤلاء ثاوسند أوكس حيث قال: «الفرق بين الإخوان والوهابيين في الورع الديني يتمثل في أن الإخوان أكثر تشدداً من الوهابيين وأكثر نكراناً للذات<sup>(٢)</sup>».

(١) انظر عن هذا الموضوع تفصيلاً أكثر في كتاب تحت التأليف: (الوحدة الوطنية - السعودية حالة دراسية) للمؤلف.

(٢) انظر: ثاوسند أوكس، مرجع سبق ذكره، ص ٥٠، وانظر الترجمة الأخرى لهذا الكتاب باسم جون .س حبيب بعنوان: (الإخوان السعوديون في عقدين)، ص ٦٨،

كما قال أوكس عن المنهج المتوازن - غير المتشدد - للعلماء والمطوّعة في ذلك العصر: «وحسب ما ورد في سجلات أصدقاء ابن سعود المقربين والموثوق بهم فإن العلماء والمؤيدين لمبادئ الوهابية (المطوّعة)، والذين هم عادة من وجهاء المجتمع أوضحوا أن غير الإخوان من المسلمين يتساوون معهم من حيث المكانة الاجتماعية، وليسوا كفرة يتجنبونهم<sup>(١)</sup>»، وفي هذا السياق فإن المعنى بهذه الترجمة هو واحد من المطوّعين يفرق كثيراً بين المطوّعين وبين الإخوان، وقد تحدث مراراً عن الفئة المتشددة من الإخوان، ومن ذلك ما ذكره عنه الشيخ محمد الشهري<sup>(٢)</sup> قائلاً: «الشيخ سليمان السلومي - وهو يُعرّفني بالمدينة ومعالمها، أشار بيده إلى برج البرقيات، وقال: هذا البرج الذي اعترض عليه الإخوان المتشددون وكسروه جهلاً منهم....».

يقول الشيخ الشهري عن شيخه السلومي ودور المطوعين في الأمن الفكري والاجتماعي: «لقد كان من الراسخين في العلم، دائم الدعوة، كثير المواعظ، محباً للعلم وطلابه، كأنه يحكي في دعوته القاعدة الأصولية (لافتئات<sup>(٣)</sup> على الإمام) واستمر منظوري هذا له، وزاد قدره بعلمه عندي أكثر حينما عرفته وسمعت منه كثيراً، فهو رجلٌ سلفيٌّ ربانيٌّ صالح النية للحاكم والمحكوم على السواء، بل هو أحد رجال الملك عبدالعزيز<sup>(٤)</sup> في نشر علوم السنة وتوطين البادية عن قناعة تحكي عين اليقين، بما يَعْلَم من تفعيل النصوص الشرعية، ويُعَلِّم ما يخدم مسار الدولة التي توحدت على العقيدة السلفية بالمؤسس الملك عبدالعزيز، وساعد على ذلك نشأة السلومي في عهد حكم الملك عبدالعزيز حيث كان استرداد الرياض في عام

(١) انظر: المرجع السابق، ص ٥٢ .

(٢) سبق التعريف به في المبحث الأول .

(٣) الافتئات هو: منازعة ولاية الأمر حتى يصل الحال إلى الخروج عليهم، والافتئات عليهم .

(٤) حسب معلوماتنا لم يلتق المطوع سليمان السلومي بالملك عبدالعزيز، لكن الكاتب قصد أنه من رجاله في إنجاح مشروع التوطين. (المؤلف).

١٣١٩هـ، وعمره حينئذ ١١ عاماً تقريباً، ومن ثم استوعب المذكور دور الملك عبدالعزيز إلى وفاة الملك -رحمه الله- في ١٣٧٣هـ، وكان ممن يجيد القصص والتاريخ عن الدولة العثمانية وعن الملك عبدالعزيز .  
وأختم مقالي عن ذكرياتي الممتزجة بقول الشاعر المعاصر إبراهيم بن حسن الشعبي<sup>(١)</sup>، الذي وصف أئمة الدعوة السلفية من علماء ومطوعين ومرشدين وانتشارهم في نجد والجزيرة وخارجها فقال عن تجمعهم للعلم وتفرقهم للعمل:

وتجمعوا في قلب نجد أنجما      وتفرقوا في جوها أقمارا» انتهى

### الأهمية السياسية للتطوع والمطوعين (المشروع الاستراتيجي والتوطين الفكري):

تبرز هذه الأهمية من خلال الحجم الكبير لهذا البرنامج والأعداد الكثيرة للمطوعين ومن خلال الأعمال التي دونها التاريخ .  
وعن حجم المطوعين وامتدادهم أفقياً في أرجاء الجزيرة العربية بنفس الحجم الكبير لمشروع الهجرة أو المستوطنات كما يسميها بعض الباحثين، كتب الباحث الأمريكي أو كس فقال: «خلال عقد ونصف من تاريخ إنشاء أول اثنتين من الهجرة أقيمت أكثر من مئتي (٢٠٠) هجرة، ومع أن معظم الهجرة أقيمت في نجد، فبعضها قد وجد في أطراف الحجاز، وبعضها في شمال البلاد المأهول بقبائل الرولة، وقبائل شمّر قرب الحدود الأردنية السورية، وبعضها في أطراف الربع الخالي، اثنتان تقعان غرب شبه جزيرة قطر وهما (بلدتا) السكك، والنبّاك<sup>(٢)</sup>».

(١) هو الشاعر المعاصر إبراهيم بن حسن الشعبي، شاعر مشهور من منطقة جازان، ولد عام ١٣٥٧هـ وتوفي عام ١٤٣١هـ.

(٢) النبّاك تبعد من مدينة الهفوف حوالي (٢٠٠) ك، والسكك تقع شرق النبّاك بالقرب من قرية سبخة ومطي.

وقد استطاع المؤرخ أوكس أن يحصي مائتين واثنين وعشرين (٢٢٢) هجرة، ومع أن هذا الرقم قد يكون أكثر لكنه يوضح أغلبية تلك التي وجدت لفترة زمنية معقولة<sup>(١)</sup>.

الدكتور محمد الشري كتب عن عدد المطوَّعة وحجمهم، وهو ما يكشف عن الدور الكبير الذي مارسه هؤلاء في استراتيجية التوطين الفكري مما سهَّل العملية السياسية لتوحيد المملكة فقال: «ولم يتيسر لي الحصول على (إحصاء) لعدد المطاوعة (المطوَّعة) في صحاري المملكة وعدد من يتلقى (العلم) عنهم، وفي حسابني أن عدد الفريقيين كبير، على خلاف ما رأينا في المدن حيث يتولى القضاة أعمالاً أوسع من أعمال المطاوعة (المطوَّعة)، وحيث تقف النفقات (الرسمية) عند حدود معينة لا يستطيع القائمون على (إدارة المعارف) تجاوزها، وقد عرفنا من بيان الدوائر المرتبطة برئاسة القضاة - في بحث سابق - أن في جملتها (المُرشدِين) وعددهم يزيد على ستمائة مطوَّع (٦٠٠) وهم قسم من المطاوعة (المطوَّعة) الذين تجري عليهم الأعطيات وتوزع عليهم الكساوي من الخاصة الملكية في الرياض، ولا ارتباط لهم بتشكيلات الحكومة الرسمية<sup>(٢)</sup>».

كما يقول أوكس عن تحولات القوة في الجزيرة العربية من الولاء للقبيلة إلى السمع والطاعة للدولة بفعل (الأخوة الإسلامية) وأثر الدعوة في ذلك: «وكبدو سابقين، فالإخوان في ولائهم وترابطهم العائلي بالنسبة للقبيلة أكثر ترابطاً من رباط الإخوة الأشقاء، فالقبيلة في مجتمع الصحراء هي عائلة الفرد التي توفر له أمنه وهويته وشرعيته، ونكران ذلك ليس شيئاً سهلاً وهذا الارتباط كان ضاعطاً لدرجة مكّنت ابن سعود أن يجعل الأخوة الإسلامية لساكني الهجرة تحل محل

(١) انظر: ثاوسند أوكس، مرجع سبق ذكره، ص ٨٢، وانظر الترجمة الأخرى لهذا الكتاب باسم جون. س.

حبيب بعنوان: (الإخوان السعوديون في عقدين) ص ١٠٩.

(٢) انظر: الدكتور محمد بن ناصر الشري، مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٦.

الروابط القبلية التي توفر الحماية والأمن والهوية التي تخلّوا عنها عندما تركوا القبيلة<sup>(١)</sup> .

وقد دعم الملك عبدالعزيز العلماء والمطوّعة إدراكاً منه لأثر المطوّعة الكبير في تكوين قناعات جديدة لدى عامة الناس تتعلق بأمور الدنيا والتنمية، كما أنهم بهذه الأدوار وغيرها أسهموا في الأمن الاجتماعي والتنمية الاقتصادية .

يقول أوكس عن دور علماء الدين والمطوّعة وأثرهم في تنمية القرى والهجر: «وقد تحرك ابن سعود بسرعة لتصحيح هذا الوضع بإرسال علماء الدين مرة أخرى ليدلّوا بالقرآن والسنة أن اكتساب المال ليس مرغوباً فقط، بل هو عبادة لله، وأن المسلمين الأغنياء يُرضون الله أكثر من الفقراء..، وبعد هذا فقط أخذت الهجر شكل المجتمعات المنظّمة في العمل والنشاط حيث تواجد هناك تجار ومزارعون ورعاة ومدرسو دين، وكلهم يشاركون في بناء المجتمع<sup>(٢)</sup>» .

ويقول أوكس أيضاً عن دور المطوّعين في إنجاح جوانب التنمية، وذلك من أهم عناصر التوطين حيث تكوين قناعات شرعية فكرية لممارسات تنموية: «ولحل مشكلة الكسل أرسل ابن سعود فريقاً من معلمي الدين والدعاة الآخرين ليعلّموا الإخوان أن الزراعة والتجارة والصناعة ليست ضد الإسلام، وأن المسلم الغني أفضل من الفقير والإسلام يشجع على العمل لجمع الثروة والمال، ولقد قبل الإخوان هذا التفسير في النهاية، وحسب قول الريحاني، أظهرت بعض المستوطنات الجديدة براعة في مجال الزراعة والصناعة

(١) انظر ثاوسند أوكس، مرجع سبق ذكره، ص ٥٢، وانظر الترجمة الأخرى لهذا الكتاب باسم جون .س. حبيب، مرجع سبق ذكره، ص ٧١.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص ٨٥، وانظر الترجمة الأخرى لهذا الكتاب باسم جون .س. حبيب، مرجع سبق ذكره، ص ٩٣ - ٧٠.



أكثر من القرى والمدن القديمة ذات التجربة في هذا المجال<sup>(١)</sup>. وعن حرص المؤسس الملك عبدالعزيز على تحقيق الأمن الإجتماعي والفكري من خلال دور المطوعين كتب الدكتور عمر العمري<sup>(٢)</sup> عن دور الملك عبدالعزيز ومباشرته بنفسه تعيينات كثير من المطوعين، بل ومتابعة التفاصيل الدقيقة لإنجاح مشروع التوطين الفكري، والأمر بيّن وواضح بأن جهود المطوعين مطلوبة لتقوية الأمن الفكري بالتعليم، ودعم العمل التطوعي بالحسبة كما هو معروف عنهم، وبعض الإشارة تكفي عن طول العبارة عن هذا الموضوع، يقول العمري: «وكان الشيخ عمر بن محمد بن سليم<sup>(٣)</sup> (شيخ مشايخ القصيم في زمنه) ممن أنتدب من قبل الملك عبدالعزيز لهذه المهمة»، وينقل العمري عن والده في معرض ترجمته للشيخ عمر بن سليم قوله: «ولما ابتداء الملك عبدالعزيز بتهجير البادية إلى أمهات الهجر كـ(الأرطاوية)<sup>(٤)</sup> و(دخنة)<sup>(٥)</sup> كان يبعث (عمر بن سليم) إليهم، فيقيم في الهجرة الشهرين والثلاثة يُذكرهم ويُعلمهم وتُعمّر مجالس التدريس، وقد مر بكل من (دخنة) من بلاد حرب، و(الفوّارة)<sup>(٦)</sup> من بلاد حرب، و(الأرطاوية) من بلاد مطير، وكان يصحب معه من كبار الطلبة ما يقرب من ثلاثين طالباً، يتحمل نفقاتهم، يواصلون قراءتهم عليه ويتنفع به وبهم أهل تلك النواحي، وقد صار لذلك أثر كبير على أهل تلك النواحي، كما أنه إذا كان في الأرطاوية يجتمع عليه

(١) انظر المرجع السابق، ص ١١٣، وانظر الترجمة الأخرى لهذا الكتاب باسم جون .س .حبيب مرجع سبق ذكره، ص ٧١.  
(٢) هو الأستاذ الدكتور عمر بن صالح بن سليمان العمري الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وكتابه بعنوان (الملك عبدالعزيز والعمل الخيري - دراسة تاريخية، وثائقية نشر الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة ١٤١٩ هـ).

(٣) انظر: المرجع السابق، ص ١٥٤، نقلاً عن صالح العمري، علماء آل سليم ج ١، ص ١١١-١٦٤.

(٤) ورد التعريف عنها في أول الكتاب .

(٥) تقع في منطقة القصيم، محافظة الرس، انظر: الموسوعة الجغرافية للأماكن في المملكة العربية السعودية (CD) نقلاً عن محمد بن ناصر العبودي، معجم بلاد القصيم .

(٦) تقع في منطقة القصيم، محافظة النبهانية، انظر: الموسوعة الجغرافية للأماكن في المملكة العربية السعودية (CD) نقلاً عن محمد بن ناصر العبودي، معجم بلاد القصيم .

عدد من أهل سدِير<sup>(١)</sup> والوشم<sup>(٢)</sup> وغيرهم...، واستمر سفره للأرطاوية إلى عام ١٣٤٥هـ<sup>(٣)</sup>، ويقول العمري كذلك: «ومن نماذج بعث الأئمة الدعاة تكليف الملك عبدالعزيز الشيخ عبدالرحمن بن علي بن حمدان<sup>(٤)</sup> بالتوجه في ذي القعدة من عام ١٣٣٧هـ إلى (رويغب)<sup>(٥)</sup>، ليكون مطوّعاً في أهلها يصلي بهم الجمعة والجماعة ويرشدهم في أمور دينهم.

وكذلك من نماذج بعض الدعاة والمطاوعة (المطوّعة) تكليفه محمد بن علي البيز<sup>(٦)</sup> ليكون مطوّعاً لعلوش بن سُقيان وجماعته في هجرة (مليح) عام ١٣٤١هـ. ويقول الملك عبدالعزيز في خطابه إلى البيز: «... طاح النظر عليك<sup>(٧)</sup> وأنت إن شاء الله فيك بركة بالحاضر حال وصول الخط إليك، توكل على الله وتروح عليهم مطوّع لهم، تصلي بهم وتعلمهم أمر دينهم نرجو أن الله يوفقنا وإياك للخير<sup>(٨)</sup>».

(١) يقع إقليم سدِير إلى شمال مدينة الرياض، ويبعد عنها حوالي ١٨٠ كلم، ومن أشهر مدن هذا الإقليم المجموعة عاصمة سدِير. انظر ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

(٢) منطقة الوشم أحد الأقاليم التاريخية التي تتألف منها منطقة نجد في المملكة العربية السعودية وأورد الفيروز آبادي في القاموس المحيط، والزبيدي بتاج العروس ما خلاصته: بأن الوشم بلد قرب البيامة ذو نخل. ومن أشهر مدنها شقراء. انظر ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

(٣) انظر عمر العمري، مرجع سبق ذكره، ص ١٥٤، نقلاً عن علماء آل سليم، ج ١، ص ١٠١-١٠٢.

(٤) هو عبدالرحمن بن علي بن حمدان، من مواليد البير في عام ١٣١٥هـ، حيث تعلم العلوم الأولية، ثم انتقل لإكمال التعليم في الرياض على يد كبار العلماء فيها. كلفه الملك عبدالعزيز بالإمامة والإرشاد في عدد من المهجر والقرى واستمر على ذلك إلى وفاته -يرحمه الله- عام ١٣٧٦هـ. ترجمة مستقاة من الوثائق الوطنية، ووثائق التعليم المحفوظة في دارة الملك عبدالعزيز. نقلاً عن عمر العمري، الملك عبدالعزيز والعمل الخيري، دراسة تاريخية ووثائقية، ص ١٥٦.

(٥) تقع في منطقة الرياض، محافظة رماح، انظر: الموسوعة الجغرافية للأماكن في المملكة العربية السعودية (CD)، نقلاً عن الشيخ عبدالله بن خميس، معجم البيامة.

(٦) هو محمد بن علي بن محمد البيز، من مواليد شقراء عام ١٣١٣هـ، حيث تلقى علومه الأولية، ثم انتقل إلى الرياض لمواصلة الطلب. بدأ الحياة العلمية إماماً وواعظاً لهجرة مليح، ثم تقلب في عدد من الوظائف الأخرى مثل التدريس في المعهد السعودي في مكة المكرمة والقضاء في محاكم الحجاز، وكان آخرها رئاسة المحكمة الكبرى في الطائف حتى تقاعد عام ١٣٨٧هـ، فتفرغ للعلم والعبادة إلى أن توفي رحمه الله عام ١٣٩٢هـ.

(٧) طاح النظر عليك: أي وقع اختيارنا عليك.

(٨) انظر عمر العمري، مرجع سبق ذكره، ص ١٥٦.

ويذكر الدكتور العُمري تفاصيل كثيرة منها أن الملك عبدالعزيز يؤكد على صرف (البروة الموسمية)<sup>(١)</sup> لهؤلاء الدعاة والمعلمين والمطوّعة والتي عادة ما تكون تماًراً وحبوباً. وذلك دعماً لجهودهم العلمية والتطوعية .

ويؤكد الشيخ عبدالله بن محمد بن صالح (الحسحوس) الخليفة<sup>(٢)</sup> أن الملك عبدالعزيز طلب من سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مرشدين ومطوّعة لإرسالهم للحجاز، وقد اختار مجموعة من (المطاوعة) المطوعين وكان منهم والده المطوّع محمد بن صالح (الحسحوس) الخليفة الذي ذهب إلى هجرة (قديد)<sup>(٣)</sup> في الحجاز وبقي هناك أكثر من (١٥) عاماً، والشيخ إبراهيم بن راشد الحديثي (انظر ملحق رقم (٢٨)) إلى أبها في عسير وقد أصبح قاضياً فيها بعد ذلك، وباطلاعي على بعض الأوراق والمكاتبات والوثائق عن المطوّع محمد بن عبدالعزيز الهندي مطوّع بلدة (القرين)<sup>(٤)</sup> والذي خلفه بعد ذلك ابنه عبدالله، وما سبق عن تكليف بعض المطووعة وغير ذلك من الوثائق عن تلك المرحلة التاريخية تؤكد أهمية هذا البرنامج الاستراتيجي للدولة، وبرزت الأهمية له من خلال نتائجه، وأصبحت برامج التوطين الفكري على يد المطوّعين حقيقة علمية يمكن أن تُبنى عليها دراسات تحليلية عن ركائز وأسس الأمن السياسي والوحدة، وكيف قامت تلك الوحدة على الأمن الفكري (التعليم الديني الموحد)، وعلى الأمن الاجتماعي (الأعمال الاحتسابية والخيرية المتنوعة وما فيها من خدمات اجتماعية).

ولأني باحث في بعض شؤون التاريخ، ومحقق علمي عن رحلات والدنا

(١) ورد التعريف عنها في المبحث الأول .

(٢) ورد التعريف به في المبحث الأول .

(٣) تقع في منطقة مكة المكرمة، انظر: الموسوعة الجغرافية للأماكن في المملكة العربية السعودية (CD) نقلاً عن عاتق بن غيث البلادي، معجم معالم الحجاز .

(٤) تقع في منطقة القصيم جوار محافظة الرس، انظر: الموسوعة الجغرافية للأماكن في المملكة العربية السعودية (CD) نقلاً عن الشيخ حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد السعودية.

الكبير سليمان التي لفتت انتباهي، وكانت حافزاً لمعرفة الأسباب الفعلية لترحاله وعدم استقراره، حيث لم تكن أسبابها طلب المعيشة أقول: «إن ما حدث من والدنا سليمان السلومي وتنقلاته المعروفة بين البلدات والهجر واستقراره في بعضها سنوات طويلة كان مدعاة للدراسة والتحليل، وقد أوصلتني تلك الدراسة إلى القناعة بأن المطوِّعة بدوافعهم الدينية الذاتية كانت جهودهم الاحتسابية ومجهوداتهم ورحلاتهم وتنقلاتهم بين القرى والهجر تصب في كثير من نتائجها في تحقيق المشروع السياسي لتأسيس الوطن، وتأكَّدت هذه القناعة العلمية في أثناء البحث والدراسة عن هذا الموضوع، ولذلك أفردتُ بعض الموضوعات العلمية التاريخية عن موضوع المطوِّعين وحسبتهم ودورهم، وأنهم ضمن منظومة تاريخية مترابطة مع السياق التاريخي لتأسيس وبناء الوطن، والترجمة عن حياة عميد أسرة السلومي (سليمان بن ناصر السلومي) كانت بوابة عملية لتأكيد قناعتِي (العلمية) بذلك<sup>(١)</sup> لاسيما أن من أركان توطين الملك عبدالعزيز لقبائل البادية تزويده لكل المهجر والقرى بمطوِّع يطوِّع الجميع لدين الله ليكون الأمن والأمان الاجتماعي والفكري، وقد أكد هذا معظم الكتاب الغربيين، بل إنه على صعيد الواقع فالعم صالح بن سليمان السلومي المعاصر لحركة والده بين القرى والهجر قال: «إن أمير الرس عساف بن حسين استدعى مجموعة من المطوِّعة لإيصال رسالة من الملك عبدالعزيز إليهم، والتي مفادها الطلب منهم التوجه إلى قرى وهجر نجد والحجاز وجنوب المملكة، ومنهم من لبَّى وسافر خارج القصيم، ومنهم من كان لديه عذر، تقدم به إلى أمير الرس، وأحياناً كان مع بعضهم

(١) انظر في المبحث الأول (دور المطوِّعين في ملحمة التأسيس)، وانظر في هذا المبحث عن المطوِّعين والامن الاجتماعي والفكري، وانظر محمد السلومي الوحدة الوطنية (السعودية حالة دراسية) وفيه إضافات عن المطوِّعين وأدوارهم التاريخية كتاب تحت التأليف .

من يشفع له بعدم الذهاب بسبب أعدار مقبولة عند الأمير عساف»، وإضافة إلى هذا فقد أكد محافظ الرس (سابقاً) محمد بن عساف الحسين هذه القضية في ورقته التي كتبها عن المطوع سليمان السلومي وابنه الشيخ عبدالله، حيث أشار فيها إلى أن تكليف الملك عبدالعزيز للمطوع سليمان السلومي وغيره كان داخلاً ضمن خطاب رآه بنفسه عن هذا الأمر، وكان الخطاب موجهاً من الملك عبدالعزيز إلى والده عساف أمير الرس.

وقد أدركت -بالبحث- من خلال هذه النتيجة وغيرها قيمة الربط العلمي في الأبحاث العلمية الغربية بين الحياة (الاجتماعية والسياسية) في معظم الأبحاث والدراسات، ولعل هذه نافذة علمية للمهتمين بهذا الجانب لإعطاء مزيد من الدراسات والتحليل عن الروابط الفعالة بين الدين والاجتماع والسياسة في تكوين الدول، وكيف كانت تلك الروابط من أقوى عوامل بناء الدولة السعودية ووحدها!! ليتأكد فيما سبق أن التطوع والاحتساب له أهمية سياسية واستراتيجية لأنه من العوامل الرئيسية لتحقيق الأمن الاجتماعي والفكري، وبالتالي فهو معزز لقيام الدولة وقوتها سابقاً ولاحقاً<sup>(١)</sup>.

### التكامل بين الحقائق والوثائق:

مما يدعم حقائق الرؤية السابقة عن دور المطوعة والأهمية السياسية للتطوع والمطوعين وجود بعض الوثائق أو الرسائل الصادرة من ولاة الأمر أو من يمثلهم، وكذلك بعض الرسائل المتبادلة بين المطوعة والقضاة، وبدراسة يسيرة

(١) من متطلبات ذلك ضرورة تضمين تلك الدراسات التطورات الإدارية في مفاهيم الدولة الحديثة ذات القطاعات الثلاثة، وكيف أن الدول المتقدمة مادياً عملت بفلسفة الإدارة الحديثة للتطوع والاحتساب السياسي والشفافية بمفهوم القطاع الثالث كقطاع من قطاعات الدولة التنموية المعاصرة، وهو قطاع مرتبط بالدولة وليس بالقطاع الحكومي ومؤسسته .

لتلك النماذج تنكشف بعض الدلالات التي تؤكد على أهمية الدور التاريخي المتعلق بدور المطّوعين خاصة في ميادين الأمن الاجتماعي والفكري، وهما أساس الأمن السياسي أو الوطني لأية دولة .

### الوثيقة الأولى: (رسالة من أمير البلدة) :

بسم الله الرحمن الرحيم  
من عساف بن حسين المنصور إلى جناب الاخوان الكرام كافة جماعة أهل الشنانة وجماعة أهل المطيئة<sup>(١)</sup> سلمهم الله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،بعد تعلمون إننا مكلفين بكم ومسئولين عنكم،ويبلغنا عنكم أمور ما هيب (ليست)<sup>(٢)</sup> طيبة ولا نقركم عليها ،منها التكاثر عن الصلاة مع الجماعة والعذر السواني والرياسة (تصريف مياه السقيا)، وهذا ما هو (ليس) بعذر، ومنها الأغاني والكلام الفاسد ،وانتم يا أهل المطيئة مساجدكم مهجورة ما يُصلى فيها،وارجوا من الله ان هذا ما يصير ،بقا (بقي) بالخاطر اعلموا وتيقنوا أني حاطٍ عندكم من يشوف ويستمع ويجعل النظر ويجبرني فيما ذكرت ،والله الذي لا إله إلا هو يا رجال يبلغني عنه انه تارك صلاة الجماعة وإلا رافع صوته يغني لخليه ميدابه (عبرة لغيره) لكل فاسق ،ولا استمع منه عذر ولا اقبله ،ولا تظنون ان نظراكم غابوا ولا عندكم أحد ،ترى حنا حريصين عليكم ،وهذا إنذار للذي يبي العافية ،ولا احد يلوم إلا نفسه ،وأنا اعلم أنكم ما انتم متتهين إلا بعد فعل ولا شك،هذا عذرنا ولهذا أنذرناكم، والسلام عليكم بتاريخ (٢٨/ ذي.../ ١٣٥٠هـ) (انظر ملحق رقم (٢٩)).

(١) تقع في منطقة القصيم، محافظة الرس، جنوب الشنانة، انظر: الموسوعة الجغرافية للأماكن في المملكة العربية السعودية (CD) نقلاً عن الشيخ حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد السعودية - معجم مختصر .  
(٢) جميع ما يرد بين قوسين من هذا النوع ( ) من إضافات المؤلف للإيضاح وليست من النص الأصلي.

ويتناقل أهل الشنانة ومنهم الوالد الشيخ عبدالله السلومي وأخوه صالح بن سليمان السلومي تهديد أمير الرس عساف بن حسين في ذلك الوقت ووعيده الشفهي لكل متساهل في أداء صلاة الجماعة وهو قوله: «والله يا من بلغني عنه التخلف عن صلاة الجماعة، أو عند الصلاة إنني لأدبه حتى تتأدب الأرض التي تحته» ويقول عساف متواضعاً: «وهذا ما هو دين بي، لكن معزة للدين وأهله»، وهذا الكلام كان يردده كثيراً، وقاله حينما جاءه أحد الرجال المعروفين<sup>(١)</sup> يشفع لأحد العمال المقصرين في الصلاة أو صلاة الجماعة ذات مرة.

#### الوثيقة الثانية: (رسالة من السلطة القضائية):

تعميم من وزارة العدل (المحكمة الكبرى بريدة) المكتب الخاص برقم ع / س ٣ / ١٣٩٦ هـ وتاريخ ٣ / ٢ / ١٣٩٦ هـ بتوقيع رئيس محاكم القصيم الشيخ صالح بن احمد الخريصي، والتعميم مبني على خطاب من سماحة رئيس القضاة الشيخ محمد بن إبراهيم وفيه التوجيه للائمة ومؤذني المساجد بتعداد الناس بأسمائهم في حضور صلاة الفجر (انظر: ملحق رقم (٣٠)).

بسم الله الرحمن الرحيم

من صالح بن أحمد الخريصي إلى إمام ومؤذن وجماعة مسجد المنسي وفقهم الله بتوقيه وهداياته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

بلغنا ان بعض المساجد لا يُتفقد فيها بالعدد بعد صلاة الفجر والعدد سنة مشهورة وطريقة ماشية وفيه مصلحة كبيرة وقد سبق أن كتب سماحة رئيس القضاء الشيخ / محمد بن ابراهيم تعميماً بذلك ثم عممنا على ضوءه لائحة المساجد

(١) يذكر الشيخ عبدالله بن سليمان السلومي وأخوه صالح أن الرجل كان محمد الرميح (أخو دخينة) جاء شافعاً لأحد العمال المقصرين في صلاة الجماعة .

فعلى الامام والمؤذن أن يقوموا بذلك والذي يتولى العدد هو المؤذن والمراقبة عليهما جميعاً والذي (...). الكسل عليهما الرفع لنا ونحن نرفعه للهيئة يجرون اللازم مع أننا لاحظنا من بعض الناس يطلب ان يحال إلى مسجد اخر وهو بجوار المسجد لا يوافق عليه لأنه يتهرب من أداء واجب عظيم، نرجو الله ان يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته<sup>(١)</sup>.

رئيس محاكم القصيم  
صالح بن احمد الخريصي  
حررت ٣/٤/١٣٩٦ هـ

### الوثيقة الثالثة: (رسالة مناصحة القاضي الأولى<sup>(٢)</sup>):

بسم الله الرحمن الرحيم  
من المحب بلا ريب، الداعي بظهر الغيب، سليمان الناصر السلومي إلى جناب الأخ الفاضل الحر العاقل القاضي العادل صالح البراهيم الطاسان سلمه الواحد المنان وحماه من نزغات الشيطان ونضمه في سلك أهل الإيثار والإحسان، وجمعنا وياها في دار الرضوان مع أهل الصدق من الأنبياء والشهداء والإخوان آمين، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعونه على الحق وثباته، أما بعد:  
فأحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، وأصلي على خير خلقه محمد وصحبه وسلم ثم إنه قد سرنى ما بلغني من تحريك الحق والقول به والميل إليه، وقد كنت أتمنى أن الله قد عافاك من القضاء خصوصاً في هذه البلدة (الرس) لما أعلم من

(١) انظر التعليق على الرسالتين في نهاية هذا المبحث (وقفه مع الوثائق والرسائل).  
(٢) تم الحصول على هذه الوثيقة من ورثة الشيخ صالح الطاسان -رحمه الله- وتحديدًا من ابنه الأستاذ (عبداللطيف) فجزاه الله خيراً، وهذه الوثائق وأمثالها تؤكد أن الحق لا يضيع والكلمة الصادقة يحفظها الله لعباده، والتاريخ لا يمكن طمسه، وحقايقه لا يمكن نسيانها حتى مع تغير المكان وتعاقب الزمان، وفي حفظ هذه الوثيقة عبرة ذكرت في مقدمة هذا الكتاب.



تزويعهم القضاة بأنواع الكرامات والعزائم المزوجة بالمقاصد الفاسدة، فالحذر الحذر يا محب، وعليك بحسم مواد الدواعي والذرائع الموصلة إلى ذلك جهد، فإن العامة وجهال الناس قد مقتوا من فعل ذلك، وقالوا فيه ما قالوا من النثر والنظم، والناس كما تعلم شهداء الله في أرضه، والمقدم على ذلك مراقبة الله سرّاً وعلانية مع كل أحد وفي كل مكان وكل زمان، وهذه إشارة مع مثلك كافية، وأنت الفاضل وأنا المفضول، غير أن المحبة الربانية الدينية واللحمة الأدبية حملتنا عليهما ذكرناه، فإن رأيت في ذلك عثرة أو مجازفة فمفضولك يستقيلك<sup>(١)</sup>، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، وسلم لنا على الاخوان كما من لدينا الابن عبدالله وإخوانه والأخ عبدالرحمن الرميح يسلمون والسلام ٩ شعبان ١٣٦٥ هـ<sup>(٢)</sup> (انظر ملحق رقم (٣١)).

#### الوثيقة الرابعة: (رسالة احتساب على القاضي ومناصحة-الرسالة الثانية-)

بسم الله الرحمن الرحيم  
من الأخ المفضول إلى جناب المكرم المحترم الأخ الفاضل القاضي العادل الشيخ صالح البراهيم الطاسان سلمه الرحمن من كيد الشيطان آمين .  
من سليمان الناصر السلومي سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعونه على الحق وثباته. وبعده سلمك الله وجعلك مبارك أينما كنت، تعلم الحديث «أهل مكة أعلم بشعابها»<sup>(٣)</sup>، وقد أخبرتك شفاهاً بأن ديرتنا (الشنانه) قد قلّ فيها الأمر بالمعروف ووضده، وقد انحل (انتهى) وترك بعض الناس صلاة الجماعة لعدم القائم بذلك من

(١) كلمة غير واضحة في أصل الوثيقة .

(٢) يبدو أن المطوع سليمان السلومي كتب هذه الرسالة حينما كان يتردد على الشنانه من بلدة (مسكة) قبل رجوعه منها، وهذا يعطي دلالة على غيرته رغم عدم وجوده المستمر في الشنانه.

(٣) انظر معجم معالم مكة التاريخية: عاتق بن غيث البلادي، ج ٣/ ٣٨٨، نقلاً عن مجلة ميقات الحج، السنة الثالثة، العدد الخامس ١٤١٧ هـ، وهذا قول أو مثل شائع وليس بحديث وشهرته (أهل مكة أدرى بشعابها).

النواب (رجال الهيئة) وغيرهم، وغير خاف عليك وجوب ذلك والأخذ على يد من سَفَّه الحق، ومع التغافل وترك الناس بالملاحظة يتسع الخرق، وودوا لو تدهنوا فيدهنون، وتعلم أنه من سعادة الناس إذا قيص الله لهم من يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن ضده، وأنهم أحوج إلى ذلك من حاجتهم إلى الطعام والشراب. وتعلم أيضا أنه لا يستقيم للعبد إسلام ولا دين إلا بذلك، ولا دين أيضا إلا بإقامة الصلاة بالمساجد.

والناس تعلم أنهم عوام يرون أن كل مانع من الأمور الدنيوية عذر لهم في ترك صلاة الجماعة لجهلهم في تفاصيل ذلك، فبهذا انحَلَّ (انتهى) نظام صلاة الجماعة في المساجد، واعلم انه في آخر مدة الشيخ محمد ابن رشيد تُركت بعض المساجد لا يُصلى فيها، وعندما تعين جنابكم للقضاء مررت أنا بمسجد من المتروكات فوجدت جيرانه فيه يصلون فقلت: لرجل منهم ايش (ما هو) السبب؟ قال: نُصَّب ابن طاسان قاضي، وذُلُّوا (خافوا) الناس، قلت له: يا حبذا هذا ولم يستقيموا على تلك الحال مع التراخي والتغافل، وتعلم انه من الحجناوي إلى البطاح<sup>(١)</sup> كله تبعك وفي ذمتك وفي رعايتك، والبلاد كالجسد وأنت له بمنزلة القلب، ولا يصلح الجسد إلا بصلاح القلب والصد بالصد، وأنت راع ومسئول: قال الشاعر:

إذا وضعَ الراعي على الأرض صدره فحُق على المعز أن تتفـرقا<sup>(٢)</sup>  
وأنت أيضا من حماة الدين، وقد قال الشاعر:

كفى حزنًا في الدين أن حماته إذا خذلوه قل لنا كيف يُنصر<sup>(٣)</sup>

(١) أراضي الحجناوي تقع شرق الرس بحوالي (١٥) كيلومتر، والبطاح بلدة تقع جنوب غرب الرس حوالي (٢٥) كيلومتر.

(٢) قائل البيت أبو العتاهية، انظر: معجم الشعراء للمرزباني، ج ١/ ١٢٣.

(٣) قائل البيت الأمير الصنعاني، انظر: الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ

كتاب الدرر السنوية في الكتب النجدية (١٨٧/٢٠)، والبيت حسب الرسالة فيه خطأ وقد ورد كتالي:

كفى حزنًا لي بالدين ان حماته إذا خذلوه قل لي كيف يُنصر

وقال آخر:

ومن رَعَى غَنماً في أرضٍ مَسْبَعَةٍ      ونَامَ عنها تَوَلَّى رَعِيهَا الأَسَدُ<sup>(١)</sup>

وقال آخر:

تُبْنَى لأُمُورٍ بأهلِ الدينِ ما صَلَحَتْ      فَإِنْ تَوَلَّوْا فبالأَشْرَارِ تَنْقَادُوا<sup>(٢)</sup>

وتعلم بارك الله فيك ما في الكتاب والسنة من الدلائل على ذلك، وما يسوغ لي ذكر شيء منها لك لعلمك بذلك، وحسن ظنك بالناس وحملك إياهم على الاستقامة ليس هذا زمانه، وقد ورد الحديث (احترسوا من الناس بسوء الظن)<sup>(٣)</sup>، واعلم أن الناس أيضاً لا يعتبرون أمر ولا ناهي إلا إذا كان مُعَيَّن من طريق الحكومة، والمعين لا بد له من خط (خطاب) يُقرأ على الناس، والنائب (عضو الهيئة) لا يقبل إلا بالإلزام، وهذا إشارة وقد صدق من أخبر، واعذر من انذر، وبالله التوفيق وعليه التكلان والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، ٤/ جمادى الثانية/ ١٣٦٨ هـ (انظر ملحق (٣٢)).

(١) قائل بيت الشعر هو: أبو مسلم الخرساني، وضمنه ابن الرومي في ديوانه، نقلا عن موقع ملتقى أهل الحديث، وانظر رابط هذا الموقع: <http://www.ahlalhddeeth.com>.  
(٢) ورد تصحيف في هذا البيت من الشعر في نص الرسالة، وفيه تصحيفات في الكلمة الأولى حيث وردت (بنا)، والصحيح (تبنى) في البيت، وقد يكون تشابه على أبي سلوم وأضاف تصحيفاً رابعاً لهذا البيت الذي ورد بعدة تصحيفات، وهذا البيت ببعض تصحيفاته منسوب للشاعر صلاة بن عمرو بن مالك أبو ربيعة الملقب (الأفوه الأودي)، وهو شاعر جاهلي، وقد ورد بكل الصيغ التالية

(أ) تُلْفَى الأُمُورُ بأهلِ الرشدِ ما صَلَحَتْ      فَإِنْ تَوَلَّوْا فبالأَشْرَارِ تَنْقَادُ

(ب) تَهْدَى الأُمُورُ بأهلِ الرأى ما صَلَحَتْ      فَإِنْ تَوَلَّوْا فبالأَشْرَارِ تَنْقَادُ

(ج) تَبْقَى الأُمُورُ بأهلِ الدينِ ما صَلَحَتْ      فَإِنْ تَوَلَّوْا فبالأَشْرَارِ تَنْقَادُ

وانظر هذه المواقع التالية: 1: <http://www.albwady.com/vb/showthread.php?t=4401>

<http://www.gufeeri.com/vb/t3464.html>

<http://www.arab-land.net/vb/showthread.php?t=6021>

(٣) رواه الطبراني في الأوسط، وفيه بقية بن الوليد وهو مدلس وبقية رجاله ثقات ج(١٦٩/٨) وانظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج ٨/ ٨٩ - ح رقم ١٣١١١٠.

## الوثيقة الخامسة (رسالة احتسابية وارشادية لقاضي مهد الذهب)

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة جناب رحيب الجناب وثمره الأخلاء والأحباب الأخ المكرم المحترم  
الفاضل الشهم الباسل الشيخ ابراهيم بن عبدالله<sup>(١)</sup> قاضي المهد الجديد سلمه الله  
الواحد المجيد، وجعله من اصالح العبيد، ومَسَّكُهُ بخالص التوحيد آمين.  
من سليمان بن ناصر السلومي سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد: فإني احمد  
اليك الله الذي لا إله إلا هو، واصلي على خير خلقه، ثم انه ثبت لدي توليك  
القضاء وفقك الله للقيام بواجباته وحماك وعصمك من عثراته، وقد بلغني ان  
بعض الإخوان يهنيك في هذه الوظيفة، أعني القضاء، أما أنا فلست بمهنيك،  
ولكنني احذرك من ذرائع القوادح، وأن تبسط وجهك وتفرح لمدح مادح، واذكر  
خوف الله عند وقوع الحكم، ووقوفك بين يديه، وقوله لك يا عبدي فلان:  
ألست كذا وكذا؟ وعليك بصون المحكمة من غوغاء الناس وهياشاتهم (رفع  
الأصوات)<sup>(٢)</sup> إلا صاحب قضية أو حاجة ضرورية، كان الشيخ محمد بن عبدالله<sup>(٣)</sup>

(١) هو فضيلة الشيخ إبراهيم بن عبد الله الشنقيطي - رحمه الله - (إضافة الشنقيطي تمت من محمد العواجي من مهد الذهب)، وعمل أول مدير للمدرسة السعودية في مهد الذهب، ثم عمل قاضياً في محكمة المهد في الفترة من ١٩/٧/١٣٧٧ هـ وحتى ٢٤/١١/١٣٨٣ هـ انظر الموقع التالي منتدى مهد الذهب. <http://www.al-mahd.net/vb/showthread.php?t=22607>

(٢) هذه الأقواس ( ) تعني إضافات توضيحية من المحقق للرسالة (المؤلف).

(٣) هو فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله الشنقيطي - رحمه الله - (إضافة الشنقيطي تمت من محمد العواجي من مهد الذهب) عمل قاضياً في المهد وكان أول قاضٍ ومؤسس للمحكمة هو الشيخ محمد بن فاضل (١٣٦٩ - ١٣٧٢ هـ)، ثم محمد بن عبدالله الشنقيطي (٢٢/٧/١٣٧٢ - ١٢/٧/١٣٧٥ هـ)، والثالث رشيد المحمد (٨/١٢/١٣٧٥ - ٢٧/١١/١٣٧٦ هـ)، والرابع محمد علي كابلي (٢٨/١١/١٣٧٦ - ١/٧/١٣٧٧ هـ)، والخامس إبراهيم بن عبدالله الشنقيطي (١٩/٧/١٣٧٧ - ٢٤/١١/١٣٨٣ هـ)، ثم السادس حمد بن مطلق الغفيلي (١٣٨٤ - ١٣٨٥ هـ) وهؤلاء هم الذين عاصروهم سليمان السلومي في مهد الذهب، أنظر: انظر علي احمد محمد أبو عودة وعبد العزيز سليمان محمود الحازمي، كتاب مهد الذهب دراسة اقليمية ص ٢٥١، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، الناشر: نادي المدينة المنورة الأدبي، وانظر عن مهد الذهب الرابط التالي: <http://www.al-mahd.net/vb/showthread.php?t=22607>

حفظه ووقفه لما يحبه ويرضاه كذلك، ولما ولي القضاء بعده الشيخ رشيد<sup>(١)</sup> اندلق (تراحم) الناس في المحكمة وصارت كأنها قهوة<sup>(٢)</sup>، وبعده محمد كابل<sup>(٣)</sup> تطورت الحالة، اقول لك ذلك وانا والله إني اعتقد انك أعلم مني في كل فن من فنون العلم، واكثر مني تحريماً للصواب، غير أن الأخوة الدينية، والمحبة القلبية حملتني على هذه المودة، والدين النصيحة ولا معصوم إلا نبي أو رسول، والنصح أعلى ما يُباع ويُوهب، وهذه إشارة والعارف من عَرَفَ، وإن وَجَدَتَ عيباً أو خلل فاستر العيب وسدَّ الخلل جُزِيَتَ .

وبالله التوفيق وعليه التكلان، ودُمتَ والباري يراك بعين عنايته، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته (انظر ملحق رقم (٣٣)).  
(حررت الرسالة في) ٢٧ / ٧ / ١٣٧٧ هـ

### وقفة مع الوثائق والرسائل:

كثيراً ما يرد نقد موجّه إلى المطوعين المحتسبين أو المرشدين الدينيين وأن إحتسابهم كان يتصف ببعض القوة أو يتسم بالشدة، وبدراسة تلك الفترة التاريخية والاطلاع على بعض رسائل السلطة الإدارية تتكامل بعض الصور الذهنية التاريخية، فوجود وثيقة مكتوبة من الحاكم الإداري للرس موجهة إلى أهالي بلدات الشنانة والمطية تكشف عن أهمية الحسبة للدولة والمجتمع وضرورة قوة الاحتساب والمحتسبين لتحقيق المصلحة العامة، بل إن هذا جزء لا يتجزأ من سياسة الدولة وحاجة المجتمع آنذاك، ورسالة الأمير عساف الحسين بتلك العبارات والقوة تكشف عن

(١) هو رشيد المحمد، انظر علي احمد محمد أبو عودة وعبدالعزیز سليمان محمود الحازمي، كتاب مهد الذهب دراسة اقليمية، ص ٢٥١. الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، الناشر: نادي المدينة المنورة الأدبي .

(٢) المقصود بالقهوة هنا مكان ضيافة الناس في بيوتهم حيث يجتمع الناس على شرب القهوة ويتحدثون فيما بينهم .

(٣) هو الشيخ محمد بن علي كابي، انظر علي احمد محمد أبو عودة وعبدالعزیز سليمان محمود الحازمي، كتاب مهد الذهب دراسة اقليمية ص ٢٥١، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، الناشر: نادي المدينة المنورة الأدبي.

خطأ كل من ينتقدون في ذلك الوقت شدة المحتسبين، ويرون أن قوة المحتسب أو مواقفه القوية تجاه المنكرات الظاهرة تشددٌ لا مبرر له كما أن التعميم الصادر من رئيس محاكم القصيم سابق الذكر يؤكد ما سبق بيانه، ووجود هاتين الوثيقتين كأنموذج يعكس واقع الإرادة السياسية القائمة على نصره الدين وأهله، حيث يحقق هذا الاحتساب القوي الأمن الاجتماعي والفكري للحكومة والدولة على حدٍ سواء .

كما أن تلك الوثيقتين السابقتين (الوثيقة (٢٩) و(٣٠)) تعكسان واقعاً تاريخياً كانت فيه الحساسية الشديدة قائمة تجاه أي ضعف في الدين يلحق بالمجتمع حتى لو كان هذا الضعف منحصراً بعدم حضور صلاة الجماعة فقط، أو ترديد أهازيج وأناشيد وحداء لشحن الجسد على الانتاج والعمل، ومحاولة نسيان التعب والنصب نتيجة العمل في حقول الزراعة، لكن الرسالة والتعميم لا تخرجان عن كون ذلك من متطلبات الأمن الفكري والاجتماعي وهذا من أسس استراتيجية التأسيس والبناء للدولة السعودية، والرسالة والتعميم تتوافقان كما تتفقان مع السياق التاريخي السياسي والاجتماعي لكل مكونات الدولة آنذاك، وهما نموذج من نماذج كثيرة مُعبّرة عن ما يمكن تسميته المحافظة على الشعائر الدينية سابقاً، أو التشدد في ذلك الزمن - كما يوصف اليوم - .

واحتساب بعض المطّوعين على القضاة وغيرهم بالنصح والتذكير بالواجب عليهم من لوازم العمل بقيم الدين وتشريعاته قبل أن يكون تحقيقاً لإرادة الحاكم والحكومة، ولذلك قد لا يكون غريباً احتساب سليمان السلومي على القضاة، فالقضاة من حيث الصفة الوظيفية أعلى مرتبة، وقد يكون بعض المطّوعة - خاصةً الأقوياء منهم - أعلى من القضاة في الجانب الاعتباري لدى المجتمع، ويبدو أن نصح القضاة والاحتساب عليهم في كل مكان يسكنه السلومي من لوازم غيرته على المصلحة العامة والنصح للجميع، ويبدو أن ما وصل إلينا من رسائل المطّوع

السلومي قليل من كثير، لكن هذا القليل يعكس كثيراً شخصية الكاتب لتلك الرسائل، كما يعكس الواقع الاجتماعي والديني لتلك الفترة، فقد وردت معظم معاني الاحتساب في تلك الرسائل، ومنها الرسالة الأولى التي تحاطب قاضي الرس، وقد اعتبرتها الأولى في هذا المبحث، وبينها وبين الثانية حوالي ثلاث سنوات، ولغتها الاحتسابية أقل من الرسالة الثانية، وفي الرسالة الثانية تحويف للقاضي بالله، إضافة إلى نصحه له وتحميله المسؤولية تجاه أي تقصير في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بتذكيره بواجب الراعي تجاه الرعية، وهذه - كما سبق - تزيد عن سابقتها في لغة النصح، فقد تضمنت الاحتساب على القاضي بما هو أكبر من النصح والمناصحة . كما أن الرسالة الموجهة لقاضي مهد الذهب تؤكد شخصية كاتبها الاحتسابية، وهذه الرسالة بإضافتها لما سبق من رسائل تعكس منهجية الاحتساب عند سليمان السلومي حيث استمر هذا الاحتساب مع اختلاف الزمان والمكان، ولم يتوقف كاتبها عن الإشادة بمن اجاد وافاد بذكر اسمه في تحقيق هيبة القضاء والقضاة، بل تجاوز ذلك إلى ذكر أسماء من يرى كاتب الرسالة أنهم قد قصّروا في تحقيق بعض الجوانب الاعتبارية للقضاء والقضاة .

ونصوص تلك الرسائل السابقة كافٍ للتعبير عن قوة الغيرة وحرارة الاحتساب عند كاتبها، وهذه الرسائل بمجملها بما فيها رسالة أمير الرس آنذاك وخطاب (تعميم) محاكم القصيم وغيرها من رسائل كثيرة تتطلب دراسات تحليلية واسعة لتسهم في إثراء الحياة الاجتماعية والدينية للمجتمع والدولة في ذلك العصر، وهذه الرسائل وغيرها مما يُكوّن الصور الذهنية التاريخية لفترات تاريخية لازالت تتسم بضعف التدوين التاريخي .







## المبحث الخامس

### (المطوعة) ورسائل الغربة

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ  
إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ)

رواه مسلم (٢٩٩٩)

مَا جِئْتُ أَمْدَحُ لَكِنْ جِئْتُ مُبْتَهَلًا      إِلَى كَرِيمِ عَظِيمِ الْعَفْوِ مَنْانِ  
يَعْفُو وَيُصْفَحُ عَمَّا كَانَ مِنْ زَلَلٍ      فَتَلْتَقِي وَهُمْ فِي بَابِ رِضْوَانِ

من قصيدة رثاء سليمان بن ناصر السلومي للشيخ محمد الشهري

### (المطوَّعة) ورسائل الغربية<sup>(١)</sup>

المطلع على نماذج من رسائل ومخاطبات (المطوَّعة) فيما بينهم، أو مع غيرهم يقرأ الواقع التاريخي للحياة الاجتماعية والدينية لعصرهم، كما يقرأ حجم همومهم تجاه مجتمعهم ودولتهم وحرصهم الكبير على الأمن الفكري والعقدي للمجتمع من خلال توصيهم على إحياء شعيرة الحسبة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأهمية التعليم الشرعي الذي يحقق الوحدة الثقافية والفكرية للمجتمع السعودي الناشئ، ودور ذلك في تحقيق الأمن الاجتماعي والاستقرار السياسي.

كما أن هذه الرسائل تعطي صورة ذهنية عن واقع الغيرة على دين الله، إضافة إلى أنها تعكس أهمية التواصل فيما بينهم عن مشكلات المجتمع وأهمية التواصل على الصبر وعلى الحق أمام صنوف الابتلاء والشعور بالغربة والتغيرات، ولم تخل الرسائل من التعزية بأن الأمة لا تزال في خير قياساً بالأمم الأخرى، وهذا النموذج من هذه الرسائل وما يياثلها يتطلب مزيداً من الدراسات التحليلية للواقع الاجتماعي والديني في ذلك التاريخ من قبل المختصين في التاريخ الاجتماعي والديني للمجتمعات والدول.

وعرض هذه الرسائل - كما هي - بصيغتها تعطي كذلك ملامح عن شخصية صاحب الترجمة سليمان بن ناصر السلومي - رحمه الله -.

كما تعكس شخصيات محبيه وإخوانه في الله - رحمهم الله - وكان قد كتبها حينما كان مستقراً في مهد الذهب وصاحبه كان في القصيم - الرس -.

(١) من الصعوبة بمكان الحصول على القدر الكافي من مراسلات المترجم له لوضعها في هذا الكتاب، نظراً لعدم اهتمام عامة الناس وخاصتهم بحفظ الرسائل والوثائق في عصره.

## الرسالة الأولى: (في التواصي بالحق والصبر)

(بتاريخ ٢٩/٩/١٣٧٧هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة الأخ الفاضل والشهم الباسل المحب الباذل المكرم المحترم علي ابن  
جمعة الرثيع<sup>(١)</sup> سلمه الله البصير السميع، وجعله تقي نقي لربه مطيع أمين .

من المحب بلا ريب الداعي بظهر الغيب سليمان الناصر السلومي .

سلام عليكم ورحمته وبركاته أما بعد: فأحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو وأصلي  
على خير خلقه، أحوالنا فيما يسرك من كل وجه، فقط أن محبك مقصر فيما بينه  
وبين ربه يرجوك الدعاء له، ثم انه يا محب أرسلنا لك العام و عام أول جوابات  
ولم نرى رد، المانع نرجوا أنه خير، ولما بَلَّغْنَا ما حصل عندكم من المشاغبات وما  
أحدثه الوشاة قلت لعل هذا هو المانع، وإنني في الجواب الأخير عزيتك وحثيتك  
على الصبر، ثم في الحال بلغني انك انتقلت إلى (القوعي)<sup>(٢)</sup> عسى أن يكون عاقبة  
الأمر خير إن شاء الله، فعليك بتعزية نفسك بقول الله تعالى ﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا  
أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ (البروج: ٨) وبقول الرسول ﷺ (إن الله إذا أحب عبداً  
ابتلاه)<sup>(٣)</sup>.

ويقول الشاعر:

وإذا أصابك نكبة فاصبر لها من ذا رأيت مسلماً لا يُنكب<sup>(٤)</sup>

وقول الآخر:

(١) هو علي بن جمعة بن علي الرثيع إمام وخطيب جامع قصر ابن عقيل، ويُعد من المطوعين والمحتسبين، توفي  
رحمه الله عام ١٤١٢هـ .

(٢) إحدى البلدات المجاورة لبلدة (قصر ابن عقيل) غرب الرس، انظر الموسوعة الجغرافية للاماكن في المملكة  
العربية السعودية.

(٣) انظر: أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي، كتاب معرفة التذكرة، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، ج ١ ص ١٠٧ .

(٤) لبيت لصالح عبدالقدوس، انظر: هاني سَعْدُ عُثَيْم في كتاب الابتلاء تطهير ونعمة من رب الأرض والسماء،  
ص ١١٥ .

فنفسك فز بها إن خفت ضيماً وخلّ الدار تنعى من بناها<sup>(١)</sup>  
 وقول الشافعي - رحمه الله -:

فموت الفتى خير له من حياته بدار هوان بين واش وحاسد<sup>(٢)</sup>  
 وقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

إذا أتتكَ مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل<sup>(٣)</sup>

سَوَدْتُ لك هذه الأبيات وأنا أعلم أنك أعلم مني بها غير أن الصلة القلبية الربانية حملتني على ذلك، ثم ان عادة الوالد العام وعام أول وهذه السنة أرسلناها على الابن عبدالله في الشنانه كل عادة بوقتها، فالعام وعام أول ما عرفتونا في وصولهن أرجوك إشعاري عن الوالد وعن نشاطه، ولا تقطع المكاتبه وإرشاد أخيك ومفضولك كما هي عادتك السابقة لا عدمننا وجودك، محبك عمره في عشر الثمانين قد كثر نسيانه وضعف جسمه وتغيّر خطه لارتعاد يده، فإن وجدت خلل فسُدّه، فجَلَّ من لا عيب فيه، وسلّم لي على الوالد مع تقبيل يديه الكريمتين وغرته المنيرة نيابة عني، ثم أهنتكم بحلول هذا العيد السعيد أعاده الله علينا وعليكم لمرات بعد مرات، وجعلنا وإياكم من المرحومين وأعاننا وإياكم على جهاد نفوسنا فهي اعدى أعدائنا، وسلم لنا على العائلة وأبو رميح وأبنا الخالة (المواما) والاخوان وكل من ناسبك عقله ودينه، كما من لدينا الابن عبدالرحمن وإبراهيم والاخوان يسلمون، ودمت والباري يرعاك بعين عنايته وأرجوك إشعاري بعنوان مكاتبتكم والسلام (انظر ملحق (٣٤))

(١) البيت للإمام الشافعي - رحمه الله - انظر: أحمد قيش، كتاب: مجمع الحكم والأمثال - الغريب الاغتراب ١٠١/١.

(٢) انظر: محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، كتاب: غذاء الألباب شرح منظومة الآداب دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان - ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م (ج ٢/ ٣٥٠).

(٣) انظر: أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي، كتاب: الحماسة المغربية، ج ١، ص ١٢٥. (وبيت الشعر للمتنبي، وليس لابن تيمية). وقد ورد في الأصل (فاضل) بدلاً من كامل.

## الرسالة الثانية: الجوابية (رسالة في تواصل ومناصحة ومواصاة على الابتلاء)

١٦/١٠/١٣٧٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

من علي بن جمعه<sup>(١)</sup> إلى جناب المحب الملهم والأخ المكرم المحترم سليمان بن ناصر السلومي سلك الله بنا وبه الصراط المستقيم، ومن علينا وعليه بمخالفة أصحاب الجحيم، ورفع درجاتنا ودرجته في جنات النعيم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ما تعاقبت غدوات الدهر وروحاته، سلام ألد من زمن نسيم الصبا وأبهى من رونق الصبح.

وموجب الخط إبلاغ السلام والتحية وتفقد تلك الشائل المرضية، لا زالت محروسة بعين الرعاية الربانية، والخط وصل لا زلت موصولاً بنفحات القرب والمحبوبة، محفوظاً بأطاف الله الخفية والجلية، وسرنا ما أفاده من الأخبار السارة عن تلك الذات، أدام الله سرورها وأنسها وحبورها وصار له عند المحب موقع كريم جعلنا الله وإياك ممن يدرأ القبائح والفضائح، ويعمل بالحق ويوصي بإتباعه، ويثبته في إخوانه وأشياعه. أما بعد:

فأوصيك ونفسي بتقوى الله عز وجل، قال الله تعالى ﴿فَأَتَقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن: ١٦)، وذكر أهل العلم بأن التقوى اسم يجمع فعل ما أمر الله به وترك ما نهى عنه، وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «التقوى هو أن يطاع فلا يعصى ويُذكر فلا يُنسى ويُشكر فلا يُكفر<sup>(٢)</sup>»، وما ذكرت من طلب الفائدة فقد كان بعض الصحابة رضي الله عنهم يقول لأخيه: «اجلس بنا ساعة نؤمن بربنا<sup>(٣)</sup>» وهو اللائق بالمنتسبين

(١) سبق التعريف به.

(٢) الكلام منسوب لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه انظر: أبو نعيم في الحلية (٧/٢٣٨)، رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٨/٣).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، ج ١، ص ١٠.

للخير التناصح والبحث والمذاكرة للخير والمزاورة ولو بخط، لأن من عدم الماء فالتيتم جائز، فإننا في زمان كثر قراؤه وقَلَّ فقهاؤه، وقَلَّ من فيه دين صحيح صريح، لأن مداهنة المنتسبين للخير لأهل الشر ظاهرة لا مرأى فيها والنصح عُدْم. قال الشاعر:

نعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيبٌ سوانا<sup>(١)</sup>

وكذلك من يقول الحق حقيقة، ويأمر بالمعروف حقيقة، وينهى عن المنكر قد أوشكوا أن يُعدموا، وقد كثر الفساد والغش والنفاق في البلاد، فنسأل الله العظيم ان يُصلح المسلمين ويهديهم ويردّهم على دينهم.

الأمر بالمعروف حقيقة والنهي عن المنكر هو طريقة الرسل وأتباعهم، وهو واجب، ومن أكد أصول الشريعة وألزمها، وقد ألحقه بعض أهل العلم بأركان الإسلام التي لا يقوم على غيرها، وهو من فروض الكفاية التي لا تسقط عن المكلفين إلا ان قام به طائفة يحضُلُ بها المقصود الشرعي، وفرض الكفاية من فروض العين من جهة متعلقة لأن الخطاب به لجميع الأمة قال الله عز وجل ﴿كُتِبَ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (آل عمران: ١٤٤)، ولو لا ذلك ما قام الإسلام ولا ظهر دين الله ولا عَلَتَ كلمته، ولا يَرَى تركه والمداهنة فيه إلا من أضع حظه ونصيبه من العلم والإيمان، وقد توعد الله باللعنة على ترك القيام به والمداهنة قال الله تعالى ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾﴾ (المائدة: ٧٨)، وذكر بعض المفسرين هنا حديث «إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا إِذَا عَمِلَ الْعَامِلَ فِيهِمْ بِالْخَطِيئَةِ جَاءَهُ النَّاهِي تَعْذِيرًا، فَإِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ

(١) البيت منسوب للإمام الشافعي، انظر: فتاوى الشبكة الإسلامية، باب: أبيات شعرية للإمام الشافعي، ج ٧، ص ١٣٢٦. ويلاحظ أن كاتب الرسالة أورد هذا البيت بتصحيح (عاب الناس الزمان) والصحيح ما ذكر أعلاه.

جالسه وواكله وشاربه كأن لم يره على خطيئة بالأمس، فلما رأى الله ذلك منهم ضرب الله بقلوب بعضهم على بعض، ثم لعنهم على لسان نبيهم داود وعيسى ابن مريم، وذكر أن الله أوحى إلى يوشع بن نون أني مُهلكٌ من قومك أربعين الفا من خيارهم، وستين الفا من شرارهم، قال: يا رب هؤلاء الأشرار، فما بال الأخيار؟ قال: إنهم لم يَغضبوا الغضبي، وكانوا يؤاكلونهم ويشاربونهم<sup>(١)</sup>.

وأما ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على سبيل المداينة والمعاشرة وحسن السلوك وحسن الخلق وغير ذلك فإنه أعظم ضرراً وأكبر إثماً من تركه لمجرد الجهالة، فإن هذا الصنف من الناس رأوا أن السلوك وحسن الخلق ونيل المعيشة لا يحصل إلا بذلك، فخالقوا الرسل وأتباعهم وخرجوا عن سبيلهم ومنهاجهم لأنهم يرون العقل إرضاء الناس على طبائعهم ويسالمونهم ويستجلبون مودتهم ومحبتهم مع أنه لا سبيل إليه كما في الحديث (من أَرْضَى الناس بسخط الله، سخط الله عليه وأسخط عليه الناس...<sup>(٢)</sup>).

فهو إيثار للحظوظ النفسية، والدعة ومسائلة الناس وترك المعادة في الله وتحمُّل الأذى في ذات الله، وهذا في الحقيقة هو الهلكة في الدين، ما ذاق طعم الإيمان من لم يوالي في الله ويعادي في الله، فالعقل كل العقل ما أوصل إلى رضى الله ورسوله، وهذا إنما يحصل بمراغمة أعداء الله وإيثار مرضاته، والغضب له إذا انتَهكت محارمه والغضب ينشأ من حياة القلب وغيرته وتعظيمه، وإذا عُدمت الحياة والغيرة والتعظيم عُدِم الغضب والاشمئزاز، وسوى بين الخبيث والطيب في معاملاته وموالاته ومعاداته وأيما خير يبقى في قلب هذا، فإننا لله وإنا إليه راجعون، فسنأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يهدينا ويحفظ علينا ديننا ويبدل فسادنا بالصلاح إنه سميع مجيب.

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في العقوبات (ح ١٣ ص: ٢٧).

(٢) انظر: الألباني، صحيح الجامع برقم ٦٠١٠ ج ٢، ص ٣٠٩.

وأما ما ذكرتَ بأنه حدث عندي من المشاغبات، فالمشاغبات على أهلها، ونحن ليس لنا فيها أية مداخلة<sup>(١)</sup>، وأما ما ذكرت من أحداث الوشاة فإن من قديم الزمان المنافقون ضد المنتسبين للخير، وما قص الله عن الرسل وأتباعهم من لدن نوح إلى قيام الساعة بأن الحق والباطل ضدان، ولكل واحد منهما أتباع وأنصار كفاية. ذكر أن بعض الصحابة أتاه إنسان فقال إن فلاناً يتكلم في عرضك، فذهب إلى نخلة فملاً المِخْرَفَ<sup>(٢)</sup> واهداه إلى الذي يتكلم في عرضه، فقال: ما هذا؟ قال إنك اهديت إلى حسناتك فأجازيك<sup>(٣)</sup>.

وسئل بعض أهل العلم عن سب الرافضة لأبي بكر وعمر، فقال: لعل لهم درجات لم تبلغها أعمالهم فأجرى لهم أعمال من سبهم لتكميل درجاتهم، أو كلاماً نحو هذا.

وأما التعزية فجزاك الله خيراً وغفر ذنبك وتقبل دعائك فإننا والله الحمد لم نُصب بمصيبة، فإنما هي نعمة من الله وتفضل.

وأما الوالد فهو والله الحمد له سنتين يصوم رمضان في مكة وهو حال التاريخ قدم من مكة، وطيب ويُسلم عليك، وما أرسلت له وصل، وأما (مشيطة)<sup>(٤)</sup> فلا أدري عنها وهي يذكر أنها بالمطية<sup>(٥)</sup>، ونحن لم ننتقل، بالقوعي<sup>(٦)</sup> حتى الآن، إلا أننا بعد دخول جمادي الآخر نقلونا نُعلم في مدرسة القوعي لأن فيها سادسة، ولا

(١) يلاحظ أن المطوع علي بن جمعة - رحمه الله - قد انتقل من بلدة (قصر ابن عقيل) إلى بلدة (القوعي) المجاورة نتيجة موقف احتسابي دافعاً ثمن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو قول الحقيقة.

(٢) هو الوعاء الخاص لجمع التمور الناضجة، وغالباً ما يكون مصنوعاً من خوص النخيل. (المؤلف)  
(٣) هذا القول منسوب للإمام الحسن البصري لأحد مغنائه، «بلغنا أنك أهديت إلينا من حسناتك فأحبينا، أن تكافئك علي ما أهديتنا به»، (تنبيه الغافلين (١٧٦)، الإحياء (٣/ ١٦٤) انظر: (أحصاه الله ونسوه) عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن القاسم. الناشر دار القاسم، الرياض. ص (٥٧)).

(٤) اسم امرأة من العائلة.

(٥) قرية جنوب قرى الشنانة.

(٦) قرية القوعي تقع في منطقة القصيم، محافظة الرس، انظر: الموسوعة الجغرافية للأماكن في المملكة العربية السعودية (CD) نقلاً عن محمد بن ناصر العبودي، معجم بلاد القصيم.



فيها معلمون يكفون، والعيال بالقصر (قصر ابن عقيل) حتى الآن، وانت الله الله في رد الجواب مع ما تحصل عليه من الفائدة لنا في البحث والمذاكرة، ولا تخفى عليكم فضيلة الذكر لأنه ميراث الرسل وأتباعهم وقال الله لرسوله: ﴿وَذَكَرْنَاكَ أَلَدِكْرَى نَفْعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الذاريات: ٥٥)، فنسأل الله أن يمن علينا وإياكم بالهداية والتوفيق لما يحبه ويرضاه وجميع المسلمين، وصلى الله على محمد وآله، ومن عندنا يُسلم الوالد والمطوِّع محمد الحميد مطوِّع القوعي، ومحمد الرميح، ومحمد المومي وأخيه وصالح العقلان والفلاح عبيد وحميده، وأنت سلّم لنا على الأولاد والأخوة والسلام حرر في ١٦ / ١٠ / ١٣٧٧ هـ (انظر الملحق رقم (٣٥)).

### الرسالة الثالثة: (غربة الدين، والحث على العمل، وتعزية النفس)

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة جناب رحيب الجناب وسلالة الأفاضل الأنجاب.  
الأخ المحترم الفاضل المكرم علي بن جمعه سلمه الله، ومتعه بقواته وبصره وسمعه، وجعله ممن عرف الحق واتبعه وعلمه وأسمعه آمين .

سلام من سليمان الناصر السلومي عليكم ورحمة الله وبركاته وبعده:  
أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، محبكم فيما يسركم، غير إني لم أكن راضٍ على نفسي من تقصيرها فيما يجب عليها من حقوق الله وحقوق العباد، ثم ان جوابكم المُسْفِرُ عن صحتكم رقم (بتاريخ) ١٦ / ١٠ / ١٣٧٧ هـ، وصل يوم ٢٢ / ١٠ حمدنا الله على صحتكم وعلى صيام الوالد بمكة المكرمة، أما العام فلم أعلم إلا منكم، وأما هذه السنة علمت في أيام العيد من ابني عبدالله أن الوالد وأبو عليان صاما في مكة ولو علمنا ذلك لكننا كتبنا لهما جواب تهنئة وطلبنا منها الدعاء لنا، وما شاء الله كان، وقد ابطى رد الجواب منك وصار عندنا شك في عدم وصوله.

وما أشرت إليه من ظهور النفاق وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمداهنة وكون هذا عندهم الأخلاق الحسنة والخداع في الدين، والتعلم للدنيا فهذا ظاهر في عموم الشعب وفي الحجاز زيادة، حلق اللحاء ولبس الذهب والحريز حصل من الرجال ولبس ما صنع للنساء، ولا تستبعد ما أشار إليه الرسول ﷺ بقوله: (إن لكل شيء إقبالاً وإدباراً، وإن من إقبال هذا الدين ما كتمت عليه من العمى والجهالة، وما بعثني الله به، وإن من إقبال هذا الدين أن تفقه القبيلة بأسرها حتى لا يوجد فيها إلا الفاسق والفاسقان؛ فهما مقهوران ذليلان، إن تكلمتا؛ قمعا وقهرا واضطهدا، وإن من إدبار هذا الدين: أن تجفو القبيلة بأسرها، حتى لا يرى فيها إلا الفقيه والفقهاء؛ فهما مقهوران ذليلان، إن تكلمتا فأمرنا بالمعروف ونهيا عن المنكر؛ قمعا وقهرا واضطهدا؛ فهما مقهوران ذليلان، لا يجدان على ذلك أعواناً ولا أن<sup>(١)</sup>).

وقوله ﷺ: (كيف بكم إذا لم تأمروا بالمعروف وتنهون عن المنكر، قال: إن ذلك لكائن قال: نعم وأشد منه قالوا: ما هو يا رسول الله؟ قال: كيف بكم إذا رأيت المنكر معروف والمعروف منكراً؟<sup>(٢)</sup>) ويشهد لهذا قوله ﷺ: (لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم<sup>(٣)</sup>) وما أحسن ما قال عبدالعزيز الداراني في (كتاب) (قلادة الدر المنثور في ذكر البعث والنشور) لما رأى من ظهور المنكر في وقته وبلده قال: (٤).

قد أصبح الخلق في خوفٍ وفي ذُعرٍ      وزورٍ لهم وهم في أعظم الخطرِ  
وللقيامة اشراطٌ وقد ظهرت      بعضُ العلاماتِ والباقي على الأثرِ

(١) انظر الطبراني في الكبير (١٩٨/٨)، وأخرجه الحارث ابن أبي أسامة في مسنده (زوائد الهيثمي) (٧٧٠/٢).

(٢) انظر: مسند أبي يعلى، حديث رقم (٦٤٢٠)، ج ١١ ص ٣٠٤.

(٣) انظر البخاري في صحيحه، كتاب الفتن، باب: لا يأتي زمان إلا الذي بعده شر منه، حديث رقم ٧٠٦٨، ص ١٣٥١.

(٤) انظر: سراج الدين أبو حفص عمر بن الوردي، خريدة العجائب وفريدة الغرائب ج ١/١٢٨.

قَلَّ الوفاءُ فلا عهدٌ ولا ذمٌّ      واستحكم الجهل في البادينِ والحضرِ  
 باعوا الأديانهم بالبخس في سُحت      وأظهروا الفسق بالعدوان والأشرِ  
 وجاهروا بالمعاصي وارتضوا بدعا      عمت فصاحبها يمشي بلا حذرِ  
 فَطالِبُ الحقِّ بين الناسِ مُستترٌ      وصاحبُ الإفكِ فيهم غيرُ مُستترِ  
 وقد بدأ النقص في الإسلام مُشتهراً      وبدلت صفوة الخيرات بالكدرِ

وهذه إشارة وموافقة لكم بطلب المذاكرة، وإلا مثلي يستحي أن يتكلم بشي من العلم مع مثلك، وعلى كل حال شعبنا أحسن من الشعوب الخارجية<sup>(١)</sup> -على ما فيه من ظهور البدع والأهواء والمداهنة وشدة الطلب للعالم- عن ما في الشعوب المنتسبة إلى الإسلام من عبادة غير الله والحكم بغير ما أنزل الله وظهور الحرية الكفرية وتولي أعداء الله ورسوله، فطوبى لمن شغله عيبه عن عيب غيره .

قال عليه السلام: (كيف بك يا أنس إذا كنت في حثالة من الناس كحثالة التمر أو الشعير؟ قال: ما تأمرني يا رسول الله؟ قال: اصبر، اصبر وخالق الناس في أخلاقهم وخالفهم في أعمالهم<sup>(٢)</sup>)، وفي رواية كن حلساً من أحلاس بيتك) .  
 وقال الشافعي رحمه الله:

ومن يذُق الدنيا فإني طعمتها      وسيق إلينا عذبها وعذابها  
 فلم أرها إلا غروراً وباطلاً      كما لاح في ظهر الفلاة سراها  
 وما هي إلا جيفةٌ مستحيلةٌ      عليها كلابٌ همُّهن اجتذابها  
 فإن تجتنبها كنت مسلماً لأهلها      وإن تجتذبها نازعتك كلابها

(١) المقصود بذلك -والله أعلم- الشعوب العربية أو الإسلامية .

(٢) انظر: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٧/ ٥٥٥ الناشر: دار الفكر، بيروت-١٤١٢هـ.

فطوبى لنفس أوطنت<sup>(١)</sup> قعر دارها مغلقة الأبواب مُرخى حجائبها<sup>(٢)</sup>

هذا وفي نفسي غيره تركته لضيق الوقت، وإن وجدت من خلل وعيب فاستره وأخيك أحوج منك إلى وعظه وتذكيره والدعاء له ولك مثل ذلك ودمت، والباري يركعك ويحفظك، وبلغ سلامي نفسك والوالد وأبو رميح خاصة والاخوان أهل الصفاء<sup>(٣)</sup> عامة، كما من لدينا يُسلمون والسلام. حرر بتاريخ ١ / ١١ / ١٣٧٧ هـ (انظر ملحق رقم (٣٦)).

### وفاته :

توفي الشيخ سليمان السلومي في الرس وكان ذلك بعد صلاة الظهر بين يدي ابنه عبدالله، وقد رأى علامات الاحتضار عليه، ولازمه ساعات احتضاره حتى لحقت روحه بالرفيق الأعلى وذلك في شهر شوال عام ١٣٩٩ هـ، وغُسل وكُفّن، وصُلِّي عليه بعد صلاة العصر يوم وفاته وذلك في جامع سوق الرس المسمى جامع (الدهامي سابقاً والحناكي لاحقاً) ودفن في مقبرة الرس المعروفة باسم (مقبرة الرس العامة -حزم الحناكي) -رحمه الله رحمة واسعة- وجمعنا وإياه ووالدينا في دار كرامته مع عباده الصالحين .

(١) تم تصحيح اللفظ من كلمة (وطن) إلى كلمة (أوطنت)، وقد يكون هذا التصحيح مما فات على كاتب الرسالة.

(٢) البيت للإمام الشافعي، انظر: صالح أحمد الشامي، مواعظ الإمام الشافعي ج ١، ص ٢٢، وأحمد الهاشمي، جواهر الأدب ٢، ص ٦٤.

(٣) المقصود بذلك - والله أعلم - أهل المودة أصحاب صفاء القلوب .

## رثاؤه :

لقد اكتفيت بما رثاه به الشيخ محمد الشهري<sup>(١)</sup>، وقد أجاد وأفاد، وعَبَّرَ عن غيره من محبيه، وهو صديق عزيز من أصدقائه، حيث رثاه بمنظومة طويلة من الأبيات الشعرية وصل عدد أبياتها (١٣٢) بيتاً من الشعر، وتزداد قوتها وجمالها كونها نونية من البداية حتى النهاية، والقصيدة بعنوان تحية للرس: (على الشنانه من أن إلى أن)<sup>(٢)</sup>، وكان ممن راجع هذه القصيدة الشاعر الشيخ محمد بن عائض القرني وأضاف وعدل في القصيدة، وقد جاشت مشاعر القرني ورؤيته عن هذه القصيدة فعلق عليها قائلاً :

«قيل قديماً: (الشعر يمليه حب أو فخر أو موت) ذلك أن هذه العواطف الثلاث هي أقوى العواطف الإنسانية، فالمحب لا تقف في وجهه حواجز اللغة، ولا صناعة المعاني، ولا إبداع الصور، ولا يعوزه عمق الخيال؛ بل يلوح له طيف الحبيب فإذا هو يتدفق شعرا يخلب القلب، ويشنف السمع، ويأخذ بمجامع الروح والوجدان .

وقل مثل ذلك في الفخر، حيث تجد الشاعر المُفَاخِر، يتجاوز حدود العقل والمنطق، حتى ليجعل من نفسه أو عشيرته قمة في المجد لا تُسَامَى، وغاية في الكمال لا تُدَانِي، زاعماً أنه قد حَوَى الشرف من جميع أطرافه، وضمَّ المُفَاخِر كلها كابراً عن

(١) سبقت ترجمته في المبحث الأول، ويلاحظ أن الشيخ الشهري شاعر موفق في نظمه ونثره، ومن تواضعه العلمي أنه عرض هذه القصيدة على صديقه الدكتور محمد علي العمري للمراجعة والتصحيح، وقد راجعها وأضاف إليها بيتين من الشعر، ثم راجعها بعد ذلك الشاعر الشيخ محمد بن عائض القرني وأضاف إليها بعض التعديلات واللمسات وبعض الأبيات الشعرية التي زادت جمالاً وقوة على قوتها، كما أن الشيخ القرني كتب تعليقه ومشاعره تجاه القصيدة .

(٢) وصف الشاعر الشيخ محمد بن عائض القرني بعد مراجعته لهذه القصيدة بأنها بركان من المشاعر، تلك القصيدة التي فاضت بها قريحة الشاعر محمد الشهري تجاه المعني بها وتجاه (الرس والشنانه) التي أنجبت المعني بالقصيدة وأمثاله من الرجال، وكانت للرس والشنانه أدوار تاريخية في بعث المطوعين للهجر والقرى، كما سجل التاريخ لها صفحات بطولية مشرقة .

كابر، بينما سائر الناس عالة عليه، ومتطفلون على شمائله العالية وصفات كماله الراقية .

أمَّا الحزين المفجوع في قريب أو حبيب، المصاب بفقد عزيز أثير، غال على القلب متمكن من مكان الروح، قد توثقت بينه وبين صاحبه علاقات حب غامر، وولاء صادق، فلا تسأل -عند فقده- أي هزة عنيفة تذهب بالوقار، وتزري بلب الحليم، وتشل حكمة الحكيم، ولذلك كان جزاء الصابرين عظيمًا، وثوابهم في الآخرة جزيلا، ومن هنا جاءت البشارة للصابرين الذين إذا حل بهم شيء من مصائب الدنيا قالوا كما شرع مولاهم: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿ (البقرة: ١٥٦-١٥٧) .

ولقد جاشت عاطفة الشاعر هنا فكانت بركاناً من المشاعر، بهذا الفيض الغامر من الألم الشديد، والحزن الأليم لفقد صاحبه، ذلك الرجل الصالح، الذي كان مضرب المثل في العلم والحلم والصبر والمصابرة، في جميع نواحي الحياة، وفي ميدان الدعوة إلى الله وإلى كتابه وسنة رسوله ﷺ، وكان تقياً نقي الفؤاد، سمح الخلق، عفيف النفس عن مواطن الرِّيب، قدوة صالحة لمن حوله من أهل وبنين، وطلاب ومجالسين، يدل على ذلك حزن أهله الشديد، ومرارة فقده على قلوب معارفه وذويه، مما يؤكد عظم ذلك الفراغ الذي تركه في ميادين شتى، فقد كان مأوى للمكالمين، مضيافاً للزائرين، منجداً - بعد الله - لذوي الحاجات والمساكين، إلى غير ذلك من جميل الصفات ونبيل الأخلاق، التي يعز اكتمالها في فرد مهما أوتي من أسباب التفوق ومقومات النبوغ.

ولقد أطنب الشاعر وأطال، وهو يسعى إلى استقصاء ما يخطر على فكره من تلك المعاني الراقية على مدى زمن طويل بعد وفاة صاحبه عام ١٣٩٩هـ، وكلما أراد

الخروج وإنهاء القصيدة ؛ وجد نفسه وقلبه وقلمه يأبى عليه ذلك، وكأنه يقول له: لم تزل أمامك محامد كثيرة لم تذكرها، وأوصاف جميلة لم تحط بها ؛ فيعود من حيث ابتداء، ليشبع ما في نفسه من مخزون الذكريات الجميلة، والمواقف العظيمة، لذلك الممدوح الذي ترك الفانية، إلى جوار رب كريم يعطي الجزيل، ويمن بالأجر الكبير، على العمل اليسير، هكذا تبدو عاطفة الشاعر وشدة ألمه لفقد ذلك الصديق العزيز، بينما يبدو معتصماً بحبل الصبر، واثقاً بأن ما عند الله خير وأبقى معتذراً عن التقصير في التعبير عن مكنون نفسه، واستقصاء محاسن صاحبه فيقول:

ما جئتُ أمدحُ لكنْ جئتُ مبتهلاً      إلى كريمٍ عظيمٍ العفوِ منان  
فقمْتُ أدعو ببابِ الله منتحباً      يارب يارب في ضعفٍ وإذعان  
ومع ما سبق فالشاعر لم ينسَ -مع بركان مشاعره- الشنانة والرس بالثناء عليهما  
حيث أسهمتا ببعض الدعاة والمطوعين والعلماء والقضاة في عملية التأسيس والبناء،  
وكان للرس والشنانة مواقفٌ تاريخية في محطات تأسيس الوطن وبنائه، ومعارك  
بطولية ضد المعتدين، فكانت عبارات التحية والدعاء واضحةً في القصيدة .  
وأقول في ختام تعليقي على هذه القصيدة: تحية للرس التي أنجبت هذا الرجل  
وأمثاله» انتهى كلام القرني .

### تحية للرس: (على الشنانه من أن إلى أن)

لدى (الشنانة) قد أودعتُ وجداني      وفي رُبي (الرس) أصحابي وِخلاني  
أرضٌ يهيمُ بها قلبي إذا ذكرتُ      وإن بُعدتُ أثارَ البُعْدُ أشجاني  
فيها الأجابةُ خلانُ الوفاءِ بهم      تزهُو الديارُ ويسلو قلبُ هيّان  
سعو إلى النهضةِ الكبرى بلا كللٍ      لوحدةِ الصّفِّ خلفَ القائدِ الباني

منهُم دُعَاةٌ وَأَجْنَادٌ مَجْنَدَةٌ  
 [وق] مَحَضْتُ (لسلومي) عاطفتي  
 أَنْعَمَ بِجِدِّ سَعَى فِي الْخَيْرِ مَجْتَهِدًا  
 دَعَا إِلَى اللَّهِ فِي صَدَقٍ وَكَانَ لَهُ  
 مِنْ (القصيم) إِلَى (المهد) الَّذِي حَفَلَتْ  
 بِسَيْطَةِ الْوَجْهِ يَلْقَى النَّاسَ مُبْتَسِمًا  
 حَتَّى تَرَجَّلَ عَنْ أَعْوَادِ مَنْبَرِهِ  
 ثَوَى (سليمان) مَضْحُوبًا بِطَائِفَةٍ  
 حِينَ التَّقَى بَعْدَ بَعْدٍ عَنْ مَرَابِعِهِ  
 وَقَدَرْنَا بِسَهْمِ الْبَيْنِ مُرْتَحِلًا  
 مَقْدَمًا نَفْسَهُ لِلَّهِ مَبْتَسِمًا  
 وَالْوَصْلُ وَالْفَصْلُ بَيْنَ النَّاسِ مُطَّرِدٌ  
 كُلُّ امْرِيٍّ خَاضِعٌ حَتْمًا لِخَالِقِهِ  
 وَغَابَ عَنَّا (سليمان) التَّقَى فَإِذَا  
 وَرَزَلَتْ فِي خَبَايَا الدَّارِ حَاشِيَةٌ  
 لَوْلَا الْعِزَاءُ بِ (عَبْدِ اللَّهِ) حِينَ سَعَى  
 يَخْطُو إِلَى الْمَجْدِ فِي آثَارِ وَالِدِهِ  
 ابْنُ مَضَى لِمِرَاقِي الْعِزِّ بَعْدَ أَبِي  
 وَاسْتَرَجَعَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ <sup>(١)</sup> وَاحْتَسَبَتْ  
 وَحَوَقَلَتْ فِي مَقَامِ الصَّبْرِ مَعْلِنَةً  
 وَقَاطَعَتْ بِقَرَارٍ لَا تَبْسُوحُ بِهِ  
 وَأَخْلَصَتْ نَفْسَهَا لِلَّهِ صَابِرَةً  
 وَالصَّبْرُ مُرٌّ وَلَكِنْ لَا مَنَاصَ لَنَا

مَعَ الْمَوْسِسِ خَاضُوا كُلَّ مِيدَانِ  
 بَنِي (سليمان) ذَاكَ الْوَالِدِ الْحَانِي  
 يَسِيرٌ بِالنَّصْحِ لِلْقَاصِي وَلِلدَّانِي  
 حُسْنُ الْقَبُولِ بِتَوْقِيرٍ وَعِرْفَانِ  
 بِهِ مَرَابِعُهَا مِنْ غَيْرِ نُكْرَانِ  
 سَمَحَ الْمَحْيَا لِإِخْوَانٍ وَجِيرَانِ  
 وَمَسْجِدٍ كَانَ مَعْمُورًا بِقُرْآنِ  
 مِنَ الْمَشَاعِرِ تَعْلِي مِثْلَ بُرْكَانِ  
 بِمَنْ أَحَبَّ عَلَى يَمِينِ وَإِيمَانِ  
 مِنْ دَارِ دُنْيَا إِلَى مَا أُوِيَ لَهُ ثَانِ  
 مَسْتَخْلِفًا فَقَدْ خِلَانِ بِخِلَانِ  
 وَسُنَّةُ اللَّهِ تَمْضِي حَسْبَ مِيزَانِ  
 كَمَا اسْتَجَابَ مَدِينٌ أَمْرَ دِيَانِ  
 كُلُّ النُّفُوسِ تَغَشَّتْ ثُوبَ أَحْزَانِ  
 مَكْلُومَةٌ بَيْنَ مَذْهُولٍ وَوَهْلَانِ  
 لِيُكْمَلَ السَّيْرَ فِي عَزْمٍ وَإِتْقَانِ  
 وَالْمَجْدُ لَا يُبْتَنَى مِنْ غَيْرِ أَرْكَانِ  
 فَقَامَ فِيهِمْ مَقَامَ الْوَالِدِ الثَّانِي  
 مَرَارَةً الْحُزْنَ لَا تَلْوِي عَلَى شَأْنِ  
 رَضِيَتْ يَا رَبِّ فَاشْمَلْنِي بِعُفْرَانِ  
 مَا كَانَ يُرْشَفُ مِنْ دَلَّاتِ رَسْلَانِ  
 فَكُلُّ شَيْءٍ عَلَى دَرْبِ الْفَنَاءِ فَنَانِ  
 عَنْهُ وَلَا لِحُجْمُوعِ الْإِنْسِ وَالْجَانِ

(١) أم إبراهيم هي زوجته الأخيرة وأم أولاده الصغار وقد فجعت بوفاة زوجها .



وَقَوَّضْتُ بَعْدَ لَأَيِّ مَوْرِدًا وَجَدْتُ  
فَأغَلَقْتُ مُتَدَيِ الضَّيْفَانِ حِينَ بَدَا  
قَفُّوا عَلَيَّ قَبْرِهِ فِي (الرَّسِّ) وَابْتَهَلُوا  
وَزَلْزَلْتُ أَرْضُنَا زَلْزَالَهَا أَلْمًا  
وَاسْتَنْزَفْتُ كُلَّ عَيْنٍ دَمْعَهَا وَغَدَّتْ  
وَالطَّيْرُ قَدْ لَازَمَتْ أَوْ كَارَهَا حَزْنًا  
رُحْمَاكَ يَا رَبِّ بَاتَ الْحَبْلُ مُنْقَطِعًا  
أُرْتِي لِحَالِي وَتَوْبُ الْوَجْدِ مُنْسَدِلٌ  
إِنْ كَانَ قَدْ بَلَغَ الْأَقْمَارُ ذُو هِمَمٍ  
فَمَا فَضَاءُ (سُلَيْمَانَ) وَإِنْ رَغِبُوا  
تَرَى نَجُومَ تَمِيمٍ فِيهِ شَارِقَةٌ  
بَاتُوا لِنَاقِدُودَةٍ فِي إِثْرِ مَنْ سَلَفُوا  
عَاشُوا زَمَانًا وَبَانُوا عَنْ مَرَابِعِهِمْ  
قَدْ عَوَّدْتَنِي لِيَالِي وَصَلِّهِمْ صَلَّةً  
طَوْرًا عَلَى الطُّورِ أَمْشِي فِي مَنَاجِبِهِ  
وَمَرَّةً غُضُّصُ الْأَيَّامِ تُلْجِمُنِي  
وَتَارَةً وَلَهْيِي فِي إِثْرِ مَنْ عَبَّرُوا  
أَهَاجَ عَيْنِي بِدَيْعِ الشُّعْرِ فَاَنْطَلَقْتُ  
مَا نَابَ عَنْ دَمْعِ عَيْنِي نَظْمٌ قَافِيَتِي  
مَا زِلْتُ أُرْسِلُ أَهَاتِي تُشِيْعُهَا  
أُرْسَلْتَهَا مِنْ سَرَاةِ الْحَجْرِ سَابِحَةً  
إِلَى رِجَالِ بَدِينِ اللَّهِ قَدْ نَهَضُوا  
إِنْ مَاجَ بِالنَّاسِ أَهْوَاءٌ مُصَدَّعَةٌ

فِيهِ الْجُمُوعُ أَمَانِي كُلُّ عَطْشَانٍ  
قَفْرًا وَقَدْ حُبَسْتُ كَفَاً (سُلَيْمَانَ)  
إِلَى كَرِيمِ عَظِيمِ الْعَفْوِ مَنَّانٍ  
لَفَقْدِ مُتَجَّعِ الْمُحْتَاجِ وَالْعَازِي  
رُبُوعِنَا حِمًّا تَغْلِي كَبْرُكَانٍ  
هَيْضَتْ مِنْ الْحَزْنِ لَمْ تَنْهَضْ بِجِنْحَانٍ  
بَيْنَ الْقَصِيمِ وَدَارِ الْأَنْسِ صَعْبَانَ  
فَلَوْ رَأَيْتَ رِذَاءَ الْوَجْدِ يَغْشَانِي  
إِذَا الْبَعِيدُ مِنَ الْأَفْلَاكِ كَالدَّانِي  
بُلُوعٌ غَايَتِهِ دَرْبٌ لِلنَّسَانِ  
عَلَى الْمَلَايِينِ مِنْهَا بِالسَّنَا السَّنَانِي  
مِنْ قَبْلِ عُثْمَانَ أَوْ مِنْ بَعْدِ عُثْمَانَ  
فَبِتُّ لَا أَتَّقِي بَرْدًا سَيْلَقَانِي  
صَالَتْ بِهَا النَّفْسُ فِي مَيْدَانِ فُرْسَانَ  
أَحْتُ فِي قَمَمِ الْعَلِيَاءِ سَيْقَانِي  
مَرَّتْ كَذَلِكَ فَأَلْحَاهَا وَتَلْحَانِي  
جَسَرَ الْحَيَاةِ إِلَى عَفْوٍ وَرِضْوَانٍ  
كَوَابِلِ بَغْزِيرِ الْوَبْلِ هَتَّانِ  
وَلَا تَبَدَّلْتُ جِيرَانًا بِجِيرَانِ  
عَلَى (سُلَيْمَانَ) عَيْنِي بِالدَّمِ الْقَانِي  
شُكْرًا لِمَنْ فِي رُبَاهُمْ سِرُّ رِضْوَانِي  
شُمًَّا صِلَابًا كَمَنْعَاءٍ وَثَرَبَانَ<sup>(١)</sup>  
تَحَدَّوْا الصَّدْعَ فِي حَزْمٍ وَإِيْمَانَ

(١) منعاء وثربان: هي جبال مكوناتها صخرية صلبة وتقع في بلاد بني شهر (بلد الشاعر).

وَمِنْ رَبِّي النَّجْدِ نَحْوَ الْأَزْدِ سَائِرَةً  
مُنَاخَهَا فِي عِلَا تَرْجٍ (١) وَرَائِدُهَا  
أَقَامَ سُوقَ الرِّضَا بِاللَّهِ خَالِقِهِ  
تَوَكَّلْ دَائِمٌ فِي نَهْجِ سِيرَتِهِ  
يَبْنِي الْعِرَاصَ الْحَوَالِي قَبْلَ مُدْخَلِهِ  
بِالذِّكْرِ وَالْفِكْرِ وَالْقِرَآنِ يَدْرُسُهُ  
تِلْكَ الدِّيَارُ الَّتِي مَازَالَ يَعْمُرُهَا  
فِي قَلْبِهِ لِقُلُوبِ النَّاسِ أَوْعِيَّةٌ  
عَلَا عَلَى قِمَّتِي مَنَعًا يُبَادِمُهَا  
وَلَا حَ مِنْ قِبَلَةِ الْمَطْلَى لَهُ شَمَمٌ  
سَمَاهُ بِالْمَجْدِ مِنَ نَجْدٍ فَأَسْكَنَهُ  
يُقُومُ مِنْ لَيْلِهِ يَخْلُو بِخَالِقِهِ  
مُسْتَأْنَسًا بِالذُّجَى فِي كُلِّ مَوْعِظَةٍ  
وَمَزَقَ الشَّرْكَ بِالتَّوْحِيدِ إِذْ عَصَفَتْ  
وَخَاطَبَ الرَّاسِيَاتِ الشُّمَّ مَقُولُهُ  
عَنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى يَنَاشِدُهُمْ  
يَدْعُو الْجُمُوعَ وَلَكِنْ لَا يُصَاحِبُهُ  
وَبَيْنَ مَنْ زَارَ أَوْ مَنْ زَارَهُ رَحِمٌ  
لِذَا وَذَلِكَ يَرَى فَرَضًا تَوَدُّدَهُ  
فَيَعْتَلِي بِخُشُوعٍ فَوْقَ مَنْبَرِهِ  
يَصُوغُ مَوْعِظَةً فِي حُبِّ خَالِقِهِ

بِهِمْ قَوَائِلُ أَشْيَاخٍ وَشَبَّانٍ  
فِي رَوْضَةٍ بَيْنَ قَنْطَانٍ وَنَشِيَانٍ (٢)  
فِي دَوْحَةِ الْعِزِّ فِي شَوْقٍ وَسُلُوانٍ  
وَيَتَّقِي مَا يَرَاهُ خَيْرَ عُنْوَانٍ  
مِنْ بَابِ رِضْوَانٍ أَوْ مِنْ بَابِ رِيَانٍ  
وَنَاصِعٍ مِنْ مَعَانِي خَيْرِ بُرْهَانٍ  
حَتَّى رَأَى فِي رُبَاهَا خَيْرَ بُنْيَانٍ  
تَوَاصَلَتْ بَيْنَ شَرِيَانٍ وَشَرِيَانٍ  
رَجَعَ الصَّدَى بَيْنَ آكَامٍ وَوَدْيَانٍ  
وَرَهْوَةٌ السَّبْتِ مِنْ شَرْقِيٍّ ظَبْيَانٍ (٣)  
نَبَضَ الْقُلُوبِ فَأَحْيَاهَا وَأَحْيَانِي  
يَقُولُ فَصَّرْتُ فَارْحَمِ ذَلَّةَ الْجَنَانِي  
مُسْتَأْنَسًا شَمْلَ ذِي إِفْكٍ وَهَيْتَانٍ  
بِالشَّرْكِ نَيْرَانُهُ فِي كُلِّ مَيْدَانٍ  
وَالسَّائِكِينَ بِهَا مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ  
صِدْقَ الْقَرَارِ عَلَى نَهْجِ وَبُرْهَانٍ  
إِلَّا دُعَاةَ الْهُدَى مِنْ خَيْرِ إِخْوَانٍ  
لِلَّهِ فِي اللَّهِ لَا فِي مَقْصَدٍ ثَانٍ  
فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ لِلْقَاصِي وَلِلدَّانِي  
يَشُدُّ مِنْ أَرْزِ إِخْوَانٍ وَخِلَانٍ  
تَقُوزُ بِالسَّبْقِ بَيْنَ الْإِنْسِ وَالْجَانِ

(١) ترح: اسم واد من وديان جنوب المملكة في بلاد بني شهر .

(٢) قنطان ونشيان: لعل المقصود باللفظين: بعض الأماكن المعروفة للشاعر في جنوب المملكة أو من القنوط والنشوة والصواب نشوان.

(٣) يلاحظ ورود أسماء أماكن كثيرة من بلاد الشاعر (بلاد بني شهر) في القصيدة ومنها: المطلق، صعبان، ترح، ظبيان والمطلق: جبل عال في بني عمرو المحاذية لبني شهر وهو موقع لقبيلة بني سلامة أجداد الإمام الطحاوي صاحب كتاب العقيدة الطحاوية، فهو من جبل المطلق، والسبت اسم سوق مشهور في بلاد الشاعر .

وخالص القصد للمحبوب غايته  
والقصد بالحب في التوحيد منقبة  
يُمدد الله والتوحيد غايته  
لا يرتضي غير ما يرضاه خالقه  
لا يمتطي للتقى في ركب رحلته  
ولا يعوج إلى الدنيا وإن كثرت  
وناصب السوء<sup>(١)</sup> في الدنيا عداوته  
وبالتواضع - نعم الخلق - قال لنا:  
رفيق درب الردى من أصل خلقته  
أماطه عن ربي التقوى وأبعده  
كذا قضى نجه حقاً وقد شهدت  
قلت الذي قلت في مضمون دعوته  
وقلت مستنزلاً سحاب السماء مطراً  
غيثاً مغيضاً على أرجائها عداً  
يرودها ضاحكاً يغشى منازلها  
على رؤاها وفي آفاقها درجت  
بها النخيل التي ترهق بقامتها  
حدائق النخل والرمان بأسقته  
فرحمة الله تغشاها وساكنها  
أرض ترجل فيها للندي رجل  
منارة للتقى في إثر من شرفت  
رمز العلاء لوفود الدار صبح مساً

ومنهجه بين أصحاب وجيران  
عظيمة أعلنت في نص قرآن  
ولم يكن نهياً يسعى لسلطان  
مما يباعد عنه عن شر خذلان  
إلا الرضا بالقضا في ظل برهان  
إلا إلى القوت من أن إلى آن  
وقال: ميعادنا في دار رضوان  
الكبر في النار مهوى كل شيطان  
مكسور حظ رماد بعد نيران  
عنها وعن صفتي حسن وإحسان  
طوائف الناس من قاص ومن دان  
أرجوبه عفو هادي كل حيران  
على (الشنانة) من أن إلى آن  
يسقي النواحي بصافي الوبل هتان  
يريض فيها على نخل ورمان  
سؤله عبر وأحات ووديان  
تمد قاصدها جوداً بقنوان  
بحسنها الجم فاق حسن بطحان<sup>(٢)</sup>  
وساكن (الرس) في روح وريحان  
خل وفي تربي بين خلان  
به البرية من أبناء عدنان  
سمح المحيا يسر أو بحرمان

(١) أكد الشاعر أن المدوح مناصب ومعادٍ للسوء والسيئات، ولعل الشاعر أراد تنزيه ومدوحه عن كل ما يخل بالمروءة.

(٢) بطحان وادي مشهور بالرمان الفاخر في بلاد زهران جنوب المملكة، وقد زادت الشنانة على وادي بطحان

بنخيلها وحسن رمانها.

يَسِيرُ مُبْتَهَجاً سَيْراً بِحُسْبَانٍ  
 كَذَا حَسْبِنَاهُ لَمْ نَنْطِقْ بِبُهْتَانٍ  
 وَلِيَحْفَظِ اللهُ نَسْلًا مِنْ (سليمان)  
 تَدْعُو إِلَى اللهِ فِي سِرِّ وَإِعْلَانٍ  
 عِزُّ الْعَقِيدَةِ فِي صِدْقٍ وَإِيمَانٍ  
 هِدَايَةٌ تَتَوَلَّى كُلَّ إِنْسَانٍ  
 شَمْسٌ عَلَى جَبَلٍ رَضَوَى وَثَهْلَانٍ  
 رَايَاتُهَا فَوْقَ أَكَامٍ وَكُثْبَانٍ  
 وَبِالَّذِي قَدْ سَمِعْنَا مِنْ (سليمان)  
 أَوْ مُتَدَى بَيْتِهِ فِي رَوْضَةِ الْبَانِ  
 مِنْ سُنَّةِ الْمُصْطَفَى مِنْ نَصِّ قُرْآنٍ  
 وَفِي سَبَاقِهِمْ فِي كُلِّ مَيْدَانٍ  
 مَسْرُورَةٌ رَعْمَ حَسَادٍ وَشَنَانٍ  
 وَأَعْصَبَتْ فِي رِضَاهُمْ كُلَّ شَيْطَانٍ  
 وَكُلَّ تَالِدَةٍ مِنْ عَهْدِ عَدْنَانٍ  
 تَسِيرُ فِي رَكْبِهَا الْحُسْنَى بِإِحْسَانٍ  
 هَلُمَّ نَسْعَى إِلَى ذِكْرِ وَقُرْآنٍ  
 وَأَنْسَتَهُمْ وَعَزَّتْ فِي (سليمان)  
 أَلَّا تَخَافَ، وَلَا تَحْزَنَ عَلَى شَأْنٍ  
 أَبْشِرْ بِعَفْوٍ وَإِحْسَانٍ وَعُفْرَانٍ  
 إِلَى كَرِيمٍ عَظِيمِ الْعَفْوِ مَنَّانٍ  
 فَانَلْتَقِي وَهُمْ فِي بَابِ رِضْوَانٍ

شَيْخُ الْمَعَالِي رَضِيَ النَّفْسِ فِي دَعَاةٍ  
 يُسَامِرُ النَّجْمَ فِي مُحْرَابِ مَسْجِدِهِ  
 أَرْجُو لَهُ وَلَنَا عَفْوًا وَمَغْفِرَةً  
 قَوْمٌ عَلَى هَامَةِ الدُّنْيَا مَنَابِرُهَا  
 هُمْ الرَّجَالُ الْهُدَاةُ الْغُرُّ غَايَتُهُمْ  
 هُمْ الرَّجَالُ وَمِنْ أَسْمَى مَطَالِبِهِمْ  
 هُمْ الدُّعَاةُ لِدِينِ اللهِ مَا طَلَعَتْ  
 فِي طَاعَةِ اللهِ أَفْوَاجُ الْهُدَى رُفِعَتْ  
 بِسُرَّتِهِمْ بِالَّذِي كُنَّا نُؤَمِّلُهُ  
 كُنَّا (بِمِعْلَامَةٍ) <sup>(١)</sup> فِي رُكْنِ مَسْجِدِهِ  
 مِنْ مَنْهَلِ الْوَحْيِ فِي الْمِحْرَابِ مِنْهَلُهُمْ  
 كَذَا عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي حَيَاتِهِمْ  
 تَأْتِي الْمَعَالِي إِلَى أَعْتَابِهِمْ ذُلًّا  
 وَجَاوَرَتْ فِي رُبَاهُمْ كُلَّ مَكْرَمَةٍ  
 وَلَا مَسَتْ فِي جِهَاهُمْ كُلَّ طَارِفَةٍ  
 تَدُومُ مَا دَامَتِ الدُّنْيَا وَمَا بَقِيَتْ  
 هُمْ مَلَائِكَةٌ نَادَتْ مَلَائِكَةً  
 صَلَّتْ عَلَيْهِمْ صُفُوفًا فِي صَلَاتِهِمْ  
 وَبَادَرَتْهُ بِأَمْرِ اللهِ قَائِلَةً  
 وَقَابَلَتْهُ بِالطُّفِيفِ اللهُ قَائِلَةً:  
 مَا جِئْتُ أَمْدُحُ لَكِنْ جِئْتُ مُبْتَهَلًا  
 يَعْفُو وَيَصْفَحُ عَمَّا كَانَ مِنْ زَلَلٍ

(١) معلامة: مكان تعلم القراءة والكتابة في المسجد وفي غيره وهي: (لهجة جنوبية).

بَخَرِ نُزْلٍ وَإِكْرَامٍ وَإِحْسَانٍ  
يَارَبَّ يَارَبِّ فِي ضَعْفٍ وَإِذْعَانٍ  
إِلَّاكَ يَا مُذْهِباً أَحْزَانَ نَدَمَانَ  
يَسِيرٌ فِي ظِلِّ تَوْحِيدٍ بِإِيمَانٍ  
عَنْ عَادِيَاتٍ وَعَنْ طَيْرٍ بِجَنَحَانٍ  
مَجْدًا، وَكَمْ نَشَرْتُ نُورًا لِحَيْرَانٍ!  
مُدْرَبٍ غَيْرِ هَيَّابٍ وَلَا وَاِنِّي  
خُذِ الْجَوَابَ بِتَحْقِيقِي وَبُرْهَانٍ  
حَتَّى أَقْرََهَا الْقَاصِي مَعَ الدَّانِي <sup>(١)</sup>  
فَاسْتَشْهِدِ الْكُتُبَ عَنْ وَعْيِي وَإِتْقَانٍ <sup>(٢)</sup>  
عَلَى تَعَاقُبِ أَحْدَاثٍ وَأَزْمَانٍ  
هُمٌ لِلْمُوحِدِ كَانُوا خَيْرَ إِخْوَانٍ  
تُشَاكِسُ الْمَوْتَ فِي تَوْحِيدِ أَوْطَانٍ  
عَنْ الْعَدُولِ وَلَا عَنْ مُشْرِكِ شَانِي  
مَدَى الْحَيَاةِ عَلَى مَثْوَى (سليمان)  
وُرُقُ الْحَمَامِ عَلَى دَوْحٍ وَأَغْصَانٍ  
طَابَتْ أَرْوَمْتُهُ مِنْ نَسْلِ عَدْنَانٍ

نَحْطَى لَدَى خَالِقِ الدُّنْيَا وَصَرَّتْهَا  
فَقُمْتُ أَدْعُو بِبَابِ اللَّهِ مُتَّجِبًا  
تَعْفُو عَنِ الْمَذْنِبِ النَّدْمَانَ لَيْسَ لَهُ  
تَعْفُو بِلُطْفِكَ عَمَّنْ ذَنْبُهُ جَلُّ  
سَيْرِ الْكَبِيرِ الَّذِي قَدْ عَاقَهُ سَبَبٌ  
وَفِي الْخِتَامِ أَحْيِي (الرَّسَّ) كَمْ صَنَعْتَ  
كَمْ قَدَّمْتَ لِحِمَى الْأَوْطَانِ مِنْ بَطَلٍ  
يَاسَائِلِي عَنْ أُسُودِ (الرَّسَّ) مَا صَنَعْتَ؟  
(الرَّسَّ) قَدْ وَضَعْتَ فِي الْمَجْدِ بَصْمَتَهَا  
وَاللِّسَانَةَ مِنْ بَيْنِ الْقُرَى شَرَفٌ  
كَمْ صَاحَبْتَ فِي مَسَارِ الْمَجْدِ رَحْلَتَهُ  
تَرَعَى حَنِيفِيَّةَ الْإِسْلَامِ كَوَكْبَةً  
وَحِينَ لَا حَتَّ بُرُوقِ النَّصْرِ سَاطِعَةٌ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَسْتُ أُسْتَرُّهُ  
وَأَلْفُ أَلْفِ سَلَامٍ اللَّهُ مُتَّصِلًا  
وَأَلْفُ أَلْفِ صَلَاةٍ اللَّهُ مَا سَجَعْتَ  
عَلَى نَبِيِّ الْهُدَى أَرْكَى الْحَلِيقَةِ مَنْ



(١) يرمز الشاعر إلى بصمة الرس التاريخية في هزيمة جيش إبراهيم باشا وقد تميزت بذلك عن سائر البلدان .  
(٢) يبحث الشاعر القارئ على الرجوع للمصادر والكتب التاريخية لقراءة دور معركة الشنانية في انتهاء أبرز خصوم الدولة السعودية الثالثة (آل الرشيد)، وذلك فترة التأسيس وتوحيد الوطن السعودي .



## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات من الأعمال، والحمد لله الذي أعانني على إتمام هذا الكتاب، والشكر له وحده على أن وفقني لبلوغ نتائج هذا البحث وإنهائه، وفي خاتمة هذا البحث أذكر بسنة كونية لا تتغير ولا تتبدل وهي: أن الإنسان يظل قصير العمر مهما طال، قليل الذكر مهما علا صوته وارتفع في حياته ما لم تكن له بصمات إيجابية فيما بعد حياته الدنيوية، وقد ذكرها المصطفى ﷺ بقوله: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له) رواه مسلم، وأسجل في هذه الخاتمة أبرز النتائج وأهم التوصيات المرتبطة بهذه الترجمة من خلال الوقفات التالية:

### الأولى / التدوين والخطأ التاريخي:

الاقتصار على الكتابة والترجمة عن المشاهير خطأ تاريخي شائع عند كثير من العرب والمسلمين في عصورهم المتأخرة، فالتاريخ الحقيقي للأمم ليس هو التاريخ السياسي وليس هو تاريخ الزعماء والمشاهير فحسب، بل إن التاريخ السياسي يتكون من خلال التاريخ الاجتماعي ويتشكل من تفاعلات التاريخ

الفكري والثقافي والديني والاقتصادي للأمم والشعوب، واختزال تاريخ الأمم والشعوب بالتاريخ السياسي أو السياسيين جنابة بحق التاريخ وبحق أفراد الأمة على حد سواء، إضافة إلى أن التاريخ لا تكتمل صورته الحقيقية للأمم والدول بدون التدوين عن الشعوب والأفراد مهما كانت بساطتهم ومكانتهم الاعتبارية مادام هؤلاء بصمات مؤثرة في أي جانب من جوانب الحياة فكيف بأصحاب البصمات الإيجابية!! كما أن الاقتصار في التدوين التاريخي على الزعماء والمشاهير يشكل خطأ آخر بحقوق الإنسان في التأليف عنه، فلكل إنسان موقع في الحياة الأسرية والاجتماعية، ومعظم أفراد المجتمع - في أية دولة - بفئاتهم المتنوعة والمتعددة لهم جهود ثقافية أو اجتماعية أو سياسية بشكل مباشر أو غير مباشر، وكل هؤلاء يُعد التدوين عنهم من استحقاقهم ومن استحقاقات التاريخ.

### الثانية/ أهمية التاريخ الشامل للأمة :

ثبت لديّ بالبحث العلمي بحكم النتائج في هذا الكتاب أن هناك تاريخاً يكاد يكون مجهولاً عن حياتنا الاجتماعية والدينية في الجزيرة العربية، وأن العمل على تدوين ذلك التاريخ واجب على من يعنيه الأمر من المؤسسات البحثية والباحثين والجامعات، وتؤكد أهمية الدراسات المستفيضة والبحوث العلمية التاريخية عن الحياة الاجتماعية بأنها تُذكر بالشراكة المجتمعية في سابق التاريخ عن تأسيس الوطن، كما تعزز الولاء للوطن<sup>(١)</sup> في لاحقه، وذلك التذكير بالشراكة مما يُسهل فهم كيفية تشكّل الوحدة السياسية القائمة على جهود معظم فئات المجتمع، بل وعلى دفع كل المجتمع ثمن صراعات الوحدة، وبالتالي فإن تدوين ما سبق

(١) المقصود بالولاء للوطن أي الوطنية: هي الوطنية القائمة على القيم التاريخية للأمة بدينها، وخصائصها الجغرافية وخصوصيتها التاريخية، وليست الوطنية المستوردة، انظر بحث الوحدة الوطنية - السعودية حالة دراسية) تحت التأليف.



يُعزّز أهمية الحفاظ على الوحدة الوطنية التي هي ملك للجميع، بل ويعمل على التماسك المجتمعي في الحاضر والمستقبل، وأي أمة بلا تاريخ شامل مقروء تعتز به لا تستحق أن يكون لها وطن .

### الثالثة/ كتابة تاريخ رواد الوحدة الفكرية:

لم يُخصّ موضوع المطوَّعة بكتابات مستقلة توضح حجمهم وعددهم والترجمة عن كل واحد منهم، إضافةً إلى دورهم التطوعي وأثرهم الاجتماعي والفكري والسياسي، رغم أن هناك بعض الدراسات العامة عن الدعوة زمن الملك عبدالعزيز، وقد ورد ذكر بعض المصادر في ثنايا هذا الكتاب في عدة مواضع، منها ما ورد في المقدمة وفي المبحث الأول والرابع، وإضافة إلى ذلك فهناك كتابات وكتب لم تُذكر من مصادر كتابنا هذا ولم نقل عنها، ومنها كتاب تطبيقات الاحتساب في عهد الملك عبدالعزيز تأليف طامي بن هديف البقمي، ومن المؤكد أن موضوع المطوَّعين ثري بالوثائق المحفوظة، لأن المطوَّعة كانوا عنصراً رئيسياً مهماً في سياسة التوطين والهجر، ودورهم في القرى والبلدات مشهود ومعروف، وقد صدرت قرارات كثيرة من الملك عبدالعزيز شخصياً بتعيينات بعضهم وتوجيههم إلى مواقع العمل مما هو معروف ومدوّن، وباطلاع يسير على نماذج مما نشر عن جهودهم تتأكد حقيقة دورهم، ويمكن الحصول على تلك الوثائق من بعض الجهات مثل مركز إدارة الوثائق والمخطوطات في ديوان رئاسة مجلس الوزراء، ومركز الوثائق في دار الملك عبدالعزيز، وارشيف جريدة أم القرى، وارشيف جريدة القبلة وغير ذلك من المكتبات التي تضم أقساماً للوثائق<sup>(١)</sup>.

(١) انظر بحثاً تحت التأليف بعنوان: الوحدة الوطنية -السعودية حالة دراسية- المطوَّعة من عوامل الوحدة (للمؤلف).

## الرابعة / التطوع والدوافع الدينية :

العمل التطوعي هو نتاج الشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع والدولة، وتتضاعف آثاره بالدوافع الدينية، كما تضعف آثاره كلما انحصرت دوافعه بوظائف حكومية، أو حكّمته بيروقراطية إدارية، أو تحكّمت به انتماءات حزبية، أو تم حصره بدوافع إنسانية بحتة، فالعمل التطوعي بالروح الدينية<sup>(١)</sup> أثمر قيام الدولة السعودية الثالثة، وهذا ما تحقق على أرض الواقع وما دونته كتب التاريخ عن جهود العلماء والمطوّعين وجهادهم لصالح مجتمعهم وأمتهم، فالدول التي تُعد دولاً وثنية تبحث في تراثها وتاريخها القديم عن أية دوافع قوية للتنمية أو مُحفّزة للتطوع، يقول الدكتور المبروك المنصوري وهو متخصص بالفكر الياباني: «يبحث المفكرون اليابانيون في دراساتهم أن يكون الدين مقوماً من مقومات التنمية المستدامة»، بل إن المنصوري عاب على بعض كُتّاب ومفكري العرب والمسلمين محاولات التحديث وتطبيقات مفاهيم الحداثة الغربية على المجتمعات الإسلامية وما في ذلك من جناية على دوافع التنمية القوية، وتجاهل للتاريخ والحضارة الإسلامية الأصيلة، فكتب متسائلاً عن اليابان وإرجاع جميع عمليات الحداثة فيها إلى دينها الوثني القديم، فقال: «كيف وُظفت القيم الدينيّة الشنتويّة في النهضة اليابانيّة؟. وكيف اشتقت أغلب المفاهيم اليابانيّة الحديثة سياسيّة واقتصاديّة وفكريّة وثقافيّة وإيديولوجيّة من التراث الديني الياباني الذي يعود إلى آلاف السّنوات عبر العودة إلى الكتاب الشنتوي المقدّس كُجكي والاستلهام منه؟ في حين هُمّشت أغلب المقاربات التّحديثيّة العربيّة المستندة إلى ذات التوجّه، لتأثير الفكر العربي الحديث بالفكر الغربي ومحاولة اتّباع ذات المسار التّحديثي الذي توخّته

(١) يلاحظ أن الدوافع الدينية والتطوع والتبرعات من العوامل الأساسية لقيام الدولة الصهيونية في فلسطين المحتلة، فالدوافع الدينية - أيّاً كان هذا الدين - بقوتها لا يماثلها قوة في التطوع والتبرع في أي زمان وأي مكان .

التَّجربة الغريِّية، رغم اختلاف المكوّنات الحضاريّة العامّة للمجتمعين العربي والغربي<sup>(١)</sup>.

### الخامسة/ العقيدة والوحدة الوطنية :

إن التطوع والجهاد بالعلم والوقت والنفس والمال بدوافع عقدية كل ذلك مما يصنع المعجزات التاريخية لأية دولة، ويُعد هذا التطوع -في بلاد الحرمين- المرتبط بالعقيدة السلفية هو الدافع الأول لكل عوامل الوحدة الوطنية السعودية في ملحمة التأسيس مما يميزه عن دوافع الوظائف الحكومية ومحرك الجيوش النظامية، فالدافع الديني المرتبط بعقيدة الأمة وعبادتها وقيمها ومبادئها لا مجال لمقارنته بدوافع أخرى ترتبط بشكل مباشر أو غير مباشر بالمنافع والمصالح، وهذا ما كشفه التاريخ في ملاحم توحيد الوطن السعودي، وبغض النظر عن صحة أو خطأ كل ما كُتِبَ عن أهداف المؤسس الملك عبدالعزيز -رحمه الله- السياسية وأنه استخدم الدين وعلماؤه ومطوّعيه لتحقيق المشروع السياسي فإن الحقيقة التاريخية تؤكد أن الدين برز بعقيدته وقيمه التطوعية موحّداً وعاملاً أساسياً في الوحدة، بل هو العامل الرئيس، وأن الملك عبدالعزيز بقيادته السياسية مؤسساً للدولة، والعلماء بمرجعيتهم الشرعية كانوا دوافع لوحدة الأمة كما أنهم ضوابط شرعية مع الفتن والمحن والأزمات، وهم بنصحهم للمحكوم والحاكم على حد سواء صمام أمان للمجتمع والدولة، كما أن المطوعين بناءً للوحدة الفكرية كأساس متين للوحدة السياسية، والإخوان مجاهدين بارواحهم وأموالهم حيث سالت دماءهم في شعاب الوطن ووديانه، وبالتالي أصبح التوافق الاجتماعي -الذي يحكمه الدين- لكل القبائل والعشائر والأسر الحاضرة والبادية في عموم

(١) انظر: الدكتور المبروك المنصوري، (الاستشراق، القرآن، الهوية والقيم الدينية عند العرب والغرب واليابانيين) دار المتوسطة للنشر (ملخص عن الكتاب بإعداد الكاتب).

أرجاء الوطن في وحدة لفتت انتباه الراصدين والمؤرخين، وصحب ذلك كله إخلاص من الجميع لوحدة أراضي الحرمين لتكون النتيجة التوفيق والسداد من رب العالمين .

### السادسة/ تحقيق المطالب والحقوق للشعوب :

إن أبرز مطالب شعوب الأرض كلها من حكوماتها تكاد تنحصر في وجوب الحفاظ على السيادة وما يرتبط بها من الهوية الوطنية التي وحدت الوطن، كما أن من أهم الحقوق توفير الأمن والأمان والكرامة للإنسان وتقديم الخدمات العامة للمواطن، وفي العصور المتأخرة أصبح ما سبق هو المحور الأساس لحقوق الإنسان وللحقوق بشكل عام، بل إن ما سبق يُعد من أبرز المهام الأساسية على الحكومات تجاه دولها وشعوبها، وهو ما تُزايد عليه وفيه معظم الحكومات والأحزاب السياسية، وهو ما تنادي بتحقيقه المنظمات الدولية، بل وتمارس على أساسه ضغوطها السياسية -بغض النظر عن حجم الصواب والخطأ فيه- وكان للمطوعين (المطاوعة) نصيبهم الكبير في تقديم هذه القيم وتلك الخدمات .

### السابعة/ التلازم بين الوحدة الفكرية والوحدة السياسية :

أسهم المطوِّعة والمتطوعون بإسهامات مشهودة في بناء وتقوية الوحدة الفكرية (العقيدة السلفية) والتي تُعد الهوية الوطنية الحقيقية للوطن وساكنيه، كما أسهم المطوِّعة في التطوع بكثير من الخدمات مما هو معلوم تاريخياً عنهم، ولم يصبح لديّ -بالبحث- أي شك في دور المطوِّعين المباشر وغير المباشر في تأسيس وتقوية تلك الوحدة وتوطينها في المهجر، أو المستوطنات -كما يسميها بعض الرحالة الغربيين- والتي أسهمت بقوة في الوحدة السياسية الوطنية للدولة

السعودية الثالثة وذلك يعني خطورة التعددية الفكرية على الوحدة الوطنية<sup>(١)</sup>. يقول محمد جلال كشك عن الدولة السعودية التي وُلدت من رحم الدعوة الوهابية: «ولا شك أن أولى المحاولات هي المحاولة السعودية التي بدأت في القرن الثامن عشر (الدولة السعودية الأولى)، واستطاعت أن تتجدد في مطلع القرن العشرين (الدولة السعودية الثالثة)، فقد كانت الوهابية هي أقوى وأبرز طرح للحل الإسلامي في ظروف الهزيمة الشاملة للمسلمين أمام الغزوة الأوروبية، التي لم يكن احتلالها العسكري هو أخطر أسلحتها، بل محاولة إقناع المسلمين بأن الإسلام قد انتهى عصره، وأن (التغريب) هو حتمية التاريخ، فاستطاع السعوديون بدعوة محمد بن عبد الوهاب تأخير التغريب مائة عام، رغم هزيمتهم، كما استطاعوا أن يطرحوا أول وأكمل ثورة عربية، وذلك بطرحها في صيغتها الشرعية، أعني: العروبة المتحمة بالإسلام، لا المتمردة، ولا المتأمرة، على الإسلام»<sup>(٢)</sup>، وما سبق من حقائق تاريخية يؤكد التلازم الكبير بين الوحدة الفكرية والوحدة السياسية، وهذا ما يستوجب على الحاكم والمحكوم المحافظة على تلك الوحدة الفكرية مصدر أمن وأمان، ووقاية وعلاج، بل إن الوحدة الفكرية وما حققتة على مستوى النتائج من أمن فكري واجتماعي يُعد من أبرز عوامل الوقاية من التفتت الجغرافي.

### الثامنة/ الحفاظ على الوحدة الفكرية (الهوية الوطنية):

إن ما سبق من ترجمة عن المطوع سليمان السلومي -الذي لم يكن مشهوراً أو مغموراً- وجهود إخوانه من المطوعين الذين أوصلهم بعض الباحثين إلى حوالى

(١) من خصائص جزيرة العرب الوحدة الفكرية (وحدة العقيدة) والأقليات في جزيرة العرب وغيرها لها أحكامها في التشريعات الإسلامية، وحقوقها في الإسلام ودولته أمر محسوم. انظر صالح الحصين كتاب (الحرية الدينية في السعودية)، دار غيناء للنشر، ١٤٣٠ هـ.

(٢) انظر: جلال كشك، مرجع سبق ذكره، ص ٦.

ستمائة (٦٠٠) مطوع ومرشد ديني<sup>(١)</sup> استقروا في مائتين واثنين وعشرين (٢٢٢) هجرة ومستوطنة تقريباً<sup>(٢)</sup> يكشف عن حجم الجهود المشتركة في تأسيس هذا الوطن خاصة في جانب الوحدة الفكرية (العقيدة السلفية)، وهذه الوحدة هي التي شكَّلت الهوية الوطنية لأراضي الحرمين، وبالتالي صاغت وحدته السياسية، والأرقام السابقة وغيرها تُبرز حجم الجهود المبذولة في سبيل التوحيد والتأسيس، وحجم التضحيات في الأنفس والأرواح من قِبَلِ كلِّ من المؤسس القائد، والعلماء والمطوّعين، والإخوان المجاهدين، والتفاعل المجتمعي من قبائل وعشائر هذا الوطن وتلك هي أبرز عوامل الوحدة الوطنية القائمة على العقيدة السلفية، بل إن هذه العقيدة هي العامل الرئيس، ومقتضى ذلك أن فقدان الهوية الوطنية (العقيدة السلفية) أو ضعفها كافٍ لخصوم الوطن في إضعاف قوته ووحدته، ومن يَفْقِدُ هويته الفكرية والثقافية تُنتهك سيادته وتَسْهَلُ السيطرة عليه<sup>(٣)</sup>.

ومحاولات الإضعاف من الأعداء والمنافقين لما سبق تُضَاعَفُ من مسؤولية الحفاظ على تلك الوحدة الفكرية للوطن السعودي (أراضي الحرمين) ويأتي في أعلى هرم المسؤولية من جاء بعد المطوعين والعلماء في وظيفتهم التعليمية والدعوية والاحتسابية وهم: أئمة المساجد والجوامع والدعاة والمرشدون والمعلمون ورجال الحسبة إضافةً للعلماء والقضاة ليقتردي الجميع بمن سلف بوسائل مطورة وحديثة دون استنساخ للتجربة التاريخية مع أهمية وسائل الإعلام الرسمية في الحفاظ على الوحدة الفكرية للدولة.

(١) انظر: الدكتور محمد بن ناصر الشثري، مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٦.

(٢) انظر ثاوسند أو كس، مرجع سبق ذكره، وانظر الترجمة الأخرى لهذا الكتاب باسم جون .س .حبيب مرجع سبق ذكره، ص ١٠٩، وبعض المؤرخين أوصل عدد الهجر إلى أكثر من ذلك.

(٣) انظر محمد السلومي، الوطنية والمزايدات، رسالة منشورة بالمواقع الإلكترونية على الرابط التالي

<http://3rdsector.org/Letters/letter18.pdf>

### التاسعة / أهمية الدراسات والأبحاث العلمية :

إن البحث العلمي لأي مسألة علمية أو تاريخية مهما كانت صعبة ومعقدة وعديمة المصادر والمراجع فإنها بالجهد العلمي الدؤوب للباحث - بعد توفيق الله وعونه - لا بد أن يتحقق بها الهدف ويخرج الباحث منها بنتائج علمية ودروس وعبر، وترجمة المطوع سليمان السلومي كانت نموذجاً عملياً - بالنسبة لي -، فقد تحولت الترجمة من فكرة فقط دون مصادر أو مراجع علمية إلى حقيقة تاريخية تدعمها الوثائق والرسائل والمعلومات التاريخية الشفهية والحقائق التاريخية المتناثرة في بطون بعض الكتب، فله الحمد وله الشكر وحده .

وختاماً أصلي على سيد البشرية ومطوّعها للخير وقائدها إلى الألفية والعالمية وموحّدها على التوحيد محمد بن عبدالله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن سار على منهجه إلى يوم الدين .

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المؤلف بتاريخ ١٥ / ٣ / ١٤٣٤ هـ

info@the3rdsector.org

يمكن الحصول على هذا الكتاب كاملاً pdf أو ebook من الموقع التالي :

WWW.3rdsector.org









(ملاحق الكتاب وصور من الوثائق والرسائل)



## الملحق رقم (١)

### وثيقة نسب عائلة السلومي

سليمان بن تاه ابن سليمان ابن محمد ابن كديشانه و كويشانه  
 وخلفيه ابنه اهلذين يعني عيالهم انتقلوا من اوشيف بسبب دم  
 مع لعصبه وتزوجوا بدارالس في دارج لودوما كون بيلو كنجي و اوسا  
 صف و كديشان و خليفة وده حموله تسه ال منيع من ال  
 مشرف وده ال وكليب <sup>الرحمه</sup> ال مع مع نعيم

---

كديشانه عقب سليمان اهل كرم و لافز ناوي ناوي عقب  
 بنته و كقتل عصفى وقت الروم و بنته كندس تدعى مريم جدت ال  
 عصفى  
 و لافز عمر عقب سليمان و شمام و ميشاء و شماما عقب بالجبعا  
 و لم عقب احمد و ميشاء عقب ميشاء و عبيد  
 و سليمان عقب عبد الله الملقب بعداده و عقب نا الملقب اللوي  
 و عبد الله قتل عند الروم و لم عقب احمد و نا و عقب كرم و سليمان  
 محمد قتل و لم عقب احمد

### (الوثيقة مكتوبة)

سليمان بن ناصر ابن سليمان (وسليمان هو المكنى بالسلومي) ابن محمد ابن هويشان، وهويشان وخليفة أبناء أخوين، يعني عيال عم انتقلوا من أوشيقر بسبب دم على العصابة ونزلوا في بلد الرس، في ذاك الوقت كل بلد تحمي من آوى إليها، قف. وهويشان وخليفة من حمولة تسمى آل منيع، من آل مشرف من آل وهيب الوهبة من تميم.

هويشان عقّب عيال أحدهم محمد، والآخر ناوي، ناوي عقّب بنت وقُتل على وقت الدولة (العثمانية)، وابنته هذه تدعى مريم جدة آل حسوس، قف. والآخر محمد عقّب سليمان وشما وميثاء، وشما تلقب بالجُّبعا ولم تعقّب أحد، وميثاء عقّبت شقراء وعبيلة.

وسليمان عقّب عبدالله الملقب معدان، وعقّب ناصر الملقب السلومي، وعبدالله قُتل عند الدولة ولم يعقّب أحد، وناصر عقّب محمد وسليمان، محمد قُتل ولم يعقّب احد.

## الملحق رقم (٢) (الأخوات الشايعيات)

الشايع البغيليل من عوائل الشنانة ، و(هيا) والدة سليمان السلومي واحدة من تسع أخوات متزوجات من عائلات معروفة في الشنانة والمطية والرس، ولهن أخ واحد هو إبراهيم بن شايع البغيليل صاحب المزرعة المعروفة بالشنانة (مزرعة الشايعية)، وهيا هي الأولى من حيث العدد - وليس من حيث الترتيب - وبقية الأخوات هنّ كالتالي:

الثانية : موزي ، وهي زوجة فوزان المومي ، وبعد وفاته تزوجت علي المومي، ومن أبنائها محمد بن فوزان المومي، ناصر بن علي المومي، وهم من الدويغري ويرجعون إلى قبيلة عنزه، (عاشت موزي في آخر عمرها مع أختها هيا الشايع في منزل سليمان السلومي حيث كانت مقعدة).

الثالثة: رقية، وهي زوجة صالح البلاع، وهم يرجعون إلى عائلة الصيخان والهندي من قبيلة بني خالد، (ومن أبنائها ناصر الصالح البلاع)، ولما تُوفي تزوجها رميح بن عمر المفيز، ومن أبنائها من رميح عامر ومحمد الرميح العمر المفيز الملقب (أبو رميح، وكذلك يلقب أخو دخينة)، ويرجعون إلى قبيلة العجمان كما هو معلوم .  
الرابعة: مزنة، وهي زوجة محمد العمر المفيز، ومن أبنائها حمد المحمد العمر المفيز، وحمد هو الملقب (هوشان) من قبيلة العجمان.

الخامسة: منيرة، وهي زوجة عليان بن علي، وعلي هو الملقب (قريش) بن محمد بن سالم آل سالم وابنه الوحيد علي بن عليان بن علي، وهذا الابن الوحيد هو الملقب (أبو عليان)، ويرجعون إلى المشارفة من قبيلة بني تميم كما هو معلوم .

السادسة : فاطمة ، ويرجح حسب الزمن التاريخي وأعمار أقران أبناء الخالات أنها زوجة محمد بن خليفة (حسحوس) بن عبدالله بن خليفة بن منيع، (وخليفة

الأول هو الملقب حسحوس)، ويرجح حسب رواية عبدالله (عبيد) بن سليمان الحسحوس الخليفة أنها كانت عقيماً ولم تنجب، وكان له أولاد من غيرها، والحسحوس الخليفة من المشارفة الوهبة من قبيلة بني تميم - كما سبق - .  
السابعة: ميثاء ، ويذكر أنها أم لعائلة الجوفيل (لا يعرف بعد ذلك أين ذهبوا، ويمكن أن تكون هذه الأسرة من الأسر المنقرضة، ويُذكر أن هذه العائلة لها وجود في عُنيزة، ويقال أن الجوفيل من الصويان) والله اعلم.  
الثامنة : حصّة وهي زوجة منيع الراشد الغفيلي حسب الزمن التاريخي وأعمار أقران أبناء الخالات ، وراشد هو الملقب (خشان)، وحصّة هي أم محمد بن منيع بن راشد (صاحب المطية) ، والغفيلي يرجعون إلى قبيلة العجمان كما هو معلوم .  
التاسعة : شَمّا ، وهي زوجة محمد بن فهد بن شارخ ، وولده الوحيد خلف بن محمد، فهي أم الخلف من شوارخ (العجمان) .

## الملحق رقم (٣)

وثيقة نسب السلومي ابن (هويشان)<sup>(١)</sup>

دراسة وصفية<sup>(٢)</sup> تحليلية<sup>(٣)</sup>

(نص الوثيقة) سليمان بن ناصر بن سليمان بن محمد بن هويشان<sup>(٤)</sup>، وهويشان وخليفة أبناء أخوين يعني عيال عم انتقلوا من أوشيقر بسبب دم على العصبة<sup>(٥)</sup>، ونزلوا في بلدات الرس، في ذلك الوقت كل بلد تحمي من آوى إليها (قف)، وهويشان وخليفة من حمولة تسمى آل منيع، من آل مشرف من الوهبة من تميم. هويشان عقب عيال أحدهم محمد، والآخر ناوي، ناوي عقب بنت وقُتل على

(١) هويشان بالمعجمة، أو هويسان بالمهملة حسب قول بعض العارفين بالأنساب، وقد يكون احدهما اسماً والأخر لقباً كما هو حال كثير من الناس في ذلك الزمن، فقد يشتهر الشخص بلقبه أكثر من اسمه، وهذا من الواقع التاريخي الطبيعي لمعظم الناس والأسر في الأزمنة الماضية.

(٢) هذه الوثيقة تتفق مع جميع الروايات الشفهية من أولاد سليمان -رحمه الله- الذين سمعوا سلسلة النسب من ابيهم، وهم : عبدالله وصالح وعبدالرحمن ، والوثيقة بخط ناصر بن سليمان بن ناصر السلومي -رحمه الله- ، وكان المطوّع سليمان قد أملى مثلها على ابنه عبدالله ففقدت ، والوثيقة تغطي فترة زمنية تقارب مئتين وخمسون عاماً ( ٢٥٠ ) عاماً من تاريخ قدوم جد الأسرة (هويشان) أو (هويسان) بالمعجمة أو المهملة من أوشيقر إلى الشنائة حوالي عام (١٨٤ هـ) ، وذلك باعتبار أن تلك الفترة الزمنية شملت أجداد الرجل الأول المعني بالوثيقة (والمعني بهذه الترجمة) وما تفرع منه من أولاد ، وباعتبار تاريخ تدوين هذه الدراسة الوصفية التحليلية لورقة النسب عام ١٤٣٤ هـ.

(٣) الوثيقة يرجح أنها كتبت حينما كان المطوّع سليمان السلومي يكرر الزيارات لابنه ناصر في جده فيما بين عامي ١٣٥٥ -١٣٦٥ هـ.

(٤) لم يُذكر في هذه الورقة اسم والد هويشان، ولكن ذكرت اسم العائلة (الحمولة) آل منيع، وعدم ذكر الأب أو الجد يدل على عدم الاهتمام قديماً بتسلسل أسماء النسب، وإنما المهم عند كثير من الناس -قديماً- هو تحديد النسب للأسرة وانتائها للقبيلة الأم.

(٥) يذكر بعض المؤرخين حدوث نزاع وقتال بين بعض القبائل والعشائر في أوشيقر عام ١١٨٤ هـ وقد أدى هذا النزاع إلى تفرق كثير من سكانها، ومعظمهم من المشاركة من تميم، فكان رحيلهم إلى أنحاء متفرقة من الجزيرة العربية والزيير في العراق، وبالنظر إلى مضامين وثيقة السلومي (هويشان) ووثيقة الخليفة (خليفة بن منيع) أو آل منيع من حيث الاحداث التاريخية والأجيال العمرية لكلا الأسرتين يرجح أن خروجها من أوشيقر كان حوالي عام ١١٨٤ هـ السابق ذكره، أو بعدها بسنة.

وقت الدولة العثمانية<sup>(١)</sup>، وابنته هذه تدعى مريم جدة آل حسحوس<sup>(٢)</sup> (قف) .  
والآخر محمد عقب سليمان وشيء وميثاء، وشيء تلقب بـ (الجبعاء)<sup>(٣)</sup> ولم تعقب  
أحد، وميثاء عقب شقراء وعبيلة.  
وسليمان عقب عبدالله الملقب (معدان)، وعقب ناصر وهو الملقب (السلومي)<sup>(٤)</sup>  
وعبدالله قُتل عند الدولة<sup>(٥)</sup> ولم يعقب أحد، وناصر عقب محمد وسليمان، محمد  
قُتل ولم يعقب احد<sup>(٦)</sup> .

(١) يعلق الشيخ عبدالله بن سليمان السلومي على مقتل (ناوي) زمن الدولة العثمانية، حيث كانت حملة أحمد طوسون أكبر  
أولاد محمد علي باشا عام ١٢٣٠هـ على الشنانة وكانت هي الديرة، والرس هي القرية، والحصار كان على الديرة، وقبر  
(ناوي) معروف إلى وقت قريب عند أهل الشنانة داخل سور الشنانة قرب مرقب الشنانة، وكان قتل خارج السور في  
النهار على يد الجنود الغزاة.

(٢) جدة آل حسحوس من الخليفة تسمى مريم بنت ناوي الهويشان، وقد ذكر علي الصالح (الحسحوس) الخليفة في أواخر  
الثانينات من القرن الماضي للجد سليمان السلومي بعد قدومه من (مهد الذهب) أن لورثتها من السلومي (الهويشان)  
حقوق من ميراثها، حيث يرثها كل من: الحسحوس والسلومي، وذلك من أرض الحناكية بالرس لأن الحسحوس ورثوا  
من الحناكي، وقد ورثت مريم بنت ناوي الهويشان من الحسحوس.

(٣) على اسم هذه المرأة (الجبعاء) مسيل معروف بهذا الاسم في الشنانة القديمة (السفلية)، ويقع جنوب شرق مزرعة  
(حايط) سليمان بن عبدالله العمري.

(٤) المقصود أن سليمان هذا هو الملقب (سلومي)، وهو سليمان (سلومي) بن محمد بن هويشان، فصار الاسم  
كالتالي: ناصر بن سليمان (السلومي) ونشأ بهذا اللقب مسمى العائلة .

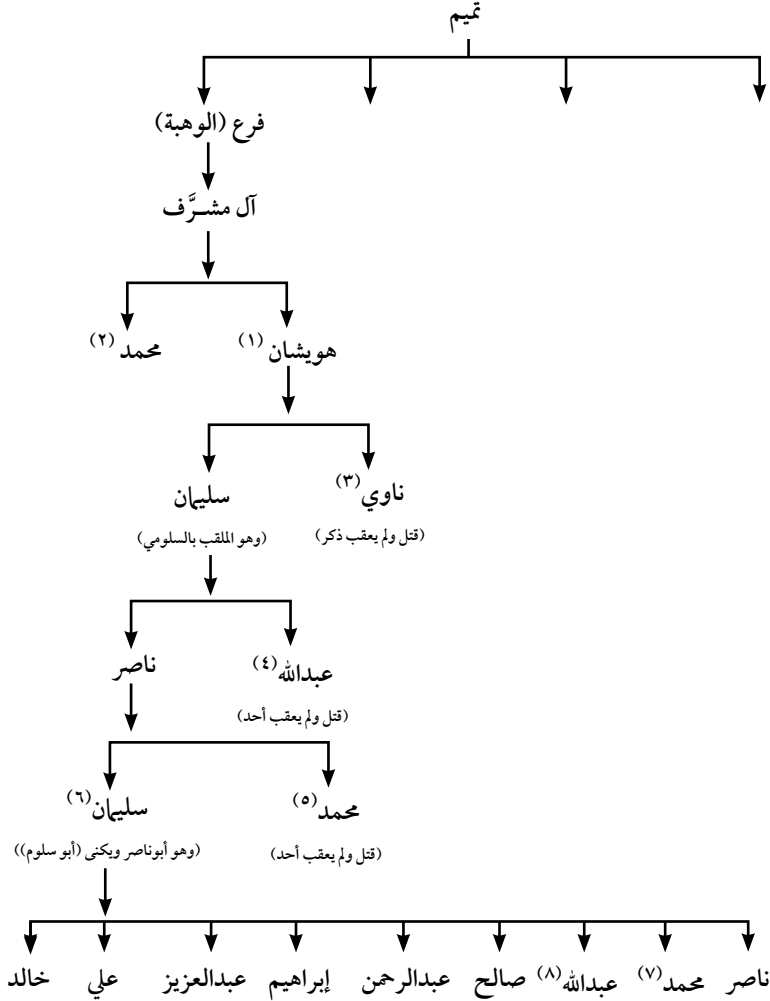
(٥) عبدالله بن سليمان بن محمد بن هويشان حسب هذه الوثيقة أنه قتل زمن الدولة ، والمقصود بهذه العبارة في  
ذلك الزمن هي (الدولة العثمانية) والذي يظهر -والله أعلم- أنه قتل في إحدى غزوات جنود محمد علي باشا،  
والمرجح حسب الزمن العمري له أنه قتل في حملة إسحاق بيك وخالد بن سعود على نجد عام ١٢٥٢هـ /  
١٢٥٣هـ، والتي كان طريقها الشنانة والرس.

(٦) محمد بن ناصر، وهو الأخ الشقيق الأكبر لسليمان بن ناصر (السلومي)، ومحمد هذا هو الذي قتله احد  
رجال البادية أو القاتل من البدارين من حرب بسبب نزاع حول مراعي الإبل وأعشاب البراري، ويذكر  
عن مكان القتل أنه كان في منطقة قرب قصر ابن عقيل على وادي الرمه تسمى (قرية ابن سعيد) بين القصر  
والنهبانية وذلك زمن حكم محمد بن عبدالله بن رشيد (١٢٨٨ - ١٣١٥هـ) لحائل وبعض المناطق، وقد ذهب  
على إثر ذلك سليمان الفهد الصالح الخليفة، وهو عمدة الخليفة آنذاك إلى حائل عاصمة حكم ابن رشيد  
نظراً لأن محمد يتيم الأب كما هو معلوم وسليمان كان صغيراً، وقد قدّم سليمان الفهد شكواه على أمير حائل  
بهذا الخصوص، وقد دفعت قبيلة حرب الدية وهي ١٢٠ ريال فرنسي، وهذه الرواية يذكرها آل السلومي  
وغيرهم، وهي رواية العم صالح بن سليمان السلومي، كما رواها أخيه الشيخ عبدالله بن سليمان السلومي  
نقلًا عن والدهم.



## الملحق رقم (٤)

نسب عائلة السلومي في رسم تخطيطي توضيحي (حسب الوثيقة)



(١) هويشان) هو الذي قَدِمَ إلى الشنانة من أوشيقر بعد الحرب التي حدثت بين المشارفة .  
 (٢) محمد) له بتنان (شَمًا) وميثاء) واشتهرت شَمًا بلقب الجبعا ، وبها سميت إحدى مجاري سيول الشنانة القديمة، أما ميثاء عَقَّبَت (شقراء) و(عبيلة) .

- (٣) (ناوي) لم يعقب أحد من الذكور . وقتل زمن الدولة العثمانية على يد عسكر الغزاة الذين حاصروا الشنانة القديمة بقيادة (أحمد طوسون باشا بمكان أسموه حزم النظام عام ١٢٣٠هـ)، وقد قتل (ناوي) خارج سور الشنانة ودفن بقبر معروف بقبر (ناوي) ويعرفه أبناء (أبو سلوم) الكبار . وله بنت اسمها مريم، وهي زوجة خليفة بن عبدالله بن خليفة بن منيع الملقب (حسحوس) فهي جدة كل عائلة (الحسحوس) وعلى هذا فعائلة السلومي تُعد أحوال لعائلة الحسحوس من الخليفة .
- (٤) (عبدالله) ويلقب (معدان) قتل زمن الدولة العثمانية .
- (٥) (محمد) قُتل قرب قصر بن عقيل على يد راعي من رعاة الابل من البدارين من قبيلة حرب .
- (٦) المطوع سليمان بن ناصر بن سليمان (السلومي) وهو المعني بهذه الترجمة في هذا الكتاب ، وقد عُرِفَت الأسرة فيما بعد ذلك به ، كما أن ظهور ونمو أسرة (السلومي) بدأ بوجوده اكثر من ذي قبل ، ولذلك يمكن اطلاق [عميد الاسرة] عليه .
- (٧) محمد بن سليمان الناصر السلومي ووالدته هي سارة بنت منيع البليهد مات بسبب الغوص في بئر بالمدينة .
- (٨) هو الشيخ عبدالله بن سليمان السلومي له ترجمة مستقلة (تحت التأليف) .

## الملحق رقم (٥)

نموذج من الصفحة الأولى لختم القرآن (قبل توفر الختمة المطبوعة)، وكانت هذه الختمة بخط المطوع سليمان السلومي وعدد صفحاتها ١٤ صفحة.

بسم الرحمن الرحيم  
 وبه نستعين وصلى الله على العظيم محمد رسول الله  
 النبي الكريم ونحن على خطك ما قال ربنا وحالنا  
 وما نرغبنا من الشاهدين والشاكرين وما نرجب  
 والزم غير جاحدين والمحمد لله رب العالمين اللهم  
 الملك الحميد كما هدونا للإسلام وعلقتنا الحكمة والقرآن فيه  
 والله المودع على ما أنعمت به علينا من نعمك العظيمة والآ  
 تمكنا الحسية حيث أنزلت إلينا خبرك بكتك ورسالت  
 لنا أفضل رسالة بشرت لنا أفضل شريعة وبذلك  
 ما خبرنا به أضرحت لنا من هدونا للعالم وينكر  
 الذين ليس به التباس وخلعت علينا طعنت  
 سلام خير لبا والحمد لله على ما أنعمت  
 ونؤمن بالله والحمد لله على ما أنعمت  
 ونؤمن بالله والحمد لله على ما أنعمت  
 ونؤمن بالله والحمد لله على ما أنعمت

بسم الرحمن الرحيم  
 كما أمرنا فاستجب لنا كما وعدنا فهدنا  
 ونفكنا الأجام وهذا الجهد وعليك التكلان  
 سبحان ربك رب العزيم عما يعصفون  
 سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين  
 صلى الله عليه وسلم  
 سليمان

## الملحق رقم (٦)

صور من أدوات أبو سلوم

التي استخدمها للحفاظ على حباكة المصاحف وكتب التراث العلمي

الملحق رقم (٦/أ)



ملحق رقم (٦/ب)



ملحق رقم (٦/ج)

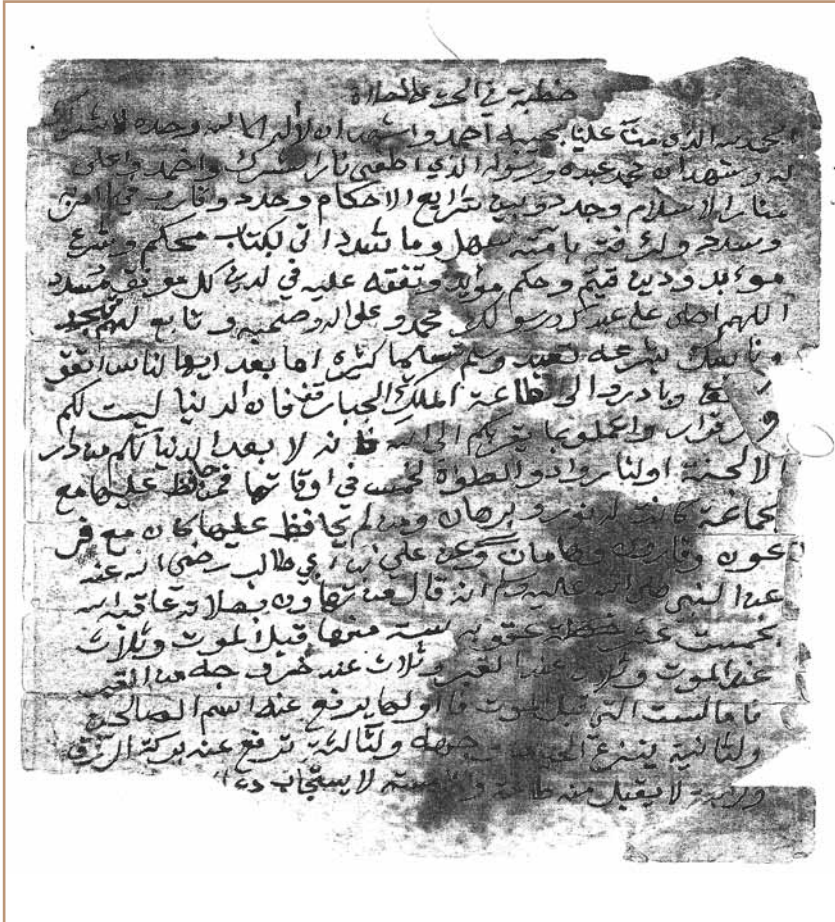


ملحق رقم (٦/د)



## الملحق رقم (٧)

إحدى خطب الجمعة التي أعدها المطوع سليمان السلومي بخط يده عن الحث على الصلاة (لا يُعرف تاريخ كتابتها)



## الملحق رقم (٨)

نموذج لإحدى كتب سليمان السلومي تمت حباكته وتجليده بيده

الملحق رقم (٨/أ)



الملحق رقم (٨/ب)



الملحق رقم (٨/ج)



## الملحق رقم (٩)

ترجمة رميح بن عمر بن فوزان، وترجمة أبو رميح محمد الرميح (أخو دخينة)

هو : رميح بن عمر بن فوزان بن حمد بن مفيز بن شارخ بن محمد الملقب (الحصين) من العجمان له خمسة من الأبناء وهم : عامر والثاني مُطيران (توفي ولم يعقب أحدا)، وعامر ومطيران اشتروا الأرض المسماة (جُربيعة) غرب الشنانة ، وثالثهم حجاج (توفي ولم يعقب أحدا) ورابعهم محمد المكنى أبو رميح والملقب (أخو دخينة)، وهؤلاء الأربعة اشقاء وأمهم رقية الشايح، والخامس عمر وليس شقيق للأربعة (توفي ولم يعقب أحدا) .

وعامر الرميح له من الأبناء ثمانية هم: عبدالله (عبيد) توفي بالمدينة، عمر توفي بالرس، ناصر توفي بالمدينة وهو مؤسس مفروشات العامر، وعبدالرحمن توفي بالدمام، وأحمد توفي بعينزة، محمد توفي بجده، وعبدالعزيز توفي في الرياض، وصالح (وهؤلاء من عدة أمهات)، كما أن من بنات عامر الرميح رقية العامر زوجة هوشان (حمد) بن محمد بن عمر بن فوزان بن حمد المفيز، ونورة زوجة صالح بن سليمان السلومي، وحصنة زوجة علي بن محمد الرميح.

ومحمد الرميح المكنى (أبو رميح) والملقب (أخو دخينة) توفي في شعبان ١٣٩٣هـ، وله من الأبناء الذكور ستة، وهم حسب ترتيب العمر : ناصر و علي وصالح وحمد ورميح وسليمان.

وأبو رميح هذا رجل صالح محب للخير وأهله ، وكريم مع جميع الناس ، وهو من أولاد الخالة لسليمان السلومي صاحب الترجمة ، فوالدة أبي رميح هي رقية بنت إبراهيم الشايح البغيليل ، وهي أخت هيا الشايح والدة سليمان السلومي - كما سبق ذكره-، وتقع مزرعة أبو رميح وسكنه شرق بلدة القوعي، وهذا الموقع جعل منه ممراً للضيوف وملفياً لهم - كما يقال-، وأقول أنا محمد بن عبدالله السلومي: لن



أنسى وعمري حوالي عشر سنوات وأنا أسمع القرآن على والدي بمسجد الجديدة بالشنانة، وهو جالس بجوارنا وقد تناول بعض النقود من جيبه وأعطاني إيها تشجيعاً لي على حفظ القرآن -وربما إعجاباً بصوتي وقراءتي- وقد رفضت أخذها حياءً، وقال والدي: خذ من هذا الكريم فهي لك أو لغيرك، والذي عنده ليس له، كما عرف عن (أخو دخينة) النكتة البريئة.

وقد كان أبو رميح -رحمه الله- ضمن المجموعة من أبناء الخالات الذين يقضون شهر رمضان كاملاً صياماً وقياماً في المدينة المنورة عند ابن خالتهم هوشان بن محمد بن عمر المفيز -جمعهم الله على سرر متقابلين في جنات النعيم.

## الملحق رقم (١٠)

صورة من خطاب موجه من سماحة الشيخ عبدالله بن حميد بتاريخ: ١/٥/١٣٦٩هـ  
الموضوع: تعيين سليمان بن ناصر السلومي امام لمسجد مهد الذهب

بسم الله الرحمن الرحيم  
من عبد الله بن محمد بن محمد الجباري الابن المذنب الاعرج الشيخ صالح البراهيم الطاسان المحترم  
حفظ الله تعالى وهواه اديت سلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتابكم المكي وصل وسرنا الافادح ممتنكم  
واستفانته احوالكم الحمد لله رب العالمين احوالنا من كرم الله كما تجودون رزقنا الله واباكم  
شكر نعمه وحسن عبادته وما اشرتم اليه بشان زيارتنا لكم فاننا نود ذلك ولكن جناسية  
تظننا وكثرة الشغلي وعدم قدرتنا على ذلك الاطلاع ان شاء الله تسمعون فانه المعول على ما  
في الفتوى وقد جاءنا من الشيخ بن ادم برفيقه يذكر فيما تعين عليه الناصر السلومي اماما  
لمسجد المهدي ويطلب منا تبليغه لتوجهه لو فسقتة فالامل ان شاء الله تفيدون به بدلا  
وتعرفونا عنه هذا ما ارام مع الابن الامام والاحزان وانت في امانه الله وحفظكم والسلام  
١٣٦٩هـ

## الملحق رقم (١١)

تحولات المدينة من الدولة العثمانية إلى الأشراف وما صحب ذلك

عن تاريخ المدينة في تلك الفترة الزمنية يقول المؤرخ إبراهيم بن عبيد عن واقع المدينة آنذاك ، وهو واقع تزامن مع الحرب العالمية الأولى ( ١٣٣٢ -١٣٣٦هـ)، ١٩١٤-١٩١٨م: « لما رأى (فخري باشا) قائد حامية المدينة خطر المجاعة المهلكة محققاً بالمدينة ومن فيها من جيش وأهالي أخذ يخفف وطأة المجاعة بترحيل الأهالي منها، وكان ذلك قبل أن يُقطع الخط الحديدي عام (١٣٣٥هـ) فكان في كل يوم يُقلُّ القطار عددا يذهبون إلى الشام مرة، ومرة يذهبون إلى العراق ، ومرة إلى غير ذلك، ولم يكن الجيش الهاشمي يتعرض لهم، بل كان يترك القطار يذهب حيث يشاء إذا كان به من أهالي الحجاز الراحلين، وقد ذهب بعضهم إلى مكة وغيرها من البلاد الحجازية حيث تشتت جميع أهل المدينة أيّ شتات، وكان هذا لا بد منه فراراً من المجاعة التي خيمت على المدينة إثر الحصار، فإن الأزواد والأقوات كانت قد فرغت من بيوت الأهالي ومن الأسواق، وكان يُوزع عليهم (فخري باشا) كل يوم شيئاً قليلاً، وقد مات بعض أهل المدينة جوعاً ولولا ما استعمله (فخري باشا) من هذا الترحيل لكانت المصيبة أطم وأعظم... وبعد حرب دامت ثلاث سنين ١٣٣٥هـ - ١٣٣٧هـ بين الأشراف وحامية الدولة التركية كُتِبَ فيها (لفخري باشا) صحيفة من الشجاعة والثبات لا تحصى مدى الأيام ولا تنسى إلى آخر الدهر... وكانت المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام قبل هذه الحرب العامة خير بلاد الحجاز ، وأكثرها عناية والتفاتا من الدولة العثمانية وملوكها وأفرادها فقد وُصلت بالشام في سكة الحديد التي تقدم ذكرها ، وكان لهذه السكة شأن كبير جداً في اتساع عمران المدينة المنورة بما سهلت من أسباب الرفاهية ورغد العيش

لأهلها بما كان يجري معها من الأرزاق والخيرات، حتى كثر المهاجرون إليها فاصبح عدد سكانها كبيراً جداً» انظر تذكرة أولي النهى والعرفان، الجزء الثاني ، ص ٢٠٤ - ٢٠٥.

## الملاحق رقم (١٢/أ)

صور الأدوات المعدنية والنحاسية المستخدمة في نحت النقوش  
والاسم على الاغلفة الجلدية للمصاحف والكتب المحبوكة



## الملاحق رقم (١٢/ب)

صورة (أمامية) لإحدى الأغلفة الجلدية للكتب والمصاحف



## الملحق رقم (١٢/ج)

صورة (خلفية) لإحدى الأغلفة الجلدية للكتب والمصاحف بعد حبكها



## الملحق رقم (١٢/د)

صورة توضح طباعة الختم الرصاصي الذي يوضع داخل الواح الحباكة لرسم اسم من قام بالحباكة على غلاف المصحف أو الكتاب المحبوك (يلاحظ اسم القائم بهذا العمل سليمان بن ناصر السلومي)



### الملحق رقم (١٣)

وثيقة تحديد البئر المسماة الظاهرية منقولة بحروفها من خط سليمان السلومي بحضور قاضي الرس محمد بن رشيد وأميرها عساف بن حسين بتاريخ ٢٩/٢/١٣٥٦ هـ

سماوات الرسم المحمدي

الذي يعلم به من امره بانه حضر عندي جماعة من السادة وهم قديمي نواحي بني ساذغ وخلق  
 ابن سوري شارح وعبد الله بن صالح بن خليفة وشهد المذكورون بالنظر الشراذمة المعتبرة شرعا  
 بان البئر المسماة الظاهرية المعروفة جنوبا عن بلد الرس الجاذية للجيل السنين كبرت  
 حدها بطول السنين بانها بئر مبارك بن ثواب الظاهرية حاذية الشراذمة من أعمال الرس  
 هكذا شهد المذكورون وكتب شهادتهم وشراذمة المذكورين بالأمينة ناضحة عن آبائهم  
 سنة ١٠٤٠ هـ عند البئر المذكورة ووقت حدودها من البئر المذكورة عام ١٠٤٠ الف و١٠  
 سنة والسنين ونواحيه وذلك راجع من حضراتهم باشا المصري للبلد الرس هكذا اطلع الرس  
 سوهة بساويهم اعلاه وكتبه باطل الله سليمان بن ناصر السلومي سنة ١٠٤٠ هـ  
 كذلك حضر عندي جماعة من اهل الباهن سمان قصره اعقيل وهم من هجر بن شاموس از  
 ومحمد بن احميد وعالي بن عبيد بن اعقيل وعليلان المويين عندهم وبتنظير الشرا  
 الشراذمة المعتبرة شرعا بان البئر المسماة الظاهرية جنوبا عن بلد الرس بانها بئر  
 مبارك بن ثواب الظاهرية هكذا شهدوا وكتبه هذا شهدوا  
 في وقت حرب ابي القاسم للرس هكذا اصطناه عن علم ذلك وخطه هكذا شهدوا  
 المذكورين وكتبه باطل الله سليمان بن ناصر السلومي سنة ١٠٤٠ هـ  
 اكد به لغة سوده شهادت المذكورين تفليها بحروفها من قلم سليمان اللاهر  
 حضرته ودفن الشيخ محمد بن عبد الوهيد وشهدوا ببلد الرس نواحيه عنان بن حسين  
 النصور محله وانا القدر الممدوح محمد بن عبد الوهيد واصلوا الله وسلم على نبينا محمد  
 واله وصحبه طيبين

### الملحق رقم (١٤)

رسالة سليمان السلومي إلى صالح بن محمد بن فضalon

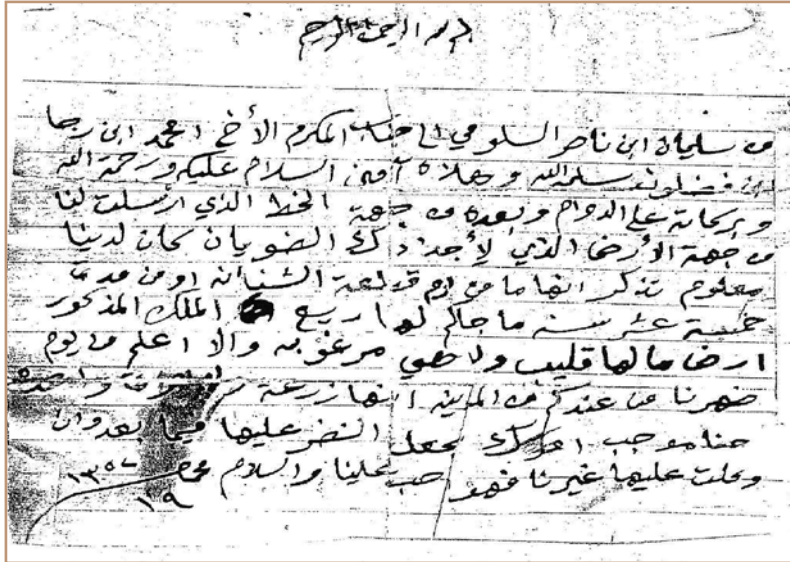
بتاريخ ٢٢/٦/١٣٣٩هـ

بسم الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعل الأباة صابرا بن محمد بن فضalon سلمة لهم قسمة الضفون  
ووقفه لأحسن العنون أمين السجون عليا أور رحمة الله وبركاته بلغ الأوامر والالتزام  
وعائيم وسلم من الله وبرهيم الحواسم إلى ابن من وصله وصله علمه صفا ما أمرت إليه من جهة الأرض  
التي في الشانة سم الوك رحمة الله والذين يشاءون بين هني ودانس بنات العدر بديان كان  
لهم ملكة تحمل في الشانة وقد مات التحمل لعدم البلا واهله قد ماتوا أدر كل منهم إلا جده بشا  
التي هي أم أبيك لها أولاد أحدها اسم علي مات واسترجع والثاني ولد محمد ولهم أمست نونت  
جدة نكدة بشا أم محضر رشون والد كمي واختمه بقط لاخير أما الأورض فهي مغرقة عاهل الشانة  
بوقتي مكن الضفون محمد وده في شرق وعمرانيا جارسيل ومن جنف من دار زويل ومن شمال  
محمد ودي ملكة البقر وعندي شكلا انه يقا ذين وجد نكدة بشا لها ما يخصها أو اشوا في اصحابها لا شوا  
أخر هو مسلسل الورثة يعني علي ليس أي ما أدر لكم في هذا الوقت ليرجد خصه في العند يازة  
وأي ما يخصه من أولاد أحمد هما أحمد الرحمن الأبي سليمان الصالح هذا الخط الذي ياتي  
سليم عليكم وعلى الصغار عباد عليكم رحماتنا وسلامنا  
ملحق بين والده كإيام كوي في نجد ظهر علينا بعد وصول عمومي الذي وجدته  
وشاه الأرض وذلك الوقت الصغار استكلمت ههنا أهاليهم بسلامة عيلها احد  
في جيرانها وشريها لكن الولد الأورج بجهد لانه قدر انكرف ولما ذكره الخليل ان  
فا وجدت سنج الورثة في اوراق الضفون فلا يوجد لهاخذ بجرهم والسلام



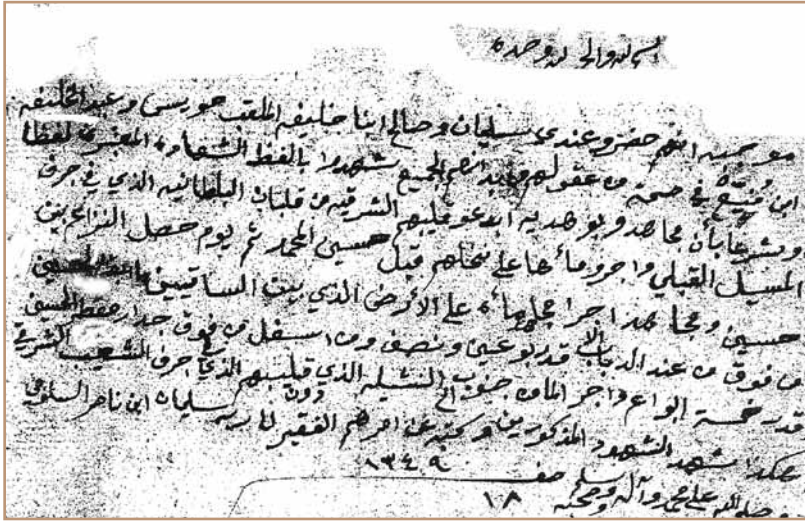
## الملحق رقم (١٥)

مخاطبة سليمان السلومي محمد بن رجاء بن فضلون  
 وإفادته عن أرض أجداده ومشورته عليه في بتاريخ ١٩ / ١ / ١٣٥٢ هـ



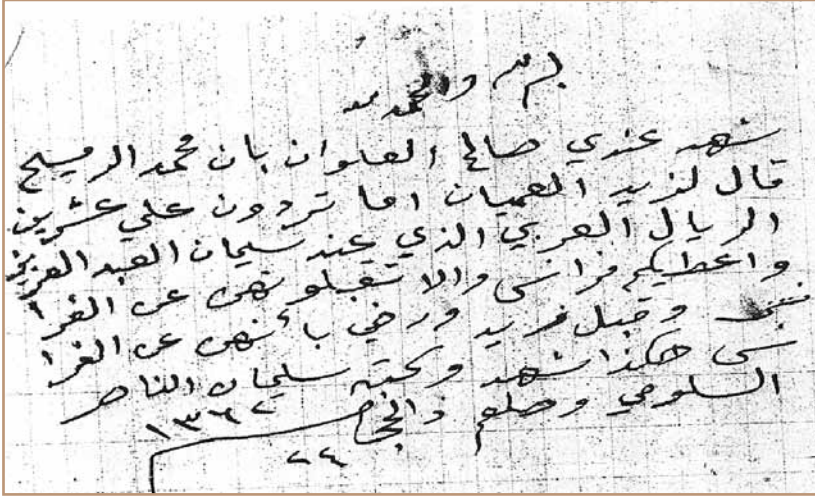
## الملحق رقم (١٦)

كتابة سليمان السلومي عن توثيق حقوق وأملاك وحسم نزاع حول (البلطانية)، وهي: ورقة شهادة سليمان وصالح ابناء خليفة الملقب (حويس) وعبيد الخليفة بن منيع حول مجاهد وأبو هدية وحضر قليبهم الشرقية من قلابان البلطانية حررت في ١٨ / صفر / ١٣٤٩ هـ



## الملحق رقم (١٧)

وثيقة إنهاء حقوق وشهادة بخط سليمان السلومي بتاريخ ٢٤/١٢/١٣٦٢ هـ



### الملحق رقم (١٨)

كتابة سليمان السلومي وتوثيقه مبايعة (الريدين) على عويض بن علاج الحصني

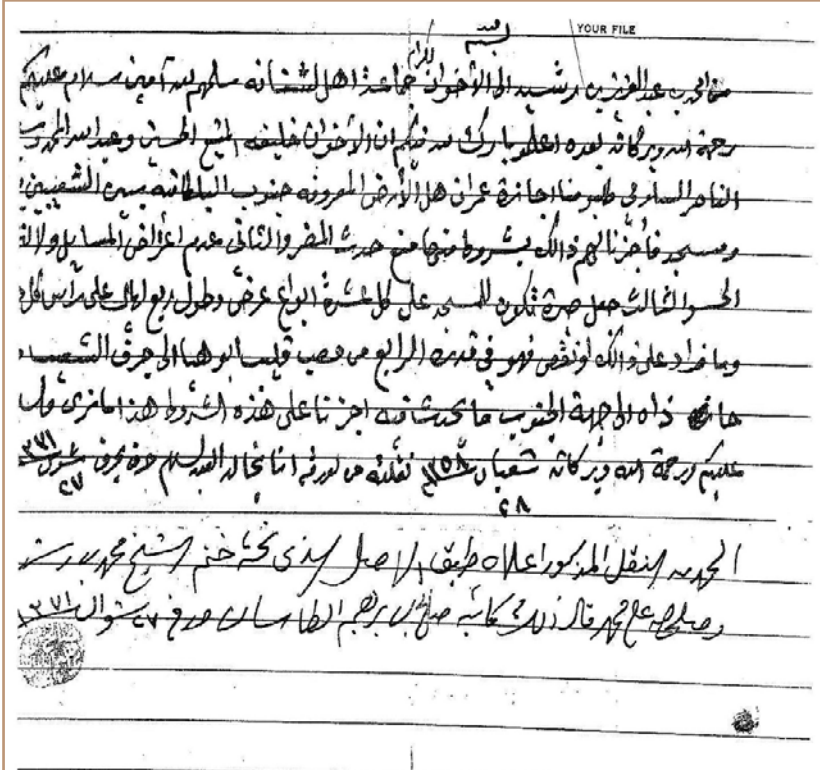
بخط يده وشهادته بتاريخ ١٦ / ٥ / ١٣٥٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم  
 حضر عندنا عبد الله بن محمد العبد لله بن خليفة في حصة من عقده وبدنه ومحمداً بن منصور  
 اعويض بن علاج الحضي واقرا عجة الله بانته باع على اعويض بن ملكه  
 المعروف بالريديت يمد من شرق الريدين ومن قبله ارضي محمد الصالح  
 الحضي وبيع البيوع المذكور ما على القلب من الدصغ والبنوع والغروب  
 اشيني والمجال شيني والدراج شيني والأرشيبة اشيني وايضا البيان  
 اعني باع الملك المذكور عبد الله المذكور على اعويض بن شمن معلوم قدره ونهايه  
 اربع مائه وثمانين ريالاً مؤجلت منجيات محال سنه عشره من اجل  
 اول نهم منها في غرة جماد ثاني من سنة ١٣٥٧ هـ ويعرف آخر نهم من اوله باع  
 عبد الله بيع محضاً شرعياً منواف الشروط والأركان واشترى اعويض بن الملك  
 المذكور بمحقوقه وحدوده وما يتعلق به وينسب اليه من طرق وسيل  
 وجهات وله ما يستحق كغيره من الأملاك من الجهة الجنوبية والجهة  
 الشمالية انتقل الملك المذكور من عبد الله الى اعويض بن تصرف فيه تصرف اهل  
 المحقق في حقوقهم ولاملاكه في املاكهم ولم يبق فيهم لعبد الله دعوى  
 ولا علقه شجره بذلك عبد العزيز بن انا صوبه سليمان بن محمد الحضي  
 وكتبه وشهد سليمان الناصر الحوي وحلم جمع  
 ١٣٥٧  
 ١٦ x ٥

## الملحق رقم (١٩)

خطاب قاضي الرس آنذاك محمد بن عبدالعزيز الرشيد الموجه إلى جماعة أهل

الشنانة بتاريخ ٢٧ / ١٠ / ١٣٧١ هـ



## الملحق رقم (٢٠)

قلم سليمان السلومي إضافة إلى شهادته واعتماده عند القاضي صالح بن إبراهيم الطاسان حسب توقيع القاضي واعتماده عن موضوع قرية الجديدة، وذلك حسب هذه الوثيقة المؤرخة في ٢٧/ شوال/ ١٣٧١ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم  
لقد هضر عندي عبد الله بن عبد العزيز محب المنهج واثراؤه فاجاز عمران  
الأرض المعروفة جندي ملك لبلطانية بديرث ومسجد ووكارين  
عنه خليفة المنهج الحيز وكانه عطفه بعد ذلك فامضت به خليفة  
من عهدها لها الأرض فوثقنا العيا هضر عندي سليمان الصالح البرهيا  
وإثراؤه اجاز عمران لأرضها المذكور وتثنى انها لها ثلاث سنين  
محمدة كنيته عن ارفع شاهد على نطقهم سليمان لناظر السلوك  
وصلم تسبعا<sup>٥٠</sup> نقلته انما خالة العبد السلام من قلم لديرث  
هرفيا بحرف عدد من<sup>٤٩</sup> في<sup>٥١</sup> عسول<sup>٥٢</sup>  
احمد بن اسفل المرسوم اعلاه طبق الاصل المنقول منه  
قال ذلك كاتبه صالح بن ابراهيم الطاسان  
على محرابه والوجه وسلم فرز من<sup>٥٣</sup> شوال<sup>٥٤</sup> ١٣٧١ هـ

## الملحق رقم (٢١)

مخاطبة قاضي الرس في توثيق و كالات نسائية في الزواج بشهادات شهود، وذلك

بخط يد سليمان السلومي في ٢٦/٨/١٣٦٦ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم  
 من سما سليمان الزبير والدته عماد عبد العزيز المحسن  
 جنابه الملك الوكيل الفاضل الشيخ صالح البراهيم الطالسان  
 ارفع السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعدة اعلم باركة الله فيك  
 ان ابني عبد الله يعقوب فقام ابيه فينا وفي خواتمه وقد وكلتني  
 اخن حصة بزوجه علي منيع الحمد المنيع بن خليفه ورخصته به  
 وانا شهد عليها ايضا حضرت عندي نوير العبد الرحمان الصويان  
 وشهدت باسمه بان حصة العبد العزيز المحسن قد وكلت اخيها  
 عبد الله بزوجه علي منيع الحمد المذكور كنبه عن املا المذكورات  
 سليمان الناصر السلومي وصلى وسلم  
 ٢٦  
 ١٣٦٦

### الملحق رقم (٢٢)

تدوين وتوثيق وقف وأعمال بر وأصاحي بخط وشهادة الفقير إلى ربه

سليمان بن ناصر السلومي بتاريخ ٤ / جمادى / ١٣٤٥ هـ

الحمد لله الذي جعلنا من عباده  
 أعلمهم حضر عدي سعيد الحمد السعيد في  
 صحة من عقله وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا  
 عبد الله ورسوله وان صاحبنا يوم الرسول هو الحق  
 واراد ان يحسن وبن دار النعشي ولما فرغ من  
 مع الحكمة الماجود وعازره على كبرية الدار والها  
 ن الماجود وبها سنة ولله محمد قطبها لها  
 خمسة عشر سال على من سقى والده  
 المذمومة تنصفها ليز جتمه هيا السعد وانما نيت  
 وقف وبنين وبنين زفر جتم هيا في اصاحي  
 واعمال بر والوكيل بعد ابنه عبد الله السعيد  
 كذا انقلا سعيد المنكور اعلاه شهد بذلك  
 عبد الله الخليفة الحمد وشهد بذلك على الصلاة  
 الحمد وكنته وشهد به الفقير الى ربه سلماة ابن  
 حر السلومي وحلمه حق  
 ١٣٤٥ هـ



## الملحق رقم (٢٣)

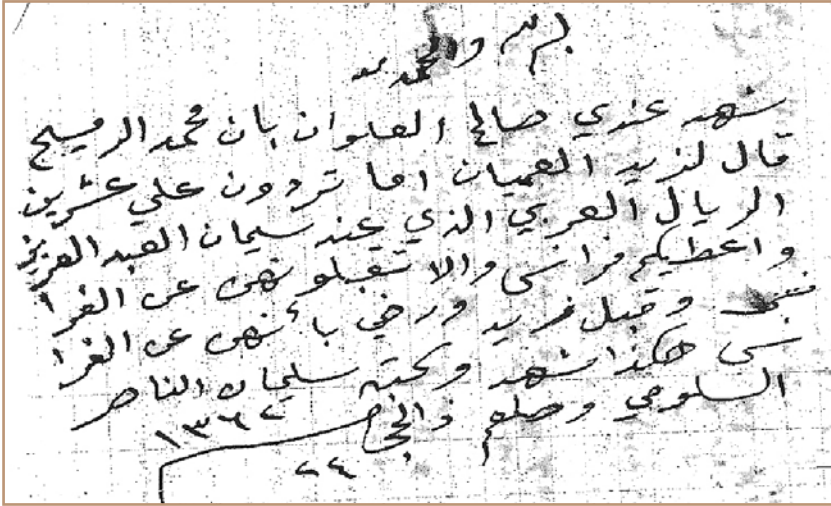
تدوين وتوثيق وقف أعمال خير وبر (نخلة شقراء) و (ثلث حابوط)  
 بخط يد سليمان بن ناصر السلومي، بتاريخ ١٩ / رجب / ١٣٦١ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم وحده  
 حضر عندي الرجل العاقل الرشيد محمد بن ابي ابيع ابن خليفه بن حمه  
 وعقله ودينه وحال جواز نصرته واقرب واعترف انه قد وقف نخلة  
 الشقراء المعروفه غرب البركة امام المصطفى بن سينا ام ابيان بن ملكه  
 المعروف بابي مروه الدارج عليه من الصويان وقف نخلة المذكوره  
 بأعمال بر ليوالده زبيب الصالح من عقبه في رمضان ورضا  
 حي وجعلها اثلاث ثلث منها عمارة للباقي والوكيل عليها  
 الصالح من الذرية شهد بذلك صالح ابن اعليا بن المومسي  
 وشهد بذلك راشد بن شجاع النبي وكاتبه وشهد به  
 سليمان بن ناصر السلومي **جهد**  
 ١٩  
 أيضا وقف ثلث الحابوط اجوره وثوابه ليوالده المذكوره  
 وجعل رغبته الملك عمارة الحابوط شهد به من ذكرنا انفا بوقته  
 وصلعم

## الملحق رقم (٢٤)

ورقة بخط يد سليمان السلومي وهي شهادة عن حقوق مالية بين محمد الرميح

وزيد العليان في ٢٤/ ذو الحجة ١٣٦٢هـ







## الملحق رقم (٢٧)

### ترجمة الشيخ محمد بن عبدالرحمن الشهري

هو الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن سعد الرياعي الشهري وهو من قبيلة آل بن رفاع، وهو من مواليد عام ١٣٣٩ هـ ولد في قرية (الوهدة) إحدى قرى بلدة الظهارة الواقعة جنوب مدينة النماص، وكتب عنه الشيخ محمد بن عبدالله بن ناشع الشهري فقال عنه: "ومن صفاته تعلوه مهابة في وقار، فصيح اللسان، إذا تكلم قوي البيان والبدن والحجة لا تسمع منه لغوا ولا يقول إلا حقاً، شديد الإنصات للمتكلم يسهب إذا تحدث نوعاً ما، يؤدي مواعظه بأسلوب القصة أحياناً فلا تكاد تنسى أقول إلا ما شاء الله، سمعت منه كثيراً، ومن ذلك قصة أبينا إبراهيم والنمرود، وقصة الأخدود وأصحابها، وعبدالله بن الثامر ورحلته، وسلمان الفارسي وإسلامه، وأبرهة وأبيله حين عزم على هدم الكعبة في مكة، ومن مشايخه الشيخ عبدالرحمن بن سعدي، فهو شيخ أختنا في الله محمد بن عبدالرحمن الرياعي الشهري، وكان كثيراً ما يثني على شيخه السعدي ومؤلفاته، ومنها تفسيره للقرآن الكريم وتقريراته الفقهية في دروسه، مشيراً أحياناً إلى رسالته عن أجوج ومأجوج وما حصل له من جرائها، وقد توفي بعد شيخه ابن سعدي بـ (١٣٠) يوماً.

كما قال عنه: "والشيخ محمد الرياعي الشهري واعظ محبوب ومرشد سديد وإمام، قارئ مسترسل، لا ينفك في غالب أوقاته عن تلاوة القرآن غيباً أو نظراً، كثير الذكر يذكر الله على كل أحيانه، وهو خطيب لا يملئه السامع، حيث كان موظفاً في الجيش السعودي مرشداً ومعلماً، وخطيباً وإماماً، حتى وفاته، كما كان نابه الذكر يألف ويؤلف".

وقال عنه كذلك: "لقد عشت وإياه شهراً كاملاً في المدينة المنورة قبل أن تجرى له العملية الجراحية المقررة له في الطائف، حيث استأذن من المستشفى لزيارة المدينة، وكأتمها رحلة مودع، وفي هذه الفترة كنت أشتاق إلى حديثه فيسهب، وأسأله فيجيب، وأتعلم منه فيعلمني، ويخلوا فيذكر الله ويتهجّد كثيراً، ويوقظني قبل الفجر بوقت كاف للصلاة في الحرم، فيصل إلى الروضة قبل الأذان الثاني في كثير الأحيان".

كتب عنه الدكتور زاهر بن عواض الألمي في ذكرياته عنه فقال: خرجت للصلاة وأذكر

أنها صلاة العصر - في مسجد مستشفى الشمسي ببلدة (حده) بمنطقة مكة المكرمة، والمسجد واقع بين مباني عُرف المرضى المشار إليه آنفاً، وقد أمَّنا في الصلاة أحد المرضى، فإذا هو شيخ عليه سمات الوقار والتقوى، وبدأ مجموعة من المرضى يسألونه عن بعض أحكام الصلاة وغيرها، فيجيبهم إجابة العالم المتمكن من علمه، وسلَّمْتُ عليه وسألته عن مسائل في الفقه والتوحيد فأجابني وبرحابة صدر، وسألني بعد ذلك عن اسمي وعن الجهة التي أتيت منها فأخبرته وسرَّ بذلك، ويبدو أنه كان يعاني مما أعانيه من الغربة والابتعاد عن مجالس العلم والعلماء، وبدأت الصداقة بيني وبينه وزار بعضنا بعضاً ذلك الشيخ هو محمد بن عبدالرحمن الشهري الذي يعمل في القوات المسلحة، وقد طلب العلم وتفقه في دين الله، وقد أصيب بمرض التهابات رئوية أدخل مستشفى (حده) للمعالجة من هذا المرض، وقد بقى في المستشفى قرابة سنة، وكنت أجلس عنده كثيراً واستفيد من علمه وتجاربه في الحياة، وكان مرحاً حسن الأخلاق فلا يكاد يخلو حديثه من نكتة لطيفة دونما إسفاف في القول أو ثرثرة في الكلام، إنه يمثل الرجل العالم الصالح الذي يعطي المجالس حقها ويقدر للأمر قدرها، وكان رجلاً رقيق القلب سريع التأثر عندما يقرأ القرآن أو تذكُر له أحاديث الجنة والنار، فكانت دموعه تنحدر على وجناته كالخرز، وكأنه يشعر بقرب لقائه لربه، لقد أُجري الكشف الطبي على مجموعة من المرضى وكنت أنا والشيخ محمد بن عبدالرحمن الشهري ضمن هؤلاء الذين أُجري عليهم الكشف، واتضح للأطباء بأنه لا بد من إرسالنا إلى (مستشفى السداد بالطائف) لإجراء عمليات جراحية، ويلزم لهذه العملية قص بعض الأضلاع كما نص على ذلك التقرير، وقد جرت المخابرة بين مستشفى (حده) ومستشفى السداد في هذا الأمر، وطلب مستشفى (حده) حجز أسرة لاستقبال المرضى الذين ستجرى لهم هذه العمليات، وقد ذهب الشيخ محمد الشهري مع الفوج الأول إلى الطائف لإجراء العملية وودعنا وداعاً حاراً، وكان هو الوداع الأخير، وأجريت له العملية وتوفي على أثرها في المستشفى العسكري بالطائف في ١٣٧٦ هـ رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته".

انظر: (رحلة ثلاثين عاماً سيرة ذاتية للدكتور زاهر بن عواض الألمعي، الطبعة

الثالثة، ص ٧٣-٧٥).

## الملحق رقم (٢٨)

### ترجمة الشيخ إبراهيم بن راشد الحديثي

هو الشيخ إبراهيم بن راشد الحديثي المولود في عام ١٣٢٢ هـ ، ويعد من القضاة المطوعين، وكان والده يمارس الفلاحة ويعيش حياة بسيطة متواضعة، حفظ القرآن الكريم كاملاً وهو في سن صغيرة، ثم استمر في طلب العلم الشرعي على يد العالم الجليل الشيخ: عبدالله بن سليمان بن بليهد وأخيه الشيخ: أحمد بن سليمان البليهد، الذي كان قاضياً لمدينة البكيرية آنذاك، وقد قرأ عليهما كتب الأصول الثلاثة وكتاب التوحيد ومتن الزاد وغيرها من كتب المتون في الفرائض والنحو. كما تعلم في نفس الفترة على أيدي مجموعة من العلماء منهم الشيخ: محمد بن مقبل، قاضي البكيرية، والشيخ: محمد الشاوي، والشيخ: عبدالعزيز بن سبيل، قاضي البكيرية كذلك، رحمهم الله جميعاً. حياته العملية: أول عمل مارسه هو الوعظ والإرشاد والتدريس في مركز القضية وثول وتوابعها، حيث أرسله الملك عبدالعزيز -رحمه الله- مع مجموعة من طلبة العلم لتعليم الناس أمور دينهم، وكان ذلك في عام ١٣٤٦ هـ، ومكث هناك حوالي ١٥ عاماً كان يتردد خلالها على مكة المكرمة لتلقي المزيد من العلم على يد شيخه الشيخ: محمد بن عثمان الشاوي -رحمه الله- والذي كان نائباً لرئيس القضاة في المنطقة الغربية ومدرساً بالمعهد العلمي السعودي، وعلى يد غيره من علماء الحرم آنذاك. وفي عام ١٣٦٠ هـ، صدر أمر ملكي كريم بتعيينه قاضياً في مدينة بارق، وهي إحدى قرى تهامة عسير، وتوجه إليها في نفس العام ومكث فيها ثلاثة أشهر فقط، حيث صدر أمر ملكي بنقله للعمل قاضياً في مدينة النماص، واستمر في عمله هناك إلى عام ١٣٧٣ هـ. حيث صدر أمر ملكي بنقله إلى مدينة القنفذة في منطقة مكة المكرمة، وبقي في القنفذة قاضياً لمدة ٥ سنوات. وفي عام ١٣٧٨ هـ صدر أمر ملكي بنقله إلى مدينة أبها للعمل رئيساً للمحاكم الشرعية بمنطقة عسير. واستمر في عمله هذا إلى عام ١٤١٢ هـ، حيث أحيل إلى التقاعد. وبقي مقيماً في مدينة أبها يمارس

التدريس في منزله ومسجده، والفتيا، والإصلاح بين الناس، ويعمل في مجالات البر والخير من خلال رئاسته لجمعية البر والجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم وغيرها، وقد ترأس أثناء إقامته في أهما المحاكم الشرعية والمجلس الفرعي للأوقاف بمنطقة عسير لأكثر من ٣٠ عاماً.

انظر هذه الصفحة على الفيس بوك. [http://ar-ar.facebook.com/note.php?note\\_id=175976805777123](http://ar-ar.facebook.com/note.php?note_id=175976805777123)



## الملحق رقم (٢٩)

خطاب موجّه من أمير الرس عساف بن حسين المنصور إلى جماعة الشنانة والمطية  
وفيه إنذار وتحذير في وجوب ترك المنكرات من الكسل في صلاة الجماعة ورفع  
الأصوات بالغناء (الهداء) بتاريخ ٢٨ / ذي / ١٣٥٠ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 من عساف بن حسين المنصور الخياط لآخوتكم كما منبجاء عند اهل شنانه  
 وجماعة اهل المطية سلمم سلام عليكم ورحمة وبركاته بعد تعلم اننا  
 مكلفين بكم ومسولين عنكم ويلقنا عنكم اموح وحب طيبه ولا نغركم عليها  
 منها الشكاسل عن لصلوات مع الجماعة ولعذر السواني ولرباسه وهذا  
 موب عذر ومنها الغزار وكلام الفاسد وانتم يا اهل المطية مساجد  
 كم مهبجوع ما يصلي اذيا وارجومه ان هذا ما يصير بتا بالحاظر اعلمو  
 ويتغنوا اني حايط عنكم مما يشوق ويستمع ويجعل نظر وخير في فيما  
 ذكرت وسه الذي لاله الا هو يا رجال يلفتي عنه انه تاركت حملات  
 لجماعه ولا رفق مونه يعني لخله ميدابه لكل فاسق ولا استمع  
 منه عذر ولا اقبله ولا تظنون ان نظركم غابو ولا عنكم احد تراس  
 حناها رهون عليكم وهذا انذاره الذي يبيلعافيه ولا احد يلجم الا  
 نفسه وانا اعلم انكم ما انتم منزهين الابعده فعل ولا شك هذا عندنا  
 الا انه نياكم والسلام عليكم  
 ١٣٥٠  
 ٢٨ ذي



## الملحق رقم (٣١)

مخاطبة سليمان السلومي لقاضي الرس الشيخ صالح الطاسان وثناؤه عليه بتحري الحق وتحذيره من الوقوع في بعض المقاصد الفاسدة والذرائع الموصلة لذلك، بخط يده وكان بتاريخ ٩ / شعبان / ١٣٦٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم  
 يا صاحب السيف والرمح يا حبيب الأذى والفاصل  
 الحرا القائل القاطن العادل صاحب البر والرحمة الطاسان سلمة الله المنان وحماته  
 من شرعات الشيطان ونصحه في سلك أهل الأيمان والأحسان وحمته وإياه في دار  
 الرضوان مع أهل الصدق والآسيب والشهد والأخوان آمن سلام عليكم ورحمة الله  
 وبركاته وعونه على الحق وشبانه وقابله فاحمد اليك الله الذي لا اله الا هو وادعني على  
 خير خلقه محمد وصحبه وسلم فإنه قد سرني ما بلغني من تحريك الحق والقول به والميل اليه  
 وقد كنت اتهم ان الله قد عانك من القضي خصوصاً في هذه الهدية التي علمت من  
 نشر ويهيم القضايا بأشياء الكرامات والعزائم المهدومة بالمقاصد الفاسدة  
 فالحمد لله الذي يخلصهم من غمومهم وادعني والذرائع الموصلة لذلك جهته فإن  
 العامة وجهال الناس قد عفت من فعل ذلك وقالوا فيه ما قال من الشر والنهم  
 والناس كما اتهم شهيدهم في ارضه والمقدم على ذلك من قومه الله سر وعلايته  
 مع كل احد ويح كل مكان وكل زمان وهذه الاشياء مع تلك كافيته والله الغافل  
 ضلوا المفضل غير ان الحجة الدينية والحيمة الالهية حملتنا على ما ذكرناه  
 فان رئيسنا وذكرنا عن جدو مجازفة فمضت لك بسنتك والسلام عليك ورحمة الله  
 وبركاته وسلامنا على الاخوان كما من له بيننا الا ان علمه وادعني والذرائع الموصلة  
 سلوة والسلام  
 ١٣٦٥  
 ٩

### الملحق رقم (٣٢)

مخاطبة سليمان السلومي لقاضي الرس الشيخ صالح البراهيم الطاسان واحتسابه عليه وتخوفه بالله ونصحه وتحميله المسؤولية تجاه أي تقصير في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو شكوى نواب الهيئة الرسميين على تقصيرهم بالواجب بخط يده في ٤ / جمادى الثانية / ١٣٦٨ هـ

من الأرخ المفضول لا صفة الامانة المحررة الفاضل القاض العادل الشيخ صالح البراهيم  
 الطاسان سلموا من كفة الشيطان من سليمان الناصر السلومي سلام عليكم ورحمة  
 الله وبركاته وعونه على الحق وسبانه وبعد شكر الله وجعلك مباركاً أينما كنت تعلم ان  
 العمل فلكم علم بشعابها وقد اضرنا شفاها بان دربرنا تمهيداً لغير المعروف وضده وقد  
 انجلت انتم لم نترك بعض الفاضلات الجماعه لعدم القائمين بذلك من القواب وغيرهم وبغير خاف  
 عليك رجوعنا الى الله والى اخذ خط يد من سعة الحق ومع الناطق وتترك الناس باللاهفة بسبع  
 الحق وودوا لو لم يمتدحونهم وتعلم انهم من سعوات الناس اذا اتى بهم من يامرهم بالمعروف  
 وينهاهم عن حدهم وانهم يفرحون بالاذن من حاجتهم الى الطعام والشراء وتعلم انهم لا يستقيم للعبه  
 اسلام وادبهم الا بذلك ولا دين ايضا فانهم يهتدون بالسلوك والساجد والناسي تعلم انهم علمهم برون  
 ان كل مانع من الاعمال الذي يراه من غير ترك صلوات الجماعه ليعلمهم في نفاصيل ذلك فمبنيها ان كل نظام  
 صلوات الجماعه في المساجد واعلم انهم في شهر رمضان الشريف يوردون ريشة تركت بعض المساجد لا يعلم  
 فيها وعند ما تحين جنابكم القضا قررت اننا نتمسك من المتركات فوجدت جسد انهم يتبعون فقلت  
 لرجل منهم اني اسبب قال سبحان الطاسان قاضي وذلوا الناس قلت له يا جسد هذا ولم يستجيب  
 على تلك الحال مع التزمي والنفاقل وتعلم انهم من الصلوة التي اقرها الى البطاح تملك شبعك في وقتك  
 وفي رعيتك في البلاد كما جسد ومنت له سرك القلب ولا يصح الجسد الا بصلاح القلب والصدق بالصدق  
 وانت برع ومسئول قال السلومي اذا وضع الراعي على الارض حذرته فحق على المعرف ان تستقرقا  
 وانت اذ من حمارك من وقد قالك مؤلفي حذرنا في باله بالسمانه اذا حذرته قتل في حق ينصر  
 وقال آخر ومن رعى غنما في ارض مبيضة فهو نام عنها تولى رعيها الاسد  
 فقال الكنا وبالسنة من الدلائل على ان وما يسوق لي ذرسي منها كان لعائله بلا الله وحسن حذرك بالناس  
 وحملك يا صرح على الاستقامة ليس هذه زمانه وقد درره القديس حذر من الناس بسوء الظن واعلم ان الناس  
 ايضا لا يعرفون امره ولا ناصه الا اذا كان معين فمطربق الكوم والمعين لا بد له من خط يعر على الناس والناس  
 لا يقبل الا بالاراء وهذا اشارت وقد صدق من امره واخذ من اندر وبانه السوفيق وعليه التمسك والسلام  
 عليك ورحمة الله وبركاته

١٣٦٨  
٤ / ٤



### الملحق رقم (٣٤)

رسالة في التواصي بالحق والصبر مكتوبة بخط سليمان السلومي إلى أخيه المطوع

علي بن جمعة الرثيع (بتاريخ ٢٩/٩/١٣٧٧هـ)

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحضرة الأرخ الفاضل والشهم الياسد المحب الباذل الكرم الخرم علي بن جمعة الرثيع  
سبح الله العبر السبع وجعله سقي سقي لربه مطيع آمين من المحب بلور حبيب بسبب الدعوى  
بفضله الغيب سليمان انما السلمي سلام عليكم ورحمة وبركاته اما بعد فاحمد الله الذي  
الذي لا اله الا هو واصلي على خير خلقه احوالنا فيما يسرك من كل وجه فقط ان يحسن مقصدي  
ما بينه وبين ربه برحمة الله العلي له ثراهه يا محمد اسئلك الله عام وعام اول جوبات ولم نرى رد  
المانع نرجو انه خير وما بلغنا ما حصل عندكم المشاغبات وما احد من الوشاة قلت فعل هذا هو  
المانع واخيه في الجواب الاخير عزيزك وحديثك على العبر في الحال بلقنا تلك استقلت في القوي عسى  
ان يكون عاقبة الامر خيرا ثم الله عليك بنفسي بتفك بقول الله سبحانه وما تقعد منهم الا ان يؤمنوا  
باسم العزة والجلد ويقول الرسول ص انه دم اذا احد عبد ابتلاه ويقول الشاعر

اذا احببتك نكمت فالصبر لها: من ذاريت مسلم لا ينكبو  
وقول الاخير  
تفكرك من عادن خفت ضيا شوخط الدار شعبي من بناها  
فيمت الفتي اخبر له من حياكم: يداه هوان بين واشج حاسد  
وقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله  
اذا استكف من صفتي من ناقصي: فهي الشهادة بانني فاضل

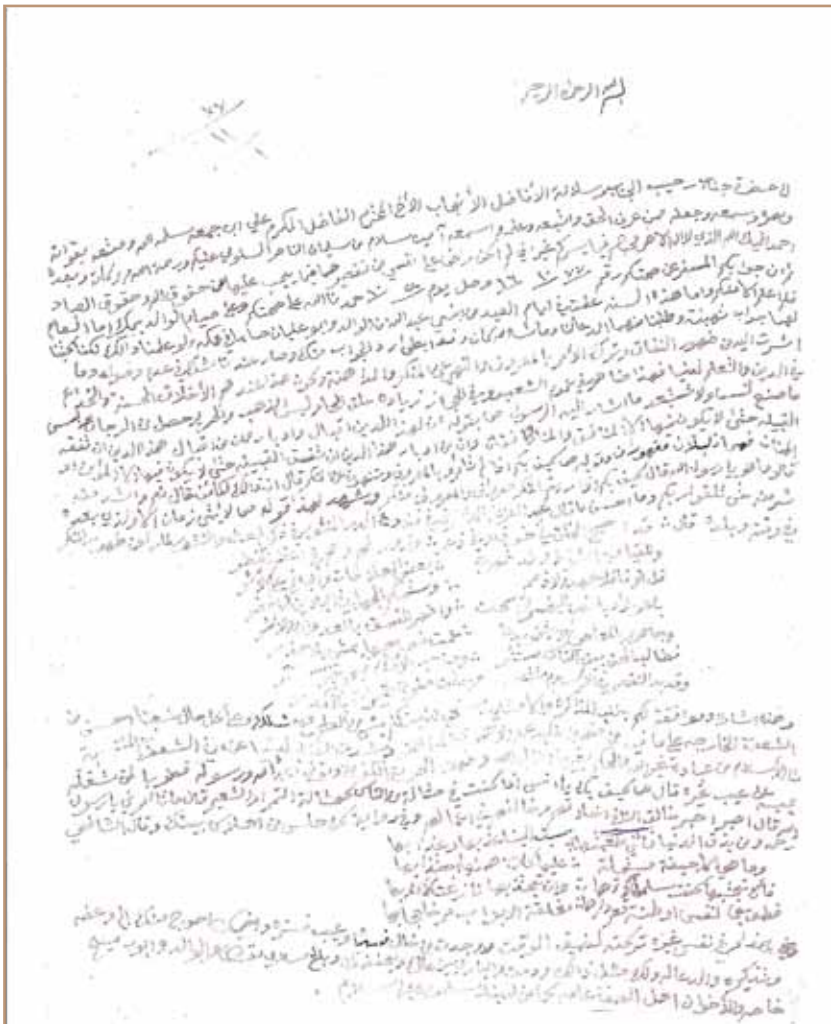
سودت لك هذه الأبيات وانا اعلم انك اعلم مني بها غير ان تعلم القابض الربانية حملتني على ذلك  
ثم ان عادت الوالد الصام وعام اول وهذه السنة رسالتنا هلا على الابن عبد الله في السنة كل عادة  
بوتشها ناعام وعام اول ما عرفت فاذ في حصوله اشعارك عن الوالد عن ميتلم ولا شطلم  
انكاتبهم ودرشاد اخيك ومفهومك كما هي عايتكم اسبقه لا عد مناد جودك فيك عمره في حشر انما بين  
قد كثر نسيان وضعف فهمهم ونفخهم لاور شوايد وفان وجدت خلاصه نجل من لا يجب فيه  
وسلم على الوالد مع تقبل ابيه الكرمين وغزيرته المنيرة بنيا به عنى ترا هنيكم بحلول هذا العيد المسعد  
اعاده الله علينا وعليكم كرات بعد مرات وجعلنا وياكم من المرحومين وعائنا وياكم على جهاد نفوسنا  
تقوي اعداءنا وسلم لنا على العالمين وبنو ميتلم وانا الى الله المؤمن وكل من ناسبك وعظم  
ودينه كما ان لدينا الابن عبد الرحمن وراهم والاحوان يسلموا ودمت والبارئ برعالك بيمين خاليتك  
وارجوك اشعارك بعنوان مكاتبكم والسلام

١٣٧٧  
٩/٩



### الملحق رقم (٣٦)

رسالة موجهة من سليمان السلومي بخط يده إلى علي بن جمعة عن  
(غربة الدين، والحث على العمل، وتعزية النفس)





## المصادر والمراجع

### أ/ مصادر كتب السنة النبوية :

- ١/ ابن أبي الدنيا، العقوبات جزء ١٣، دار ابن حزم - بيروت ١٤١٦هـ / ١٩٩٦ م .
- ٢/ الالباني محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف الرياض الطبعة الأولى عام ١٤١٥هـ .
- ٣/ الالباني محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزياداته، الجزء الأول، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ، الناشر: المكتب الإسلامي .
- ٤/ البخاري الامام، الأدب المفرد: دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة ١٩٩٧ م .
- ٥/ البخاري الإمام، صحيح البخاري، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع ١٤١٩هـ / ١٩٩٨ م، طبعة د/ محمد بن صالح الراجحي .
- ٦/ الترمذي الإمام، الجامع الصحيح، الطبعة الثانية، عام ١٤٠٣ ١٤٠٣ دار الفكر بيروت .
- ٧ / الطبراني الإمام، معجم الطبراني الأوسط، معجم الطبراني الأوسط دار الحرمين القاهرة سنة ١٤١٥هـ الطبعة الأولى .
- ٨ / الطبراني الإمام، معجم الطبراني الكبير، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - الموصل،

الطبعة الثانية، ١٤٠٤ - ١٩٨٣.

- ٩ / القارئ علي بن سلطان محمد، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.
- ١٠ / مسلم الإمام، صحيح مسلم، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م، د/ محمد بن صالح الراجحي.
- ١١ / الموصلي أبو يعلى، مسند أبي يعلى، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ - ١٩٨٤.
- ١٢ / الهيثمي الحارث ابن أبي اسامة، مسند زوائد، الجزء الثاني، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ١٣ / الهيثمي نور الدين علي بن أبي بكر مجمع الزوائد ومنبع الفوائد الجزء السابع، الناشر: دار الفكر، بيروت-١٤١٢هـ.
- ١٤ / الوردي سراج الدين أبو حفص عمر بن، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، الجزء الأول، مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة، الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

### ب/ مصادر عامة :

- ١٥ / البلادي عاتق بن غيث، معجم معالم مكة التاريخية، ج ٣ / ٣٨٨.
- ١٦ / التادلي أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجرّاوي، كتاب: الحماسة المغربية، ج ١، (وبيت الشعر للمتنبّي، وليس لابن تيمية)، وقد ورد في الأصل (فاضل) بدلاً من كامل.
- ١٧ / التويجري عبدالعزيز بن عبدالمحسن: كتاب «لسراة الليل هتف الصباح» الملك عبدالعزيز دراسة وثائقية، الطبعة الثانية (الطبعة الأولى ١٩٦٧م، بيروت لبنان)، مؤسسة دار الريحاني للطباعة والنشر، الرياض.
- ١٨ / الحنبلي محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، كتاب: غذاء الألباب شرح منظومة

- الآداب دار النشر: دار الكتب العلمية-بيروت/ لبنان-١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م ج٢.
- ١٩/ الشامي صالح أحمد، مواظ الإمام الشافعي الجزء الأول، وأحمد الهاشمي، جواهر الأدب ٢.
- ٢٠/ الشثري محمد بن ناصر، الدعوة في عهد الملك عبدالعزيز، الجزء الأول، الطبعة الرابعة، ١٤٢١هـ، دار الحبيب، الرياض.
- ٢١/ الرشيد فهد بن منيع، كتاب (الرس بين ماضيها وحاضرها)، الطبعة الثانية ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م / مطبعة سفير، الرياض.
- ٢٢/ الريحاني أمين، تاريخ نجد الحديث وملحقاته، الطبعة الأولى.
- ٢٣/ الزركلي خير الدين، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، الناشر دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٧٧م.
- ٢٤/ العمري عمر بن صالح، كتاب الملك عبدالعزيز والعمل الخيري - دراسة تاريخية، وثائقية نشر الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة ١٤١٩هـ، مطابع الناشر العربي، الرياض.
- ٢٥/ أبوعلية عبدالفتاح حسن، الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز، دار المريخ للنشر ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦، الرياض.
- ٢٦/ أبو عودة علي احمد محمد والحازمي عبدالعزيز سليمان محمود، كتاب مهد الذهب دراسة اقليمية، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ- ١٩٩٥٠م، الناشر: نادي المدينة المنورة الأدبي.
- ٢٧/ غُنَيْمُ هَانِي سَعْد، الابتلاء تطهير ونعمة من رب الأرض والسماء.
- ٢٨/ قيش أحمد، كتاب: مجمع الحكم والأمثال-الغريب الاغتراب ١/ ١٠١.
- ٢٩/ مدخلي عمر بن أحمد (النهضة الإصلاحية في جنوب المملكة العربية السعودية لصاحبها عبدالله القرعاوي).
- ٣٠/ المزروع صالح بن محمد بن عليان، الرس أحداث خالدة وصور شاهدة، دار

- كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ٣١ / المقدسي أبي الفضل محمد بن طاهر، كتاب معرفة التذكرة، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، ج ١.
- ٣٢ / المنصوري المبروك، (الاستشراق، القرآن، الهوية والقيم الدينية عند العرب والغرب واليابانيين) دار المتوسطة للنشر.
- ٣٣ / ماضي بنت منصور بن عبدالعزيز، الهجر وتائجها في عهد الملك عبدالعزيز رسالة دكتوراه، وطبعت بمناسبة مرور مائة عام على التأسيس، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ - ١٩٩٢م جدة.
- ٣٤ / كشك محمد جلال، السعوديون والحل الإسلامي مصدر الشرعية للنظام السعودي، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

#### ج/ المصادر المترجمة :

- ٣٥ / بنو اميشان، ابن سعود ولادة مملكة، تعريب رمضان لاوند، دار اسود للنشر، مطبعة سيسكو، بيروت لبنان .
- ٣٦ / ثاوسند أوكس، قراءات في التاريخ المعاصر، إسهام الإخوان في توحيد المملكة العربية السعودية (رؤية غربية)، واسمه الأصلي بالإنجليزية IBN SAUD'S WARRIORS نقله إلى العربية د/ عبدالله بن مصلح النفيعي .
- ٣٧ / جوزيف كوستنر، كتاب (العربية السعودية ١٩١٦-١٩٣٦ من القبلية إلى الملكية)، عام ١٩٩٦م.
- ٣٨ / جون س حبيب الإخوان السعوديون في عقدين: ١٣٢٨-١٣٤٩ / ١٩١٠-١٩٣٠م، ترجمة د/ صبري محمد حسن، دار المريخ الرياض .
- ٣٩ / محمد أسد، الطريق إلى الإسلام نقله للعربية عفيف البعلبكي، الطبعة السابعة ١٩٨١م، دار العلم للملايين بيروت .

د/ المصادر الالكترونية وغيرها :

٤٠ / الروايات الشفهية الواردة في الكتاب .

٤١ / الرسائل والمخاطبات، والمراسلات التحريرية .

٤٢ / صحيفة الجزيرة الالكترونية <http://www.al-jazirahonline.com>

٤٣ / الموسوعة الجغرافية للأماكن في المملكة العربية السعودية (CD) .

٤٤ / فؤاد مطر، خادم الحرمين .. حارس الأمتين، موقع صحيفة الشرق الأوسط

الالكترونية، الخميس ٠٥ شوال ١٤٣٠ هـ ٢٤ سبتمبر ٢٠٠٩ العدد ١١٢٥٨

على الرابط :

<http://www.aawsat.com/details.asp?section=28&article=537215&feature=1&issue=11258> .

٤٥ / السلومي محمد، الوطنية والمزايدات، رسالة منشورة بالموقع الإلكتروني على هذا الرابط التالي

<http://3rdsector.org/Letters/letter18.pdf>

46 / : <http://www.ahlalhdeeth.com>.

47 / <http://www.albwady.com/vb/showthread.php?t=4401>

48 / <http://www.gufeyri.com/vb/t3464.html> /

49 / <http://www.arab-land.net/vb/showthread.php?t=6021>

50 / [www.saudisw.com/vb/showthread.php?t=53882](http://www.saudisw.com/vb/showthread.php?t=53882) : / <http://www.saudisw.com/vb/showthread.php?t=53882> :

51 / <http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=FullContent&audioid=4777>

52 / [www.arabsgate.com](http://www.arabsgate.com) .

53 / <http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&file=print&qasno=55236>

54 / <http://www.khayma.com/da3wah/44.html> .



## خاتمة الخاتمة :

الدعاء بدعاء سيدنا سليمان عليه السلام قال تعالى: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ  
الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ  
الصَّالِحِينَ﴾ (النمل: ١٩).



## كتب للمؤلف

أ/ كتب صدرت للمؤلف بفضل الله وتوفيقه

- ١/ كتاب: القطاع الخيري ودعاوى الإرهاب (الناشر مجلة البيان).
  - ٢/ كتاب: ضحايا بريئة للحرب العالمية على الإرهاب (الناشر مجلة البيان).
  - ٣/ كتاب: ضحايا بريئة للحرب العالمية على الإرهاب (اللغة الانجليزية) (الناشر أوثر هاوس - أمريكا).
  - ٤/ كتاب: ضحايا بريئة للحرب العالمية على الإرهاب (ثمان لغات) (فرنسي، ألماني، روسي، هولندي، اندونيسي، ألباني، بوسني، أوردو) (الناشر: مركز قطاع مع دور نشر أجنبية أخرى).
  - ٥/ كتاب: القطاع الثالث والفرص السانحة - رؤية مستقبلية (الناشر العبيكان ومركز قطاع).
  - ٦/ كتاب: أمي مدرستي (الناشر مركز قطاع).
- يمكنكم الحصول على هذه الكتب مجاناً (نسخاً إلكترونية) بصيغة (PDF) و (Ebook) من خلال موقع مركز القطاع الثالث: <http://3rdsector.org> ولمعرفة مواقع تواجد بيع الكتاب يمكنكم زيارة الموقع أعلاه.

## ب/ كتب تحت التأليف:

- ١/ كتاب: ترجمة عبد الله بن سليمان بن ناصر السلومي، التطوع: (الشخصية والرسالة).
- ٢/ كتاب: الوحدة الوطنية (السعودية حالة دراسية).
- ٣/ كتاب: بحوث في تنمية مؤسسات القطاع التطوعي والخيري.
- ٤/ كتاب: رسالة خاصة لرجال المال والأعمال.
- ٥/ كتاب: المسؤولية الاجتماعية والوطنية.
- ٦/ كتاب: الإسلام والغرب منافسة أم صراع؟ (رؤية عامة في العلاقة والحوار مع الآخر).
- ٧/ كتاب: المنافسون الجدد.
- ٨/ كتاب: سادة الارهاب.
- ٩/ كتاب: السيادة الوطنية.
- ١٠/ كتاب: دور (المطاوعة) المطوعين في ملحمة التأسيس والتوحيد للمملكة العربية السعودية.
- ١١/ كتاب: الرس والشنائة ودورهما التاريخي.

ويمكنكم الحصول على بعض البحوث والدراسات الاجتماعية والخيرية من خلال موقع مركز القطاع الثالث: <http://3rdsector.org>





مركز القطاع الثالث  
للاستشارات والدراسات الاجتماعية (قطاع)  
(الكتاب الرابع)

# سليمان بن ناصر بن سليمان السلومي - رحمه الله -

(١٣٠٨ - ١٣٩٩ هـ)

( الشخصية والرسالة )

دور المطوعين (المطاوعة) في الوحدة الفكرية

د. محمد بن عبدالله بن سليمان السلومي



## تقرأ في هذا الكتاب

★ لفتت ظاهرة المطوّعين (المطّوعة) ودورهم في التوطين الفكري عدداً من الدارسين والباحثين الغربيين مبكراً وقد تكون استفزتهم، حيث وصل إلينا شيء مما سجلوه وكتبوه من دراسات سبقت غيرها، وقد تضمنت تلك الدراسات (تحليلات) عن ظاهرة المطوّعين في منطقة نجد بشكل خاص وجزيرة العرب بشكل عام، واعتبرها كثير من الدارسين الغربيين للمنطقة ظاهرة تاريخية بحكم أثرها.

★ يتأكد دور العلماء والمطوّعة في القبائل والهجر من خلال قوة التغيير التي أحدثها هؤلاء في عادات القبائل، وأثرهم في صياغة المجتمعات البدوية إلى مجتمعات حضرية مستقرة ثم بتكوين جند القوة العسكرية للدولة الناشئة.

★ في تاريخ الرجال والنساء من وطننا المبارك تجارب ثرية وقصص كثيرة تُسهم في تشكيل الصورة التاريخية للحياة الاجتماعية في زمن لم يكن التدوين فيه إلا نادراً إن لم يكن منعدماً.

★ الترجمة عن المطوع سليمان بن ناصر السلومي -الذي لم يكن مشهوراً أو مغموراً- وجهود إخوانه من المطوعين الذين أوصلهم بعض الباحثين إلى حوالي ستائة (٦٠٠) مطوع ومرشد ديني استقروا في مائتين واثنين وعشرين (٢٢٢) هجرة ومستوطنة تقريباً يكشف عن حجم الجهود المشتركة في تأسيس هذا الوطن خاصة في جانب الوحدة الفكرية (العقيدة السلفية)، وهذه الوحدة هي التي شكّلت الهوية الوطنية لأراضي الحرمين، وبالتالي صاغت وحدته السياسية. وأسهمت في وحدته الوطنية.



ص.ب 366 الطائف 21944

هاتف: 027373557

فاكس: 027330098

<http://3rdsector.org>

[info@the3rdsector.org](mailto:info@the3rdsector.org)